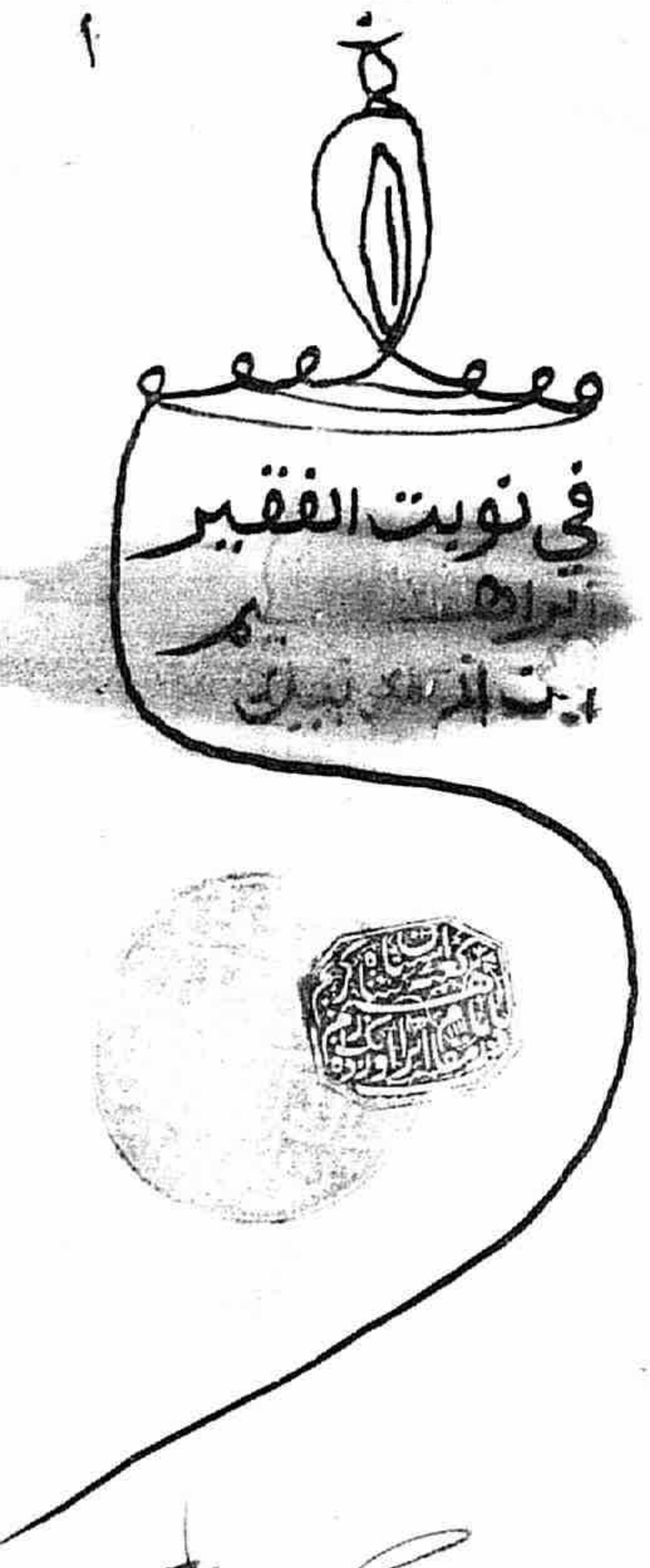


الاول
من الاتقان

النوع الاول معرفة المكي والمدني ٥	معرفة الحضري والسفري ١١	معرفة النهاري والليلي ١٣	الصيفي والشتائي ١٥	القراشي والنومي ٢٣	الارضي والسماوي ٢٤
في معرفة اول ما نزل ٢٥	في معرفة اخر ما نزل ١٦	في معرفة اسباب النزول ١٧	ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة ٢٠	ما تكرر نزوله ٢٢	ما تاخر حكمه عن نزوله ٢١
ما نزل مفرقا وما نزل جمعا ٢٢	ما نزل مشيعا ٢٣	في كيفية الانزال ٢٤	ما انزل على بعض الانبيا ٢٣	معرفة اسمائه واسما سوره ٢٥	في جمعه وترتيبه ٢٦
في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه ٢٩	معرفة حفاظه ورواته ٣٣	معرفة العالي والنازل ٣٥	معرفة المتواتر ٣٦	والمشهور ٣٦	والاحاد ٣٨
والشاذ ٣٦	والموضوع ٣٦	والمدرج ٣٦	في الوقف ٥١	في بيان الموصول لفظا المفصول معنى ٥٥	في الامالة والفتح وما بينهما ٥٦
في الادغام والاخفا والاظهار والاقلاب ٥٩	في المد والقصر ٥٩	في تخفيف الهمزة ٦١	في كيفية تحمله ٦١	في اداب تلاوته وتاليه ٦٣	في معرفة غريبه ٧٠
ما وقع فيه بغير لغة الحجاز ٨٠	ما وقع فيه بغير لغة العرب ٨١	معرفة الوجوه والنظاير ٨٥	معرفة معاني الادوات ٨٧	معرفة اعرابه ١٠٩	في قواعد مهمة ١١٣

١ في المحكم والمتشابه ١٣٣	٢ في مقدمه وموخره ١٣٩	٣ في عامه وخاصه ١٣٠	٤ في مجمله ومبينه ١٣٢	٥ في ناسخه ومنسوخه ١٣٥	٦ في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض ١٣٧
٧ في مطلقه ومقيده ١٤٠	٨ في منطوقه ومفهومه ١٤٠	٩ في وجوه خطابه ١٤١	١٠ في حقيقته ومجازه ١٤٣	١١ في تشبيهه واستعاراته ١٤٦	١٢ في كناياته وتعريضه ١٤٩
١٣ في الحصر والاختصاص ١٥١	١٤ في الايجاز والاطناب ١٥٣	١٥ في الخبر والانشا ١٦٧	١٦ في مبدايع القران ١٧٣	١٧ في تواصل الآي ١٨٠	١٨ في فواتح السور ١٨٦
١٩ في خواتم السور ١٨٦	٢٠ في مناسبات الايات والسور ١٨٧	٢١ في الايات المتشابهات ١٦٢	٢٢ في اعجاز القران ١٩٣	٢٣ في العلوم المستنبطة من القران ١٩٩	٢٤ في امثال القران ٢٠٣
٢٥ في اقسام القران ٢٠٥	٢٦ في جدل القران ٢٠٧	٢٧ فيما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب ٢٠٨	٢٨ في مبهمات القران ٢١٣	٢٩ في اسماء من نزل فيهم القران ٢١٦	٣٠ في فضائل القران ٢١٧
٣١ في افضل القران وفاضله ٢١٩	٣٢ في مفردات القران ٢٢٣	٣٣ في خواص القران ٢٣٤	٣٤ في مرسوم الخط ٢٢٧	٣٥ في معرفة تفسيره وتاويله ٢٣١	٣٦ في شروط المفسر وادابه ٢٣٣
٣٧ في غرايب القرآن التفسير ٢٣٩	٣٨ في طبقات المفسرين ٢٤٠	٣٩ خاتمة فيما ورد	٤٠ عن النبي صلى الله عليه وسلم	٤١ من التفاسير	٤٢ الصحيحة



من کتبخانه پاشا
دام سعده

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : H. Alipaşa
ESKİ KAYIT : 7
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.



٧

قال الشيخ الامام العالم العلامة ۰ الحبر البحر الفهامة ۰ المحقق المدقق ۰ الحجة الحافظ المجتهد
الامة ۰ شيخ الاسلام والمسلمين ۰ وارث علوم سيد المرسلين ۰ جلال الدين اوحد المجتهدين
ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين
ابى المناقب ابى بكر السيوطى الشافعى رحمه الله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة
لاولى الالباب ۰ واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب ۰ وجعله اجل الكتب قدرا ۰
واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب ۰ قرانا عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق لاشبهة
فيه ولا ارتياب ۰ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب ۰ الذى عنت
لعظمته الوجوه ۰ وخضعت لعظمته الرقاب ۰ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب ۰ صلى الله وسلم
عليه وعلى اله وصحبه الانجاب ۰ صلاة وسلاما دايمين الى يوم المآب ولعد
فان العلم بحر زخار ۰ لا يدرك له من قرار ۰ وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا ابصار ۰
من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ۰ ومن رام الوصول الى احصايه
لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودايرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه
كل شئ وابان فيه كل هدى وغى فترى كل ذى فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط
منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع
اليه فى معرفة خطا القول من صوابه والبيانى يهتدى به الى احسن النظام ويعتبر
مسالك البلاغة فى صوغ الكلام ۰ وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الابصار ۰
ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولى الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا
يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول
وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت
فى زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا فى انواع علوم القران كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستادين وانسان عين الناظرين
خلاصة الوجود علامة الزمان شرف العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيى الدين

واعظمها

العرب باشرف

فى

علم

الكافيجى مد الله فى اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت فى علوم التفسير كتابا
لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول
فى ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن والسورة والاية والثانى شروط القول
فيه بالراى وبعد تمامه خاتمة فى اداب العالم والمتعلم فلم يشف لى ذلك غليلا ولم يهد نى
الى المقصود سبيلا فراوفتنى شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة خلاصة الانام
حامل لوا المذهب المطلبى علم الدين البلقينى رحمه الله تعالى على كتاب فى ذلك لاخيه
قاضى القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا
ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال فى خطبته قد اشتهرت
عن الامام الشافعى رضى الله عنه مخاطبة لبعض خلفا بنى العباس فيها ذكر بعض انواع
القرآن يحصل منها المقصد نا الاقتباس وقد صنف فى علوم الحديث جماعة فى التقدير والحد
وتلك الانواع فى مسنده دون متنه وفى مسنديه واهل فنه وانواع القرآن شامله
وعلومه كامله فاردت ان اذكر فى هذا التصنيف ما وصل الى علمى مما حواه القرآن
الشريف من انواع علمه المنيف ويخصه فى امور الاول مواطن النزول واوقاته
ووقايعه وفى ذلك اثنى عشر نوعا المكى المدنى السفرى الحضرى الليلى النهارى
الصيفى الشتاء الفراشى اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثانى
السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قرآت النبى صلى الله عليه وسلم
الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة
المد الخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب
المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعانى
المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقى على عمومه العام المخصوص
العام الذى اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب بالسنة ما خصصت فيه السنة الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ
وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس
المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب
القصر وبذلك تكمل الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر لا سيما الكنى
الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضى جلال
الدين فى الخطبة ثم تكلم فى كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مبهمات
فصنفت فى ذلك كتابا سميته التحبير فى علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقينى
من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت فى خطبته
اما بعد فان العلوم واذكرعددها وانتشر فى الخافقين مددها فغايتها بحر
قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك وهذا يفتح العالم
بعد اخر من الابواب ما لم تتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون
تدوينه حتى تخلى فى اخر الزمان باحسن زينه علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث فلم
يدونه احد لا فى القديم ولا فى الحديث حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر
قاضى القضاة جلال الدين البلقينى رحمه الله فحمل فيه كتابه مواقع العلوم فى مواقع

مبهمات

دون

النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا
وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن قال
الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدى بشئ لم يسبق اليه ومبتدع امر لم
يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها
وزيادات مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه
ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا
العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالفا وكالفين ومصيرا في التفسير
والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله
ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح **سميته** بالتحبير في علوم التفسير
وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة **النوع الاول** والثاني المكي والمدني الثالث
والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس الليلي والنهاري السابع والثامن الصيفي والشتائي
التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث
عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله **الخامس** عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا
السادس عشر ما انزل منه على الانبيا السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع
عشر ما نزل جمعا **العشرون** كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراة النبي صلى
الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل
الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند **الثلاثون**
الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الاماله الثالث والثلاثون المد
الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا
السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع
والثلاثون الغريب **الاربعون** المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون
المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه
السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون
الاستعارة **الخمسون** التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث
والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون
العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع
والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون
المفهوم **الستون** والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون
الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا
على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع
والسبعون الاشباه **السبعون** والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني
والسبعون الفصر الثالث والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع
والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية
والاستخدام **الثمانون** اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون

وزيادة

الاختبار الرابع والسبعون

الفوائد

الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفا
ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال
الثامن والتاسع والثمانون آداب القارئ والمقرئ **التسعون** اداب المفسر
الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس
والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب لاي والسور السابع
والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب **المائة** المبهمات
الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر
ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين
وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك اذا اولفت كتابا
مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا واستقصي فيه على منهاج
الاستقصا هذا كله وانا اظن اني منفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك
فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد مشاخري اصحابنا الشافعيين كتابا
في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته
قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت
العناية بالقدر الممكن وتمافات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه
كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد
في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه
وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا
لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره
ودقايقه وسميته **البرهان في علوم القران** وهذه فهرست انواعه
النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات
الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس
علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي
والمدني **العاشر** معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر
في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة
تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة
الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه
التاسع عشر معرفة التصريف **العشرون** معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف
الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراآت الرابع
والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون
معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران
شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في آداب تلاوته **الثلاثون** في انه هل يجوز

في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادى والثلاثون فى معرفة
الامثال الكاينة فيه الثانى والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله
الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة توهم المختلف
السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون فى حكم الايات
المتشابهات الواردة فى الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجاز التاسع والثلاثون
معرفة وجوب تواتره **الاربعون** فى بيان معاضدة السنة للكتاب الحادى
والاربعون معرفة تفسيره الثانى والاربعون وجوه المخاطبات الثالث والاربعون
فى بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون فى معرفة الكنايات والتعريض الخامس
والاربعون فى افشام معنى الكلام السادس والاربعون فى ذكر ما تيسر من اساليب
القران السابع والاربعون فى معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع
الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكنا اقتصرنا
من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير
وما ذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشى فى خطبته ولما وفقت
على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على ابرازما اضمرته
وشددت الحزم فى انشاء التصنيف الذى قصدته فوضعت هذا الكتاب العلى الشان
الجلى البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب
البرهان وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه
من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان **وسميته بالاتقان**
فى علوم القران وسترى فى كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا
وستروى من مناهله العذبه ريا لاظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير
الكبير الذى شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية
وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب
مجيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب **وهذه** فهرست انواعه **النوع**
الاول معرفة المكى والمدنى **الثانى** معرفة السفرى والحضرى **الثالث** النهارى
والليلى **الرابع** الصيفى والشتائى **الخامس** الفراشى والنومى **السادس** الارضى والسمائى
السابع اول ما نزل **الثامن** اخر ما نزل **التاسع** اسباب النزول **العاشر** ما نزل على
لسان بعض الصحابة **الحادى عشر** معرفة ما تكرر نزوله **الثانى عشر** معرفة ما تاخر حكمه عن
نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه **الثالث عشر** معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا **الرابع عشر**
ما نزل مشيعا وما نزل مفردا **الخامس عشر** ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على
احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم **السادس عشر** فى كيفية انزاله **السابع عشر**
فى معرفة اسمائه واسماء سوره **الثامن عشر** فى جمعه وترتيبه **التاسع عشر** فى عدد سوره
وايا ته وكلماته وحروفه **العشرون** فى حفاظه ورواته **الحادى والعشرون**
فى العالى والنازل **الثانى والعشرون** فى معرفة المتواتر **الثالث والعشرون** فى المشهور
الرابع والعشرون فى الاحاد **الخامس والعشرون** فى الشاذ **السادس والعشرون**
فى الموضوع **السابع والعشرون** المدرج **الثامن والعشرون** فى معرفة الوقف والابتدا

معرفة

فيه

التاسع

التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون
في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء
والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف
الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آداب تلاوته
السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه
بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع
والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات
التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون
في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه
السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
الثامن والاربعون في مشكله ومتوهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه
مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه
واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون
في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع
والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القرآن التاسع
والخمسون في فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي والستون
في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث
والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القرآن الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن السادس والستون في امثاله
السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع
والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في بيانه الحادي
والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن
الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله الرابع والسبعون
في مفردات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس
والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون
في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون
في شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل
الادماج فلو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلثمائة وغالب هذه
الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط
وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون
الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد
الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابي

نسخة
المتشابهات

المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيدله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كخبئة رمل فى جنب رمل عالج ونقطة قطر فى جبال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التى
نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير بن جرير وابن ابى
حاتم وابن مردويه وابى الشيخ بن حبان والفريابى وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد
ابن منصور وهو جزء ومن ستة اجزاء الحاكم وهو جزء ومن مستدركه تفسير الحافظ
عماد الدين بن كثير فضائل القرآن لابى عبيد فضائل القرآن لابن الضريس فضائل
القرآن لابن ابى شيبة المصاحف لابن ابى داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف
مصحف عثمان لابى بكر بن الانبارى اخلاق حملة القرآن لابن الاجرى التبيان فى اداب
حملة القرآن للنووى شرح البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى
ومن كتب القرآءات وتعلقاتها الاداجما القرآ للسخاوى النشر والتقريب لابن الجوزى
الكامل للهذلى الارشاد فى القرآءات العشر للواسطى الشواذ لابن خلبون الوقف والابتدا
لابن الانبارى وللسجاوندى وللنحاس والدانى وللعمانى ولابن الكزاوى قرة العين
فى الفتح والامالة وبين اللفظين لابن الفاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية
والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيزى الوجوه والنظائر
للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد والجمع فى القرآن لابى حسن الاخفش الاوسط الزاهر
لابن الانبارى شرح التسهيل والارتشاف لابى حيان والمغنى لابن هشام الجنى الدانى
فى حروف المعانى لابن ام قاسم اعراب القرآن لابى البقا وللسمين وللشفائى ولمنتخب
الدين المحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى الخصائص الخاطريات له ذا القدمانى لابن
الحاجب المغرب للجواليقى مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التى نزل بها القرآن لابى القاسم
محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القرآن لاسماعيل القاضى ولبكر
ابن العلاء ولابى بكر الرازى وللكيا الطبرسى ولابن العربى ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ
والمنسوخ للمكى ولابن الحصار وللسعدى ولابى جعفر النحاس ولابن العربى ولابى
داود السجستانى ولابى عبيد القاسم بن سلام ولابى منصور بن عبد القاهر بن طاهر
التميمى الامام فى ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة
بالاعجاز وقوت البلاغة اعجاز القرآن للخطابى وللرمانى ولابن سراقة وللقاضى ابى بكر
ابن الباقلانى ولعبد القاهر الجرجانى وللامام فخر الدين ولابن ابى الاصبع واسمه البرهان
وللوملكانى واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد فى اعجاز القرآن لابن عبد السلام
الايجاز فى المجاز لابن الهيثم نهاية التاميل فى اسرار التنزيل للوملكانى التبيان فى البيان
له المنهج المفيد فى احكام التوكيد له بدايع القرآن لابن ابى الاصبع التخيير له الخواطر
السوانح فى اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزى الاقصى القريب للتنوخى
منهاج البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكرى المصباح لبدر الدين بن
مالك التبيان للطيبى الكنايات للجرجانى الاعريض فى الفرق بين الكناية والتعريض
للشيخ تقى الدين السبكى الاقتناص فى الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده
بهاء الدين روض الافهام فى افتنان الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر العبير
فى اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة له الفلك الداير على المثل

ولابن

السابع

التنابر كتنزيل البراعة لابن كثير احكام المراء في احكام المرا الاى له مناسبات ترتيب السور
لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير شرح بديع قدامة
للمدقق عبد اللطيف **ومن الكتب فيما سوى ذلك** من الانواع البرهان في
متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي
كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة مثال القرآن للماوردي اقسام
القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام
للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة
اسما من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضرير ادات الرشد في عدد الاى وشرحها للموصلي
شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم للبانعي **ومن الكتب**
كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية للشاوي وشرحها لابن حيارة **ومن الكتب**
الجامعة بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام
الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن
شيث الحنبلي المقيس لابن الجوزي التبيان لابي الليث السمرقندي **ومن تفاسير**
غير المحدثين الكشاف وحاشية الطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والخازن
والعلبي
وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن برزيزه وابن المنير امالي
الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب لغرايب والعجايب للكرماني قواعد في التفسير
لابن التيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود **النوع الاول**
في معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني
ومن فوايد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على من راى تاخير
المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتابه التنبيه على فضل
علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة
وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة
وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني
في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية
وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور
المكيات والايات المكيات في السور المدنيات وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من
المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا
فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها
لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى **قلت** وقد اشبعت الكلام على هذه
الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي
في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي عملناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا
وحضريا وليلا ونهارا وسماويا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض
في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنتزع من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني
وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** ان للناس في المكي والمدني

اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة و المدني ما نزل بعدها سواء
انزل بالمدينة او بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع او بسفر من الاسفار اخرج عثمان
عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق
المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا لطيف
يوخذ منه ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبتت الواسطة فما نزل بالاسفار
لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم
عن كثير بن مرة عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت
المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن **قلت** ويدخل
في مكة نواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة نواحيها كالمنزل
ببدر واحد **والنوع** الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا
لاهل المدينة وحمل هذا على قول ابن مسعود الاتي **قال** القاضي ابو بكر في الانتصار
انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامة وان
وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير
نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل
عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم
في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك
ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني
قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالنا ابي بن كعب عما نزل من
القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر
النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يحيى بن المزرع حدثنا ابو حاتم سهل بن
محمد السجستاني حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمر
ابن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالنا ابن عباس
عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها
نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور الثلاث
مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه
من احد وسورة بني اسراييل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات
هذا تخصيصا الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلت بالمدينة وسورة المومنين والفرقان
وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى
اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها

وسنح

انبانا

نزلت

السجدة الاثلاث ايات
افمن كان مومنا الى تمام
الاثنتا عشرة ايات
الثلاث وسورة ص

نزلن بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا
وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الثلاث ايات والحواميم لسبع وق والذاريات
والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات منها خرها نزلن بالمدينة
والملك ونون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا اثنتين ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال
وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم
هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله ثقات كلهم من علماء العربية المشهورين
وقال البيهقي في دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد
العدل حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن
مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي
الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ونون والمزمل والمدثر وتبت يدا
ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم
نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم والرايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب
الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس
وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة والا اقسم
بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق والا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق
واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة وطسم
وطس وطسم وبني اسرايل والشعراء وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات
ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء
والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا
السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين
والبقرة والعمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله
والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة
والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط
من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد
ابن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا حصين عن مجاهد عن ابن
عباس انه قال اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث
وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد
في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم ذكره وقال ابن الضريس
في فضايل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي انبانا عمر بن مروان حدثنا

عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا الى قومه ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم برات قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النسا ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير ذلك بمكة قال ابو بكر الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران والنسا والمايدة وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

- ياسايلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور
- وكيف جا بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر

من وكيف جا الى حضر البيت زايدا عن نسخة المقابلة

وما تقدم

وما تقدم منها قبل هجرته ۞ وما تاخر فى بدو وفى حضر
ليعلم الناسخ والتخصيص مجتهد ۞ يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل فى ام الكتاب وقد ۞ نولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القرآن وفى ام القرا نزلت ۞ ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ۞ عشرون من سور القرآن فى عشر
فاربع من طوال السبع اطولها ۞ وخامس الخمس فى الانفال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة ۞ وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
وسورة لنبى الله محكمة ۞ والفتح والحجرات الغر فى غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ۞ والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله المنافق بها ۞ وسورة الجمع تذكار لمدكر
والطلاق والتحريم حكمهما ۞ والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذى اتفقت فيه الرواة له ۞ وقد تعارضت الاخبار فى اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ۞ واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ۞ تما تضمن قول الحبر فى الخبر
وسورة للحواريين قد عملت ۞ ثم التغابن والتطفيف والنذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ۞ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصافى خالقنا ۞ وعوذتان تزد الباس بالقدر
وذا الذى اختلفت فيه الرواة له ۞ وربما استثنيت اى من السور
وما سوى ذا مكى تنزله ۞ فلا تكن من خلاف الناس فى حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا ۞ الا خلاف له حظ من النظر

فصل فى تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون

على انها مكية بل وردانها اول ما نزل كما سياتى فى النوع الثانى واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما فى الصحيح وسورة الحجر مكية بالاتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن على بن ابى طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابى فى تفسيره وابو عبيد فى الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لانا لعلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابى هريرة باسناد جيد قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابى هريرة انا بليس رنة حين نزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها

وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يأمركم
الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول
اية او ايات من سورة طويلة نزول معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان
الارجح انما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه وسما
يرد عليه ايضا ان تكون مكية خصوصا ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت ما نزلت
سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت
عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار
السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا
ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن
ابن عباس انها مدنية ويويده المشهور مما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله
اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد**
تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها
مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان
ابن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة
واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد
الله بن سلام فقال وكيف هذه السورة مكية ويويد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد
ابن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع
به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد
عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن العربي في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذه الخصومان
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول
الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها
مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها
انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن
العربي الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي
قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف
حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى السفي قولا غريبا انها مكية **سورة**
الحجرات حكى قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية
وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم

ردًا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد فالحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة
ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان
وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن العربي الجمهور
على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف اذ فيها قرآنا مدنيًا لكن يشبه صدرها ان يكون
مكيًا **قلت** الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا
صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها فكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** الجمهور انها
مدنية ونسبة ابن العربي الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله
ابن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو
نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال لعبد الله فقرأها
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية
لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه
سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان
اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة
واخذ السورة نزل في انقضاضهم حال الخطبة لما قدمنا العير كما في الاحاديث الصحيحة
فثبت انها مدينة كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها **سورة**
الملك فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل
مكية الا اية واحدة ولا نطيع منهم آثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن العربي
قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا
في الكيل وقيل نزلت بمكة الاربعة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى **قلت**
اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة**
الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن العربي وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها
قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار
وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت
اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة**
الفجر فيها قولان حكاهما ابن العربي قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد**
حكى ابن العربي فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة**
الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه
في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة الفجر** فيها قولان والاكثر انها مكية

ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هذا حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن العربي الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابن صحبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل بها **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لاعمل الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت لهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن العربي **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية وصححه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديث شبين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثنيات قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال وامتاز ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم ار له الا نادرا **قلت** وهانا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول انصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثنى منها اياتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثنى منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي ومما

قد رواه الله

قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الضيف وقوله ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن
الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل
الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا
ثلاث نزلوا الآية والتي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ بن حبان عن
قتادة قال الاعراف مكية الا اية واستثنى عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ
ربك مدني **الانفال** استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت
بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت بعينها بالمدينة كما اخرجه
في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه
ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم
عمر **براءة** قال ابن الحرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها **قلت**
غريب كيف وقد ورد انهما اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد
انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنه
يونس استثنى منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل
نزلت في اليهود وقيل وطها الى راس اربعين اية مكة وما بقي مدني حكاه ابن الحرس والبغا
في جمال القرا **هود** استثنى منها ثلاث ايات فلعلك تارك الى من كان على بينة من ربه
اقم الصلاة طرفي النهار **قلت** دليل الثلاثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة
في حق ابي اليسر **يوسف** استثنى منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابن حيان وهو
واهٍ جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية
الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى
قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها ففيها اخرج ابن مردويه
عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم
بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم**
اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الى قرار **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا
من المثاني الاية **قلت** وينبغي استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها والها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن
عباس انه استثنى اخرها وسيأتي في السفر ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي
قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج عن قتادة قال
سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر
السورة مكي وسيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون اية وبقيتها
بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وسيأتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثنى بعضهم منها ويسئلونك عن الروح
الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى

منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله انا لباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن الاية وقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثنى من اولها الى واصبر نفسك وانا الذين
امنوا الى اخر السورة **مريم** استثنى منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها
طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية **قلت** ينبغي ان يستثنى اية اخرى
فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابن رافع **قال** اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا
فارسلني الى رجل من اليهود انا سلفني دينا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا والله اني لامين في السماء امين في الارض فلما خرج
من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الانبيا استثنى منها افلا يرون انا نات الارض الاية **الحج** تقدم ما استثنى
منها **المؤمنون** استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
الفرقان استثنى منها والذين لا يدعون الى رحيما **الشعرا** استثنى منها
ابن عباس والشعرا الى اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما
بنو اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله
الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي
الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القران الاية لما سيأتي
العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير
في سبب نزولها **قلت** ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم
في سبب نزولها **لقمان** استثنى منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث
كما تقدم **السجدة** استثنى منها ابن عباس فمن كان مؤمنا الايات الثلاث كما
تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس
في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثنى
منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه
انزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل
على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل
ان يكون قوله وانزل حكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثنى منها انا
نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة
في ناحية المدينة فاراد وا النقلة الى المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية
قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثنى منها قل يا عبادي الذين اسرفوا الايات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي
قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في جمال
القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي **غافر** استثنى منها ان
الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية وغيره انها نزلت

فاخبرته

الوقوف

سلغ مقابلة على اصله بحسب الطاقة

في اليهود

فى اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته فى اسباب النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون
افتراه الى قوله بصير **قلت** يدل له ما اخرجه الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها
فانها نزلت فى الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الاية نزلت فى اصحاب الصفة واستثنى
بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن العربى **الزخرف**
استثنى منها واسئل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت فى السما ..
الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاية فى جمال القرا عن قتادة
الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج
الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام
عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابى حاتم عن مسروق قال ما نزلت هذه
الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد
صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية
مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما
صبر اولوا العزم الاية حكاه فى جمال القرا **ق** استثنى منها ولقد خلقنا السموات
والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت فى اليهود **النجم**
استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الى اتقى وقيل الا الذى تولى الايات
التسع **القمر** استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سيأتى فى النوع الثانى
عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثنى منها الايتين يسأله الاية حكاه
فى جمال القرا **الواقعة** استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون اخرجه مسلم فى سبب نزولها
الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثنى
منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن العربى وغيره **التغابن**
يستثنى منها على انها مكية اخرها اخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزوله
التحريم تقدم عن قتادة ان المدنى منها الى راس العشر والباقى مكى **تبارك**
اخرج جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال ما نزلت تبارك الملك فى
اهل مكة الا ثلاث ايات **ن** استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر
الى الصالحين فانه مدنى حكاه السخاوى فى جمال القرا **المزمل** استثنى منها
واصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة
حكاه ابن العربى ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة
بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى اول الاسلام قيل فرض الصلاة الخمس
الانسان استثنى منها فاصبر لحكم **المرسلات** استثنى منها واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن العربى وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست
ايات من اوطها **البلد** قيل مدنية الا اربع ايات من اوطها **الليل** قيل مكية الا
اولها **الاية** قيل نزل ثلاث ايات من اوطها بمكة والباقى بالمدينة **ضوابط**
اخرج الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدلايل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان

يا ايها الناس بمكة واخرجه ابو عبيد في فضائله بل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون ابن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن العربي وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما في الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وقال غيره اذا اختلف على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على ان خطاب المقصود به او بكل المقصود به اهل مكة والمدينة وقال القاضي اذا كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم واذا كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وحبسهم ويامر غير المؤمنين بالعبادة كما يامر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس ابن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة **وقال** الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او طها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها فصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدربيني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايراد ها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فائدة** اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه لا ينزل غيره

تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب الملكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكية في السور المدنيات وبقي وجه تتعلق بهذا النوع ذكرهو امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس فاعبدوا ربكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك **قلت** وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الحاقها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزلت بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا للمشركين اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم

الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل
ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال
ما يشبه تنزيل المكي في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة
سورة يوسف والاخلاص قل هو الله احد وسبح كما تقدم
في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه واية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات
ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الايات قل صح حملها الى الروم
وينبغي ان يمثل كما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي
اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية
فسيأتي في النوع الذي يليه هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر
واحد وحمراء الاسد النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري
امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة نتبعها منها واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه
مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر
بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه
مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة
الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن
جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع
ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابو ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت
فقال ابن الشايل عن العمرة التي عنك تيابك الحديث اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي
نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف
له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه
البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع
ابن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره
عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم في مسير له ومنها اول المايدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد
انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمتها انها نزلت عشية في مسير له واخرج
ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المايدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة

نسخة
انزع

ومنها اليوم اكملت لكم دينكم وفي الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع
وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله
من حديث ابي هريرة وفيه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
اية التيمم فيها في الصحيحين عن عايشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ
بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال ان كان في غزوة بني المصطلق وجزم
به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع
من ناحية مكة واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين
قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما
بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيدا هي ذو الحليفة وقال
ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات
الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على
على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع بالنخل في غزوة
بحنا مار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي
وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر
ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها الاية نزلت في بعض اسفاره كما
اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة
تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من
ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي
في الدلايل والبزار وعن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة
حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل
من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اولم يكفهم اخرج
الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه
هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها
نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين
البلقيني الظاهر انها نزلت في يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارات بهذا ف
ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط
بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية

من حجة

فار

قال قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها انا الذى
فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة فى سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابى حاتم عن الضحاك ٠
ومنها اول الروم روى الترمذى عن ابى سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذى غلبت يعنى
بالفتح ومنها واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت
ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها وكاين من قرية هى اشد قوة الاية قال السخاوى
فى جمال القراء قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف
ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية من اولها
الى اخرها وفى المستدرك ايضا من حديث مجمع بن حارثة انها نزلت بكراع الغميم
ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدى عن ابى حليكة
انها نزلت بمكة يوم الفتح لما امر بلالا على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس
اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة فنزلت ومنها سيهزم الجمع الاية قيل
انها نزلت يوم بدر حكاه ابن العربى وهو مردود لما سيأتى فى النوع الثانى عشر
ثم رايت عن ابن عباس ما يوئيده ومنها قال النسفى قوله ثلة من الاولين وقوله اولئك
المقربون نزلتا فى سفر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف
على مستند ومنها ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابى حاتم من طريق يعقوب
ابن مجاهد عن ابى حذرة قال نزلت فى رجل من الانصار فى غزوة تبوك لما نزلوا فى الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من ماءها شيئا ثم ارتحل ثم
نزل منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى سقوا منها فقال رجل من المنافقين
انما امطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهرى انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة
المنافقين اخرج الترمذى عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا فى غزوة تبوك واخرج
عن سفيان انها نزلت فى غزوة بنى المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها
سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين
او بعضها حكى النسفى وغيره انها نزلت فى سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم
المدينة ومنها اول سورة اقرا نزلت بغار حرا كما فى الصحيحين ومنها سورة الكوثر
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر
اخرج البزار والبيهقى فى الدلائل عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله ٠
والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر
بناقته القصوى فرحلت ثم قام وخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث فى معرفة النهارى والليلى امثلة النهارى
كثيرة

قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلى فتتبعت له امثلة

منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلاة الصبح
اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل
القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر
ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت
المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة
الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة لكن في الصحيحين
عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا
وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه
قومه فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت
فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح
بمقتضى الاسناد لا انزولها بالليلة اذ قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة
من المدينة فيبعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح
وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل
وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج
المدينة وهم بنو عمر بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على
بعضها اليوم الماضي والتي تليه **قلت** ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد
ابن المعلى قال مر رنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد
حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما
حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخرا لعمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن
المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما
يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله
يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة انها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد
عصمني الله تعالى واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني
وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب
فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن
ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية
فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن
بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل
بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم

يكون

نزلت

في سفره

فى سفره وقد نقض بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية
الاذن فى خروج السوة فى الاحزاب **قال** القاضى جلال الدين والظاهر انها باية
النبى قل لازواجك وبناتك الاية ففى البخارى عن عايشة خرجت سودة بعد ما
ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفى يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتى
فقال لعمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق فى يده وما وضعه فقال انه قد اذن لكن
ان تخرجن لحاجتكن قال القاضى جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانه لم
انما كن يخرجن لحاجة ليلا كما فى الصحيح عن عايشة رضى الله عنها فى حديث الافك
ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا
ومنها اول الفتح ففى البخارى من حديث عمر رضى الله عنه لقد انزلت على الليلة سورة
هى احب الى مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها
سورة المنافقين كما اخرجه الترمذى عن زيد بن ارقم ومنها سورة المرسلات قال
الشيخاوى فى جمال القرا روى عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا **قلت**
هذا لا يعرف ثم رايت فى صحيح الاسماعيلى وهو مستخرجه على البخارى انها
نزلت ليلة عرفة بغار حنس وهو فى الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد
بها ليلة التاسع من ذى الحجة فانها التى كان النبى صلى الله عليه وسلم ببيتها بمنى
ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته فى المصاحف انبانا محمد بن يعقوب حدثنا
ابو داود حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر
الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع** ومنها ما نزل
بين الليل والنهار فى وقت الصبح وذلك ايات منها اية التيمم فى المايدة ففى
الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شى ففى
الصحيح انها نزلت وهو فى الركعة الاخيرة فى صلاة الصبح حين اراد ان يقنت
يدعو على ابى سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع
بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا ان الله خفى بالوحى نهارا
اخرجه الحاكم فى تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به والله اعلم

النوع الرابع الصيفى والشتا

قال الواحدى انزل الله فى الكلالة
اية بين احداهما فى الشتا وهى التى فى اول النسا والاخرى فى الصيف وهى التى فى اخرها
وفى صحيح مسلم عن عمر رضى الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شى
ما راجعته فى الكلالة وما اغلظ لى فى شى ما اغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى
وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التى فى اخر سورة النسا وفى المستدرك عن ابى
هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال ما سمعت الاية التى انزلت فى الصيف
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقد تقدم ان ذلك فى سفر حجة الوداع فيعد

الليلة

من التصنيف ما نزل فيها كآية المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
وآية الدين وسورة النصر **ومنه** الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة
الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي
بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر
انه يريد غيرها نه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان
الياس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد حبا للنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر
فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية وقال رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا الآية **ومن امثلة**
المشتبك قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة
انها نزلت في يوم شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب
الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب
قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل
النوع الخامس الفراشي والنومي ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك
من الناس كما تقدم رواية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه
وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا
كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يؤخذ منه جواب
احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان
كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان ليتنزل عليه وانا معه في لحافه
وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر
لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم
الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال**
الامام الرافعي في امالية فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا
ان الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رويا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال
ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه حظر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او
عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم **قال** وورد
في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي
ويقال لطها برحاء الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي
كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا
يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل

الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا ٠

النوع السادس الارضي والسماوي

تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي نبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوما لايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار سورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستند له بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المفتحات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين والله اعلم

النوع السابع معرفة اول ما نزل

اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا في مجلسنا ظفره وعليه ثوبان ابيضان فاذا الى هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك والقلم واخرج ابن ابي شيبة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول السور وانها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث اذا اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم

القول الثاني

بانها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت اوا قرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت الى السما فاذا هو يعنى جبريل فاخذتنى رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويوئيد هذا ما فى الصحيحين ايضا عن ابى سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينما انا امشى سمعت صوتا من السما فرفعت راسى فاذا الملك الذى جانى بحرا جالس على كرسى بين السما والارض فرجعت فقلت زملونى فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذى جانى بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التى نزل فيها اقرا باسم ربك **ثانيها** ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحى لا اولية مطلقة **ثالثها** ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذه بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر **رابعها** ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من المدثر الناشى عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر **خامسها** ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روت عايشة قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة الفاتحة قال فى الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذى ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقى فى الدلايل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس عن ابن عمر وعن ابيه عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة له حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدك سمعت نداء خلفى يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فى الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقى ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدى باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول اية نزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة نزلت اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندى ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزوله البسملة معها فهى اول اية نزلت على الاطلاق وورد فى اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عايشة قالت اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها

السورة

ذكر الجنة

اخرج

ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اى من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل
بعد فترة الوحى وفى اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا **فرع آخر**
حدثنا الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت على بن الحسين يقول اول سورة نزلت
بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة
ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
النجم وفى شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفى
دعوى الاتفاق نظر لقول على بن الحسين المذكور وفى تفسير السفى عن الواقدى انا اول سورة
انزلت بالمدينة المدثر **قال** ابو بكر محمد بن الحارث بن بيض فى جزئه المشهور حدثنا
ابو العباس عبد الله بن محمد بن عين البغدادى حدثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى حدثنا
امية الازدى عن جابر ان زيدا قالا اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن
والقلم ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابى لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح
ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذى يكذب ثم الكافرون ثم الم
تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطلاق
ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم
كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سورة سليمان ثم طسم القصص ثم
ثم بنى اسرائيل ثم التاسعة يعنى يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم
الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم
تنزيل السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم ارسلنا نوحا ثم الطور
ثم المومن ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما
انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل
بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم
الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح للحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة الاذان
قلت هذا سياق غريب وفى هذا الترتيب نظر وجابر بن ابى زيد من علما
التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبرى على هذا الاثر فى قصيدته التى
سماها تقريب المامول فى ترتيب النزول قال

هذا

- مكيها ست ثمانون اعتلت ... نظمت على وفق النزول لمن تلا
- اقرا والون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورا الاعلى علا
- ليل وفجر والضحى شرح وعصر ... العاديات وكوثر الهاكم تلا
- ارايت قل يا ايها مع فلق كذا ... ناس وقل هو نجمها عبس جلا
- قدر وشمس والبروج وتينها ... لايلاف قارعة قيامة اقبلا

• ويل لكل المرسلات وق صخ • بلد وطارقها مع اقتربت كلا •
• صاد واعراف وجن ثم يا • سين وفرقان وفاطر اعتلا •
• كاف وطه ثلة الشعرا و نمل • قصص الاسرا يونس هود ولا •
• قل يوسف حجر وانعام وذبح • ثم لقمان سبا زمر حلا •
• مع غافر مع فصلت مع زخرف • ودخان جاثية واحقاف تلا •
• ذرو وغاشية وكهف ثم شو • رى والخليل والانبيا نحل جلا •
• ومضاجع نوح وطور والعلا • ح الملك واعية وسال وعم لا •
• غرق مع انفطرت و كدح • ثم روم العنكبوت وطففت فتلا •
• وبطيبة عشرون ثم ثمان • الطولى وعمران وانفال جلا •
• الاحزاب مائدة امتحان والنسا • مع زلزلت ثم الحديد تاملا •
• ومحمد والرعد والرحمن لا • نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا •
• صف ونون ثم حج والمنا • فقون مع مجادلة وحجرات ولا •
• تحريمها مع جمعة وتغابن • صف وفتح توبة حمت ولا •
• اما الذى قد جانا سفرية • عرفنا كملت لكم فقد كملا •
• لكن اذا ختم فجيشى بيدا • واسالمن ارسلنا الشامى اقبلا •
• انا الذى فرض انتمى بحفيها • وهو الذى كف الحديبى انجلا •

فرع فى اوايل مخصوصة اول ما نزل فى القتال روى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت فى القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابى العالية قال اول اية نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وفى الاكليل للحاكم انا اول اية نزلت فى القتال اذن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل فى شان القتال اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل فى الخمر روى الطيالسى فى مسنده عن ابن عمر قال نزلت فى الخمر ثلاث ايات فاول شى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله وعنا ننتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها ونقرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر واول اية نزلت فى الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قال ابن الحصار **وروى البخارى** عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابى حدثنا ورقا عن ابى ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل انبانا سعيد بن مسروق عن ابى الضحى قال اول ما انزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم انزل اوطها ثم اخرها واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات

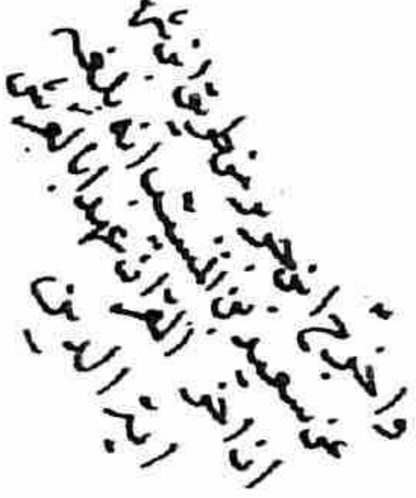
ثم انزل

ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن
عامر فى قوله انفروا خفافا وثقالا قال هى اول اية نزلت فى براءة فى غزوة تبوك فلما رجع
من تبوك نزلت براءة الايمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب
ابن ابى عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ثم انزل بقيتها يوم احد

النوع الثامن فى معرفة اخر ما نزل

فيها اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم فى الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخارى عن ابن عباس قال اخر
اية نزلت اية الربا وروى البيهقى عن عمر مثله والمراد بها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقى من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه
عن ابى سعيد الخدرى قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائى
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شئ نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه
ابن جرير من طريق العوفى عن الضحاك عن ابن عباس وقال الفريابى فى تفسيره حدثنا سفيان
عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الاية وكان بين نزولها وبين موت النبى صلى الله عليه وسلم احدا وثمانون يوما واخرج ابن
ابى حاتم عن سعيد بن جبير اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابى
سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد
فى الفضايل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين مرسل صحيح
الاسناد **قلت** ولا منافاة عندى بين هذه الروايات فى اية واتقوا يوما واية
الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة لتركيبها فى المصحف ولانها فى قصة واحدة فاخبر
كل عن بعضها نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما نزل يستفتونك اى فى شان
الفرايض **وقال** ابن حجر فى شرح البخارى طريقه الجمع بين القولين فى اية الربا
واتقوا يوما ان هذه الاية هى خاتمة الايات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليها
ويجمع بين ذلك وبين قول البراء ان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر
بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخيرية فى اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث
بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما فى اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة
المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفى المستدرك عن ابى بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد فى زوايد المسند وابن مردويه عن ابى
انهم جمعوا القران فى خلافة ابى بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال
لهم ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى بعدها اياتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى قوله وهو رب العرش العظيم **قال** هذا اخر ما انزل من القران قال فختم بما فتح به
بالله الذى لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا

ابن نسخة



فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القرآن عهدا بالله هذه الآية
لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج
ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت
لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم
اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت اخر سورة نزلت المايدة
فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر
سورة نزلت سورة المايدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان
المشهور برواة من اخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات
ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال
ليس فيها شئ مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة
الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا
ان تنزيل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت
معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن
غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلى هذه
الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القرآن قال ابن كثير
هذا امر مشكل ولعله ان اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة
قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شئ وعند احمد والنسائي عنه
لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شئ واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة
قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى
اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر
النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات
ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاث نزولا واخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال
خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني في اخر السورة نزلت
وفي البرهان للامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر
ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل تاخر هذه الاية
عن نزول السورة بل هي في مجادلة المشركين ومخاصمتهم ولم بمكة انتهى تنبيه
من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة
الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل الله بعدها حلالا ولا حراما مع انه ورد في اية الربا
والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل كل ذلك ابن جرير وقال

الاولى اذ بيتا ولعلى انها كملت طهر دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلا المشركين عنه
حتى حجة المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق بن ابى طلحة عن ابن
عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة بقى المشركون عن
البيت وحج المسلمون لا يشاركهم فى البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام
النعمة واتمامت عليكم نعمتى **النوع التاسع فى معرفة سبب النزول** افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم على بن المدينى شيخ البخارى ومن
اشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعوان وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده
ولم يزد عليه شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا ما مات عنه مسودة
فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله فهذا النوع
سميته لباب النقول فى اسباب النزول قال الجعبرى نزول القران على ضربين ضرب نزل
ابتداء وضرب نزل عقب واقعة او سؤال وفى هذا النوع مسائل **الاولى** زعم
انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واحظا فى ذلك بل له فوايد منها معرفة
وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص
السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر
التخصيص على ما عداصورته فان دخول صورة السبب قطعى واخراجها بالاجتهاد
ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضى ابو بكر فى التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز
ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير
الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول
طريق قوى فى فهم معانى القران **وقال** ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين
على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم
معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرء يفرح
بما اوتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان
الاية نزلت فى اهل الكتاب حين سالهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شى فكتموه اياه
واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه
الشيخان وحكى عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر
مباح ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا الم تحرم الخمر كيف
بمن قتلوا فى سبيل الله تعالى وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس فنزلت اخرجه احمد
والنساى وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائى يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية
باذا لا يسنة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين فى ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية
التى فى سورة البقرة فى عدد النساء قالوا قد بقى عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار
والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابى فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم حكمهن فى العدة
وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كالتى فى سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم
اذا اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف تعتدون فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما

تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا مدلول اللفظ لاقتضى ان المصلى لا يجب عليه استقبال
القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر
وفيمن صلى باجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الرواية في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم
الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد رد ت عايشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو
ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها وقع توهم الحصر
قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الا ميتا ان الكفار لما
احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وكانوا على المضادة والمجادلة في آيات الاية
تناقضهم لغرضهم فكانه قال لا احلال الا ما حرمتموه والاحرام الا ما احللتموه ٢٥
لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا احرام الا ما احللتموه من الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات
التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي
الى ذلك لكنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة
اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر
انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني حتى ردت عليه عايشة وبينت
له سبب نزولها **المسئلة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم
اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا
على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال
ابن امية وحد القذف في رماة عايشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ
قال لخرجت هذه الايات ونحوها له ليلا خرجا قصرت ايات على اسبابها اتفاقا قال ليل
قام على ذلك **قال** الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون المسبب خاصا والوعيد
عاما ليتناول من يباشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض **قلت** ومن
الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات
نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم **قال** ابن جرير حدثني جبير بن محمد
ابن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري يناكر محمد بن كعب القرظي
فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لبسوا للناس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد
ابن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال
سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب لاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعده
فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية
بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه
لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله
ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل
على اعتبار العموم فانه قال له في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم

ان الاسم ينقل لما اكل
الجوهر حلاوة فينقل الاكل
الجوهر الا الحلاوة والقوة
الغذائية

حدثنا علی بن الحسین حدثنا محمد بن ابی حماد حدثنا ابو نعیلة بن عبد المومن عن نجدة الحنفی
قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ایدیهما اخاص
ام عام قال بل عام وقال ابن تیمیة قد یحکی کثیرا من هذا الباب قولهم هذه الایة
نزلت فی کذا لا سیما اذا کان المذکور شخصا کقولهم ان ایة الظهار نزلت فی امراة
ثابت بن قیس وان ایة الکلالة نزلت فی جابر بن عبد الله وان قوله واذ احکم بینهم
نزلت فی بنی قریظة والنضیر ونظایر ذلک مما یذکرون انه نزل فی قوم من المشرکین
بمکة او فی قوم من الیهود والنصاری او فی قوم من المومنین فالذین قالوا ذلک لم
یقصروا ان حکم الایة یختص بها ولذلک لا عیان دون غیرهم فان هذا لا یقوله مسلم
ولا عاقل علی الاطلاق وانما تنازعوا فی اللفظ العام الوارد علی سبب هل یختص
بسببه فلم یقل احد ان عموم ما فی الکتاب والسنة یختص بالشخص المعین وانما
غایة ما یقال انها تختص بنوع ذلک الشخص فیعم ما یشبهه ولا یکون العموم
فیها بحسب اللفظ والایة التی لها سبب معین ان کانت امرا او نهیا فهی متناولة
لذلک الشخص ولغیره ممن کان بمنزلته وان کانت خبرا بمدح او ذم فهی متناولة لذلک
الشخص ولمن کان بمنزلته انتهی **تنبیه** قد علم مما ذکرناه ان فرض المسئلة فی
لفظ له عموم اما ایة نزلت فی معین ولا عموم للفظها فانها تقصر علیه قطعا کقوله
تعالی وسیجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی فانها نزلت فی ابی بکر الصدیق رضی
الله عنه بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدین الرازی مع قوله ان اکرمکم عند
الله اتقاکم علی انه افضل الناس بعد النبی صلی الله علیه وسلم ووهم من ظن ان
الایة عامة فی کل من عمل عمله اجراه علی القاعدة وهذا غلط فان هذه الایة لیس
فیها صیغة عموم اذ الالف واللام انما تفید العموم اذا کانت موصولة او معرفة
فی جمع زاد قوما او مفرد بشرط ان لا یکون هنالک عهد واللام فی الاتقی لیست
موصولة لانها لم توصل فی افعل التفضیل اجماعا والاتقی لیس جمعا بل هو مفرد
والعهد موجود خصوصا مع ما یفیده صیغة افعل من التمییز وقطع المشارکة
فبطل القول بالعموم وتعین القطع بالخصوص والقصر علی من نزلت فیه رضی الله
عنه **المسئلة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعیة الدخول فی العام
وقد تنزل الایات علی الاسباب الخاصة وتوضع مع ما یناسبها من الاحکام العامة
رعایة لنظم القرآن وحسن تناسقه فیکون ذلک الخاص قرینا من صورة السبب فی کونه
قطعی الدخول فی العام کما اختار السبکی انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق
المجرد مثاله قوله تعالی الم ترا الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یومنون بالجبت
الی اخره فانها اشارة الی کعب بن الاشرف ونحوه من علماء الیهود لما قدموا مکة وشاهدوا
قتلی بدر حرضوا المشرکین علی اخذ ثارهم ومحاربة النبی صلی الله علیه وسلم فسئلوهم
من اهدی سبیلا محمد آ نحن فقالوا انتم مع علمهم بما فی کتابهم من نعت صفة النبی
صلی الله علیه وسلم المنطبق علیه واخذ المواثیق علیهم ان لا یکتموه فکان ذلک
امانة لازمة لهم ولم یودوها حیث قالوا للکفار انتم اهدی سبیلا حسدا للنبی
صلی الله علیه وسلم علی ادا الامانة التی هی بیان صفة النبی صلی الله علیه وسلم

واصحابه

بافادة انه الموصوف فى كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فهذا عام فى كل امانة وذلك خاص بامانة هى صفة النبى صلى الله عليه وسلم
بالطريق العام والعام تارة للخاص فى الرسم متراخ عنه فى النزول والمناسبة
تقتضى دخول دخول ما دل عليه الخاص فى العام وكذا قال ابن العربى فى تفسيره
وجه النظم انه اخبر عز كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم
ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع
الامانات انتهى **قال** بعضهم ولا يرد ما خبر نزول اية الامانات عما قبلها بخمس سنين لانا لزمان انما يشترط فى سبب النزول لا فى المناسبة لان
المقصود منها وضع اية فى موضع بيناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر
النبى صلى الله عليه وسلم بوضعها فى المواضع التى علم من الله انها مواضعها **المسالة**
الرابعة قال الواحدى لا يحل القول فى اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال
محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين
يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن
تختص بالقضايا وربما يجزم بعضهم فيقول احسب هذه الاية نزلت فى كذا كما اخرجه
الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار فى شراج الحرة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فقال الانصارى
يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الاية
الا نزلت فى ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية **وقال**
الحاكم فى علوم الحديث اذا اخبر الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل عن اية من القرآن انها نزلت
فى كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم
عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها فى قبلها جا الولد احول
فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية فى كذا يراد به
تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل فى الاية وان لم يكونا لسبب كما تقول
عنى بهذه الاية كذا وقد تنازع العلما فى قول الصحابى نزلت هذه الاية فى كذا هل يجرى
مجرى التفسير المسند كما لو ذكر السبب الذى نزلت لاجله او يجرى مجرى التفسير
منه الذى ليس بمسند فالبخارى يدخله فى المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد
على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر شيئا نزلت عقبه فانهم كلهم
يدخلون مثل هذا فى المسند انتهى **وقال** الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة
الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية فى كذا فانه يريد بذلك انها
تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية
لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذى يتحرر فى سبب النزول انه ما نزلت الاية
ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى فى سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك لشئ من اسباب النزول فى شئ بل هو من باب الاخبار عما لوقايع الماضية
كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنا البيت ونحو ذلك ذكره فى قوله واتخذ الله ابراهيم

نسخة
فقال

ولله

خليلا

خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى **تنبيه**
ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابع فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل
فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسألة الخامسة**
كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان
ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر
امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما
اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والستين واذا عبر واحد
بقوله نزلت في كذا ومع الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط حسن مثاله
ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن
وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن
عمر استنباط منه وقد وهم فيه ابن عباس في ذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود
والحاكم واذا ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر
فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد
تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن
ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله
عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه وحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فهويت بالمكنسة تحت السرير
فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله تعالى والضحى الى قوله فترضى **قال ابن حجر في شرح البخاري**
قصة ابطا جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد في الصحيح من امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب
قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من
ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب
وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم
وجه الله ان تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه
من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل
منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج
الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
كما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة اذ النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة معضل غريب

ونسخة واحل

جدًا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعطاله ثم ما قبله لارساله ثم ما
قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال نزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه
وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال
خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد تعال فتسمع باطهتنا وتدخل معنا في دينك وكان يحب اسلام قومه
فرقهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن
مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا
سنة حتى نهدي لاطهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجل
فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة
واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سويد بن حبير يرتقي به درجة الصحيح
فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه
حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود
قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر
بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا احدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع
راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا
شيئا نسال هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح
الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح انها رواه البخاري اصح من
غيره وبان ابن مسعود كان يخاطب القصة **الحال الخامس** ان يمكن نزولها
عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة
فيحمل على انها تكررت نزولها عند تكرر السبب ومثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف
امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس
البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج
الشيخان عن سهل بن سعد فجاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فساله
عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسايل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله
لاينتهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه فما نزل فيك وفي
صاحبتك قران الحديث وجمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء
عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما
اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر لو رايت مع امراتك رجلا ما كنت فاعلا به قال اشرا قال فانت يا عمر
قال كنت افتل لعن الله الاعجز وانه لخبيث **قال ابن حجر** وما بلغ من تعدد
الاسباب **الحال السادس** ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره

فنزلت م

بلغ مقابله

مثاله ما اخرجه

مثاله مَا اخرجهُ الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله عليه
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عمي قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت مَا كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر
لابويه وهما مشركان فقلت استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يوما المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم
بكا فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها
فلم ياذن فانزل عليّ مَا كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين
هذه الاحاديث لتعدد النزول ومن امثلته ايضا مَا اخرجه البيهقي والبزار
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد
مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وادعاقبتم فعاقبوا بمثل مَا عوقبتم به
الى اخر السورة واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من
الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لربين به عليهم فلما كان يوم فتح مكة
انزل الله وان عاقبتم فعاقبوا الاية فظاهرها خير نزولها الى الفتح وفي الحديث
الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بينهما انها نزلت اولا بمكة قبل
الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله
لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون
في احد القصتين قتلى فيهم فيقول الراوي فنزلت مثاله مَا اخرجه الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقول
يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه
والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله مَا قدروا الله حق قدره الاية
والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
فان الاية مكية ومن امثلته ايضا مَا اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن
سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي مَا اول اشراط الساعة ومَا اول طعام اهل الجنة وما ينزع
الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن آنفا قال جبريل نعم قال ذاك عدو
اليهود من الملائكة فقرا هذه الايتين من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال
وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام

تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديده في سورشتى مثاله ما اخرجه الترمذى والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع ذكر النسآء في الهجرة بشئ قال فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النسآء فانزل الله ان المسلمين والمسلمات وانزلت انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزوا الرجال ولا تغزوا النسآء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجآء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت فانزل الله غيرا ولى الضرر واخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاملى لو اضع القلم على اذنى اذ امرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جا اعمى فقال كيف بى يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفآء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعين شيطان فطلع الرجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمنى انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية

تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسالة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقرا صيغ الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه والله اعلم

النوع العاشر
فيما نزل على لسان الصحابة

هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيها موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما انزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان يرى عمر الراى فينزل به القرآن واخرج البخارى وغيره عن انس قالوا قال عمر وافقت ربى في ثلاث

قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسآءه في الغيرة فقلت له عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربى في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابى حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربى او وافقنى ربى في اربع نزلت هذه الاية

وكان اعمى

ان نساءك

ولقد

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله
احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان يهودي لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم
عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله
عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج بسند في تفسيره عن سعيد
ابن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشة قال سبحانك هذا
بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم في فوايده عن سعيد بن المسيب
قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيا من
ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج
ابن الحكم عن عكرمة قال لما ابطا على النبي الخبر في احد خرجن يستخبرن
فاذا رجلان يقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران على ما قا
ويتخذ منكم شهدا وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني
ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا
يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاين مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فجثا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره
وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ثم قتل فسقط
اللوا قال محمد بن سرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومية
حتى نزلت بعد ذلك **ترتيب** يقرب من هذا ما ورد في القراءة
على لسان غير الله كالنبي وجبريل والملايكة غير مصرح باضافته اليهم
ولا يحكى بالقول كقوله تعالى قد جاءكم بصاير من ربكم الاية فان هذا ورد على
لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير
الله ابتغي حكما الاية فانه ورد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر
ربك الاية ورد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون ورد على لسان الملايكة وكذا اياك نعبد
واياك نستعين ورد على لسنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي
قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة
والله اعلم **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح
جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار
قد يتكرر نزوله الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك في خواتيم سورة النحل واول
سورة الروم وذكر ابن كثير من اية الروح وذكر قوم منهم الفاتحة وذكر بعضهم منه
قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية **قال** الزركشي في البرهان قد
ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه
ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال في سورة الاسرا

الله سبحانه

لت

وهو مكيتان وسبب نزوله ما يدل على انهما نزلتا بالمدينة وهذا اشكل ذلك على
بعضهم ولا اشكال لانهما نزلتا مرة بعد مرة قال وكل ذلك ما ورد في سورة الاخلاص
من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي
والذين امنوا الاية **قال** والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال اهم
او حادثة تقتضي نزول الاية وقد تنزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه الاية **تنبيه** قد يجعل من ذلك
الحروف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل
الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا القران على سبعة احرف
فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال
القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فائدة نزولها
مرة ثانية **قلت** يجوز ان يكون نزلت اولا مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية
بنفية وجوهها نحو ملك مالك والصراط والسراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه**
انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله
بان تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايد وبانه يلزم
منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران
كل سنة وورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا انجبريل كان ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا ان لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه وورد بمنع اشتراط قوله
لم يكن نزوله به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين
حولت القبلة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما
كانت بمكة فظن ذلك نزولها مرة اخرى واقراه فيها قراة لم يقرا بها بمكة فظن ذلك
انزالا انتهى

النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن
ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا
التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز
ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة
مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك
وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم
بدر رايت قريش بنظرت الى رسول الله صلى الله عليه في ازارهم معلنا بالسيف يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند
ما هنالك مهزوم من الاحزاب **قال** قتادة وعده الله يومئذ بمكة انه سيهزم
جندا من المشركين فجاءنا ويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء
الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود

ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد **وقال** ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا
وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويتمم دينه ويظهره حتى يفرض الصلاة
والزكاة وسائر الشرايع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله
واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وقوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر رضي الله عنهم وعكرمة
وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن**
امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري
عن عائشة قالت سقطت قلادتي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل فتنى رأسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة
شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم انا النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان
بمكة مع فرض الصلاة **قال** ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى
الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا
جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العلم به ليكون فرضه
متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزلت مقدما مع فرض الوضوء
ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة **قلت** يرده الاجماع على
ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة
وقول ابن العربي اذا قامت الجمعة لم تكن بمكة حتى يرده ما اخرجه ابن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائدا لابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت
به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامه اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه
اراك صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان
اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن
امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد
فرضت الزكاة قبلها فاوائل الهجرة **قال** ابن الحصار فقد يكون مصرفها
قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية
ثم نزلت تلاوة القرآن تاكيدا به **النوع الثالث عشر ما نزل**
مفرقا ومما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور الطوال
اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في
حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت. ولم يكن
والنصر والمعوذتان فانها نزلت معا وفيه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن

ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذ تلقاها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايتها ختم فبای حدیث بعده یومنون
او واذا قیل لهم ارکعوا لا یرکعون ومنه سورة الصف لحدیثها السابق في النوع الاول
ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبید والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام
بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية
الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك ٠
واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن خمسا
خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة فالف يشيعها من كل سما سبعون ملكا
حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا
انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد
قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام
جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال
ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي
اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة
بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك
انتهى

النوع الرابع عشر ما نزل شيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل شيعا وهو سورة الانعام شيعها
سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها
ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من
من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع ٠٠
قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه
البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عنه انس مرفوعا نزلت سورة الانعام
ومعها موكب من الملائكة سد طمهم ما بين الخافقين طهم زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة
ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه
موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث في
ذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة سنام البقرة
حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لكل شيء سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا
واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال لخواتيم سورة البقرة جابها
جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله بقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن
الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل

ابن عياش عن اسماعيل ابن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السماء والارض شبعها سبعون الف ملك
سورة الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي
حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جا جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه انه يتشبه
الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال ابن العربي اخبرنا محمود بن غيلان عن
يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني بن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات
نزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غير هذا الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة
البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس
مرفوعا ان الله اعطاني فيما منّ به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج
الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وهي من كنوز وخواتيم سورة
البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب
فقال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة
فاخرج الدارمي في مسنده عن ابي نفيع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب
ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله
واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرأوا هاتين الايتين
فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات
من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث
ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق
كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فقلت في حديث معقل بن
يسار رواه ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال
اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر
فلم اقف فيها على حديث وقولنا الى امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو
الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون
باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا والله اعلم

النوع الخامس عشر

ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم
يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة
ابن عامر قال اتردوا في الايتين من اخر سورة البقرة من الرسول الى خاتمتها فانا لله
اصطفى بهما محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه
وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قالوا الايات
التي اعطيهن موسى اللهم لا توجل الشيطان في قلوبنا وتخلصنا منه من اجل انك الملك

٢ تمام الحمولات وما في الارض
حتى ختم البقرة فلك ثلاث ايات
واية الكرسي والاية اعطيها هي
م

والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدًا ابدا اميز امين
واخرج في البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى
الله عليه وسلم واعطي منها موسى اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت
امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن
امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم
اذا هوى قبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفي الاخرى وازرة وزر اخرى فلما نزلت
سبح اسم ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله هذا نذير من النذر الاولى
وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ سبح
في صحف ابراهيم وموسى واخرج الحاكم عن السدي قال ان هذه السورة في صف
ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي
حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي المعنى ما الاولى قال هؤلاء الايات واخرج
الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم تما انزل على محمد التائبون
العابدون الى قوله ويبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يبق بهذه السما
الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا اللاميين الحديث واخرج ابن لهيعة وغيره عن كعب قال
فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا
واخرج ابن عساكر عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل
عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل الله في التوراة عشر ايات من سورة
الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات
اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله
والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور وشهادة
الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا علمك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى لبسم الله الرحمن الرحيم
وروى البيهقي عن ابن عباس قال اعظم الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله
عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم
عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسم الله اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض
الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اراه يوسف ثلاث ايات من كتاب
الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما

انبات

وجوز

تتلوا

تتلوا منه من قرآنا الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى اية من كتاب الله تنهى عنه فهذا مثل له في جدار الحائط والله اعلم

النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل

الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة القدر واختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك مفرقا منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سما الدنيا وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند وليس في الكتب الستة ممن اسمه ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سما الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره وكانوا المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فضل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل له على النبي صلى الله عليه وسلم باسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السما الدنيا ونزله جبريل صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القرآن من وجه اخر عنه دفع الى جبريل ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق

القول الثاني

انزل الى السما الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين وخمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السما الدنيا ثم توقف هل هذا او الذي قبله هو الاولى والاول قال ابن كثير رحمه الله وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السما الدنيا

قلت

وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قوله

ابن شهاب احسن القرائن عهدا بالعرش اية الدين **القول الثالث** انه ابتدئ انزاله في ليلة
القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي **قال**
ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا
ايضا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان
جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل
كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد
الجمع بين القولين الاول والثاني **قلت** هذا الذي حكاه الماوردي واخرجه ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ
الى السفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهان الاول**
قيل السر في انزاله جملة الى السما الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام
سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربنا ه
اليهم لتنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع
لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين
انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز
الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر نزوله جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله
عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها **قلت** الظاهر هو الثاني وسياق الاثار
السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه
والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا
الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله انا انزلناه في ليلة
القدر ويحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة على
هذا الى السما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك **قلت**
لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه
انه بني اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره
البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن
عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان **وقال** الحكيم
الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرأ لهم من الحفظ
بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما
خرجت الرحمة بفتح الباب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة
في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجا جبريل بالرسالة
ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة
وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى السما جملة تكريم لبني ادم وتعظيم شانهم
عند الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم وهذا المعنى امر سبعين الفا من

الملايكة

الملايكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة
الكرام وانسا خصمها اياه وتلاوتها له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا وبين موسى صلى الله
عليه وسلم في انزال الكتاب جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما يحفظ قال ابو شامة
فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه
فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون
معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظ
لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث قال ابو
شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال
قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون
كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم الله تعالى بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة
كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه
وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من
السرور ما تقصر عنه العبارة وهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل
وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لنحفظه فانه عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يقرأ
ولا يكتب فنزل عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قارئا فيحفظه
حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي امي وقال غيره
انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه
ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك
في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وبشر به قوله ولا يأتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله
مفرقا قد ينيب ما تقدم في كلام هو لا من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور
في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر
ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقرآن واقول
الصواب الاول لما الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن
جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى واخرج من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون
واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على
تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى
بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول
سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم وكيف يكون رسولا ولا همز له الا النسا فقال تعالى ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك من الادلة على ذلك ايضا



قوله تعالى فى انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة وامر فى الالواح فلما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فخذه الايات كلها دالة على ايتاء التوراة جملة واحدة واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما اعطى موسى التوراة فى سبعة من الزبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاءها فراى بنى اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وابقى سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التى انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج النسائى وغيره عن ابن عباس فى حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعدما سكت عنه الغضب فامرهم بالذى امر الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابى حاتم عن ثابت ابن الحجاج قال جاء بهم التوراة جملة واحدة فكبر ذلك عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة فى انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهى ويوضح ذلك ما اخرجه البخارى عن عايشة قالت انما انزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها فى الناسخ والمنسوخ لمكى

فرع الذى استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر ايات او اكثر او اقل وقد صح نزول العشر ايات فى قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول غير اولى الضرر وحدها وهى بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه فى اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف عن عكرمة فى قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات **وقال** النكزاوى فى كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والاية ان والثلاث والاربع واكثر من ذلك **وما اخرجه** ابن عساكر من طريق ابى نضرة قال كان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشى ويخبر ان جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بالقران خمس ايات خمس ايات وما اخرجه البيهقى فى الشعب من طريق ابى خلدة عن عمر رضى الله عنه قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبى صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن على قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينس

الواح

فللجواب

فالجواب ان معناه ان صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظ
ثم يلقى اليه الباقي لا نزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن
خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس ايات فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسئلة الثانية**
في كيفية الانزال والوحي قالا لاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة
على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم
من قال انا لله تعالى اطهم كلامه جبريل وهو في السما وهو على عال من المكان وعلمه
قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو مهبط في المكان وفي التنزيل طريقان
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملايكة
واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول
اصعب الحالين انتهى **وقال** القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة
بمعنى لا يوا وبمعنى تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو
مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم بذات الله فانزاله ان توجد
الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى وتثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران
هو الالفاظ فانزاله مجردا ثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا
عن اوائل المعتبرين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا
بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على
الرسل ان يتلقفها الملك من الله تعالى تلقفا وحيا او يحفظها من اللوح المحفوظ
وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى **وقال غيره** في المنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ
ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل
قاف وان تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها الا الله تعالى والثاني ان جبريل انما
نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب
وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك **والثالث**
ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤنه بالعربية
ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك **وقال** البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا
به من علو الى سفل **قال** ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى
القران او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله
تعالى **قلت** ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف
الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق
فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه

وقال الطيبي يعلم نزول القران على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الله من الله تلقفا روحانيا او يحفظ من اللوح المحفوظ فينزل به الرسول يلقيه عليه صح

من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وعنى على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة **وقال** الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول لك افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل جبريل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدم واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لم ينسب الى كذب ولا تقصير في ادا الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلام الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى **قلت** القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايجاءه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثيرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كل مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل **وقد** رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم انا الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلما للوحي كيفيات احديها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض **قال** الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفو اجنحة الملك والحكمة في تقدم ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيدا وتهديد **الثانية** ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح

واحيانا

واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول زاد ابو عوانه فى صحيحه وهو اهون عليه

الرابعة اذ يكلمه الله اما فى اليقظة كما فى ليلة الاسرا او فى النوم كما فى تقدم ما فيه

الخامسة حديث معاذ اتانى ربى فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس فى القران من هذا النوع شئ فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابى حاتم من حديث عدى بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربى مسالة وددت انى لم اكن سالته قلت اى رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معى

فائدة اخرج الامام احمد فى تاريخه من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى قال انزل على النبى صلى الله عليه وسلم النبوه وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ لم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة

قال ابن عساكر المعتبرى غير ابن عساكر والحكمة فى توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنه بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما وكل بنبى القرنين ريافيل الذى يطوى الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابى حاتم عن ابن سابط قال فى ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة يحفظ من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبيا والنصر عند الحروب وباهلاكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان فى ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ايضا عن عطا ابن السايب قال

فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقى عن زيد بن ثابت اذا النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا نذرا والصدفين والاله الخلق والامر واشباهه هنا

قلت اخرجه ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقى مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث

فائدة اخرى اخرج ابن ابى حاتم عن سفيان الثورى قال لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه

فائدة اخرى اخرج ابن ابى سعيد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى يغط راسه ويستر وجهه ويجد بردا فى ثنايا ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان

المسالة الثالثة فى الاحرف السبعة التى نزل القران عليها

قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابى بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابى سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابى بكرة وابى جهم وابى سعيد الخدرى وابى طلحة الانصارى وابى هريرة وام ايوب فهو

احد وعشرون صحابيًا وقد نصر ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده
ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال انا القرآن
انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فلما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهد وابذلك
فقال وانا اشهد معهم وساسوق من روايا لهم ما يحتاج اليه **فاقول**
اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا **احدها** انه من المشكل
الذي لا يدرى معناه لان الحرف لغة يصدق على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى
وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة
العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة
في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد
المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ
القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند
النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري
فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي
حديث ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على
ارادة حقيقة العدد وانحصاره **الثالث** ان المراد بها سبعة قرآت وتعقب
بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا نقل
لهما في واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل
على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهنا يصح ان يكون قولا رابعا **الخامس**
ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته
ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل
مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشزها وزايعها
ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم
والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير
بزيادة اللفظ او نقصانه مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير
بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم
ابن ثابت بانه لرخصة ونعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا
يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
لاحتمال ان يكون الاختصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا
وقال ابو الفضل الرازي في اللوامح الكلمة لا تخرج عن سبعة احرف اوجه
في الاختلاف الاول الاختلاف الاسماء افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني
اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع
النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات

كالفتح

كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول
السادس **وقال** بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار
وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق
وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراآت وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا تخرج عنها وذلك اما
في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو النخل باسقة ويحسب بوجهين وبتغيير
في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما الحروف بتغيير المعنى لا الصورة
نحو نبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى وهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها **قال** واما نحو اختلاف الاظهار
والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال وهذا ليس من الاختلاف
الذي يتلوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في اداته لا تخرجه عن ان
يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة
الجمهور كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر متكبر
التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال
وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق
ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلما ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة
ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف
قال كل شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك
تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده
جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن
ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم اية عذاب برحمة واية رحمة
بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما
غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمران القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة
عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد **وقال** ابن عبد البر انما اراد
بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها
مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه
خلافا يبقيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي
ابن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه وكان ابن مسعود يقرا
للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا **قال** الطحاوي وانما كان ذلك رخصة
لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط
واتفاق الحفظ ثم نسخ بزوال العذاب وتيسير الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد
البر والباقلاني واخرون **وفي فضائل** ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله
ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم
فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل

سمى
يتلوا وتتلوا

القول العاشر ان المراد سبع لغات وَالى هذا ذهب ابو عبيد وَثعلب وَالازهرى وَاخرون وَاختاره ابن عطية وصححه البيهقى فى الشعب وتعقب باذ لغات العرب اكثر من سبعة وَاجيب باذ المراد افصحها فجا عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمسة بلغة العجز من هوازن قالوا والعجز سعيد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهوا كلهم من هوازن ويقال لطمهم على هوازن وهذا قالا ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعنى ابن دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة اى لكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعنى ان خزاعة كانوا جيرا ن قريش فسهلت عليهم لغتهم **وقال** ابو حاتم السجستانى نزل بلغة قريش وهذيل وتميم الازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش ورده بقوله تعالى وَمَا ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع فى بطون قريش وبذلك جزم ابو على الاهوازى **وقال** ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انفسهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر تشتوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية وتطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره انا لاباحة المذكورة لم تقع بالتشهى بان يعبر كل احد الكلمة بمرادفها فى لغته المرعى فى ذلك السماع من النبى صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلقنه باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة فى لفظ واحد وبخن قلنا كان جبريل يأتى فى كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشى من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات

القول الحادى عشر ان المراد سبعة اصناف من الاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا فى تعيين السبعة فقيل امر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة

التى تقدم

صحيح واصح

التى تقدم ذكرها فى الاحاديث الاخرى لانسياق تلك الاحاديث التى حملها على هذا
بل هى ظاهرة فى ان المراد انا لكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا
والشئ الواحد لا يكون حلالا حراما فى اية واحدة **قال** البيهقى المراد بالسبعة
الاحرف هنا الانواع التى نزل عليها والمراد بها فى تلك الاحاديث اللغات التى
يقرأ بها وقال غيره منا وّل الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف
منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه
حلال لانه محال ان يكون الحرف كله او حرام كله او امثال كله **وقال** ابن
عطيه هذا القول ضعيف لانا لاجماع على ان التوسعة لم تقع فى تحريم حلال ولا تحليل
حرام ولا فى تعيين شئ من المعانى المذكورة **وقال** الماوردى هذا القول خطا
لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف
بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية احكام **وقال** ابو على
الاهوازى وابو العلا الهمدانى قوله فى الحديث زاجر وامر او نحو ذا فى كلام اخر
اى هو زاجر اى القرآن ولم يرد به تفسيرا لاحرف السبعة وانما توهم ذلك من
جهة الاتفاق فى العدد ويؤيده ان فى بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اى نزل
على هذه الصفة من الابواب السبعة **وقال ابو شامة** يحتمل ان يكون النفى
المذكور للانزال لا للاحرف اى هى سبعة ابواب من ابواب الكلام وافنانه
اى انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب
وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمأول والناسخ
والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا وافنانه حكاه شيد له عن الفقها وهذا
هو القول الثانى عشر **وقيل المراد** بها الحذف والمقابلة والتقديم والتاخير
والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب
حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر **وقيل المراد** بهذا التذكير والتانيث
والشرط والجزا والتصريف والاعراب والاقسام ونحوها بها والجمع والافراد والتصغير
والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر **وقيل**
المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والحزمة
مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع
والاستغاثة مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة
حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر **القول السادس عشر**
ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات
الذات وعلم صفات الافعال وعلم العفو والعذاب وعلم المحشر والحساب وعلم النبوات
وقال ابن حجر ذكر القرطبى عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف فى معنى الاحرف
السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبى منها سوى خمسة ولم اقف على كلام
ابن حبان فى معنى هذا بعد تتبعى مظانه **قلت** قد حكاه ابن النقيب فى مقدمة
تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى فقال قال ابن حبان اختلفا هل العلم فى معنى
الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هى زاجر وامر وحلال وحرام

نسخة
فى
للابواب

نسخة
والصله

نسخة
والاستغفار

و محكم وَمتشابه وامثاله ٢ حلال وحرام وامر ونهى وَزاجر وخبر ما هو كاين بعد
وَامثال ٣ وعمد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وَامثال وَاحتجاج ٤ امر ونهىٌ
وبشارة ونذارة وَاخبار وَامثال ٥ محكم وَمتشابه وناسخ ومنسوخ وَخصوص وعمو
وَقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهىٌ وحد
وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد وحتم وَتاديب وَانذار
٩ حلال وحرام وَافتتاح واخبار وَفضايل وعقوبات ١٠ وَامر وزاجر وَامثال
وابنا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ونصوص وَقصص واباحا
١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وَامثال ١٣ امر ونهى ووعد ووعيد
واباحة وَارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه
وَامثال ١٥ مفسر ومجمل وقصص وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب
ونهى حتم ونهى ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونفى حتم وامر ندب وَنفى
مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص
اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تاويله ولفظ
لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية
واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية وَالتعبد لله وَمجانبة الاشراك وَالترغيب
فى الثواب والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس فى هوازن واثنان لسائر
العرب ٢١ سبع لغات متفرقة بجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع
لغات لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة
لطى ٢٣ لغة الكعبيين كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولهما سبع لغات ٢٤ اللغات المختلفة
لاحيا العرب فى معنى وَاحد مثل هلم وهات وتعالوا اقبل ٢٥ سبع قرآات لسبع من
الصحابة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وَابن مسعود وَابن عباس وابى بن كعب ٢٦ همز واماله
وفتح وكسر وَتفخيم ومد وَقصر ٢٧ تصريف ومصادر وعروض وغريب وَسجع وَلغات
مختلفة كلها فى شىء واحد ٢٨ كلمة وَاحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى وَاحدًا
وان اختلف اللفظ فيها ٢٩ امهات الهجا الالف وَالبا والجيم والدال والرا والسين
والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣٠ انها فى اسما الرب مثل الغفور الرحيم
السميع البصير العليم الحكيم ٣١ هى اية فى صفات الذات وَاية تفسيرها فى اية اخرها
وَاية بيانها فى السنة الصحيحة واية فى قصة الانبيا وَالرسل واية فى خلق الاشيا
وَاية فى وصف الجنة وَاية فى وصف النار ٣٢ اية فى وصف الصانع وَاية فى اثبات
الوحدانية له واية فى اثبات صفاته واية فى اثبات رسله وَاية فى اثبات كتبه وَاية
فى الهمات فى اثبات الاسلام وَاية فى نفى الكفر ٣٣ سبع جهات من صفات الذات
لله وهى التى لا يقع عليها التكييف ٣٤ الايمان بالله ومجانبة الشرك وَاثبات
الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة
رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم وَاللغة فى معنى
انزال القرآن على سبعة احرف وهى اقاويل يشبه بعضها بعضًا وكلها محتملة ويحتمل
غيرها وقال المرسى هذه الوجوه اكثرها متداخلة وَلا ادرى مستندها ولا عمن

نقلت

---

١ اربع لعجز هوازن
سعد بن بكر وجشم
ابن بكر ونضر بن معاوية
وثلاث لقريش
سبع لغات
لغة صح

سنحة ومباينة

سلغ مقابلة

نقلت ولا ادرى لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها
موجود فى القرآن فلا ادرى معنى التخصيص وفيها اشبا لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها
يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح فانهما لم يختلفا فى تفسيره ولا احكامه
انما اختلفا فى قراءة حروفه وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القرآت السبعة وهو
جهل قبيح **تنبيه** اختلف اهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف
السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليها انه
لا يجوز على الامة ان يهمل نقل شئ منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية
من الصحف التى كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلما
من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من
الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه
وسلم على جبريل متضمنة بعضها لم يترك حرفا منها **قال** ابن الجزرى وهذا
هو الذى يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير انا القرا على الاحرف السبعة
لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة
انا لامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك
اجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن فى ذلك ترك واجب ولا فعل
حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه فى العرضة الاخيرة وغيرها فاتفق راى الصحابة
على ان كتبوا ما تحقق انه قرآن مستقر فى العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج
ابن اشته فى المصاحف وابن ابى شيبة فى فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة
السلمانى قال القراءة التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم فى العام الذى
قبض فيه هى القراءة التى يقراها الناس اليوم واخرج ابن اشته عن ابن سيرين
قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل سنة فى شهر رمضان
مرة فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على
العرضة الاخيرة **وقال** البغوى فى شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد
العرضة الاخيرة التى بين فيها ما نسخ وما بقى وكتبها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقراها عليه وكان يقرى الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد ابو بكر وعمر فى جمعه
ووله عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر فى معرفة اسمائه واسما سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى
العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة
كقصيدة وبعضها اية كالبيت ولخرها فاصلة كقافية **وقال** ابو المعالى
عزيزى بن عبد الملك المعروف بابن شيذله فى كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن
بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا فى قوله حم والكتاب المبين وقرآنا كريما
انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى
ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء ونزل من
القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وذكرا
ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وحكمة

حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان
هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما
عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا
اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا
بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو
القصص الحق وهاديا انه هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه
لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق
وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدا وامر الله ذلك امر الله انزله اليكم وسادا
سمعنا منادي ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيد بل هو قران مجيد
وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت ايا ته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس
وقصصا احسن القصص وسما اربعتا سما في اية واحدة في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص
والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من
الباطل **واما القران** فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير
مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي
اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول
القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورا ة
والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت
احدهما الى الاخر وسمي به القران لضم السور والايات والحروف فيه **وقال** القرا
هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها
بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا
القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو
مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع
ومنه قرات الما في الحوض اي جمعته **قال** ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور
بعضها الى بعض **وقال** الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال
وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم
كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القارى يظهره ويبينه من فيه اخذا
من قولهم العرب ما قرات الناقة سلا قطا اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولا ولدت
اي ما حملت قط والقراة يلفظ القارى من فيه ويلفيه فسمي قرانا **قلت** والمختار
عندي في هذه المسئلة ما نقل عن الشافعي **واما** الكلام فمشتق من الكلم بمعنى

التاثير لانه يؤثر في نفس المستمع فائدة لم تكن عنده **واما النور** لانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام **واما الهدى** فلانه فيه الدلالة
على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة **واما الفرقان**
فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم
واما الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدعة
ايضا **واما الذكر** فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر
ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم **واما**
الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شئ في محله اولانه مشتمل
على الحكمة **واما الحكيم** فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكم
عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين **واما المهيمن** فلانه
شاهد على جميع الكتب والامم السالفة **واما الحبل** فلانه من تمسك به وصل
الى الجنة او الهدى والحبل السبب **واما الصراط المستقيم** فلانه طريق
الى الجنة فهو يمر لا عوج فيه **واما المثاني** فلان فيه بيان فصص الامم الماضية
فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة
بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى حكاه الكرماني في عجايبه **واما المتشابه** فلانه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق **واما الروح** فلانه تحيى به القلوب والانفس **واما**
المجيد فلشرفه **واما العزيز** فلانه يعز على من يرومه معارضته **واما**
البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه اولان فيه بلاغا وكفاية
عن غيره **قال** السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم الخوي يقول سمعت ابا
القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له ترجمة
فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو
شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن **فائدة**
حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم
سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه مخافة اليهود فقال ابن مسعود
رايته بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به **قلت** اخرج ابن اشته
في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن وكتبوه
في الورق قالوا ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف
فانا الحبشة يسمونه المصحف وكانا بو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف
ثم اورده من طريق اخر عن ابي بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة**
ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل
عليك توراة حديثه يفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة
اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين
تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الاذان يطلق عليه ذلك

وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي صلى
الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القراءة **فصل** في اسما
السور قال القيسي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضلت
من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها
من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه
اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بايانها واجتماعها كاجتماع
البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام
الله والسورة المنزلة الرفيعة **قال** النابغة

• الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب •

وقيل لتركيب بعضها على بعض من السور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذن
سور والمحراب **قال** الجعبري حد السورة قرآت ثلاث يشتمل على اي
ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة
المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ثبت جميع اسما السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن
عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت •
ليستهزؤن بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة
كما لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة
آل عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها العمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي
انه موضوع **وقال** البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند
صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح
عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه
الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان
فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفتها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على
شرفها فان كثرة الاسماء الدال على شرف المسمى احدها سورة فاتحة الكتاب
اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه
يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة
نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج
الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي
ورد بانه الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد
بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي عن بعضها فاتحة القران فيكون المراد
بالكتاب والقران واحد **ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها**
ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان يسمى ام الكتاب

وكره الحسن

وكره الحسن ان يسمى ام القران ووافقها تقي الدين بن مخلد لان ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب لدينا
واياه الحلال والحرام قال تعالى اياتي محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد
روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت
هذا لا اصل له في شئ من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الغريس بهذا اللفظ
عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها
بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث عن ابي هريرة اذا قرأتم الحمد
فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع
المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف
ويقرأنها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري
في صحيحه واستشكل بان ذلك ينا سب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب
واجيب بان ذلك بالنظر الى ان لام ميدا الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امة اي تقدمته وهذا
يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني
الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام
الشئ اصله وهي اصل القران لاحتوائها على جميع اغراض القران وما فيه من
العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعون وقيل سميت بذلك
لانها افضل السور كما يقال للرئيس لقوم ام القوم وقيل لانها كحرمة القران
كله وقيل لانها معزع اهل الايمان لانها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر
اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب خامسها القران العظيم روى
احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران
وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني
التي في القران سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور
واحاديث كثيرة انما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك
عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت
من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفا قال
المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشئ انما يسمى بشئ وجد فيه لا بشئ فقد
منه واما الثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا على الله
ويحتمل ان يكون من التثنية لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن
عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى
بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثنا ودعا وقيل
لانها كلما قرأ العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل
لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها
الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني

قاله فى الكشاف وقال الثعلبى لانها لاتقبل التضعيف فان كل سورة من القران لو
قرئ نصفها فى ركعة والنصف الثانى فى اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين
ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم فى ام القران قاله فى الكشاف وورد تسميتها
بذلك فى حديث انس السابق فى النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها
تكفى فى الصلاة عن غيرها ولا يكفى عنها غيرها عاشرها الاساس لانها
اصل القران واول سورة فيه حادى عشرها النور ثانى عشرها
وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سوره الحمد
الاولى وسورة الحمد القصرى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية
والشفا والشافية للاحاديث الاتية فى نوع الخواص تاسع عشرها سورة
الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ايضا انها من اسمائها الصلاة لحديث قسمت
الصلاة بينى وبين عبدى اى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب
تسمية الشئ باسم لازمه وهذا الاسم العشرون وللحادى والعشرون سورة الدعا
لاشتمالها عليه فى قوله اهدنا الثانى والعشرون سورة السوال لذلك ذكره
الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة قال المرسى لانه فيها
اداب السوال لانها بدئت بالثنا قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان
العبد ناجى فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون
سورة التفويض لاشتمالها عليه فى قوله واياك نستعين هذا ما وقفت عليه من اسمائها
ولم يجمع فى كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كما ذكر خالد بن معدان يسمى بها فسطاط
القران وورد فى حديث مرفوع فى مسند الفردوس وذلك لعظمها وما جمع فيها من الاحكام
التى لم تذكر فى غيرها وفى حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شئ اعلاه
وال عمران روى سعيد بن منصور فى سننه عن الحسن عطاف قال اسم آل عمران فى التورا
طيبة وفى صحيح مسلم تسميتها والبقرة والزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود
والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب والانفال
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال
تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على
النبى الاية والفاضحة اخرج البخارى عن معبد عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال
عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى
الفاضحة وسورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب
اذا ذكر له سورة براءة فقيل هى سورة التوبة اخرج الحاكم فى المستدرك عن حذيفة
قال التى تسمونها سورة التوبة هى سورة العذاب قال هى الى العذاب اقرب ما كادت
تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد
ابن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة قال وايتهن سورة التوبة قال وهل فعل بالناس
الا فاعيل الا هى ما كانوا يدعوها الا المقشقشة اى المبرية من النفاق والمنقرة اخرج

بفتح

ابو الشيخ عن عبيد بن عمر كانت تسمى براءة المقشقشة تقشقش عما فى قلوب المشركين والبحوث
الباحث اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو تعدد العام عن العنز وقال ابت علينا البحوث
يعنى براءة الحديث والكافرة ذكره ابن الفرس لانها كفرت عن قلوب المنافقين
والمبعثرة اخرجه ابن ابى حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة
فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انباء بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن
الفرس من اسمائها المبعثرة والمبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت
الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعنى المبعثرة بخط السخاوى فى جمال القراء انها
بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة
والمدمدمة **النحل** قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابى حاتم قال ابن
الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سورة سبحان
وسورة بنى اسرائيل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا فى حديث اخرجه ابن
مردويه وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى فى التوراة الحائلة تحول
بين قارئيها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوى
فى جمال القراء وقع فى تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة
النمل تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمى ايضا سورة المضاجع
فاطر تسمى ايضا سورة الملائكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن
اخرجه الترمذى من حديث انس واخرج البيهقى من حديث ابى بكر مرفوعا سورة
يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى الدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وقال انه حديث منكر
الزمر تسمى سورة الغرف **غافر** تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل
مومن **فصلت** تسمى السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمى الشريعة
وسورة الدهر حكاه الكرمانى فى العجايب **سورة محمد** تسمى القتال
تسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقى عن ابن عباس
انها تدعى فى التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال
انه منكر **الرحمن** سميت فى حديث عروس القرآن اخرجه البيهقى عن على مرفوعا
المجادلة سميت فى مصحف ابى الظهار **الحشر** اخرج البخارى عن سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بنى النضير قال ابن حجر
كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد به يوم القيامة وانما المراد به هنا
اخراج بنى النضير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور فى هذه التسمية انها بفتح
الحاء وقد تكسر فعلى الاول هى صفة المراة التى نزلت السورة بسببها وعلى
الثانى هى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفى جمال القراء تسمى ايضا
سورة الامتحان وسورة المودة **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين
الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كما سماها ابن مسعود اخرجه البخارى
وغيره وقد انكر الداودى فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال فى
سور القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وموارد الاخبار الثابتة بلا مستند

وقال

الداودى

والفضة والطولا مرسنجد وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين
واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة التحريم وسورة
لم تحرم **تبارك** سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
هي النواة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من
حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر واخرج الترمذي
وفي مسند عبيد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها
لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها
المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء سميت ايضا الواقية والمانعة **سأل**
سميت المعارج والواقع **عم** يقال لها البناء والتساؤل والمعصرات **لم يكن** سميت
سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيامة
وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء **اذا زلزلت** سميت سورة
الدين وسورة الجاعون **الكافرون** سميت المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم
عن زادان بزاوي قال في جمال القراء وسميت ايضا سورة العبادة قال وسورة **النصر**
سميت ايضا سورة التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة
تبت سميت سورة المسد وسورة **الاخلاص** سميت سورة الاساس لاشتمالها
على توحيد الله وهو اساس الدين **قل اعوذ برب الفلق والناس** يقال لهما المعوذتان
بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق **تلبيب**
قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما
يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة
معاني كثيرة يقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص
كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات احد اسمائها من
نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة يختصه او يكون معه حكم او اكثر او
اسبق لادراك الراي المسمي ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو
اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقربه
قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة سورة النسا بهذا الاسم
لما تردد فيها من كثير من احكام النسا وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
اجوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد في ذكر النسا
في سورة النسا الا انها تكرر وبسط من احكامها ما لم يرد في غير سورة النسا وكذا
سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل فقد
ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت
باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في
سورة الاعراف وسورة هود والشعرا وعب هما وردت في غيرها ولم تتكرر في واحدة
من هذه السور الثلاثة اسم هود كتكريره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع

والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيما
في ستة مواضع قيل لما انفردت بذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع
فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى
قلت وكذلك ان قال قد سميت سور جرت فيها قصص الانبيا باسمائهم
كسورة نوح وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة
المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة
الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسوره المطففين
ومع هذا كله لم يفرد لموسى بسورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال
بعضهم كاد القران ان يكون كله في موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه
او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك
قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة اكتفا بسورة الانسان وكذلك
قصة الذبيح من بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت
في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للشيخ اوى
ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة
ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة
الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسما سميت سور باسم واحد كالسور المستماة بالم او الر على القول باذ فواتح
السور اسماؤها **فايدة في اعراب اسما السور**
قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي الي واتى
امر الله او بفعل اضمر فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف للعلمية في اوله همز فقطع
الفه وتقلب ناوها في الوقف ويكتب بها على صورة الوقف فتقول قرات
اقتربت وفي الوقف اقترب بها اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة
الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ
محفوظة لا يقاس عليها واما قلبها ناها فلان ذلك حكم التانيث التي في الاسما
واما كتبها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف
الهجا وهو حرف واحد واضيفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف
لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما
الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني
فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تاويله بتذكير الحرف
ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف
والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية
كطاسين وحم اضيفت اليه سورة امر فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة
قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسينهيم واضيفت الى
سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركب معتوح النون كحضرموت او معرب
النون مضافا فالما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث

وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا
وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا احفت اليه سورة امرء نحو كهيعص وحمعسق
ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك
اسما كثيره وجوز يونس اعرابه ممنوعا من الصرف وما يسمى منها باسم غير حرف
هجا فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف
ان لم يضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت
بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس
والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة**
قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسما اخرج احمد وغيره
من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان
الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي
يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن مباد بين
وبسائتين ومقاصير وعرائس وذيائح ورياض فمباديه ما افتتح بالم
وبسائتينه ما افتتح بالمر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وذيائحه
الحواميم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم والالم والحواميم
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي
وقوارع القرآن الايات التي يتعوذ بها ويخصص بسميت بذلك لانها تقرع الشيطان
وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوهما **قلت** وفي مسند احمد
من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية والله
اعلم

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال

الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء
قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من
ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين
ذلك وفا بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابدا ذلك على يد
الصديق بمشورة عمر وامما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي في ذلك لان الكلام
في كتابه مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور **وقال** الحاكم في المستدرك
جمع القرآن ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسنده
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
نؤلف القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل
من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم
الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي

إلى بكر بعد مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني
فقال ان القتل قد استحر بقراة القران واني احشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن
فيذهب كثير من القران واني لارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف
تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم
يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال
زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره
لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن
عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله
على ابي بكر هو اول من جمع القران كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين
قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسمت لا ارتدي برداء حتى اجمعه
الا للصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه **قال** ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه
وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير
عنه اصح فهو المعتمد **قلت** قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه ابن الغريس
في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هدبة بن خليفة حدثنا عوف عن محمد بن سيرين
عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر
قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال فما قعدك
عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا للصلاة حتى
اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد قلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول
فالاول قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا
واخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في صحيفه
الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة
فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل
كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه راجعون وامر بجمع القران
فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه
اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته
في كتاب المصاحف من طريق طحلس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف
سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ايمز وانما يسمونه فقال
بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة
يسمى المصحف فاجمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول

لوكنه

علما انه كان احد الجامعين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من
القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا
يقبل من احد شيأ حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد
وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان
يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شئ من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه **قال** ابن
حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوى فى جمال القرا
المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن
قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله
عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال وكذلك قال فى آخر سورة التوبة لم اجد هما
مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة **قلت** او المراد على انهما
يشهدان ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما
تقدم لخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته فى المصاحف عن الليث بن سعد
قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت
فكان لا يكتب اية الا بشاهدى عدل وان اخر سورة براءة لم يوجد الا مع ابى
خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته
شهادة رجلين فكتبت وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده **وقال**
الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى
الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان متفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب
وانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها
بخيط حتى لا يضيع منها شئ **قال** فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب
الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يعدون عن تاليف معجز ونظم معروف
قد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تنزيره مما ليس
منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شئ من صحيحه وقد تقدم فى حديث
زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفى رواية والرقاع وفى اخرى وقطع
الاديم وفى اخرى والاكتاف وفى اخرى والاضلاع وفى اخرى والاقتاب
والعسب جمع عسب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاءين معجمة خفيفة اخره فاجمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهى الحجارة الدقاق **وقال** الخطابى صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة
وقد تكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبعير
والشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذى يوضع

على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سالم زيد بن ثابت
في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران
طايفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان
ابو بكر اول من جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة
ابن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول
اصح اعا كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في المصحف
في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم
والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة
ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراة فقال لعثمان ادرك الامة
قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا
بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش
فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان
الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا
المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس
وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر
له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني
رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراة على عهد عثمان
حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون
به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا
فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا في الاية
قالوا هذه اقراناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو
على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا الملك مكانا واخرج
ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر

فمن يأتي بعدي

نجئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا ترادوا في شئ اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن علقمة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال فما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شئ بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءين فقرؤه بلغاتهم على اتباع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتدا الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن من الالواح وانما قصد جمعهم على القرآن الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغى ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل وابقى ما ثبت مع ترك منسوخ تلاوته كتب مثبت رسمه ومفروض قرائته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد

ثبت مع تنزيل او لا مع منسوخ تلاوة كتب مثبت اسمه فليحرر

وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان ليس كذلك انما حمل الناس عثمان على القرآة بوجه واحد على اختيار واحد بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القرآت فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القرآات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاتى بما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى

بالمصحف

فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق

والمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

فصل

الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك واما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم

نؤلف

تؤلف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي
من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول
ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل
ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن
ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص
ببصره ثم صوب به ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية في هذا الموضع
من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية ومنها
ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا
منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال يكفيك
اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة
ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنه من قرا العشر الاواخر من
سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه
وسلم لسور عديدة كسورة البقرة والعمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف
في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد فلح روى النسائي انه قراها في الصبح
حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه
قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرا بهما
في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك
وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصبح انه قراها جملة على الكفار وسجد في اخرها
واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم
انه كان يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام
انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها وسورتي من المفصل
تدل قراءته صلى الله عليه وسلم بعض من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي
وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها على خلافه
فبلغ ذلك مبلغ التواتر بقي شكل على ذلك ما اخرجه ابو داود في المصاحف
من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث
ابن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله

رواية

صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت
ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها
في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا الضم كانوا يؤلفون ايات السور
باجتهادهم وساير الاخبار تدل على الضم لم يفعلوا شيأ من ذلك الا
بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب الضم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براة
ظنوا انهم قد اصرفوا اصرف الله قلوبهم بالضم قوما لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر
ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها بعد هذه ايتين
لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال المكي وغيره ترتيب الايات في السور
بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براة نزلت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول
ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي
انزله الله وامر بانيانه رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا
الذي بين الدفتين الذي حوته مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد
فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي
السور ولم يقدم من ذلك مؤخرا ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى
الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقفها كما ضبطت
عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم
قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه
قال وهذا الثاني قد روا خرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما القران
على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة
الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله
من غير ان زادوا او نقصوا منه شيأ خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته
فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يكونوا قدموا
شيأ او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران
على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه
عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة
كان في جمعه في موضع واحد في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة
وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع
الايات مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية
كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف ه

فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة

خلاف

خلاف فجمهور العلماء على الثانى منهم مالك والقاضى ابو بكر فى احد قوليه قال
ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال
وتعقيبها بالمبين فهذا هو الذى تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع
الايات فى السور فهو توقيفى بتلاوة النبى صلى الله عليه وسلم كما اخبر به
جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى ترتيب
السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم
المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكى والمدنى وكان اول مصحف ابن
مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابى وغيره
واخرج ابن اشته فى المصاحف من طريق اسماعيل ابن عياش عن حبان بن يحيى
عن ابى محمد القرشى قال امرهم عثمان ان ينيتا بعوا الطوال فجعلت سورة
الانفال وسورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضى فى احد قوليه قال ابو بكر بن الانبارى
انزل القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه فى بضع وعشرين سنة فكانت السورة
تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبى صلى الله عليه وسلم
على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن
النبى صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن
وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح
المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل
كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين
وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل
ان يضعها بين اية الربا واية الدين وقال الطيبى انزل القرآن اولا جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم
اثبت فى المصاحف على التاليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ قال
الزركشى فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظى لان القابل بالتانى
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال
مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبى صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهادهم فما آل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف
قولى وبمجرد اسناد فعلى بحيث يقتضى فيه محال للنظر وسبقه الى ذلك
ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقى فى المدخل كان القرآن على عهد النبى صلى
الله عليه وسلم مرتبا سوره وايا ته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث
عثمان لستابوا وقال ابن عطية الا ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها
فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل
وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده
وقال ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية
وبقى منها قليل يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله اقرءوا الزهراوين البقرة وآل

صلى رسول الله ﷺ

عمر ان رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في
ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل
في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم
وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر
ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيها يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث قال فهذا الحديث يدل على
ان تاليف القرآن ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما
عداه **قلت** ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين
ولم ترتب المسبحات ولاء بلا فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم
القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات
ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي
وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي لا برأة والانفال ولا ينبغي ان يستدل ولا
ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ
فلا يرد حديث قراءته النسائي قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب
فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق
ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل
عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة وانما انزلتا بالمدينة فقال
قدمتا والف القرآن على علم ممن ألفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم
بذلك فهذا منتهى ما ينتهي اليه ولا يسأل عنه **خاتمة** السبع الطوال اولها
اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله مجاهد لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما
عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي

حاتم

حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وبونس وتقدم عن ابن عباس مثله
في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما ولي
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها **والمثاني**
ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي طوال والمئون لها اوائل
وقال الفراء هي السورة التي آيها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال
والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعين والخبر حكاه المكرماوي وقال
في جمال القراء هي السعيدة التي فيها الغضب وقد يطلق على القرآن كله وعلى
الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك
لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا يسمى
بالمحكم ايضا كما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال الذين تدعونه المفصل
هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها
قصار الحديث وسن الستابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال
عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات
السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه
الثامن الفتح حكاه الكمال الدميري في شرح الشبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد
في امالية على الموطا العاشر الاسراء الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه
عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يوصل بين
هذه السورة بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع
الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن
فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا
اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن
قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بها على جواز ان يقال لسورة
قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون.
ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا يقال سورة
خفيفة فانه تعالى يقول انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة
فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبانا محمد ابن يعقوب
انبانا ابو داود وانبانا ابو جعفر الكوفي قالا هذا تاليف مصحف ابي الحمد
ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس
ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف
ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر ثم طه ثم الانبياء ثم
النور ثم المؤمنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم
النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف
ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم

سقط ٢٠ لا تقل

ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم الفرقان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ق ثم الحاقة
ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا
الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين
ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم
المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم
اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم الخلع ثم سورة الحفد ثم
ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف قريش ثم ارايت
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الفدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت
ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو
الحسن بن نافع انا ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم انبانا محمد بن اسماعيل
ابن سالم انبانا علي بن مهران الطاي انبانا جرير بن عبد الحميد قال نا ليف
مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنسا والعمران والاعراف
والانعام والمايدة ويونس وبراة والنحل وهود ويوسف والكهف
وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون والشعرا والصافات والمثاني
الاحزاب والحج والقصص وطسم النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكة وابراهيم وص والذين
كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة وحم
عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر
وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاك
المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة
ويا ايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين
وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
واذا السما انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما
انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات ورايت
والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر ولايلاف
قريش والحاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جا نصر الله والكوثر
وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتين
والله اعلم

النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياتها وكلماته وحروفه

اما سوره فمايه واربعة عشر سوره باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة ويجعل الانفال وبراة سورة واحدة اخرج
ابو الشيخ عن ابي رزق قال الانفال وبراة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال
سالت الحسن عن الانفال وبراة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول

باجماعه

بلغ مقابله

الجرود

ابى رزق عن مجاهد واخرجه ابن ابى حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابى طبيعة
قال يقولون ان براءة من يسالونك وانما تكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم
لا تعلم من يسالونك وشبههم اشتباه الطرفين وعدم البسملة وبرده تسمية
النبى صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة
فى مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال الستورى الصحيح
ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفى المستدرك
عن ابن عباس قال سالت على بن ابى طالب لم لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن
الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعندنا لك ان اوطها لما سقط سقط
معه البسملة فقد ثبتنا انها كانت تعدل البقرة لطولها وفى مصحف ابن مسعود
مايتان واثنتا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفى مصحف ابى ست عشرة لانه
كتب فى اخره سورتى الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابى
ابن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم
اياك نعبد وترك من ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذ
واخرج الطبرانى فى الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدى عن يحيى
ابن يعلى الاسلمى عن ابى طبيعة عن ابى هبيرة عن ابى عبد الله بن ربعى الغافقى
قال قال لى عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابى تراب لا انك
اعرابى جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد
علمنى منه على بن ابى طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا
نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق واخرج البيهقى من طريق سفيان الثورى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من
من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق ه
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان فى بعض الصحابة واخرج
محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة عن ابى بن كعب انه كان يقنت بالسورتين
فذكرهما وانه كان يكتبهما فى مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد
ابن جميل المروزى عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه قال فى مصحف ابن عباس قراءة ابى وابى موسى بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى
ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبرانى
بسند صحيح عن ابى اسحاق قال املا اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان

تين

الطايفى

تعمد

فقرابها بين السورتين اللهم انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي
وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران جبريل نزل بذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت
يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة
سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه
سورة واحدة ونقل ذلك البخاري في جمالقراء عن جعفر الصادق وابي نهيك
ايضا **قلت** ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه فان الله
انزل فيهم سورة قريش من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش
وفي كلام الظهري عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله
الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين **فائدة**
قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كونالسورة بمجردها معجزة وآية
من آيات الله واشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم
عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك
وسورة السور طوالا فاوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط
الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة
ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما
فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه **قال** الزركشي في البرهان
فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات
من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تتيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه
فقال في الكشاف والفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك
انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه سبورة وبوب
المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت
تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ
اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط وابعث على التحصيل
منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك من
ونشط للسير ومنها ان جزآ القرآن اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق
السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده
ما حفظه ومنه حديث ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل اذا
قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل
ومنها ان التفصيل سبب تلاحق الاشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك
تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من
تسوير سائر الكتب هو الصحيح والصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال
كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال
ولا حرام ولا فرايض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال

فصل فى عدد الآى

افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبرى حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة ومنه اذا ية ملكه لانها علامة للفضل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منفطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هى الواحدة من المعدودات فى السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول بتسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هى عليه الآن وقال ابو عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذى بعدها فى اول القران وعن الكلام الذى قبلها فى اخر القران وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذه القسمة خرجت السورة وقال الزمخشرى الايات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص لم يعدوا الم ولا الر وعدوا حم اية فى سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفى ما اخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من الحاميم قال يعنى الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتيم من سورة ال عمران قال وتعديد الآى من معضلات القران ومن ايا ته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهى الى تمام الكلام ومنه ما يكون فى اثنا ئه وقال غيره سبب اختلاف السلف فى عدد الآى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآى للتوقيف فاذا علم كلها او صل للتمام فيحسب المستمع حينئذ انه ليس فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اى القران ستة الاف اية وستة عشر اية وجميع حروف القران ثلثمايه الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمايه حرف واحدى وسبعون حرفا قال الدانى اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية ومنهم من قال واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اى القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست

عشرة وكيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون **قلت** اخرج
الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القرآن بكل اية درجة فتلك ستة آلاف
اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض **الفيض** قال فيه ابن معين
كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد آي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الآجري في حملة القرآن من وجه اخر عنهما
موقوفا **قال** ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد
في العدد اختلف في عد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل
المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة
ابن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما
عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب
واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله
ابن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار رواه ابن ذكوان
وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد
الذي يعتده عدد اهل الشام تمام رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله
ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمدار ه على
عاصم بن الحجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب
الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي
ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة
اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا
واجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا **فالاول** اربعون سورة يوسف
مائة واحدى عشرة اية الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان
سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات
والتغابن ثمانية عشر وحمسر واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون
الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاثة عشر الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون
والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان
احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار
وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية
ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم
ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث

القسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عدا اهل الكوفة
طسم والباقون بدلها امن من الناس يسقون العنكبوت تسع وسبعون عدا اهل الكوفة
الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عد
المكي لنذير لي من الله والباقون بدلها ولئن اجاء من دونه ملتكا الحصر ثلاث عد المدني

الاخير

الاخير وتواصوا بالحقود ن والعصر وعكس الباقون **والفسملة ثالثة**
سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعدا الكوفي والمكي البسملة دون
انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست
فلم يعدهما واخر ستع فعدهما وايا ك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها اية اية وعدها عد الاعراب
اوعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني
بسند صحيح عن عبد الله خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد
لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اية البقرة مايتان وثمانون وخمس ايات وقيل ست وقيل سبع آل عمران
مايتان وقيل واثنتان وقيل الا اية النساء مايتان وسبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة
وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست
الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون
وقيل الا اية يونس مائة وعشر وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون
وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع
ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا
مائة وعشر وقيل احدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة
الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة
وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعرا
مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل
اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل
اربع السجدة ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر
اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة
وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر
سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع
سوى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان
خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف
ثلاثون واربع وقيل خمس الفتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا ه
اثنين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل
اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون

الالف مائة وست وقيل وخمس وقيل وقيل وقيل عشرة وقيل احدى عشرة

نسخة خمس وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان واثنتان

الزخرف خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع

وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع فتسمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى عشرة وقيل اثنتا عشرة تبارك وثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بلى فرجانا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين المزمل عشرون وقيل الاية وقيل الايتين المدثر خمسون وخمس وقيل وست القيامة اربعون وقيل الا اية عمّ اربعون وقيل واية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واسانا لانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس انطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان وقيل وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس اريت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست

ضوابط المسئلة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة فمن قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بدال لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد وحم عسق اينين ومن عداهم لم يعد شيأ من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ومنهم من علل بالاثر واتباع المنقول ولانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد واص وق لانها على حرف واحد وطس لانها خالفت اختها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكنها وطها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف المر لانها اشبه بالفواصل من المر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعد واقوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها امثلها فنعم والفجر والضحى

تذنيب نظم علي بن محمد العاني ارجوزة في القراين والاخوان ضمنها السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معرفة مما تقدم

فائدة يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها في من جعل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراة اية كاملة ولا يكفي شطرها اذا لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما الفه الجمهور وهاهنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل تكفي القراة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المايين ومنها اعتبارها في قراة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين

المعارج ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين نوح عشرون وقيل الايتين

اقرا عشرون اية وقيل الاية الفجر وخمس وعشرون

السور وفي

تعرض له

اية في ليلة

من الحافظ فطن ومن قرا بماية
اية كتب من القانتين
ومن قرا ماتى اية
كتب من الفائزين
ومن قرا مئتين اية
كتب له قنطار يوجح به

اية فى ليلة كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسماية اية وتسعماية وبالفاية
اخرجها الدارمى فى مسنده معرفة ومنها اعتبارها فى الوقف عليها كما سياتى وقال
الهذلى فى كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفرانى العدد
ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم سوقة وقال وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة الوقف
لان الاجماع انعقد على ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلما تجزى باية
واخرون بثلاث ايات واخرون لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فايدة عظيمة
فى ذلك انتهى **فائدة ثانية** ذكر الايات فى الاحاديث والاثار اكثر من
ان تحصى كالاحاديث فى الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسى والايتين
خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى القيوم وفى البخارى عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم
جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا
اولادهم سفها بغير علما الى قوله مهتدين وفى مسند ابى يعلى عن المسور بن
مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال
اقرا بعد العشرين وماية من آل عمران فصتنا وانعدوت من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد
للقتال **فصل** وعدة حروف كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وسبعماية
واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعماية وسبع وثلاثين وقيل ومايتان وسبع
وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدة الكلمات انا لكلمة ظاهرة
ومجاز ولفظ ورسم واعتباره كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز
وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب
ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزى فى فنون الافنان وعد
الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول فى ذلك فراجعه منه فان
كنا بنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوى ولا اعلم لعدد
الكلمات والحروف من فايدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد فى كتاب يمكن فيه
الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومما ورد من الاحاديث فى اعتبار
الحروف ما اخرجه الترمذى عن ابن عباس مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف واخرج الطبرانى عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف
وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة
من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبرانى محمد بن عبيد بن ادم بن ابى اياس
تكلم فيه الذهبى بهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما سبق رسمه من القرات
ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فائدة** قال بعض القرا
القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف نون من نكرا فى الكهف
والكاف من النصف الثانى ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود
فى الحج وقوله وطهر مقامع من النصف الثانى ونصفه بالايات يافلون من سورة
الشعرا وقوله فالقى السحرة من النصف الثانى ونصفه عدد السور اخر الحديد

والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من
نكرا وقيل لفا من قوله وليتلطف والله اعلم

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم
ومعاذ وابي بن كعب تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوء
بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال
الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي
اذ هو لا الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا
في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة
ووقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان
وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك
ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون
مثل الذي حفظوه واذيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان
الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى
البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من
طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة
ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من
وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي
ابن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة

وقال المازري
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سوالم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم
في البلاد ومثل هذا لا يتم الا اذا كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
انه لم يجمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد
في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك
بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره
سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون
كل من الجم الغفير لم يحفظ كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر
ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى

وقال
القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ببير معاونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه
بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم

وقال القاضي ابو
بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون

غيرهم

غيرهم جمعه الثانى المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التى نزل بها الا اولئك الثا
لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم يبنسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من فى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون ذلك فى
بعضه بالواسطة الخامس انهم لم يعدوا الالقائه وتعليمه فاشتهر وابه وخفى
حال غيرهم عن من عرف خطهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر فى نفس
الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفى ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن
ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع ان المراد ان احدا
لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت
اجزائه فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة
ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع للكثير
الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد
فى الزهد من طريق ابى الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابنى جمع القرآن
فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع واطاع قال ابن حجر وفى الغالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لى احتمال اخر وهو ان المراد
اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفى ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين
لانه قال ذلك فى معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير
من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز لهم العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
شهادة رجلين خزيمة ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابى عامر ومن حمته
الدبر عاصم بن ابى ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم
فذكرهم قال والذى يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره
فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه اذ ذاك قال وهذا مما
لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابى بكر على تلقى القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم
وفراغ باله له وهما عمدة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صلى
الله عليه وسلم كان دنيا تهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم فى مرضه امامة للمهاجرين والانصار
فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير **قلت** لكن اخرج ابن
اشته فى المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال لما مات ابو بكر ولم يجمع القرآن
وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعنى لم يقرأ جميع القرآن
حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف **قال** ابن حجر وقد ورد عن على
انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابن ابى داود واخرج النسائى بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت
به كل ليلة فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه فى شهر الحديث واخرج ابن ابى داود
بسند حسن عن محمد بن كعب القرظى قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو
ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت
وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن
سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان
وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي الدرداء وسعيد بن عبيد وابو زيد ومجمع
ابن حارثة فاخذه الاسورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراآت القرآن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعد وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله ابن السايب والعبادلة وعايشة وحفصة
وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن حارثة
وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري
وعقبة ابن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تنبيه
ابو زيد المذكور في حديث انس اختلفوا في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان
الشعبي عده هو وابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل على انه غيره
قال ابو احمد البكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعيد بن عبيد وقال محمد
ابن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي
يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على
شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن
قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه قال ابن ابي داود وحدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن
زعور ابن بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقيبا بدريا ومن الاقوال في اسمه
ثابت واوس ومعاذ **فايدة** ظرفت بامراة من الصحابة جمعت القرآن
لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل بن دكين
انبانا الوليد بن عبد الله بن جمع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت
القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ائتاذن لي فاخرج
معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها غلام مؤذن
فغمها غلامها وجارية وكانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل**

الصحابيات

التنوين

المشهورون بالقراءة من الصحابة سبعة عثمان وعلى وابى وزيد بن ثابت وابن
مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعرى كذا ذكرهم الذهبى فى طبقات القراء قال
وقد قرأ على ابى جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن
المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا بن يسار ومعاذ بن الحارث
المعروف بمعاذ القارى وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهرى ومسلم
ابن جندب وزيد بن اسلم وعكمة عبيد بن عمر وعطا ابن ابى رباح وطاوس ومجاهد
وعكرمة وابن ابى مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث
ابن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمى وزر بن جيش وعبيد
ابن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعى والشعبى وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر ابن
عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابى شهاب المخزومى
صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابى الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة
اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر
يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابى نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد
ابن قيس الاعرج ومحمد بن محيص وبالكوفة يحيى بن ثابت وعاصم بن ابى النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائى وبالبصرة عبد الله بن ابى اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو
ابن العلا وعاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى وبالشام عبد الله بن عامر وعطية
ابن قيس الكلابى واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذمارى ثم شريح
ابن يزيد الحضرمى واشتهر منهؤلاء فى الافاق الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من
التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابى وابو عمرو
واخذ عن ابى الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن
عاصم والاعمش والسبيعى ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائى واخذ عن حمزة
وابى بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة فى الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهرت
من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير
قنبل والبزى عن اصحابه عنه وعن ابى عمرو الدورى والسوسى عن اليزيدى عنه وعن
ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص
عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائى الدورى وابو الحارث
ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا فى الاجتهاد
وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور
والشاذ باصولها واركانها فصلوها فاول من صنف فى القراءات ابو عبيد
القاسم بن سلام ثم احمد بن حبيب الكوفى ثم اسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب قالون
ثم ابو جعفر بن جرير الطبرى ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجونى ثم ابو بكر بن مجاهد
ثم قام الناس فى عصره وبعده بالتاليف فى انواعها جامعا ومودا وموجزا ومسهبا
وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبى ثم حافظ
القراء ابو الخير بن الجوزى والله اعلم

النوع الحادى والعشرون فى معرفة

واخذ عن التابعين وابن عامر

العالى والنازل من اسانيده

اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد شمر اهل الحديث الى خمسة اقسام ورد انبها تاتى هنا **الاول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد لطيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجملها واعلى ما يقع للشيوخ فى هذا الزمان اسناد رجاله اربعة رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس **الثانى** من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعى ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروى حديث الرواة من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هذا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة فى القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع فى هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة تجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب فى شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله فى هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزى طريق ابن بذا ن عن ابى ربيعة عنه يرويها ابن الجزرى فى كتاب المفتاح لابى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابى الكرم الشهرزورى وقرابها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فرواية طها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه فى شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابى عمرو ورواية الدورى طريق بن مجاهد عن ابى نشيط عنه رواها ابن الجزرى من كتاب التيسير قرابها الدانى على ابى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وقرا بها على بن ابى طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرابها ابو الكرم على بن القاسم يحيى ابن احمد البسيتى وقرابها على بن الحسن الحمامى فقرا على ابى طاهر فرواية طها من طريق المصباح تسمى بدلا للدانى فى شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوى والنبى صلى الله عليه وسلم او الصحابى ومن دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين اصحاب الكتب والنبى صلى الله عليه وسلم او الصحابى او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقى صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبى عن ابى عبد الله محمد بن على المقرى عن ابى عبد الله بن غلام الغرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابى عمرو الدانى عن ابى الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقى بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرى عن ابى الحسين بن بويان عن ابى بكر بن الاشعث عن ابى جعفر الرفى المعروف بابى نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزرى عن ابى محمد بن البغدادى وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابى اليمن الكندى عن ابى القاسم

هبة الله

هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الرضي عن ابي بويان فهذه مساواة بين
الجزري لانه بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهل من
اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي وما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث
تقسيم القراءة الا لاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد
الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه
فهو قراءة وان كان للراوي عنه فروايته او لمن بعده فنازلة فطريق وما على هذه
الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجد **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة
الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج ابن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي
المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وانما اشتركوا في الاخذ عن ابي
حيان ليقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس** العلو بموت الشيخ
لا مع الثقات الى امر اخر او شيخ اخر يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد
بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى
هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري على من سنته ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن
الجزري اخر من كان سنه عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا
ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد
والمنة واذا عرفت العلو بانتمائه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
وهو ما لم يجبر تكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او ورع اما اذا
كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول والله اعلم **النوع الثاني والثالث**
والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون في معرفة
المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال
الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة
والاحاد قراءة الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين
كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف بتمامه
واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري
قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد
المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز
ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب
على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة
المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة
او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند
ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة
وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه **قال** ابو شامة
في المرشد الوجيز وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه لا ينبغي
ان يختار بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت
هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص

ذلك بنقلها عنهم بل اذ نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد
على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من
السبعة وغيرهم منضمة الى المجمع عليه والشاذ غير انّ هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة
الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم
ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من
وجوه النحو سواء كان افصح او فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا لا يضر
مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو وكثير منهم ولم يعتبروا انكارهم كاسكان
باريكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل
اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء انما تعمل في شيء من حروف القرآن
على الافشى في اللغة والقياس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا
ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا مستفشى لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم
قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت
قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد انا نتباع من قبلنا في الحروف سنة
متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة
وان كان غير ذلك شايعا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري
ونفي لموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر
قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك
ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية شاذة
لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا
كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة
الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب مالك الملك وقد يوافق
اختلاف القراءة الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء واليآء ويغفر لكم بالياء والنون
ونحو ذلك مما يدل بتجرده عن اللفظ والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للضبط
في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد
المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين واذا خالفت
الرسم من وجه فقد انت على الاصل فيعتدون وتكون قراءة الاشمام محتملة
ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة
للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالفا الرسم صريح في حرف مدغم
او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به
ووردت مشهورة مستفاضة وكذا لم يعدوا اثبات يا الزوايد وحذف يا سالني
في الكهف وواو واكون من الصالحين والظامن بظنين ونحوه من مخالفة الرسم
المردوده فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشية
صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها

الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في الحرفين براءة من زيادة من فانه ثابت في المصحف

وتاخيرها

وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعانى فان حكمه فى حكم الكلمة لا سيوغ
مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحق الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال
وقولنا وصح سندها نعنى به ان يروى تلك القراة العدل الضابط عن مثله
وهكذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة
عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر
فى هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعما ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان
ما جاء مجى الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر
اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف
الخلاف متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء
وافق الرسم امرا واذا شرطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثيرا
من حروف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة
من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اى كل فرد فرد
مما روى عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن نهذا نقول
ولكن فيها اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له
فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر فى بعضها وقال الجعبرى
الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة
وامعن فى العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال مكى ما روى
فى القران على ثلاثة اقسام قسم ثبت قرانيته ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات
ووافق العربية وحط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح فى العربية وخالف
لفظ الخط فينقل ولا يقرا به الا مثرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع
بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده وليس ما صنع اذ جحده وقتئذ
نقله ثقة ولا وجه له فى العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل واذ وافق الخط
وقال ابن الجزرى مثال الاول كملك وملك ويخدعون ويخادعون
ومثال الثانى قراة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرا ابن عباس وكان امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلما فى القراة بذلك
والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وانه ثبت بالنقل فهى منسوخة بالعرضة الاخيرة
او باجماع الصحابة على المصحف العثمانى ومثال ما نقله عن ثقة كثير مما فى كتب
الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابى حنيفة التى
جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه ابو القاسم الهذلى ومنها انما
يخشى الله من عباده العلما برفع الله ونصب العلما وقد كتب الدارقطنى وجماعة
بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية
قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز
قال وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل
البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبايرو قد ذكر
جواز ذلك عن ابى بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه

ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد
في الاداء عليه فالامام ما له اصل كذلك فانه متى صار الى قبول القياس عليه كقياس
ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا
مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر
لي منه ان القرآن انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم
على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءة كذلك الثاني المشهور وهو
ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم
يعده وه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهم عنه
كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة وفي له
بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
القرآءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة
الشاطبي واوعية النشر في القرآءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري
الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر
الاشتهار بذلك المذكور ولا يقرأ به وقد عد الترمذي في جامعه والحاكم
في مستدركه لذلك بابا اخرج فيه شيآ كثيرا صحيح الاسناد من ذلك
ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء
واخرج عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان بضم الراء يعني
الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مولفه من ذلك قرآت ملك يوم
الدين بصيغة الماضي ونصب ليوما يك يعبد بنا نه للمفعول الخامس
الموضوع كقرآات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو
ما زيد في القرآات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت
من ام واخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم
قال عمرو فلا ادري كانت قراءته ام فسر به اخرجه سعيد بن منصور واخرجه
ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا
واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير
من الحسن بمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال
ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون المفسر في القرآن ايضاحا
وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم امنون
من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة
كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسا فرد في هذا النوع اعني المدرج

تاليفا

تاليفا مستقلا تنبيهان الاول لا خلاف ان كلما هو من القران يجب ان
يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند
محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا
المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي
على نقله جملة وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران
قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران
بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل
وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة في كل سورة ورد هذا المذهب
بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير
من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القران مثل
فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب
المحل جاز واثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر
في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما
بخبر الواحد وذلك لاستفاضته وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال
قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه
واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية ولو لم يثبت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرابها واباذلك اهل الحق وانكروه وحظوا من قال به انتهى وقد بنى
المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم
تتواتر في اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم
تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون اخر ويكفي تواترها ابتداء
في مصاحف الصحابة ممن لهم خط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس
فيه كاسماء السور والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه
من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها قرانا فيكونون معزرين بالمسلمين حاملين
لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة
فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه
لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا
ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة
بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس
اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه
بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك بانه لم تنزل
على نبي بعد سليمان غيري قال باي شئ تفتتح القراءة اذا افتتحت الصلاة
قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود واحمد والبيهقي
والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاذا البزار
فاذا انزلت عرف السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخرى
واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون
لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا
ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه
اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ذا جاءه جبريل
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب
وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم **قال** ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه
صلى الله عليه وسلم على جبريل كما ذلا ينزل يقرا من السورة الى ان يامره جبريل
بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
اشعارا بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع
ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت ايا تها نزل جبريل
بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق
بها شئ واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني
وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقى علي بسم
الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث
عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا
ختم السورة قراها ويقول هكذا كتبت في المصحف لا لتقرءوا اخرج الدارقطني
بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرات الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احد اياتها واخرج مسلم عن انس قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا اغفا اغفاءة ثم
رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوايل
السورة **ومن المشكل** على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين **قال**

السورة

نقل

نقل فى بعض الكتب القديمة انا بن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو فى غاية الصعوبة انا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا فى عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا فى ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر فى الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضى ابو بكر بن الطيب ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا لجحد الكونها قرآنا لانه كان انتهى عنده ان لا يكتب فى المصحف الا ما امر النبى صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به **قال** النووى فى شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل لتيقن بصحيح **وقال** ابن حزم فى المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة **قال** ابن حجر فى شرح البخارى قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه واخرج عبد الله بن احمد فى زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبرانى والبزار واخرج الطبرانى من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأ بهما فى الصلاة قال ابن حجر فنقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اول له القاضى وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال وعلى لفظ حمل كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور لكن مر تاما سياق الطرف المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين فى عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى **وقال** ابن قتيبة فى مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه راى النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه فى ذلك واحظا المهاجرون والانصار قال وانما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظننا انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مامون فى سورة الحمد لقصرها لوجوب تعلمها

نقل فى الكتب القديمة ان ابن مسعود رضى الله عنه كان ينكر سورة الفاتحة والمعوذتين القرآن

اصاب

على كل احد **قلت** واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند
صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر **قلت** وكذا اسقاط الفاتحة
من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم **التنبيه**
الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقرآت حقيقتان متغايرتان
فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز
والقرآت اختلاف الفاظ الوحي المذكورة في الحروف وكيفيتها من تشديد
وتخفيف وغيرهما والقرآات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل
مشهورة **قال** الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة موجود
في كتب القراة وهي تنقل الواحد عن الواحد **قلت** في ذلك نظر لما
سيأتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن الفرا
واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل المد والكلمة والامالة وتخفيف الهمزة
وقال غيره ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف
في كيفيته كذا قال الزركشي قال وانما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة
وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نقض على تواتر
ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب الا انه اذا
ثبت تواتر اللفظ تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا تقوم الا به ولا يصح الاداء
بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامه ظن قوم ان
ان القرآت السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف
اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس
ابن عمار لقد فعل سبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على
العامة بايهامه كل من قد نظره ان هذه القرآات هي المذكورة في الخبر
وليته اذا اقتصر بقصر عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا
في اقتصاره عن كل امام على راو بين انه صار من سمع قراة راو ثالث غيرهما
ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر ورب ما بالغ من لا يفهم فخطا وكفر
وقال ابو بكر بن العربي لم يثبت هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز
غيرها كقراة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فانهم لا مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ائمة
القرا **وقال** ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من
القرآات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه
سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي
واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس
لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك
في الاخذ قال ولا اعرف لهذا شيئا الا ما قضى من تعطل لعلم وقال مكي
من ظن ان قراة هؤلاء القرا كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث
فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج من قراة هؤلاء السبعة

اتانا تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نقطع بانه صار من سمعه قراة راو ثالث غيرهما

سلغ مقابله

مما نقل عن الائمة

مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم
فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبد القاسم ابن سلام وابي
حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف
هولاء وكان الناس بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة
وعاصم وبالشام على قراءة ابن عباس وبمكة على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة
ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر واعلى ذلك فلما كان على راس الثلثمائة
اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار
على السبعة مع ان في ائمة القراءة من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة
عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما
يسهل حفظه ويضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة طول العمر
في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم
يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هولاء من القراءة ومن القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال فقد صنف ابن جبير المكي مثل ابن مجاهد كتابا
في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما واما اقتصر على ذلك لان المصاحف
التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه سبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسلم هذين المصحفين خبرا راد
ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين
كملوا بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع
ذلك لمن لا يعرف اصل المسئلة ولم يكن له فطنة وظن ان المراد بالاف السبعة
القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة
الوجوه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها
ابو عمرو والكسائي انتهى قال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبع من
القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشروا وهم
انه لا يجوز الزيادة على ذلك ولذلك لم يقدم به احد وقال الكواشي كلما صح
سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد استدانكار ائمة
هذا الشان على من ظن انحصار القراءة المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية
واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال
اصحابنا يجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز بالشاذة
وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب
قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف
فهذا لا شك في انه لا يجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف
ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة
به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع

مصحف

منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوى اولى من يعتمد عليه فى ذلك فانه مقرئ ففيه
جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فاذ عنهم شيا كثيرا شاذا انتهى وقال
ولده فى منع الموانع انما قلنا فى جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا فى الشاذ والصحيح
انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف فى تواترها فذكرنا اولا
موضع الاجماع ثم عطفنا موضع الاجماع الخلاف فاعلى ان القول بان القرآت
الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله فى الدين
وهى لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابى يشدد النكير على بعض القضاة
وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة فى قرا السبع فقال
اذنت لك ان تقرا العشر انتهى وقال فى جواب سؤال ساله ابن الجزرى القرآت
السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاث التى هى قراءة ابى جعفر ويعقوب وخلف
متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من
الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر فى شئ من ذلك الا جاهل

التنبيه الرابع

اختلاف القرآت يظهرا لاختلاف فى الاحكام ولهذا
بنى الفقها نقض وضو الملموس وعدمه على اختلاف القراة فى لمستم ومستم وجوان
وطى الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف فى يطهرن وقد
حكوا خلافا غريبا فى الاية اذا قريت بقرائتين فحكى ابو الليث السمرقندى فى كتاب
البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثانى ان الله قال بقراة واحدة الا انه
اذن اذ تقرا بقرائتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراة تفسير يغاير الاخر
فقد قال بهما جميعا ونصير القراتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما
واحد كالبيوت والبيوت كما قال باحدهما وجاز القراة بهما لكل قبيلة على ما تعود
قال فان قيل اذا قلتم بانه قال باحدهما فاى القرائتين هى قلنا التى بلغة قريش انتهى وقال
بعض المتاخرين لاختلاف القرآت وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف
على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه
واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم فى تحقيق ذلك وضبط
لفظ لفظ حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم فى تتبع معانى ذلك واستنباط
الحكم والاحكام من كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح
ومنها اظهار سر الله فى كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه ومنها المبالغة فى اعجازه بايجازه او تنوع القرآت بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة
كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان من التطويل وهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل
الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد الحكم باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القرآت
تبين ما لعله مجمل فى القراة الاخرى فقراة يطهرن بالتشديد مبنية لمعنى قراءة
التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقوله اسعوا الذهاب لا المشى
السريع وقال ابو عبيد فى فضائل القران الغض من القراة الشاذة تفسير
القراة المشهورة وتبيين معانيها كقراة عايشة وحفصة والصلاة الوسطى
صلاة العصر وقراة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله من بعد اكراههن

اقول
وفى هذا التنبيه مطالب
مهمة ينبغى ضبطها من جملتها
ما حكى عن الفقيه الامام العلامة
السمرقندى من انه اذا
قرئت بقرائتين هل ان الله
تعالى قالهما معا
او قال باحدهما دون
الاخر فليطالع باذعان
وامعان فمن الله
الهداية والتوفيق
بسئل
الصواب

لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف ومايشاكلها قد صارت مفسرة للقرآن
وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روى
عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فاد في
ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في
كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زايدا على القراءة المشهورة

التنبيه الخامس

اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل
امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر
القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان
ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر
الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب
على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا
لثبوت نسخها كما سيأتي

التنبيه السادس

من المهم معرفة
توجيه القرآءات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي
وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء
وهو انه قد يرجح احدى القرآءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه
قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت
الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل التفسير اذا صحت
القرآتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم
من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون
من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه
القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القرآتين انتهى وقال بعضهم توجيه
القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة

خاتمة

قال النخعي
كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال
فلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

فلان كان يقرأ بوجه كذا صح

النوع الثاني والعشرون في الوقف والابتداء

افرده بالتصنيف خلايق
منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم
وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآت والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا
محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا
عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال
سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان
قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف
عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رايتنا اليوم يؤتى احدهم

القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما امره ولا زاجره
ولا ما ينبغى ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذه الحديث تدل على انهم كانوا يتعلمون
الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة يدل على ان ذلك اجماع
من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقى فى سننه وعن على فى قوله ورتل
القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانبارى
من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوى باب الوقف
عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط
الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفى النشر لابن الجزرى لو لم يمكن
القارى ان يقرأ السورة او القصة فى نفس واحد لم يجز التنفس بين كلمتين حالة
الوصل بل ذلك كالتنفس فى اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفه للتنفس
والاستراحة وتعين ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى
ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل المقصد ولذلك حض الائمة
على تعلمه ومعرفته وفى كلام على دليل وجوب ذلك وفى كلام ابن عمر برهان على
ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف
الصالح كابى جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع
وابى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم
عليه مشهورة فى الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز اذ لا يجيز احدا الا
بعد معرفة الوقف والابتدا وصح عن الشعبى انه قال اذا قرأت كل من عليها فان
فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابى حاتم

فصل

اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا فى ذلك
فقال ابن الانبارى الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذى يحسن
الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم
المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يجوز
ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه
صفة لما قبله والقبيح هو الذى ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع
دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا الموكد دون توكيده
ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان واخواتها
دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا الحشى دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته
اسميا او حرفيا ولا الفصل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده
واكثر ما يوجد عند رؤس الاى غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد فى
اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابى بن
خلف قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا القرا ضلنى عن
الذكر بعد اذ جانى هنا التمام لانه
انقضى كلام ظ

بلبيس ثم قال تعالى وكذلك ٣

المستثنى منه

على المعنى اى بالصبح وبالليل
ومثله تتلكؤن وزخرفا راس
الاية تتلكؤن وزخرفا هو
التمام لانه معطوف ٣

وبالليل هنا التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل
اوطها واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر والقسم والامنة دون
القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا
غالبهن تام ما لم يتقيد بعض منهم او قول وما في معناه والكافي منقطع
في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو
حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبدأ بها بعد ذلك وهكذا اكل راس
اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام
وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمن
قول او هتم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد وافتح منه الوقف
على لقد كفر الذين قالوا وبينك ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا
الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهتا الذي كفر
والله فلها النصف ولابويه وافتح من هذا الوقف على الثاني ونحرف
الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل
التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال
السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجايز ومجوز لوجه
ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفا غير المراد نحو وما هم بمومنين
يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة
لقوله بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما
يقول ما هو بمومن يخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان
جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض
والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون
له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض اوهم انه صفة لولد
وان المنفي ولد موصوف بانه له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا
والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يحيي والفعل
المستانف نحو يعبدوني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد
عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله
يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو تريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي
ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا القول السابق
والجايز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما
انزل من قبلك فاذ واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل
يقطع النظر فاذا التقدير ويومنون بالاخرة والمحتمل لوجه نحو اولئك
الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف يقتضي التسبب والجزا
وذلك بوجه الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص
ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام

ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والشعراء الآية وقوله
وانزلنا لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان
الجملة مفهومة لنا **واما** ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا
دون خبره وكذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه
به وناقص وشبيه به وقبيح وحسن وشبيه به وقبيح به **وقال** ابن الجزري
اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبط ان
الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا
وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ
ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا
بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب
وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام وان كان ما بعده مستانفا
غير تام وان كان معطوفا ونحو فواتح السور والوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر
محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا على قراءة الفتح مقدرا
غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة وانخذوا
بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الصراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع
الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم
الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول انتقل من الثاني لاستئناف
الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الاول الذي سماه بعضهم
شبيها بالتام ومنه ما ينبغي ان يستحب به لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي
باللازم **وان كان له تعلق** فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط
وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغنى ما بعده عنه
كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم
ويتفاضل في الكفاية التفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
اكتفى منه بما كانوا يكذبون اكتفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب
وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده ما فيه
حسن ان فسرت موصوله وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبرهما الذين يومنون بما
انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة من رفع فيغفر لمن تقولون بالخطاب
تام على قراءة الغيب بما سبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن
على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن
مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس
اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى
للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبرا مقدر او مفعول مقدر على
القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك **وان لم يتم** الكلام كان الوقف عليه اضطراريا

وهو

وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه
لعدم الفائدة او لفساد المعنى لخوص راط الدين وقد يكون بعضها قبح من بعض
نحو قولها النصف ولابويه لابيه امه انما مع البنت شركا في النصف واقبح
منه نحو ان الله لا يستحي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف
اختيارا واضطرارا واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف
تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا مستقلا بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه
كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام
وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على من من الناس فان الابتدا بالناس
قبيح وبيومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بيقول احسن من ابتدائه
بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله افبح ويختم كاف والوقف
على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن افبح وبعزير والمسيح اشد
قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا افبح
منه وبما افبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول
واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى ان يصير تحذيرا من الايمان
بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف
على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره وانه بوهما ان الاشارة الى المرقد بهذا كاف
او تام لاستيفائه **تنبيهان اول** قولهم لا يجوز الوقف على المضاف
دون المضاف اليه وكذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو
الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه
اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه
يكفر فضلا عن ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا لا يجوز ليس كلما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء ويتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا
او ابتدا ينبغي ان يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الا نزع الوقف
الا وجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى
النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدى بالله انا رددنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدى
بالله ان الشرك على معنى القسم نحو وما ننشاؤن الا ان يشا ويبتدى الله رب
العالمين فلا جناح ويبتدى عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتخل وتحريف
للكلام عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل
المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القرآن وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر
في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح
وهذا الذي سماه الشيخ وندى المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا قال ابن الجزري
والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو النبيين ونحو واقام الصلاة
واتى الزكاة ونحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصة
وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان
التام فاذا طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله

قل اوحى الى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده وان فتحتها فالى قوله كادوا
يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف لنافصا مورمنها ان يكون لضرب من البيان
كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال
فى نية التقدم وكقوله ونباتا لاخت ليفصل به بين التخريم النسبى والسببى ومنها
ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتنى كنت لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم
يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات
لقرب الوقف على يا لرسل وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف الازواج او وصل ما يوقف
على نظيره مما يوجب التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل
الازواج نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه
مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع يولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا
فلنفسه مع ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر
ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر
كما جاز الوقف على لا ريب فانه يجيزه على فيه والذى يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب
وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على
وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزرى واول
من نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازى اخذه من المراقبة فى العروض **الخامس**
قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراآت عالم بالتفسير والقصص
وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القران قال غيره وكذا اعلم العقد ولهذا
من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
وممن صرح بذلك النكزاوى فى كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة
المشهورين فى الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف بالابتدا الا ان فى القران مواضع ينبغى
الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله اذا عمل فيه ما قبله
فلا واما احتياجه الى القراآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون سنة كان المعنى انها محرمة
عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان البيه اربعين
يرجع فى هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير
تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام
انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف
لا يقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن
الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان
المراد بالايات القضا ومقارنها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف
على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم
بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل فى ذلك
كثير **السادس** حكى ابن برهان النحوى عن ابى يوسف القاضى صاحب ابى حنيفة

فقال

تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين

انه ذهب

انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتمام والنقص والحسن والقبيح
وسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قالا لان القرآن معجز وهو كالقطعة
الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن

السابع

لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي تجاسبهما بحسب المعنى وابن كثير
كذلك وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير ومما يعلم تاويله الا الله ومما يشعركم
انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد
رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي
في الشعب واخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها
اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ فقطع قراءته اية اية يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف

الثامن

الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون
غالبا والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو
كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو
الذي يستعاد بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية او في رؤس الاي
في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي
سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقفوا بعض الاية ويدعوا
بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل
على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس
الاي واوساطها والاياتي في وسط الكلمة وانما انفصل رسما والسكت عبارة عن
قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف لفظ الائمة
في التاديه عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة
سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير انشباع وقال
ابن غلبون وقفة يسيرة وقال المكي وقفة خفيفة وقال ابو شريح وقيفة وعن
قنبل سكتة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطعه وقال الجعبري قطع
الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات
اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية
به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك

ضوابط

كل ما في القرآن
من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع
فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين يأكلون الربا الذين منوا وهاجروا
وبراءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف
في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ بالذي ان حملته

على المقطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال المكرماني الصفة ان كانت للاختصاص
امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير
عامل للموصوف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه
مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه
الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمالا لا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى
لان ما قبله يشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صح الا الحمار
ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان خرج بالخبر جاز لاستقلال
الجملة ولو استغنيا بها عما قبلها وان لم يصرح به فلا فاقترانها قاله ابن الحاجب عن
في اما ليه الوقف على الجملة الندائية جايز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة
وما بعدها جملة اخرى واذ كانت الاولى متعلق بها كل ما في القران من القول
لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني كلا في القران في ثلاثة
وثلاثين موضعا منها سبعة للردع انقا فيوقف عليها وذلك عهد كلا عز كلا في
مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء كلا اذا ازيد كلا ابن الخير
كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا فقطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه
الوجهان وقال المكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم
وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر اذا ازيد كلا سنشرة كلا وفي
المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الخطمة الثاني ما يحسن
الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا
لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها
وبما بعدها وهو موضعان في نعم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون
الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدى بها وهي الثمانية عشر الباقية بلى
في القران في اثنتين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليه
اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى ورتبا في النحل
بلى وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاتك في الاحقاف بلى وربنا
في التغابن قل بلى وربي في القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع
وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف
بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جانا الثالث بالاختيار جواز
الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف
قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها وهي العشرة الباقية لان ما بعدها غير متعلق
بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والنواقي فيها وفي الشعرا قال نعم وانكم اذا لمن المقربين
وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها
لاتصاله بالقول

ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف
عليه اجازوا الابتدا بما بعده

فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم
للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراة تسعة السكون

والروم

والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون
فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع وانه
ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بالساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء
واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم
تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين
واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف الممنوح لان الفتحة
خفيفة اذا اخرج بعضها خرج سايرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو
عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير نصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها
وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت
لازمة اما المعارضة وميم الجمع عند من ضمها وهاء التانيث فلا روم في ذلك
ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها باطها بخلاف ما يوقف
عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين
نصا ولم يات عن الباقين فيه شئ واستحبه اهل الاداء في قراهم ايضا وفايدته بيان
الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر
كيف تلك الحركة الموقوف عليها **واما الابدال** ففي الاسم المنصوب
المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد
المؤنث بالتاء يوقف عليه باطها بدلا منها وفي ما اخره همزة منظرفة بعد حركة
او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم
ان كان الفاجاز وحذفها نحو اقرا و بنى ويبدا وان امرؤ ومن شاطئ وشيء
ومن السما ومن ماء واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند
حمزة ينقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو
ردف مثل ينظر المرؤ ولكل باب منهم حزؤ بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبا ولا تامنا على يوسف امرا واو اصلية تين سواء كانتا حرف مد نحو المسى
وجى وبضى ان تبوا لتنوء وما عملت من سوء امرا ين نحو شئ قوم سوء مثل السوء
واما الادغام ففي ما اخره همزة بعد يا او واو زايدتين فانه يوقف
عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدالها من جنس ما قبله نحو النبي ويرى
وقرو واما الحذف ففي اليات الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويا آد
الزوايد وهي التي لم ترسم ماية واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاى
والباقي في روس الاى فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل
دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف
يحذفون في الحالين ورسما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي
الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما
الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم تو النون
المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والدين
والمفلحون والمشدد المبني نحو لا تقلوا على خلقت بيدي ومصرخي ولدي **فاعدة**

و استحسنه ٢

اذا

وم

اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابتداء واثباتا وحذفا
ووصلا وفظعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف باطا على ما
كتب بالتا وبالحا قاطعا فيما تقدم وغيره واثبات الالف في مواضع لم يرسم بها والواو
في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في اية
المؤمنون ايه الساحران الثقلان ويحذف النون في وكاين حيث وقع ويكحذف النون
في وكاين حيث وقع فانا باعمر ويقف عليه بالياء ويوصلا ايا ما في الاسرا وما لا في النسا
والكهف والفرقان وسالوقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن الفرا من
يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم حدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالاته
وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون
فان الاية في قصة ادم وحوى كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي
وحسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره
بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا
وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد
جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانا في رجل وزوجته كانا في
اهل الملل ونعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك
حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن المفضل
حدثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذا فصل من
اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة سمعت صدقة
ابن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السعدي قال هذا من الموصول المفصول وقال
ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن حماد حدثنا مهران عن سفيان
عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما
يشركون هذه لقوم محمد فاخلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة
واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب
واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تعبير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له
شركا فيما اتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده
الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا
وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الاية دلت
على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر

الاية يقتضى ان القصد مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر
الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج
ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد اسكتكم محمد واصحابه
من ظهورهم هلا اسددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل
الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة
الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في
صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم تكن في الاية اذا قال ابن العربي
ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه
ان يجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه التفسير قد تاتي
العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين انتهى كلامهما فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى
وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله
اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون قال
وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل بخير فقال انها اذا جاءت لا يومنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

فرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة
وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على
السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة
لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قالوا والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا
اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين
قال فالامالة لاشك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قالوا وكانوا يرون ان الالف
واليآء في القراءة سواء قال يعني بالالف واليآء الممالة واخرج في تاريخ
القرآن من طريق ابي عاصم والضرير الكوفي عن محمد وابن عبيد عن عاصم عن زر
ابن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال لعبد الله طه وكسر الطا
والها فقال له الرجل طه ولم يكسر فقال لعبد الله هه طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه
ولم يكسر فقال لعبد الله طه وكسر ثم قال والله طكنا علمنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات
الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا
لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه
هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره ولكذا نزلت به جبريل و في
جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني
سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في امالة با لضم وجرو
في المصحف اليات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات
الامالة ان يخوا بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض
ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا
التقليل والتلطيف وبين بين فهي ثلثة اسماء شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراءة
والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين
الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايتهما اوجه واولى
وانما اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لانا لغرض من الامالة حاصل بها وهو
الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر
المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم
وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز
في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط اما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني ومذا هو الذي يستعمله اصحابنا الفتح من القراء واختلفوا اهل
الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول انا لامالة لا تكون الا
لسبب فاذ فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي
العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة
اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها الفرا
عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى سببين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما
يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون
الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما
مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الفاء اخرى
او فتحة اخرى مما لة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة
قال ابن الجزري وتمال ايضا لسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف
فتبلغ اثنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة المتابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار
الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين او لهما ساكن نحو
النساء او مفتوحتين والثاني هاء الخفايها واما المتابقة فاما ملاصقة كالحياة والاياي
او منفصلة بحرفين احدهما طاء كيدها واما الكسرة المتاخرة سواء كانت لازمة نحو

عايد امر عارضه نحو من الناس و في الناس واما المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة
فنحو خاف اذ الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى و اهدى و الى و الثرى فان
فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا حيث تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة
العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاوسا وزادلان الفا تكسر
في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو قلا وغزا
فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلى وغزى **واما الامالة**
لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف
من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى
وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى
والف موسى وعيسى لشبهها بالف اهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة
الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه اذا مالة باوى في حروف المعجم
لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاستعار فاما المناسبة ففتم واحد وهو فيما اميل
لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فاراد وا ان يكون عمل اللسان ومجاوزة
النطق بالحرف المماله ومسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاستعار
فثلاثة اقسام استعارا بالاصل واستعارا بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واستعار
بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فتسهيل اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا اما له
من اما ل واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتنا والاصل واما من اما ل
فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا من جميع القران واما ما يمال
فنوعان استيعابه كتب القراءة والكتب المؤلفة في الامالة ونذكرها ما يدخل
تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث
وقعت في القران في اسما وفعل كالهدى واطوى والفتى والعمى والزنى
وابى والى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى وسوى وماوى
وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا وكسرها وفتحها كطوبى
وبشرى وفتوى والقرنى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وحيزى
ومولى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما
كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسارى وكسالى واسارى وينامى ومضرى
وضاري وايامى وكلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى وما اسفى
ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى وانى وعلى وكذا
وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الوا وى ما كسر اوله او ضم وهو الربو
كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وانما لوا رؤس الاى من احدى عشرة
سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس
والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو

نحو يخشى

وتاسعه

وورش واما لابو عمرو وكلما كان فيه رابعها الف بای وزن كان كذكرى
وبشرى واسرى وَاراهُ وَاشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى
ووافق على اللغات فعلى كيف انت واما لابو عمرو والكسائى كل الف بعدها
راء متطرفه مجرورة نحو الدار وَالغار والفهار والكفار وَالنهار والديار
والغفار والابكار وقبطار وابصارهم واوبارها وحمارك سواء كانت
الالف اصلية امر زائدة وَاما لحمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة
افعال وهى زاد وسار وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق
وحاق حيث وقعت وكيف جاء واما لالكسائى هاء التانيث وما
قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجئت زينب
لذود شمس فالفاء الخليفة ورافة وَالجيم كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة
والتاء كبغتة والميتة والزاى كبارزه وَاعزه والياء كخشية وسيئة والنون كسنة
وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وتلة والذال كلذة وَالموقوذة والواو
كقسوة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة واللام كرحمة ونعمة
والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهى جاع
وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية وهى اكهار
كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة منفصلة او منفصله ساكن يميل والا
يفتح وتفى احرف فيها خلف وتفصيل وَلاضابط يجمعها فلتنظر من كتب
الفن واما فواتح السور فاما لالوا فى السور الخمسة حمزة والكسائى وخلف
وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش واما لالها من فاتحة مريم
وطه وابو عمرو والكسائى وابو بكر وَاما لحمزة وخلف ها طه دون مريم واما ل
الياء من اول مريم من اما لالمرا لا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس اللاء
الاولون وابو بكر وَاما لها هو لاء الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من
حم فى السور السبع ووافقهم فى الحا آخر ذكوان خاتمة كره قوم
الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه
نزل بذلك ثم رخص فى الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراءة الرجل
ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة
على المشركين قال فى جمال القراء وهو بعيد فى تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة
والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اى عظموه وبجلوه فخص بذلك
على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك او ساط الكلم
بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها واتم
قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان
حدثنا احمد بن محمد حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائى
يخبر عن سليمان عن الزهرى قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل
والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم
عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته

سمعت

سمعت عمارا يقول عذرا نذرا والصدقين يعني بتحريك الاوسط في ذلك
قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يخففون الكلام كله الا حرفا واحدى
عشرة فانهم يحزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف
فانهم يقولون عشيرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولى في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء

والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين
حرفا كالثاني مشددا او ينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين
فيه محركا سواء كانا مثلين او جنسين او متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه
اذ الحركة اكبر من السكون وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل
لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور
بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء ورد عن جماعة خارج العشرة
كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير
من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد
في مسبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه
وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر
ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في
سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والهاء واليا نحو اكتب بالحق
الموت تحبسونهما حيث تقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس
سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاك قال انك كنت
لا قيل لهم بها الرحيم ملك نخزنسبح وهو وطهم فيه هدى يا تي يوم وشرط
ان يكتفى المثلان حظا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف حظا
وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين منا سككم
في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لتكلم او خطاب
فلا يدغم نحو كنت ترابا انا نحن نسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مسني
سقر ربما ولا منونا فلا يدغم نحو عفور رحيم سميع عليم واما المدغم
من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها قولك رض سنشد
حجتك بذلت وقتم ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فاليا
تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط **والتا** في عشرة احرف التا بالتينات ثم
والجيم الصالحات جنات والذال الستيات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين
الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يبوت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
باربعة شهدا والصاد والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم
الصلاة طرفي والظا الملايكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث تومرون
والذال الحرف ذلك الستين وورث سليمان والشين حيث شئتما والصاد
حديث صنيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتا دارى المعارج تفرج
والحا في العين ممن زحزح عن النار فقط **والدال** في عشرة احرف التا المساجد

ويا التجانس ما اتفقا مخرجا
واختلفا صفة ويا المتقاربين
ما تقاربا مدغما وصفة
ح

والزا والسين والعين والغين
والقاف والكاف واللام
والنون م

وشرط ان لا يكون الاول
مشددا نحو اشد ذكرا
ص

تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلايد
ذلك والزاى يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد
والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة
بعد ساكن الا فى التا لقوة التجانس والذال فى السين فى قوله فاتخذ سبيله
والصاد فى قوله ما اتخذ صاحبة والرا فى اللام نخوهن اطهر لكم المصير لا يكلف
والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها
والسين فى الزاى فى قوله واذا النفوس زوجت والشين فى قوله الراس شيبا
والشين فى السين فى ذى العرش سبيلا فقط والضاد فى لبعض شانهم فقط
والقاف فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال الا ان سكن نحو وتركوك
قايما واللام فى الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك وسكن وهى مضمومة
او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك الا ان فتحت نحو فيقول رب الا ترى
فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك
ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من
الاخفا المذكور فى الترجمة وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين
وقد قال هو فى النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم
بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها فى الرا وفى اللام نحو ننج المؤمنين ربهما لا نون نحن فانها
تدغم نحو نحن لك وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها ونقلها

تنبيهات الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب فى احرف مخصوصة
استوعبها ابن الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب الثانى اجمع الائمة العشرة
على ادغام ما لك لانا منا على يوسف واختلفوا فى اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه
محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة رومًا واشمامًا **ضابط** قال ابن
الجزرى جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة
الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر لم يكن واذا سمل ووصل
اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخول اخر الرعد بادل ابراهيم واخر
ابراهيم بادل الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة **واما**
الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب
وممتنع وجايز والذى جرت عادة القرا بذكره فى كتب الخلاف هو الجايز لانه الذى
اختلفت فيه القرا وهو فى ثمانى الاول ادغام حرف من كلمة فى حروف متعددة
من كلمات متفرقة وتنحصر فى اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاذا اختلفت فى ادغامها
واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاى
اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد اذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف
الجيم لقد جاءكم والدال لقد دارا والزاى ولقد زينا والسين قد سالها والشين
قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم وتا التانيث
اختلف فيها عند ستة احرف التا بعد تمود والجيم نضجت جلودهم والزاى

خبث زدناهم والسين انبت سبع والضاد هدمت صوامع والظا كانت ظالمة
ولام هلك وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف يختص بل منها بجملة الزاى بل
زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص
هل بالتا هل ثوب ويشتركا ن فى التا والنون هل تنقمون بل تابهم هل تحر بل تتبع

القسم الثانى

ادغام حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشر حرفا
اختلف فيها احدها الباء عند الفا فى او يغلب سوف وان نعجب فعجب اذ هب
بمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثانى يعذب من فى البقرة الثالث اركب معنا
وهود الرابع نخسف بهم فى سبا الخامس الزا الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم
واصبر لحكم ربك السادس اللام الساكنة فى الزا من يفعل ذلك حيث وقع السا ع
الثانى الذال فى يلهث ذلك الثامن الزا فى التا من يرد ثواب حيث وقع التاسع
الذال فى التا من اتخذتم وما جاء من لفظة العاشر الذال فيها فنذرتها فى طه
الحادى عشر الثانيها فى اورثتموها فى الاعراف فى الاعراف والرخرف
الرابع عشر الدال فى الذال فى كهيعص ذكر الخامس عشر النون فى الوا ومن يتق والزا
السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول
الشعرا والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا او طما ساكن وكانا
مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب
بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل ظلم وهم من عين نفس يد ركم
يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هذا ريتم قل رب
مالم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذى يوسوس واو الجنسين حرف
حلق نحو فاصفح عنهم **فائدة** كره قوم الادغام فى القران وعن حمزة
انه كرهه فى الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف فى بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولها
احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند ستة
احرف وهى حروف الحلق الهمزة والهاء والحاء والعين والغين والخا نحو ينا و ن
من امن كل امن فالهامن ها دحرف ها ارقمت من عمل عذاب عظيم وا خر من حكيم
حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم حضور وبعضهم
يخفى عند الغين والخا والادغام فى ستة حروف بلا غنة ومما اللام والرا نحو
فا ذلم نفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهى النون والميم
واليا والوا ونحو عين نفس حطة نغفر من مالمثلا مامن والى ورعد وبرق من يقل
وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد
صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء بغنة خاصة فتخفى بغنة والاخفا عند
باقى الحروف وهى خمسة عشر التا والثا والجيم والدال والذال والزاى والسين
والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف وكنتم من تا جرجان
تحرى والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا انجعل خلقا جديدا انذرا ذا ندعو
كاساوها فا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيلا من زوال صعيدا زلقا

الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شاء غفور شكور الانصار اذ صدوكم جمالات
صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من
ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر
من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

افرد جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان
ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة
فقال له ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقرأكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقرا والمساكين فمدها
هذا حديث جليل وحجة ونص في الباب رجاله اسناده ثقات اخرجه الطبراني
في الكبير المتعبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي
لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقا المد الطبيعي
على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو والساكنة المضموم ما قبلها والياء
الساكنة المكسور ما قبلها وشبيه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز
يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادمور اى وايمان وخاطئين واوتي
والمودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله
والسوء اى ومن سوء ويضى وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو
المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا القاسقين
ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة
والم وتحاجوني وعارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقالطم ويقول ربنا
حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة
وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وانما اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب
اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها
لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان
فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه
يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب
بعضهم الى تفاوته **واما المنفصل** ويقال له مد الفصل لانه يفصل
بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة
ومد حرف بحرف اى مد كلمة بكلمة **والمد الجائز** من اجل الخلاف في مده وقصره
فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه **والحاصل**

بلغ مقابلكم

انه سبع

الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير

الخامسة

اذ له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير وابي عمرو عند الجمهور **الثانية** فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير **الرابعة** فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث الفات ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير **الخامسة** فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده **السادسة** فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره باربع وذكر انها لحمزة **السابعة** الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب وبالاتفاق لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهو اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب التفسير لقصر في المنفصل بهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهة سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمده عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة ومد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شبهة فيها لا مرد له لاجرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعملا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او ابدالا او بحذف فالمد اولى فيما بقي لتغييره اثر نحوها ولا اذ كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها في قراءة ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا ابا هم وراى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاؤا وراى جاز الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده **فائدة** قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الخبر في نحو انذرتهم انت قلت للناس ايذانا النفي النكرة لانه ادخل بين الهمزتين

حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدرة الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك
ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل
حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة
وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها

ومد البسيط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين
كلمتين[2] متصلتين ومد الروم في نحو انتم لا نفهم يرومون الهمزة من انتم ولا
يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب
من لا يهمزها انتم وقدرها الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين
الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بعد الف المد حرف مشدد
زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البدلية في نحو
ما ودعا وندا وذكريا لانه الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة
في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو ادم وآخرون امنوا وقدره الف تامة بالاجماع
ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البدلية ان
تلك لاسما بنيت على المد فرقا بينهما وبين المقصور وهذه مدات في اصول
افعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

فيه نصائح مفردة اعلم ان الهمز لما كان ثقيل الحروف نطقا وبعدها
مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم
له تخفيفا وكذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكثير
من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قرائه عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي
من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء انما الهمزة بدعة ابتدعوها من بعدهم قال
ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت
وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود
الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال
لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي وليس بثقة
واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة
انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فتسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه
قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى
اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا طاء وحققوا الهمزة واما
الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة
نحو حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو آمر اهل واو
بعد الضم نحو يومنون وما بعد الكسر نحو جيئ وبه يقرأ ابو عمرو سواء كانت الهمزة
فاء امر عينا امرأ ما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسأها او بناء نحو ارجئه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو نوى الميك في الاحزاب ويوقع في الالتباس وهو ريا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها

[2] ويفصل به بين كلمتين

فاذا اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش
الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
من السبعة يحققون واذا اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية
وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون اوبا لفتح والضم وذلك
في قل ونبئكم اؤانزل عليه الذكر اؤالقي فقط فالثلاثة يسهلون في قالون يدخل
الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية
واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا اتفقا في الحركة وكانتا في كلمتين
فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم حعل ورش وقنبل الثانية كياسا كنة وقالون
والبزي الاولى كيا الثانية همزة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون
اوضما وهو اوليا اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي
كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون
ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني
عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط
الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى
فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا ينطرق اليه التبديل والتحريف فان قام
بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه
ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران
وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه
والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام
والوجادة فاما غير الاولين فلا يتاتى هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة
على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان
يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في النبي صلى الله
عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر والمقصود هنا كيفية الاداء
وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان
المقصود منه المعنى واللفظ لا باهيئات المعتبرة في اداء القران واما
الصحابة فكانت قضاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء
كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على
الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام
ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق
لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدها عليه دفعة
واحدة فلم يكلف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة
اذا كانت بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه
اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا

سورة واسقطها ابو عمرو
والباقون يحققون
وان اتفقا فتحا نحو اؤلياء
اهلهم حعل ورش وقنبل
الثانية كـ

بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فهي فالظاهر انها ليست بشرط بل
يكفي ولو كان من المصحف **فصل** كيفيات القراءة ثلاثة احدها التحقيق
وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد
الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالتكلف
والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصد ولا اختلاس ولا اسكان
محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ وليس يحسن الاخذ
به على المتعلمين من غير اذ يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات
وتكرير الذات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قاله
حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت انما فوق البياض برص وما فوق الجعودة
قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة لمن
يقف على الثامن لتستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من
القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد
مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال
انه غريب مستقيما الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحاء وسكون الدال
المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتحقيق الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع
مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس
اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف
بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو
ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق
والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة عن ائمة المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع
وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي
في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما
ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتمرين والتعليم والترتيل يكون
للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

فصل من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف
منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء
التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيلها ورد الحرف الى مخرجه
واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف وتعسف ولا افراط
ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا
كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد
اعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك ان الائمة كما هم متعبدون بفهم معاني
القرآن واقامة حدودهم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
الملتقاة من ائمة القرآن المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد
لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن الجلي يخل النطق اعلى الالفاظ فيخل الا اذا الجلي يخل

الخلل

الخلا لا ظاهرا يشترك فى معرفته علما القراة وغيرهم وهو للخطا فى الاعراب
والخفى يخل خلا لا يختص بمعرفة علما القراة وائمة الاداء الذى تلقوه من افواه العلما
وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزرى ولا اعلم لبلوغ النهاية فى التجويد
مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدة ترجع
الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم
ومخارج الحروف وقد تقلصت الاربعة الاولى واما الترقيق فالحروف المستفلة
كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا .
وبعد حروف الاطباق فى رواية والالف المضموم او المفتوحة مطلقا
او الساكنة فى بعض الاحوال والحروف المستعلة كلها مفخمة لا يستثنى منها
شئ فى حال من الاحوال **واما مخارج الحروف** فالصحيح عند
القراء ومتقدمى النحاة كالخليل انها سبعة عشر **وقال** كثير من الفريقين
ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهى حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف منها قصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم
اربعة عشر فاخرجوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد
قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة وقال الفراء
واختبار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتى بالحرف بعده ساكنا
او مشددا وهو بين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول
الجوف للالف والواو واليآء الساكنتين بعد حركة تجانسها الثانى اقصى الحلق
للهمزة والهآء الثالث وسطه للعين والحا المهملتين الرابع ادناه للفم للغين
والخا الخامس اقصى اللسان مما يلى الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس
اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع
وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين واليآء الثامن للضاد المعجمة
من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع
اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادى عشر للراء من مخرج
النون ولكنها ادخل فى ظهر اللسان الثانى عشر للطا والدال والتا من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جمة الحنك الثالث عشر طرف الصفير
الصاد والسين والزاى من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع
عشر للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس
عشر للفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر
للبا والميم والواو غير الممدة بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة .
فى الادغام والنون والميم الساكنة **قال** فى النشر فالهمزة والهآء اشتركا
مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا
كذلك وانفردت الحا بالهمس والرخاوة الخالصة والعين والخا اشتركا مخرجا
ورخاوة واستعلآء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر فالجيم والشين واليآء

اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع
الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد
والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا وانفرد الضاد
بالاستطالة والظا والذال والثا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الضاد بالاستعلاء
والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا
وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس وانفردت
الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق
بكل حرف على حدة موفيا حقه فليعمل نفسه باحكام حالة التركيب لانه ينشأ عن
التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف
ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان
النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب
حصلت حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

• لا تحسبن التجويد مدا مفرطا • او مدما لا مد فيه لوائح •
• او ان تشدد بعد مد همزة • او ان تلوك الحرف كالسكران •
• او ان تقوه بهمزة منهوعا • فيفر سامعها من الغثيان •
• للحرف ميزان فلا تك طاغيا • فيه ولا تك مخسر الميزان •
• فاذا همزت فجئ به متلطفا • من غير ما بهر وغير تواني •
• وامدد حروف المد غير مساكن • او همزة حسنا اخا احسان •

فائدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغنا ويقال
ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

• اما الفطاة فالى سوف انعتها نعتا • يوافق عندي بعض ما فيها •

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
شأنهم ومما ابتدعوه شئ سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد
او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه
في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير
موضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان يأتي على وجه
حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلا الذين يجتمعون
فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افلا يعقلون بحذف
الالف قالوا انما يحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها
وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القرآت
وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا
المائة الخامسة فظهر جمع القرآت في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا
يسمحون به الا لمن افرد القراءة وانقن طرقها وقرا لكل قاري ختمة على حدة بل اذا كان

عن
واستمر

للشيخ

للشيخ راويان قرؤا الكل رأو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا
ان يقرأ الكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة
لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمع احد بالجمع الا
بعد ذلك بغما ذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وفاهلي
واراد ان يجمع القراءة لا يكلفونه الا فردا لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة
والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة
فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها مفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها
ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان
الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف
وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفا واحق
على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقف
بان يشرع بقراءة من يقدمه حتى ينتهي الى الوقف ثم يعود الى القارئ الذي
بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين
وهذا اشد استظهارا واشد استنطهارا واطول زمانا ولجود مكانا
وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن العنجايطي في قصيدته
وشرحها لجامع القراءات شروطا سبعة لحاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها
حسن الابتدا ثالثها الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القارئ لا ينتقل الى
قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم
يتفطن قال له لم تصل فان لم يتفطن سكت حتى يتذكره فان عجز ذكره له
الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتدا بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا
بنافع فبقالون ثم ابن كثير وبقالون ثم ورش قال ابن الجزري والصواب عندي
ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعتدون بالمام
الامن لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا
بالقصر ثم بالمرتبة التي فوقه وهكذا الى اعلى مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما
دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار واما غيره فيسلك
معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا
وفرشا فما امكن فيه الجمع المتداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه
على ما قبله بكلمة او كلمتين وبالكل من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يمكن عطفه
رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا
اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة
بالتلفيق وخلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات
والروايات والطرق والاوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل
في اكمال الروايات لان الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه
في تلك الرواية واما قدرها يقرأ كل الاخذ فقد كانت الصدر الاول لا يزيدون
على عشر ايات لكاين من كانوا اما من بعدهم قراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري

والذى استقر عليه العمل الاخذ فى الافراد بجزء من احزاب مائة وعشرين وفى الجمع بجزء
من اجزاء مائتين واربعين ولم يجعلوه اخرون حزبا وهو اختيار السخاوى وقد لخصت هذا
النوع ورتبت فيه متفرق كلام ائمة القراآت وهو نوع منهم يحتاج اليه القارى كاحتياج
المحدث الى مثله فى علم الحديث **فائدة** ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد
ان ينقل حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة
فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقرا بها ما لم يقرأها على الشيخ
لم ار فى ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط فى اداء الفاظ القران اشد منه
فى الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك فى الحديث
انما هو لخوف ان يدخل فى الحديث ما ليس منه او يقول على النبى صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة**
ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز التصدر للاقراء والافادة فمن علم
من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون
والصدر الصالح وكذلك فى كل علم وفى الافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء
من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا
من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية
قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من شيخ للمجاز بالاهلية **فائدة**
ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال فى مقابلتها
لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس
الاجازة مما تقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفى فتاوى الصدر
سوهوب الجزرى من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته
فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ
ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بدا له انه
لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة
بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففى البخارى ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمى وقيل لا يجوز مطلقا
وعليه ابو حنيفة لحديث ابو داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة
القران فاهدى له قوسا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها
طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان فى اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم
يستحق شيا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد
معه اجازة قبل التعليم وفى البستان لابى الليث التعليم على ثلاثة اوجه
احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثانى ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير
شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثانى مختلف
فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبى صلى الله عليه وسلم كان معلما
للخلق وكان يقبل الهدية **فائدة** رابعة كان ابن الضحاك اذا رد على القارى شيا
فانه فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن ذلك

الواضع

المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع خمسة اخرى **فائدة** اخرى على
مريد تحقيق القراءة واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستخضر به
اختلاف اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز **فائدة**
اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر
فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك والظاهر حريصة على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفيه شرح
المهذب وفي الاذكار جملة من الآداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها
مسئلة مسئلة ليسهل تناولها **مسألة** يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته
قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله انا الليل وفي الصحيحين
من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا الليل
وانا النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله
على ساير خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القرآن فانه ياتي
يوم القيامة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت
الذي يقرا فيه القرآن يترآى لاهل السما كما تترآى النجوم لاهل الارض واخرج
من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقرآة القرآن واخرج من حديث
النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قرآة القرآن واخرج من حديث سمرة
ابن جندب كل مؤدب يحب ان تولى مادبته ومادبة الله القرآن فلا تحقروه
واخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القرآن لا تتوسدوا
القرآن واتلوه حق تلاوته انا الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم
تفلحون وقد كان للسلف في قدر قرآة القرآن عادات فاكثر ما ورد في كثرة
القرآن من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا
في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين
ويليه ختمة وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق
قال قلت لعايشة ان رجلا يقرا احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت
قرؤا ولم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا
بالبقرة والعمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية
فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من
كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعة الختم فيما قل من ذلك لما روى
ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه
من قرا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن
مسعود موقوفا قال لا يقرا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ

ادبه ح وادب

ابن جبلا نه كان يكره ان يقرا القران فى اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد
عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران فى ثلاث قال نعم
ان استطعت ويليه من ختم فى اربع فى خمس ثم فى ست ثم فى سبع وهذا
اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم واخرج الشيخان
عن عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران فى شهر
قلت انى اجد قوة قال اقراه فى عشر قلت انى اجد قوة قال اقراه فى سبع ولا تزد على
ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع ابن حيان عن فيس ابن ابى صعصعه
وليس له غيره انه قال يا رسول الله فى كم اقرا القران قال فى خمس عشرة قلت
انى اجدنى اقوى من ذلك قال اقراه فى جمعة ويلى ذلك من ختم فى ثمان ثم فى عشر ثم فى شهر
ثم فى شهرين اخرج ابن ابى داود عن مكحول قال كانوا قويا اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم يقرؤن القران فى سبع وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين وبعضهم فى اكثر
من ذلك وقال ابو الليث فى البستان ينبغى للقارى ان يختم فى السنة مرتين
ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابى حنيفة انه قال من قرا
القران فى كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبى صلى الله عليه وسلم عرض على
جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من
اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سال النبى صلى الله عليه
وسلم فى كم يختم القران قال فى اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووى فى الاذكار
المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له الفكر لطايف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم
او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين
فليستكثر ما امكنه من خروج الى حد الملل او الضجرية فى القراة **مسالة** ينسيانه
كبيرة صرح به النووى فى الروضة وغيرها لحديث ابى داود وغيره عرضت على
ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى
ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقى الله يوم القيامة اجذم وفى الصحيحين
تعاهدوا القران فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها
مسالة يستحب الوضو لقراة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى
الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت فى الحديث قال امام الحرمين
ولا تكره القراة للمحدث لانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحديث
قال فى شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يستتم
خروجها واما الجنب والحايض فتحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر
فى المصحف واجراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراة وقيل يحرم كمس
المصحف باليد المتنجسة **مسالة** وتسن القراة فى مكان نظيف وافضله المسجد
وكره قوم القراة فى الحمام والطريق قال النووى ومذهبنا لا تكره فيها قال وكرهها
الشعبى فى الحش وبيت الرحا وهى تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسالة** ويستحب

ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه **مسألة** ويستحب
ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند
جيد عنه مرفوعا اذا فواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت فلو قطع
القراءة وعاد عن قرب مقتضى مقتضى استحباب التفويد اعادة السواك ايضا
مسألة ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اى اذا اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها
لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر قال النووي فلو مر على قوم وسلم عليهم
وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن
حمزة استعيذ وتستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية
لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان القادر
وعن ابي السماك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم القوي من الشيطان الغوي وعن
قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم
وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شاء
زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل
ليس مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو
شامه بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار
شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد **ومن فوائده** ان السامع
ينصت للقراءة منذ اولها لا يفوته منها شئ واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع
بها الا بعد ان فاته من المقروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة
وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به
الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا
تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها
او ما يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة
فهل يكفي استعاذة واحدة منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر
الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاءه بالله من شر الشيطان فلا يكون
تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري **مسألة** ويحافظ على قراءة
البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على الاية فاذا اجد بها كان تاركا لبعض
الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثنا سورة استحبت له ايضا فض عليه الشافعي فيما نقله
العبادي قال القراء وتتاكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا حبات معروف
لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال
ابن الجزري والابتداء بالاي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيها ابو
الحسن الشحاوي ورد عليه الجعبري **مسألة** لا يحتاج قراءة القرآن النية كسائر
الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان

الآخر

انه

فلو ترکها لم یجز نقله المتولی فی الجواهر **مسألة** یسن الترتیل فی قراءة القرآن
قال تعالی ورتل القرآن ترتیلا وروی ابو داود وغیره عن ام سلمة انها نعتت
قراءة النبی صلی الله علیه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفی البخاری عن انس انه سئل
عن قراءة رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال کانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحیم
یمد الله ویمد الرحمن ویمد الرحیم وفی الصحیحین عن ابن مسعود انه رجلا قال له انی
اقرا المفصل فی رکعة واحدة فقال هذا کهذ الشعر ان قوما یقرون القرآن
لا یجاوز تراقیهم ولکن اذا وقع فی القلب فرسخ فیه نفع واخرج الآجری
فی حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر
قفوا عند عجایبه وحرکوا به القلوب ولا یکون هم احدکم اخر السورة واخرج
من حدیث ابن عمر مرفوعا یقال لصاحب القرآن یوم القیامة اقرا وارق فی الدرجات
ورتل کما کنت ترتل فی الدنیا فان منزلتک عند اخر ایة کنت تقرؤها قال فی شرح
المهذب واتفقوا علی کراهة الافراط فی الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتیل افضل
من قراءة جزءین فی قدر ذلک الزمان بلا ترتیل قالوا واستحبابا الترتیل
للتدبر ولانه اقرب الی الاجلال والتوقیر واشد تاثیرا فی القلب ولهذا یستحب
للاعجمی الذی لا یفهم معناه انتهی وفی النشر اختلف هل الافضل الترتیل وقلة القراءة
او السرعة مع کثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتیل اجل قدرا
او ثواب الکثرة اکثر عددا لان لکل حرف بعشر حسنات وفی البرهان للزرکشی کمال
الترتیل تفخیم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا یدغم حرفا فی حرف وفی هذا
اقله واکمله ان یقرا علی منازله فاذا قرا تهدیدا للفظ به لفظ المتهدد او تعظیما
لفظ به علی التعظیم **مسألة** ویسن القراءة بالتدبر والتفهیم فهو المقصود
الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنیر القلوب قال تعالی
کتاب انزلناه الیک مبارک لیدبروا ایاته وقالا فلا یتدبرون
القرآن وصفة ذلک ان یشغل قلبه بالتفکر فی معنی ما تلفظ به فیعرف
معنی کل ایة ویتامل الاوامر والنواهی ویعتقد قبول ذلک فان کان مما فرط
عنه فیما مضی اعتذر واستغفر واذا مر بایة رجاء استبشر وسالها وعذاب
اشفق ونعوذ او تنزیه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذیفة
قال صلیت مع النبی صلی الله علیه وسلم ذات لیلة فافتتح البقرة فقرا ها
ثم النسا فقرا ها ثم ال عمران فقرا ها یقرا مترسلا اذا مر بایة فیها تسبیح سبح واذا
مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروی ابو داود والنسائی وغیرهما عن عوف
ابن مالک قال قمت مع النبی صلی الله علیه وسلم لیلة فقام فقرا سورة البقرة
لا یمر بایة رحمة الا وقف وسال ولا یمر بایة عذاب الا وقف وتعوذ وروی
ابو داود والترمذی حدیث من قرا والتین والزیتون فانتهی الی اخرها فلیقل
بلی وانا علی ذلک من الشاهدین ومن قرا لا اقسم بیوم القیامة فانتهی الی اخرها
الیس ذلک بقادر علی ان یحیی الموتی فلیقل بلی ومن قرا والمرسلات فبلغ فبای
حدیث بعده یومنون فلیقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس

انا النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى
واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرانها
على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي
وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت
بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد
ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك
تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرجها الطبراني بلفظ
قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد
عن ابن ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين
واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن
الاداب اذا قرئ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان
يخفض بها صوته كذا كانا لنخعي يفعل **مسالة** لا باس بتكرير الاية وترديدها
روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى
اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسالة** يستحب البكاء عند قراءة القران
والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون
وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا
عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران
نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل
عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة
فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القران
بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القران
بالحزن فانه يحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء تدبر ما
يقرا من التهديد والوعيد الشديد والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم
يحضره عند ذلك حزن وبكى فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب
مسالة يسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها لحديث ابن حبان وغيره
زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت
حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى التمطيط واما القراءة بالالحان فنص
الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي

فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم فى غير موضع الادغام فان لم يبلغ الى هذا الحد فلا كراهة قال فى شرح الروضة والصحيح انه لا افراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن منهاجه القويم قال وبهذا مراد الشافعى بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجىء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبرانى والبيهقى قال النووى ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت وكل الاصغا اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة فى القراءة ولا باد ارتها وهى ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها **مسألة** يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم فترخص مع ذلك فى امالة ما يجب امالته قال الحليمى ومعناه انه يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء قال ولا يدخل فى هذا كراهة الامالة التى هى اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فترخص مع ذلك فى امالة ما يجب امالته **مسألة** وردت احاديث تقتضى استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضى الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشىء ما اذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثانى حديث ابى داود والترمذى والنسائى الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووى والجمع بينهما ان لا يخاف افضل حيث خاف الرياء او تأذى مصلون او نيام بجهره والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابى داود بسند صحيح عن ابى سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المستمر قد يمل قياسا بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار **مسألة** القراءة فى المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووى هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فنختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره فى حالتى القراءة فيه ومن الحفظ ونختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه فى حالتى القراءة فيه ومن الحفظ ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأه من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومما يدل لافضلية القراءة فى المصحف ما اخرجه الطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث اويس الثقفى مرفوعا قراءة الرجل فى غير

المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعفا لفي درجة واخرج ابو
عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل
الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب
الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه
موقوفا ادمنوا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما جنح النووي
قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد
السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسألة
قال في التبيان اذا ارج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه
فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي
مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن اية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا
يقول كيت كذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في
حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القران مذكر وان شك
في حرف هل هو مهموز ام غير مهموز فليترك الهمزة وان شك في حرف
هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل
هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح
او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض
المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء
فاجعلوها ياء ذكروا القران فهم منه تعلب انه ما احتمل تذكيره وتانيثه
كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة
ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق
قالت طائفة وسلمهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولان تقديم
ارادة انما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات
اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر
منا لشجرا لاخضر قالوا فليس المراد كما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا
كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران
ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت قالوا لا نرى التانيث ولم يحتج في التذكير
الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا
ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرءوا ما كان
من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسألة
يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه
كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القران لم يتكلم حتى
يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسألة لا يجوز
قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن
ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي
ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن العقال

من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور فيقال له فاذن لا يقدر احد ان يفسر
القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن
البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان
الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير ..
مسألة لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر
موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى ..
مسألة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه
لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره
فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها
الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب
قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل
يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة
فعده الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه
السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال
على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره
واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمرو مولى عفيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال لابنه نافع عن ابن عوف قال
سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة اية اية ثم يدعها ويأخذ في غيرها
قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال
اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد
فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول عنها حتى تختمها واخرج عن ابي الهذيل قال
كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر
عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان
يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاتمها من ابتدأ
القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التأليف لا على القرآن فانما يفعله
من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع
على عدم جواز قراءة اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال
ان هذا التأليف لكنا بالله ما خوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن
سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسألة قال الحليمي ينبغي ان يستفاد كل
حرف ائتمة قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح
والنووي اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا ينزل على تلك القراءة ما دام

منها

الكلام

الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه على
الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال
ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم
من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات
من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة ومما لم يكن كذلك فرق فيه بين
مقام الرواية وغيرها فاذكانا على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط واذكانا على سبيل التلاوة جاز **مسألة** يسن الاستماع لقراءة القرآن
وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسألة** يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي
اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان
والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما
ص فمستحبة وليست من عزايم السجود اعني تاكداته وزاد بعضهم احزاب
المفصل نقله ابن الفرس في احكامه **مسألة** قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب
والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شئ من الاوقات لمعنى
فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة اليهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام
يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار ابتدائه ليلة الجمعة وختمه
ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل
الختم اول النهار وقوله لليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعيد بن ابي
وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان
وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار
في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم
اول النهار في ركعتي الفجر في الشتا واول الليل وفي الصيف واول النهار **مسألة**
يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين واذ يحضره اهله
واصدقاءه اخرجه الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج
ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي مليكة فقال
انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والرجا مستجاب عند ختم القرآن
واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة
مسألة يستحب التكبير من الضحى الى اخر القرآن وهي قراءة المكيين اخرج
البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان
قال قرات على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم
فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب
فاخبره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي

بزه مرفوعًا واخرجه من هذا الوجه اعنى المرفوع الحاكم فى مستدركه وصححه وله
طرق كثيرة عن البزى وعن موسى بن هارون قال قال البزى قال الى محمد بن ادريس الشافعى
ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير
وهذا يقتضى تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمدانى عن البزى ان الاصل
فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلا محمد ربه
فنزلت سورة الضحى فكبر النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون
قالا بن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمى
نكتة التكبير التشبيه للقراة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا
يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة ويقول
الله اكبر وكذا قال سليم الرازى من اصحابنا فى تفسيره يكبر بين كل سورتين
تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا
يكبر من القراء حجتهم ان فى ذلك ذريعة الى الزيادة فى القران باذيدا ومن عليه
فيتوهما انه منه وفى النشر اختلف القرا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى
او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفى وصله
باولها او اخرها وقطعه والخلاف فى الكل مبنى على اصل وهو انه هل هو اول
السورة او لاخرها وفى لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر
وسوا فى التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوى وابو شامة **مسالة**
يسن الدعا عقيب الختم لحديث الطبرانى وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعًا
من ختم القران فله دعوة مستجابة وفى الشعب من حديث انس مرفوعًا مع
كل ختمة دعوة مستجابة وفيه حديث ابى هريرة مرفوعًا من قرا القران وحمد
الرب وصلى وسلم على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب
الخير مكانه **مسالة** يسن اذا فراغ من الختمة ان يشرع فى اخرى عقيب
الختمة لحديث الترمذى وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذى يضرب
من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمى بسند حسن عن ابن عباس
عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم كانا اذا قرا قل اعوذ برب الناس
افتتح من الحمد قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة
ثم قام **مسالة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند
الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل
ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغى ان تقرا اربعًا ليحصل
ختمتان قلت المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التى قراها
واما التى حصلوا بها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى
جبرها لعلة يحصل فى القراة من خلل وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم
على التكبير عند اكمال رمضان فينبغى ان يقاس تكرار سورة الاخلاص على
اتباع رمضان ستا من شوال **مسالة** يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب
بها واخرج الاجرى من حديث عمران بن حصين مرفوعًا من قرا القران فليسال

الله به فانه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به وروى البخاري في تاريخه
الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظلم ليرفع منه لعن بكل حرف عشرا لعنات
مسألة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي
عن ذلك **مسألة** الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا
خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقتباس**
وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن
لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فاذ ذلك حينئذ لا يكون
اقتباسا وقد اشتد نكير المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما
اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس
في اعصارهم واستعمالهم الشعر اله قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من
المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد
عنه عليه السلام من قوله في الصلاة وغيرها وخبت وخسر من خفي الى اخره وقوله اللهم
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني
من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي
اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا والدعا والنثر
ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي
عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل بن المقري اليمني صاحب
مختصر الروضة في شرح بديعيته فما كان منه في الخطبة والمواعظ فمدحه
صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي
شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل
والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبة الله الى نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مظالم
فيها شكاية عماله انا الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمينا ية في
معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

* اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون *
* ورد فه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون *

انتهى **قلت** وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين ابن
السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

* يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم ارعوا ثم اعترف *
* ابشر بعفو الله في ايا ته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف *

وقال استعمل مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره

فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه
لا يجوز وقيل انما ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويلبسون
على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاد ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل
هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاد ابو القاسم بن عساكر **قلت**
ليس هذا من البيتا من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج
عنه واما الخوه الشيخ بها الدين فقد قال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك
كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله **قلت** رايت استعمال الاقتباس
لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في امالية ورواه
عنه ايمة كبار

- الملك لله الذي عنت الوجوه له ٭ وذلت عنده الارباب
- متفرد بالملك والسلطان قد ٭ حسر الذين يحاربوه وخابوا
- دعم وزعم الملك يوم غرورهم ٭ سيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه بن عبد الرحمن السلمي قال
انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

- سل الله من فضله وانقه ٭ فان التقى خير ما تكتسب
- ومن يتق الله يجعل له مخرجا ٭ ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شيآن احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي
في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره
ان يقول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه
قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سنين ثم رفع صوته
فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكمة
اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه
في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن وصرح به من اصحابنا العماد
السنفي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته **الثاني**
التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وهو غير جايز بلا شك ورويتا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

- بحار حقيقتها فاعبروا ٭ ولا تعبروا هونوها تهن
- وما حسن بيت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم يكن

حتى ان يكون ارتكب حراما استعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر
فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده اياهما
فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة**
قال الزركشي في البرهان لا يجوز لغير الائمة مثل هذا القرآن ولذلك انكر على الحديري
قوله فادخلني بيتا احرج من الثابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى
ابلغ من معنى الذي الله من ستة اوجه حبث قال واوهن البيوت لبيت العنكبوت

بصنع

بلغ متقبلا

فادخلني

فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع
باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما
دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت
قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الحسنة وعبر بعضهم عن هذا بقوله
معناه فما دونها فزال الاشكال **النوع السادس والثلاثون في**
معرفة غريبه افرد بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيدة
وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه
خمس عشر سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها المفردات
للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصرة في كراسين قال ابن الصلاح وحيث
رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن
كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي
من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن
عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن
فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل
حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب
المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا
ثواب فيها وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض
بالظن فهذه الصحابة وهم العرب لعربا واصحاب اللغة الفصحا ومن نزل القرآن
عليهم بلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا فاخرج ابو
عبيد في الفضايل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا
فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس
ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب
ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس
قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتى اعرابيان يختصمان في بير فقال
احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدانتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل
عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيا واخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعالى افاتحك يقول
تعالى اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين
ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي
في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة
اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من
كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ من كتب اهل اللغة واكبرها كتاب ابن السيد

قال لا والله ما ادري
ما حنانا واخرج الفريابي
حدثنا اسرايل حدثنا سماك
ابن حرب عن عكرمة عن
ابن عباس

للمفسر

ومنها التهذيب للازهرى والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى
والبارع للفارابى ومجمع البحرين للصاغانى ومن الموضوعات فى الافعال كتاب ابن ٥
القوطية وابن الظريف والسرقسطى ومن اجمعها كتاب اللفتاح قلت واولى
ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم
ما يستوعب تفسير غريب القرآن باسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا
ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابى طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه
وعليها اعتمد البخارى فى صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابى حاتم حدثنا الحسين قال
قال ابن جرير حدثنا المثنى قال احدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثنا معاوية
ابن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى **فى البقرة يومنون**
قال يصدقون يعلمون يتعادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين
بما انزل الله وفى ذلكم بلاء نعمة وفوهها الخطة الا ما فى احاديث قلوبنا غلف
فى غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم
يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان
عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذى ينزل بالمسلمين
ان ترك خيرا ما لا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض
احرم قل العفو ما لا يبين فى اموالكم لا عنتكم لا خرجكم وضيق عليكم ما لم
يمتحنوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة ورحمة سنة
تعاس ولا يوده يثقل عليه صفوان حجر صلد ليس عليه شئ **العمران** متوفيك
ممیتك ربيون **النسا** حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم
عرفتم رشدا اصلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن ٥
تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف
غير زوانى فى السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن
العنت الزنا موالى عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذى القربى
الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى فى بطن النواة الجنب الشريك نقير
النقطة التى فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين
مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت او الى الضرر اهل العذر حراجا الحرج
منا الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تالمون ترجعون خلق الله
دين الله كالمعلقة لا هى ايمة ولا هى ذات زوج نفضا وان تلووا لستكم بالشهادة
او تعرضوا عنها وقوطهم على مريم بهتانا يعنى رموها بالزنا **المايدة** اوفوا
بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد فى القرآن كله يجرمنكم يحملنكم
شنان عداوة البر ما امرت به والاثم ما نهيت عنه المنخنقة التى تخنق
فتموت الموقوذة التى تضرب بالخشب فتموت المتردية التى تتردى من الجبل
والنطيحة الشاة التى تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم
وبه روح وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح
الكلاب والفهود والعقود واشباهها مكلبين ضوارى الاسلام القداح

حموم

الذى ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذى فى النقير

نشوزا

فائدة

فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين على كل كتاب
قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل
امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة وهي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن
نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذانها
واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لاظهنهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون
لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا
انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا اوانثى وهو ميتا اشترك
فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحبوها وقالوا وصلت
اختها فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا
ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض
ليشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه

الانعام

مدنيا ربتبع بعضها
بعضا وبينا ون يتباعدون فلما نسوا تركوا متبلسون ايسون يصدفون
يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون
شيعا اهواء مختلفة لكل بناء مستقر حقيقة تتبسل تفضح باسطوا ايديهم
البسط الضرب قالوا الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا
عددا الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصارا النخل اللاصقة عروقها
بالارض وخرفوا اختلقوا قبلا معاينة متنا فاحييناه ضالا لهديناه مكانتكم
ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه وفرثا
العنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بهما من الشحم الحوايا المبعر
املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض

الاعراف

مذموما
ملوما ربيثا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا
كثروا ويذرك واطمتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين
اذ هي الا فتنتك انهوا الاعذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا خلقنا فانبجست
انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طايف الم لولا اجتبيتها
لولا احدثتها لولا تلقيتها فانشالقا

الانفال

بنانا الاطراف جاكم الفتح
المدد فرقانا المخرج ليبتلوك ليوقعوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه
بين الحق والباطل تشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من وراءهم ميراثهم

براءة

يضاهون يشبهون كافة جميعا ليواطوا ليشبهوا ولا تفتني لا تحرجني
احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب اذ لا
يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن
طهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المؤمن التواب طائفة
عصبة

يونس

فذرهم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم
نزهتهم نغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب

هود

يثنون
يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم بلى اجتنوا خافوا فوات التنور
بنبع اتلعي اسكني كان لم يغنوا بعيشوا ستي بهم ساطنا بقومه وضاق بهم ذرعا

باخيا فه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سوادهم حينئذ نضيج مسوبة
معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير
مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا اتدهنوا **يوسف** شغفها غلبها متكأ مجلسا
اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعدامتحين تحصنون تخزنون يعصرون
الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطايك **الرعد**
صنوان مجتمعها دداع معقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه يقدرها
على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين بياس يعلم **ابراهيم**
مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب **الحجر** يود يتمنى
مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب اغويتني
اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه **النحل** بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها
جائرا لاهوا المختلفة تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تحالفون تتفيؤا
تتميل حمدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم ارذى اكثرا **الاسرا**
وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فضلناه بيناه امرنا مترفيها
سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف لا تقل وقضى امر سينفضون
يهرعون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين لرجلك يجري قاصفا عاصفا تبيعا ثائرا
زهوقا ذاهبا بؤسا فتوطاشا كلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه
فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل
تقرضهم تتركهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم
كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا
دهرا من كل شئ سببا علما عين حمئة حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين
مريم سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن عيا حسرانا لغوا
باطلا اثاثا ما لا ضدا اعوانا تؤزهم ان تغويهم اغوا فعددهم عدا انفاسهم
التي يتنفسون في الدنيا ورواعطاشا عصدا شهادة ان لا اله الا الله اداعظما
هدا هدما ركزا **طه** بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر
عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا
تنطيا اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه
لا يضل لا يخطئ تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى طائر مشبه بالسماني ولا
لا تطغوا لا تظلموا افقد هوى شقي يملكنا بامرنا ظلت اقمت لتسقيه في اليم لتغرقه
في البحر سابيس يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا
واديا امتا دابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه
ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته **الانبيا** فلك دوران يسبحون
يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر
عليه ان لن يأخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب
شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج** يهيج حتى ثانى عطفه مستكبرا

في نفسه

في نفسه وهدوا الهوا تقشهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص
الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السايل اذا تمنى
حدث فامنيته حديثه يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون
خايفون ساكنون تتبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد
تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون يستغيثون تنكصون
تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون **النور**
يرمون المحصنات الحرايرما زكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم
تستانسوا استاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدى خلاخيلها اوصاحـ
وخمرها وشعرها الا لزوجها غيرا ولى الاربة المغفل الذى لا يشتهى النسا
ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم
فتياتكم اماتكم البغا الزنا نور السموات هادى اهل السموات مثل نوره هداه
فى قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة فى بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر
فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلى بالغدو وصلاة الغداة والاصال
صلاة العصر بقيعة ارض مستوية بحيث السلام **الفرقان** بورا
ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا
جعل الليل والنهار خلفة من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من
النهار وادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف
والتواضع لو لا دعاوكم ايمانكم **الشعراء** كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا
ربيع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معشبة
فرهين حاذقين الايكة العيضة الجبلة الخلق فى كل واد يهيمون فى كل لغو
يخوضون **النمل** بورك قدس او زعنى اجعلنى يخرج الخبء بعلم
كل خفية فى السماوات والارض طائركم مصايبكم ادرك علمهم غاب علمهم
ردف قرب يوزعون يدفعون واخرين صاغرين جامدة قايمة اتقن
احكم **القصص** جذوة شهاب سرمدا دايما لنتوا تثقل وتخلقون تصنعو
افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا
تصاعر خده لك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا
كلموك الغرور الشيطان سنينا كم تركتاكم العذاب الادنى مصايب الدنيا
واسقامها وبلاها سلقوكم استقبلوكم ترجى توخر لنغريبك بهم لنسلطنك
عليهم الامانة الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة
عصاته سيل العرم الشديد خسف الادراك فزع جلى الفتاح القاضى فلا فوت
فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اذا الفرايض فطهر الجلد الذى يلون على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويل
كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المستحنى الاجداث القبور زاكيهون
فرحون فاهدوهم وجهوهم غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم

مطلع غرخاك

المهيمن

وسط الجحيم الغوا وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للابنيا كلهم شيعته
اهل دينه بلغ معه السعي المحل تله صرعه فنبذناه بالعرا بالساحل
بفا تتين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تحريص فليرتقوا
في الاسبا بالسما فوق فوا وترداد فطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا
شيطانا رخا حيث صاب مطبعة له حيث زاد صنعنا حزمنا ولى الايدى
القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غيرا زواجهن ترات
مستويات عناق الزمهرير ازواج الوان من العذاب يكور يجمل الساخرين
المخوفين المحسنين المهتدين ذى الطول السعة والعناد اب حال تباب حسرات
ادعوني وحدوني فهدينا هم بينا لهم روا له وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين
مضيقين معا بح الدرج وانحرفا الذهب وانه لذكر شرف تخبرون تكرمون
رهوا سمتا اضله الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير
لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجستسوا
هوا ن يتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال ليس شك
حبل الوريد عرف العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون
في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة
فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة الحنين الشديد ذنوبا دلوا المسجور
المحبوس تمور تحرك فاطمين معجبين ومما التناهم وما نقصناهم يدعون يدفعون
تا ئيم كذب ريب المنون المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى
اعطى وارضى الازفة من اسمايوم القيامة سامدون لاهون النجم ما يبسط على
الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان خضيرة
الزرع فبا ى الا ربكما تكذبان باى نعمة الله ما بح خالط النار مرج ارسل برزخ حاجز
ذو الجلال ذو العظمة والكبريا استفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس لله
شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى
ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فا بضتان زرف خضر المجالس مترفين منعمين
للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة نبرا ها خلقها لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يا تين بهتان يفترينه
لا يلحقن باز واجهن غيرا ولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شى في القرا ن قتل
فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب
في الدنيا والاخرة ممتع تتفرق سحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم
فيرخصون زنيم المظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد
المقطع من الطول يوم القيامة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينقذونك
طغى المآكل واعية حافظة الى ظننت ايقنت عسلين صديد اهل النار ذى
المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جدرتنا فعلا امره وقدرته
فلا يخاف بخسا ولا رهقا عن نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سياته كثيبا
مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة فاذا

قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به والتقت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى هملا اشباح مختلفة
الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا مقمطريرا طويلا كفاتا اكفاتا رواسي جبال
شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب
ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزآ وفاقا وافقت اعمالهم مفازا منتزهات كواعب
نواهد الروح ملك من اعظم الملايكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرائدة
النفخة الثانية واجفة خايفة الخافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم
سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت
تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت عليين الجنة
يحور يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق باطل الباطل
غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله وصلى
الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء
يوم القيامة ضريع شجر من نار وغارق الموافق بسيطر بجبار للبالمرصاد يسمع
ويرى جما شديدا واتى تكيف له التجدين الضلالة والهدى طحاها قشرها فالهمها
فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعة
سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا
ايلافهم لزومهم شانئك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الخلق
الخلق **هذا لفظ ابن عباس** اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما
مفرقا جمعته وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه
وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك
عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال
ابن جرير حدثني عن المنجاب حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن
ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال الخلق
كله للمتقين للمؤمنين الذين ينفقون السر والعلانية ويعملون بطاعتي ويقيمون
الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها في قلوبهم
مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال
طغيانهم كفرهم كصيب المطر انداد اشباها التقديس التطهير رغدا ساعة
المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا
الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين
ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين يقوا معهم
وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان
عيسى يحيي به الموتى فانقوا طيعون القواعد اساس البيت صبغة دين
الخاجونا الخاصمونا ينظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة
السلم الطاعة كافة جميعا كدأب كصنيع بالقسط بالعدل لا اكمه الذي يولد
وهو اعمى ربانيين فقها علما ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع

مطلب
تعريف الطور

يقولون اسمع لاسمعت لياباسنتهم تحريفا بالكذب لا انا ثاموتى وعزرغوهم اعتقوهم
ليبس ما قدمت لهم انفسهم قال امر لظهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بمسابقين
قوما عمين كفارا بسطة نسدة لا تحسبوا الا تظلموا العمل الجراد الذى ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبرها لك فخذها بقوة بجد وعزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفاضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرق
اليكم الخرس فرقانا صرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادى الاذمة الا القرابة
والذمة العهد التى يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عرضا عنيمة السفة
السير قنبطهم حبسهم ملجا الحرز فى الجبل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية او
مدخلا المأوى والعاملين عليها السعاة سنوا لله تركوا طاعة الله فنسيهم
تركهم من ثوابه وكرامته نجلا قصر بدينهم المعذرون اهل العذر المخصة مجاعة
غلظة شديدة يفتنون يبتلون عزيد شديد ما عننتم ما شق عليكم افضوا الى
ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها اينها رزقها حيث كانت
منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعثوا تسعوا هيت لك تهيأت
لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلى دعوتى
المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب لغيب الشهادة السر والعلانية
شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعماطهم واوحى ربك الى النحل
الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قتيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان
والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفيا لا تسمع اذ نيك
رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدى لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك
حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ما ظاهرا منكم دينكم تبارك تفاعل
من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يبلس يياس
جدد طرايق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون
مالكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستجدون وهو ملهم متى مذنب والغوا
فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتت ولا ينزفون لا يقنئون
كما يقنى صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على
ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد حشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت
يتمطى يختال لما ترابا فى سن واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها
منتهاها ممنون منقوص

فصل قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الصحابة
والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا
وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم فى القرآن والحديث قال وليس
الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبيين الحرف الغريب
من القرآن بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربى مبين
وقالت ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى انزله الله

الوادى

بلغة العرب رجعت الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان
الشعر ديوان العرب **وقال** ابو عبيدة في فضائله حدثنا هشيم عن
حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل
عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيده يعني كان يستشهد به على التفسير
قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعبه ما رويناه عن مسائل
نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني
في معجمه الكبير وقد رأيتنا سوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحاق النوخي عن القسم بن عساكر حدثنا ابو نصر
محمد بن عبد الله الشيرازي حدثنا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي حدثنا ابو علي
محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان انبانا ابو الحسين عبد
الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي حدثنا ابو سهل السري
ابن سهل الجنديسابوري حدثنا يحيى بن ابي عبيده بن بحر بن مرفع المسكي انبانا
سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسى انبانا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله
ابن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه
الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا
الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد
ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بصافة من كلام العرب
فان الله انما انزل القرآن بلسان العرب عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما
بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال
عزين الحلق الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن
الابرص
وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى ... يكونوا حول منبره عزينا

قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول

اذ الرجال لطموا اليك وسيلة ... اذ ياخذوك تكحلي وتخضبي

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى ... وبين للاسلام دينا ومنهجا

قال اخبرني عن قوله اذا انتم وبيعة قال نضجه وبلاغة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

اذا مامشت وسط النساء تؤدني ... كما اهتز عضن ناعم النبت يانع

قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام الخصوم في كبد

قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال الشنا الضوء قال وهل تعرف ذلك العرب

اما سمعت الشاعر وهو يقول
وفيهن ملهى للخليط المباين ... وخير الهوى ما زار من حيث يعلم

قال اخبرني عن قوله غير باغ ولا عاد قال غير باغ فيما حرم الله ولا عاد فيه
فيتعدى فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث يقول

• يدعوا الى الحق لا يبغي به بدلا • يجلو اذا ضوا سناه داجي الظلم •

قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• حفدا ولائد حولها وعبالها • باكفهن ازمة الاجمال •

قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

• ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •

قال اخبرني عن قوله افلم ييئس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

• لعمري يئيس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •

قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبدالله بن الزبعرى يقول

• اذا تاني الشيطان في سنة النوم • ومن مال ميله مثبورا •

قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

• اذ شددنا شدة صادقة • فاجأناكم الى سفح الجبل •

قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• يوما ذي يوم مقاماتها ونديه • ويوم مسيرنا الى الاعداء اديب •

قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف ذلك العرب قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• كان على الحمول غداة ولوا • من الروى الكرم من الاثاث •

قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الامليس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال سمعت نعم اما سمعت الشاعر يقول

• يملمون منه شربا لو تدفوا بها شماريخ • من رضوى اذن عاد صفصفا •

قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تقرق فيها من شدة الحر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر •

قال اخبرني عن قوله له خوار قال صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• كان بنجمعاوية بن بكر • الى الاسلام صايحة تخور •

قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• اني وجدتك ما ونيت ولم ازل • ابغي لفكاك له بكل سبيل •

قال الخوني

قال اخبرنى عن قوله القانع والمعترّ قال القانع الذى يقنع بما اعطى والمعترّ الذى يعترّ من الابواب قال وهل تعرّف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل •

قال اخبرنى عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجصّ والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول

• شاده مرمرًا وجلله كلسًا • فللطير فى ذراه وكور •

قال اخبرنى عن قوله شواظ قال اللهب الذى لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت

• يظل يشبّ كيرًا بعد كير • وينفخ ذا يلب اللهب الشواظ •

قال اخبرنى عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

• فاعقلى ان كنت لا تعقلى • ولقد افلح من كان عقل •

قال اخبرنى عن قوله بوتيد سبره من يشأ قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت حيث يقول

• برجال لستوا امثالهم • ايدوا جبريل نصرًا فنزل •

قال اخبرنى عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذى لا لهيب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• يضئ كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •

قال اخبرنى عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع فى الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى ذويب

• كان الرئيس والفوّق منه • خلال النصل خالطه مشيج •

والفوّيق

قال اخبرنى عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا محجن الثقفى يقول

• قد كنت احسبنى كاغنى واحد • قدم المدينة عن زراعة فوم •

قال اخبرنى عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عزيلة بنت بكر وهى تبكى على قوم عاد

• ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا • قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا

قال اخبرنى عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

• رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت الندم منها مزاجا •

قال اخبرنى عن قوله والفجر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

• ازلنا قلايصا نفايقا • مستوسقات لو يجدن سائقا •

قال اخبرنى عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

• فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا لكناس عار •

قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة •

• كالجواب لا تنتهي منزعة • لقرى الاضياف او للمحتضر •

قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

• حافظ للفرج راض بالتقى • ليس ممن قلبه فيه مرض •

قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة •

• فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة لازب

قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة •

• احمد الله فلا ند له • بيديه الخير ما شاء فعل •

قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والعساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى •

• ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطى الفطوط ويطلق •

قال اخبرني عن قوله من حمإ مسنون قال الحمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

• اغر كان البدر سنة وجهه • جلى الغيم عنه ضوؤه فتبددا •

قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

• يغشاهم البائس المدقع • والضيف وجار مجاور جنب •

قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• تبدي كراديس ملتفا حدائقها • كالنبت جادت بها انوارها غدقا •

قال اخبرني عن قوله شهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

• هم عرانين بيت ادفعه • دون شهادي كشعلة القبس •

قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •

• نام من كان خليا من السقم • وبقيت الليل طول لم انم •

قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء الذي بعثنا قال

تدني
اهادها

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اعدى بن زيد

• يوم تفت غيرهم من غيرنا • واحتمال الحتى في الصبح فلق •

قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اعدى بن زيد

• خطفته منية فتردى • وهوى الملك يامل التغمير •

قال اخبرني عن قوله في جنات وعيون قال انهار السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

• ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراءها •

قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

• فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسخر •

يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• وما المرء الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع •

قال اخبرني عن قوله ذلك اذني ان لا تقولوا قال احدرا ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• انا نبعنا رسول الله واطرحوا • قول النبي وعالوا في الموازين •

قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المستحق المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لامية بن الصلت

• يرى من الافات ليس طها باهل • ولكن للمستحق هو المليم •

قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• ومنا الذي لاقا بسيف محمد • فخر به الاعداء عرض العساكر •

قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني ما وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة بن ذبيان

• فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •

قال اخبرني عن قوله حنفا قال المجور قال لبيد في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اعدى بن زيد

• وامك يا نعمان في اخوانها • تاتيهم ما يتهنه حنفا •

قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

• ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه الضر والباساء والنعم •

قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• ما في السماء من الرحمن من سقم • الا اليه وما في الارض من وزر •

قال اخبرنى عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبد الله بن رواحه

• وعسى ان افوز ثمنا الغنى • حجة اتقى بها الاقتارا •

قال اخبرنى عن قوله سوا بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• تلاقينا فقاضينا سوا • ولكن جر عن حال بحال •

قال اخبرنى عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

• شحنا ارضهم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط •

قال اخبرنى عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• زنيم تداعته الرجال زيادة • كما زيد فى عرض الاديم الاكارع •

قال اخبرنى عن قوله طرائق قدا قال المنقطعة فى كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

• ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قددا •

قال اخبرنى عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت زهير بن ابى سلمى

• الفارج الهم مسدولا عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق •

قال اخبرنى عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امية بن ابى الصلت

• يدعون بالويل فيها لاخلاقهم • الا سرابيل من قطران واغلال •

قال اخبرنى عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدى بن زيد

• قانتا لله يرجو عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر •

قال اخبرنى عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن الصلت

• لك الحمد والنعماء والملك ربنا • فلا شئ اعلا منك جدا وامجدا •

قال اخبرنى عن قوله حميم آن قال الآن الذى انتهى طبخه وحسوه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول النابغة بن ذبيان

• ويخضب لحية غدرت وخانت • باحمى من تخيع الجوف آن •

قال اخبرنى عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى

• فيهم السماحة والحضب النجده • فيهم والخاطب المسلاق •

قال اخبرنى عن قوله واكدى قال كدره عبنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

التقى

ابى

واعطى

• واعطى قليلا ثم اكدى بمنة • ومن ينشر المعروف فى الناس يحمد •

قال اخبرنى عن قوله لا وزر قال الوزر الجبل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

• لعمرك ما ان له صخرة • لعمرك ما ان له من وزر •

قال اخبرنى عن قوله قضى نحبه قال اجله الذى قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

• الا تسالان المرء ما ذا يحاول • انحب فيقضى امه ام باطل •

قال اخبرنى عن قوله ذو مرة قال ذو شدة فى امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

• وهنا تروى ذى مرة حازم • قال اخبرنى عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج المطر بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

• وتجرى بها الارياح من بين شمأل • وبين صبا ها المعصرات الدوامس •

قال اخبرنى عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

• فى ذمة من ابى قابوس منقذه • للخائفين ومن ليست له عضد •

قال اخبرنى عن قوله الغابرين قال فى الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

• ذهبوا وخلفنى المخلف فيهم • فكانني فى الغابرين غريب •

قال اخبرنى عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

• وقوفا بها صحبى على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •

قال اخبرنى عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى سفيان

• عجبت لحكم الله فينا وقد بدا • له صدقنا عن كل حق منزل •

قال اخبرنى عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير

• وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فقلبى مبسل غلقا •

قال اخبرنى عن قوله فلما افل قال زال الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك

• فتغير القمر المنير لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تأفل •

قال اخبرنى عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر

• عدوت عليه عدوة فوجدته • فعودا لديه بالصريم عواذله •

قال اخبرنى عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر

• لعمرك ما تغنا تذكر حنة الدا • وقد غالها ما غال تبع من قبل •

قال اخبرني عن قوله حشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر

• واني على الاملاق يا قوم ماجد • اعد لاضيافي الشواء المصهبا •

قال اخبرني عن قوله حدايق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر

• بلاد سقاها الله امّا سهولها • فغضٌ ودرّ مغدق وحدايق •

قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول الجحنة الانصاري

• وذي ضغن كففت النفس عنه • وكنت على مساءته مقيتا •

قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر

• يعطي المئين ولا يوده • حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق •

قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر

• سهل الخليقة ماجد ذو نايل • مثل السّري تمدّه الانهار •

قال اخبرني عن قوله كاسادها قال قال ملاءا اما سمعت قول الشاعر

• انا ناعامرًا يرجوا فزاءنا • فانزعنا له كاسادها قا •

قال اخبرني عن قوله لكنود قال الكفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر

• شكوت له يوم العكاظ نوالة • ولم اك للمعروف ثمّ كنودا •

قال اخبرني عن قوله يبغضون اليك برؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر ابيغض لي يوم الفخار وقد ترى • خيولًا عليها كالاسود ضواريّ •

قال اخبرني عن قوله يصرعون قال يقتلون اليه بالمغضها اما سمعت قول الشاعر

• اتونا يصرعون وهم اسارى • نسوقهم على رغم الانوف •

قال اخبرني عن قوله بئس الرّفد المرفود قال بئس العطية بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر

• لا تقذفن بركن لا كفاء له • وان تأنفك الاعداء بالرفد •

قال اخبرني عن قوله غير تثبيب قال تحسير اما سمعت قول بشر بن ابي خازم

• هم جزعوا الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني سعد تيا با •

قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول الجحنة الانصاري

• به احمي المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال هيتا •

قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر

• هم ضربوا تواشن خل حجر • بجنب الرّدف في يوم عصيب •

قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر

• تحنّ الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعا موصده •

قال اخبرني عن قوله لا يسمون قال لا يفترون ولا يميلون اما سمعت قول الشاعر

• من الخوف لا ذو سآمة من عباده • ولا هو من طول التعبّد يجهد •

قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تثقل الحجارة بمنا قيرها وارجلها فتميل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر

• وبالفوارس من ورقا قد عملوا • احلاس خيل على جرد ابابيل •

قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسّان

• فاما تثقفن بنی لؤی • جذیمة ان قتلهم دواء •
قال اخبرنی عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما یسطع من حوافر الخیل اما سمعت
قول الشاعر حسان • عدمنا خیلنا ان لم تروها • تثیر النقع موعدها کداء •
قال اخبرنی عن قوله فی سوا الجحیم قال وسط الجحیم اما سمعت قول الشاعر
• رماها بسهم فاستوی فی سوائها • وکان قتولا للهوا ذی الطوارق •
قال اخبرنی عن قوله فی سدر مخضود قال الذی لیس له شوک اما سمعت قول امیة
ابن ابی الصلت • ان الحدایق فی الجنات ظلیلة • فیها الکواعب سدرها مخضود •
قال اخبرنی عن قوله طلعها هضیم قال ینضم بعضه الی بعض اما سمعت قول امرء القیس
• دار لبیضا العوارض طفلة مهضومة • الکشحین ریا المعصم •
قال اخبرنی عن قوله سدیدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة
• امین علی ما استودع الله قلبه • فان قال قولا کان فیه مسددا •
قال اخبرنی عن قوله الا ولا ذمة قال الا القرابة والذمة العهد اما سمعت قول
الشاعر • جزی الله الاکارم بینی و بینهم • جزا ظلوم لا یؤخر عاجلا •
قال اخبرنی عن قوله خامدین قال میتین اما سمعت قول لبید
• حواثیا بهم علی عورا لهم • فهم بافنیة البیوت خمود •
قال اخبرنی عن قوله زبر الحدید قال قطع الحدید اما سمعت قول کعب بن مالک
• تلظا علیهم حین شد حمیمها • زبر الحدید و بالحجارة ساجر •
قال اخبرنی عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان
• الا من مبلغا عنی ابیا • فقد لقیت فی سحق السعیر •
قال اخبرنی عن قوله الا فی غرور قال فی باطل اما سمعت قول حسان
• تمنیک الامانی من بعید • وقول الکفر یرجع فی غرور •
قال اخبرنی عن قوله وحصورا قال الذی لا یاتی النسا اما سمعت قول الشاعر
• وحصور عن الخنا یامر الناس • بفعل الخیرات والتشهیر •
قال اخبرنی عن قوله عبوسا قمطریرا قال الذی یقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
• ولا یوم الحساب وکان یوما • عبوسا فی الشدائد قمطریرا •
قال اخبرنی عن قوله یوم یکشف عن ساق قال عن شدة الامر اما سمعت قول الشاعر
• قد قامت الحرب بنا علی ساق • قال اخبرنی عن قوله ایابهم • قال
الایاب المرجع اما سمعت قول عبید بن الابرص
• وکل ذی غیبة یؤوب • وغایب الموت لا یؤوب •
قال اخبرنی عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلک قال نعم اما سمعت
قول الاعشی • فانی وما کلفتمونی من امرکم • لبعلم من اسمی لعوز احوبا •
قال اخبرنی عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
• رایتک تبتغی عنتی وتسعی • مع الساعی علی بغیر دخل •
قال اخبرنی عن قوله فتیلا قال الذی یکون فی شق النواة اما سمعت قول نابغة
• یجمع الجیش ذا الالوف ویغزو • ثم لا یبرز الاعادی فتیلا •

قال اخبرني عن قوله من قطميرا قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت

• لم انل منهم فتيلا ولا زبدا • ولا فوقة ولا قطميرا •

قال اخبرني عن قوله اركسهم قال احسبهم اما سمعت قول امية

• اركسوا في حمئة المرتهم كانوا • عتاة يقولون كذبا وزورا •

قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد

• ان يعبطوا يبيسروا او ان امروا • يوما يصيروا للممات والفقد •

قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

• كل امرئ من عباد الله مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون •

قال اخبرني عن قوله كانن لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد

• وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود •

قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهون الخزي اما سمعت قول الشاعر

• انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والخزاة والهون •

قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق بطن النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر

• وليس لناس بعدك في نقير • وليسوا غيرا صداء وهام •

قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الطرمة اما سمعت قول الشاعر

• لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه ما يقوم على رجل •

قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية

• الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق • والخيط الاسود لون الليل مكموم •

قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم قال باعوا ما ضيعهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر

• يعطي بها ثمنا فيمنعها • ويقول صاحبها الا تشتري •

قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان

• بقيت معشر صبت عليهم • شآبيب من الحسبان شهب •

قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر

• لبيك عيلا كل عان بكربة • والاقضى من مقل وذي وفر •

قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق اما سمعت قول الشاعر

• حازوا العيال وسدوا الفجاج • باجساد عاد طحا ايرات •

قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

• هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استرحموا رحموا •

قال اخبرني عن قوله حرضا قال الدنف اما سمعت قول الشاعر

• امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها • كأنك مجسوم للاطبا محرض •

والخلق الحسن ضنك ضيق نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من كل فج اما سمعت قول الشاعر

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

• يفشم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لذا ايثار هل لا صاغر •

قال اخبرني عن قوله التمام منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر

• طباهن حتى اعوض الميل دونها • افاطير وسمى روآجد ورها •

قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى ينام الطير اما سمعت قول الشاعر

• وزعت وعلبها باقب نهد • اذا ما القوم شزروا بعد جن •

قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفئ مره ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

• والنار تخبو اعز اذا هم وضرمها • اذا ابتردوا سعيرا •

قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدر دي الزيت اما سمعت قول الشاعر

• تبارى بها العيس السموم كانها • تبطنت الا تراب من عرق مهل •

قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديد البيرفيه ملجاء اما سمعت قول الشاعر

• خزى الحياة وحزى الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا •

قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا ابلغه اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد

• نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض اي مجال •

قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر فما تواينذكون وبات ببسرى • بصير بالدجى هاد هموس •

قال اخبرني عن قوله معجزي قال المفلت الشارخ بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر • ويخزعلى جوابها فقعود • تغض الطرف كالابل القماح •

قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر

• فراعت فانتفت به حشاها • فخر كانه خوص مريج •

قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية

• عباد لا يخطئون وانت رب • يكفيك المنايا والحتوم •

قال اخبرني عن قوله والكواب قال المقلات التي لا يرى طفلها اما سمعت قول الطرماح

• فلم ينطق الديك حتى ملات • كوو ب الذياب له فاستدار •

قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة • ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم عنهم والعليل •

قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

• ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما •

قال اخبرني عن قوله والترايب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر • والزعفران على ترايبها • شرقا نه اللبات والنحر •

قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن

اما سمعت قول الشاعر

• فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكموا • وكانوا به كالكفر بور الصانعه •

قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد •

• بدل يعد النفش الرجيفا • وبعد طول الخيرة الصريفا •

قال اخبرني عن قوله الدلخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل

• ان تحت الاحجار حزما وجودا • وخصيما الدا ذا مغلاق •

قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر

• لهم راح وفار المسك فيهم • وشاديهم اذا شادوا حنيذا •

قال اخبرني عن قوله من الاجدات قال القبور اما سمعت قول ابن رواحه •

• حينا يقولون اذ مروا على جدثي • ارشده يا رب من عان وقد رشدا •

قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم

• لاما نعا لليتيم نحلته • ولا مكبا بخلقه هلعا •

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى

• تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد •

قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر

• سفينة نوتي قد احكم صنعها • منحتة الالواح منسوجة الدسر •

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر

• وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنبأة الصوت ما في سمعه كذب •

قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص

• صبحنا غيما غداة النشار • بشهبا ملمومة باسره •

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جايره اما سمعت قول امرئ القيس

• ضازت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الرأس بالذنب •

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر

• طاب منه الطعم والريح معا • لم تره مغيرا مر السنن •

قال اخبرني عن قوله حناذ قال العذار الظلوم العشوم اما سمعت قول الشاعر

• لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا يخاف الدهر مرى ولا اخترى •

قال اخبرني عن قوله عين الفطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر

• فالقى في مراجل من حديد • قدور الفطر ليس من البتول •

قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر

• ما منزل فرد تراعي بعينها • اغن عضيض الطرف من خلل الخمط

قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

• اذا عض الثقاف بها اشمازت • وولت عشوزنة زبونا •

قال اخبرني عن قوله جدد قال طرايق اما سمعت قول الشاعر

• قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم •

قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به

مشجنة

بلغ مقابله

اما سمعت

اما سمعت قول عنترة العبسى

• فان تنجحبالك لا ابا لك واعلمى • انى امرؤ وسا اموت ان لم اقتل •

قال اخبرنى عن قوله لا يا لتكم قال لا ينفصكم بلغة بنى عبس اما سمعت قول

الخطيئة العبسى لما غراة بنى سعد مغلغلة • جهد الرسالة لا الناوة الكذبا •

قال اخبرنى عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر

• ترى به الاب واليقطين مختلطا • على الشريعة يجرى تحتها العرب •

قال اخبرنى عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرء القيس

• الا زعمت بسباسة القوم انني • كبرت وان لا يحسن السر امثالى •

قال اخبرنى عن قوله فيه تشيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى

• ومشا القوم بالعماد الى الدو • حا اعنى المسيم اين المساق •

قال اخبرنى عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابى

ذويب • اذا السعتة النحل لم يرج لسعها • وخالفها فى بيت نوب عوامل •

قال اخبرنى عن قوله ذا مترنبة قال ذا حاجة وجهدا ما سمعت قول الشاعر

• ترنب يدلك ثم قل نواها • وترفعت عنك التماسيحاطها •

قال اخبرنى عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع

• تعبدنى نمر بن سعد وقد درى • ونمر بن سعد لى مدين ومهطع •

قال اخبرنى عن قوله هل نعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر

• اما التسمى فانت منه مكثر • والمال فيه تفتدى وتزوح •

قال اخبرنى عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر

• سخنت صهارته فظل عثانه • فى سبطر كفيت به متزدد •

قال اخبرنى عن قوله لتنوء بالعصبة قال التثقل اما سمعت قول امرء القيس

• تمشى فيثقلها عجيز نقا • مشى الضعيف ينوء بالرمق •

قال اخبرنى عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة

• فنعم فوارس الهيجا قومى • اذا علق الاعنة بالبنان •

قال اخبرنى عن قوله اعصارا قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر

• فله فى اثار من حوار • وحفيف كانه اعصار •

قال اخبرنى عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر

• وارك ارض جمزة ان عندى • رجا فى المراغم والتعادى •

قال اخبرنى عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابى طالب

• والى لقرم وابن قرم لها شمم • لابا ى صدق مجدهم معقل صلد •

قال اخبرنى عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير

• فضل الجواد على الخيل البطاقاد • يعطى بذلك ممنونا ولا ترفا •

قال اخبرنى عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت

قول امية • وشق ابصارنا كيما نعيش بها • وجاب للسمع اصماخا وادانا •

قال اخبرنى عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول اميه

• ان تغفر اللهم تغفر جما • واى عبد لك لا الما •

قال اخبرنى عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير

• ظلت بجوب يداها وهى لاهية • حتى اذا جنح الاظلام والغسق •

قال اخبرنى عن قوله فى قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر

• اجاملها قواما حياء وقارئ • صدورهم تغلى على مراصنها •

قال اخبرنى عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى

• ارانى قد عمهت وشاب راسى • وهذا اللعب شين الكبير •

قال اخبرنى عن قوله الى بارئكم قال الخالق اما سمعت قول متمم

• شهدت على احمد انه رسول • من الله بارئ النسم •

قال اخبرنى عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى

• ليس فى الحق يا امامة ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •

قال اخبرنى عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى

• وصهباء طاف يهوديها • فابرزها وعليها ختم •

قال اخبرنى عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر

• على ظهر صفوان كانت متونه • على الزبد هن يزلق المتنزلا •

قال اخبرنى عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول النابغة

• لا يبرحون اذا ما الارض جلها • صر الشتا من الانجاد كالادم •

قال اخبرنى عن قوله يتبوأ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى

• وما بوا الرحمن بيتك منزلا • باحياذى عزى الفنا والمحرم •

قال اخبرنى عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان

• واذا معشر تجافوا عن الفضل • املنا عليهم ربيا •

قال اخبرنى عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى

• تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم • وجاراتكم شعث يبتن خمايصا •

قال اخبرنى عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد

• وانى لآتى ما اتيت وانني • لما اقترفت نفسى على لداهب •

هذا آخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سوالا وهى اسئلة مشهورة اخرج الاية افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهى المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس انبانا محمد بن على بن الحسين بن شفيق انبانا ابو صالح هدية بن مجاهد انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكرى عن ميمون بن مهران قال دخلنا نافع ابن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبرانى فى معجمه الكبير منها قطعة وهى المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال اخرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف فى ذلك فى النوع

السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفرد اخرج
ابو عبيدة من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي
يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن
قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الارائك
عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولوا الى معاذيره قال
ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال
لا جبل وهي بلغة اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في
مفردات له ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجت امراة تنبيها
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن
الحسن في قوله لوا ردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج
عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابنة امراته قلت
وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال
عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله
اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا
بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال
الوزر الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار
اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد
قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله
افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة
النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يفتتلم يضلكم بلغة هوازن
وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يالتكم
لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة
بلغة اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب
مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال
ابو القاسم في كتاب اذكى الفهم في هذا النوع في القران بلغة كنانة النهى
الجمال خاسين صاغرين شطره تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا
احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية
مويلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا
كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا
عزموا الطلاق حققوا صلدا نقبا انا الليل ساعاته نورهم وجههم
مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا
اعزوا المتايحون الصايمون العنت الاثم يبدنك بدرعك عمة شبهة
دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجو يخاف
هضما نقصا هامدة صغيرة وافصد في مشيك اسرع الاجداث القبور

ثابت مضى بالهم حاطهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب
ارجاها نواحيها اطوارا الوانا ردا نوما واجفة خايفة مسبغة مجاعة المنذر المشرف
وبلغة حمير تفشلا بجبنا عثر اطلع سفاهة جنون ذيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية
الانا مسنون منتنا امام كتاب ينغضون يجزكون حسبا فاجرا من الكبر عنينا
كحولا مارب حاجات خرجا جعلا عزما بلاء الصرح البيت انكرا لاصوات افقم
يتركم ينقصكم مدينين محاسبين راية شديدة وبيلا شديدا بجبنا رعبسلط
مرضرضنا الفطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا و بلغة جرهم فباؤا
استوجبوا اشقاق ضلالا حيرا ما لا كداب كاشباه نقولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا
شرد نكلا راذلنا سفلنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حرب
جانب الخلال استحاب الود المطر شرذمة عصابة ربع طريق ينسلون يخرجون
شوبا مزاجا الحبك الطرايق سور الحايط وبلغة ازد شنوءة اشية لا وضع العضل
الحبس امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين عنسلين الحار الذى تناهى حرة لواحة
حراقة وبلغة مدحج رقث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفنا
حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تشيمون تزرعون مربع منتشر صفة
مالت هلوعا منجورا شططا كذبا وبلغة قيس غيلان نخلة فريضة حرج ضيف لحاسرون
مضيفون تفتدون تستهرون صياصيهم حصونهم تخبرون تنعمون رجيم ملعون
بلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفده اخنان كل عيال وبلغة كنده فجاجا
طرقا طرقا بست فتنت تبتش تخزن وبلغة عذره احنوا اخزوا وبلغة حضرموت
ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا مسا ته عصاه وبلغة عنسان طفقا
عمدا يبس شديد سى بصم كرههم وبلغة مزينه لا يقتلوا لا تزيدوا وبلغة لخم
املاقجوع و لتعلن تقهرون وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة
وبلغة بنى حنيفة العهود العقود الجناح البدو الترهب الفزع وبلغة اليمامة
حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطوا خطاء بيننا نيراننا اهلكنا
وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عماره الصاعقة المؤت وبلغة طى بنعف يصيح رغد
خصيب سفه نفسه حسرها سريا انسان وبلغة خزاعة فيضوا انفردوا والاها
الجماع وبلغة عمان خبا لاعيا نفقا سريا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امة نسيان
بغيا حسدا وبلغة انمار طايره عمله اعطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتكن
لاستاصلن تارة مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النحل وبلغة الخزرج
ينغضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فافض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال
ابو بكر الواسطى فى كتابه الارشاد فى القرآت العشر فى القرآن من اللغات خمسون
لغة لغة قريش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر وغير وقيس غيلان وجرهم
واليمن واراد شنوءه وكنده وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت
وسدوس والهما لغة وانمار وعنسان ومدحج وخزاعة وعطفان وسبا وعمان
وبنى حنيفة وتغلب وطى عامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام
وبلى وعذره وهوازن واليمن واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط

والحبش

والحبشة والبربر والنبطية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم
عن ابي القاسم وزاد الوجز العذاب بلغة بني طايف من الشيطان تحسبر
بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان
في القرآن بلغة اهل عمان الرتيخان الرز والعينا البيضاء العبقري الطنافس
وبلغة نضر بن معاوية الخنا الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم
وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عنك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد
قول من قال انزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة
في جميع القرآن من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين
ابن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة الفصحاء
كالادغام في يشاقق الله وفي من يرتدد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم
وهذا قل والفك لغة الحجاز وهذا اكثر نحو ولم يحببكم الله يمددكم واشدد به
ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء نصب لا اتباع الظن لان لغة
الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان
لغتهم اعمال ما ورعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله انه استثنا منقطع جاء على لغة بني تميم **فائدة** قال الواسطي
ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف غربية فسيغضون
وهو تحريك الراس مقتدرا فشرد بهم سمع والله اعلم

النوع الثامن والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افرد في هذا النوع كتابا سميته المهذب
فيما وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف الايمة في وقوع
المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة
والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله
ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أاعجمي وعربي وقد شدد الشافعي
النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم
ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول
وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شئ لتوهم متوهم ان العرب
انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد
عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية والحبشية
او النبطية ونحو ذلك انما اتفق فيه توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس
والحبشية بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب لغات التي نزل القرآن
بلغتهم بعض مخالط لسائر الالسنة فاستعاروا منها فعلقت من لغاتهم الفاظا
غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى
جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحمل نزل بها القرآن وقال
اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد
ان يخفى على الاكابر الاجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي
في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجب

هذه الالفاظ فى لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا استعملوا
الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات
اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها
بلفظة فيها عربية وعن قوله اعجمى وعربى بان المعنى من السياق اكلام عجمى ومخاطب
عربى واستدلوا باتفاق النحاة على ان معنى منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة
وردهذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام فى غيرها فوجه بانه
اذا اتفق على وقوع الاعلام فلما لم من وقوع الاجناس واقوى مما رايته للوقوع
وهو اختيار ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابى ميسرة التابعى الجليل قال
فى القران من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة
الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ فى القران انه حوى علوم الاولين والاخرين وبنا
كل شئ فلابد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شئ
فاختبر له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن
النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت
بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع
لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شئ كثير استعمل
وايضا فالنبى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم
وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الحوبى ذكر لوقوع المعرب فى القران
فايدة اخرى فقال اذ قيل انه استبرق ليس بعربى وغير العربى من الالفاظ دون
العربى فى الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم واراد وا ان يتركوا هذه
اللفظة ويا توا بلفظ يقوم مقامها فى الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى
اذا احب عباده على الطاعة فاذا لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل
لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد
بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر فى امور الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم
المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده منها تختلف
الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال
من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت
فى حبس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغى
ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس فى الدنيا الحرير واما الذهب فلا
ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما
يكون من الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع
حينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثمن ولا يتركه فى الوعد لئلا يقصر
فى الحث والدعاء فهذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح
او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر
فى الافادة وذلك استبرق فاذا اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويا تى بلفظ اخر

لم يمكنه

لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي
لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم
بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج التخين اسم وانما عربوا ما سمعوا
من العجمة واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما
ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون فذا خل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن
ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في
موضعه ولا يجيز ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله
انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء
والمنع على اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك
ان هذه الاحرف اصولها اعجمي كما قالت الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها
وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت
هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها اعجمية فصادق
وما ال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة
في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم **ابارين** حكى الثعالبي في فقه اللغة
انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء وصب
الماء على جنبه **اب** قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل المغرب حكاه شيذله
ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية
اردد به واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال **اشربي** بلغة
الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخله الى الارض ركن بالعربية **الارائك**
حكى ابن الجوزي في فنونه الافنانها السرر بالحبشية **آزر** عد في المعرب على قول
من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه ازر بالرفع قال بلغتي
الها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا
مخطئ **اساط** حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبا للبلغة العرب
استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم
اسفار قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصره قال ابو القاسم في لغات القرآن
معناه عهدي بالنبطية **اكواب** حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج
ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار لا عرى لها **الـ** قال ابن جني ذكروا
انه اسم الله تعالى بالنبطية **الم** حكى ابن الجوزي انه الوجع بالزنجية وقال شيذله
له بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذله وقال ابو القاسم
بلغة البربر وقال في قوله حميم **آن** هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين
آنية اي حارة بها **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج
عن عمر بن شرجيل قال الرحيم بلسان الحبشة فقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرانية

يتبع

آلموفقه

او ابا اخرج ابن ابی حاتم عن عمر بن شرحبیل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج
ابن جریر عنه فی قوله اوبی معه قال سبحی بلسان الحبشة **الاولی والاخرة**
قال شیدله الجاهلیة الاولی اء الاخرة فی الملة الاخرة ای الاولی بالقبطیة والعبط
یسمون الاخرة الاولی والاولی الاخرة وحکاه الزرکشی فی البرهان **بطائنها** قال
شیدله فی قوله بطائنها من استبرق ای ظواهرها بالقبطیة وحکاه الزرکشی بعبر
اخرج الفریابی عن مجاهد فی قوله بطائنها من استبرق کیل بعیرا ای کیل
حمار وعن مقاتل اذا البعیر کلما یحمل علیه بالعبرانیة **بیع** قال الجوالیقی فی کتاب
المعرب البیعة والکنیسة جعلهما بعض العلماء فارسیین معربین **ثور** ذکر الجوالیقی
والثعالبی انه فارسی معرب **تبر** اخرج ابن ابی حاتم عن سعید بن جبیر فی قوله
ولیتبروا ما علوا تتبیرا قال تبره بالنبط **تحت** قال ابو القاسم فی لغات القرآن
فی قوله وناداها من تحتها ای بطنها بالنبطیة ونقل الکرمانی فی العجائب مثله عنه
ورح الجبت اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال الجبت الشیطان بالحبشیة
واخرج عبد بن حمید عن عکرمة قال الجبت بلسان الحبشة شیطان واخرج ابن جریر
عن سعید بن جبیر قال الجبت الساحر بلسان الحبشة **جهنم** قیل عجمیة وقیل فارسیة
وقیل عبرانیة اصلها کهنام **جدم** اخرج ابن ابی حاتم عن عکرمة قال وجرم وجب
بالحبشة **حصب** اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس فی قوله حصب جهنم قال حطب جهنم
بالزنجیة حطبه قیل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواریون اخرج ابن ابی
حاتم عن الضحاک قال الحواریون الغسالون بالنبطیة واصله هوازی **حوبا**
تقدم فی مسایل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال الحوبا اثما بلغة الحبشة **دارت**
معناه قارات بلغة الیهودیة **درّی** معناه المضی بالحبشة حکاه شیدله وابو القاسم
دینار ذکر الجوالیقی وغیره انه فارسی **راعنا** اخرج ابو نعیم فی دلایل النبوة عن ابن
عباس قال راعنا سبة بلسان الیهودیة **ربانیون** قال الجوالیقی قال ابو عبیدة
العرب لا تعرف الربانیین وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الکلمة لیست
بعربیة وانما هی عبرانیة او سریانیة وجزم ابو القاسم بالاخیر سریانیة
ربیون ذکر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوی فی کتاب الزینة الاخیر سریانیة
الرحمن ذهب المبرد وثعلب الی انه عبرانی واصله بالخاء المعجمة **الرس** فی العجایب
للکرمانی انه عجمی ومعناه البیر **الرقیم** قیل انه اللوح بالرومیة حکاه شیدله
وقال ابو القاسم هو الکتاب بها وقال الواسطی هو الدواة بها **رمزا**
عده ابن الجوزی فی فنون الافنان من المعرب وقال الواسطی هو تحریک الشفتین
بالعبرانیة **رهوا** قال ابو القاسم فی قوله واترک البحر رهوا ای سهلا دمثا
بلغة النبط وقال الواسطی ای ساکنا بالسریانیة الروم قال الجوالیقی هو اعجمی
اسم لهذا الجبل من الناس زجبیل ذکر الجوالیقی والثعالبی انه فارسی **السجل** اخرج
ابن مردویه من طریق ابی الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفی
المحتسب لابن جنی السجل الکتاب قال قوم هو فارسی معرب سجیل اخرج الفریابی
عن مجاهد قال سجیل بالفارسیة اوطها حجارة واحدها طین سجین ذکر ابو حاتم

في كتاب الزينة انه غير عربي سراد ق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر
وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرايرده اي ستر الدار سرى اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى
شيدله انه بالليونانية **سفرة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن صريح عن ابن عباس في
قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء **سفر** ذكر الجواليقي انها اعجمية **سندس**
قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون
في انه معرب وقال شيدله هو بالهندية **سيدها** قال الواسطي في قوله والفيا
سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة **سنين**
اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سنين الحسن بلسان الحبشة سينا
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن **شط** اخرج ابن ابي
حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش **شهر** قال الجواليقي
ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية **الصراط** حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق
بلغة الروم بالسريانية في كتاب الزينة لابي حاتم **صرهن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله فصرهن قال هي نبطية تشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن
المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن قيل وما فيه
من الرومية قال فصرهن يقول فقطعهن **صلوات** قال الجواليقي هي العبرانية
واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك **طه** قال هو كقولك يا
محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي حاتم سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان
الحبشة **الطاغوت** هو الكاهن بالحبشية **طفقا** قال بعضهم معناه قصدا
بالرومية حكاه شيدله **طوى** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوى اسم الجنة
بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية **طور** اخرج الفريابي
عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه
بالنبطية **طوى** في العجايب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل
بالعبرانية **عبدت** قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت
بلغة النبط **عزين** اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جثا حول جهنم
قال جثا كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية **العرم**
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي يجمع فيها الماء
عسعق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن
جرير عن عبد الله بن يزيد قال العساق المنتن وهو بالطخارية **عيض** قال ابو
القاسم عيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد بالنبطية
الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله
فرداسا **فوم** قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية **قراطيس** قال الجواليقي يقال
انه القرطاس اصله غير عربي قسط العدل اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط
العدل بالرومية **قسطاس** اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل

وأدخلوا الباب سجدا قال الواسطي في قوله
اي مقنعي الرؤوس بالسريانية
سكر اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
طريق العوفي عن ابن عباس في
التكلم بلسان الحبشة الجواليقي
سلسبيل حكى الجواليقي
انه اعجمي
صح

كما بين الصحيح

اخرج الحاكم في المستدرك من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله طه

بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان
قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد بقال له بالحبشية قسوره قطنا
قال ابو القاسم معناه كنانا بالنبطية ثم قال الواسطي هو الذباب بلسان العبرية
والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة احد من العرب فقد حكى الجواليقي عن بعضهم
انه فارسي معرب **قنطار** ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنى عشرة الف
اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا وفضة وقال بعضهم انه
بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية
القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية **كافور** ذكر الجواليقي وغيره
انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم **كفلين** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية **كنز** ذكر الجواليقي
انه فارسي معرب **كورت** اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت عوورت وهي بالفارسية
لبنة في الارشاد للواسطي هي النملة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب **منكا**
اخرج ابن ابي حاتم عن مسلمة بن تمام الشعري قال منكنا بكلام الحبش يسمون الترج منكا
مجوسي ذكر الجواليقي اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي **مسك** ذكر
الثعالبي انه فارسي **مشكاة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة
مفاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال المفاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن
دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **مرقوم** قال الواسطي في قوله
كتاب مرقوم اي محكوم بلسان العبرية **مزجاة** قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان
العجم وقيل بلسان القبط **ملكوت** اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت
قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس
وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط **مناص** قال ابو القاسم معناه
فروا بالنبطية **منسأته** اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشية
منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة
مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدلة وقال ابو القاسم بلغة البربر
ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل
بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله **نحت** حكى الكرماني في العجايب عن الضحاك
انه قال فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت **هدنا** قيل معناه تبنا
بالعبرانية حكاه شيدلة **هود** قال الجواليقي اليهود اعجمي **هون**
اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال
حلما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه
بالعبرانية **هيت لك** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك
بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي
بالجورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
واصلها هيتلخ اي تعال **وراقيل** معناه امام بالنبطية حكاه شيدلة وابو القاسم

وذكر

وذكر الجواليقي لفظا غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية
يا قوت ذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي يجور اخرج ابن ابي حاتم
عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يجوز قال لغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن
عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرجه ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجزري معناه يضجون
بالحبشية يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيدله اليم
قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدله
بالنبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوب الى يهوذا بن يعقوب
فعرب بما لا اله الا هذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد
الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم الفاضي تاج
الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ
ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما
بالباقي وهو بضع وستون فجمعت اكثر من مائة لفظ قال ابن السبكي رحمه الله تعالى

- التسلسبيل وطه كوثرت بيع • روم وسجيل وطوبى وكافور
- والزنجبيل ومشكاة سراد وسم • استبرق صلوات سندس طور
- كذا قراطيس دانيهم وغسا • ق ثم دينار والقسطاس مشهور
- كذاك قسورة واليم ناشئة • ويوتكفلين مذكور ومسطور
- له مقاليد فردوس يعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى

- وزدت حرم ومهل والسجل كذا • السري والاب ثم الحبث مذكور
- وقطنا واناه ثم منكبا • دارست يصهر منه فهو مصهور
- وهيت والسكر الاواه مع حصب • واوبي معه والطاغوت مسطور
- صرهن اصري وعيض المامع وزر • ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

- وزدت يس والرحمن مع ملكوت • ثم سنين شطر البيت مشهور
- ثم الصراط ودري يجور ومس • جان اليم مع القنطار مذكور
- وراعنا طفقا هدنا البغي ووزرا • والاراك والاكواب ما ثور
- هود وقسط وكفر رمزه سقر • هون يصدون والمناة مسطور
- شهر يحوس واقفال يهود حوا • ريون كنز وسجين وتتبير
- تعبير آزر حوب وزره عرم • از ومن تحتها عبدت والصور
- ولينة قوم ها رهو واخلد مز • جاة وسيدها القيوم مؤفور
- وقدم اسفار عنى كتبا • وسجدا ثم ربيون تلبير
- وحطم وطوى والرس نون كذا • عزر ومنفطر الاسباط مذكور
- مسانا بارئ يا قوت رووافها • بما فاتني من عدد الالفاظ محصور

وبعضهم عدا الاولى مع بطلانها والاخر لمعانى الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزى وابن الدامغانى وابو الحسن محمد بن عبد الصمد المغربى وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معانى كلفظ الامر وقد الفردت فى هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران فى مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع فى الالفاظ المشتركة وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لانفسها والنظائر نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر وذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ه

قلت هذا اخرجه ابن سعيد وغيره عن ابى الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحملها عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر فى تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن قلابة عن ابى الدرداء قال لا تكن فقيها كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب رايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى له وجوها فيها فقام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان على بن ابى طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم فى بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى يأتى على سبعة عشر وجها بمعنى البيان اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما يأتينكم منى هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع فاولئك هم المهتدون والحجة لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذى حاج ابراهيم اى لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والاتمام لتكملن

اعلم كلاتى

اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد انهدينى
سوا السبيل ومن ذلك **السوء** يا تى على اوجه الشدة ليسومنكم سوا العذاب ولا
يمسوها بسوء والزنا ماجزآ من اراد باهلك سوا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضا
من غير وجه سوء والعذاب الخزى اليوم والسوء والشرك ماكنا نعمل من سوء
والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذين يعملون السوء بجهالة
ومعنى بئس لهم سوا الدار والضر ويكشف السوء وما مسنى السوء والقتل
والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك **الصلاة** تا تى على اوجه الصلوات الخمس
يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا
نودى للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والذين اصلوا لك
تا مرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
على النبى ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن
ذلك **الرحمة** وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمانى
واما لى رحمة من عنده والجنة ففى رحمة الله هم فيها خالدون والمطر ينشر
بين يدى رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن
رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق
خزائن رحمة ربى والنصر والفتح اذا راد بكم سوا او اراد بكم رحمة والعافية او اراد
برحمة والمودة رافة ورحمة رحما بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة
كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم **الفتنة**
وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والضلالة
ابتغا الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة
ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضا اذهى الا فتنتك والاثم
الا فى الفتنة سقطوا والمرض يفتنون فى كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
اذ تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة
الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن
ذلك **الروح** ورد على اوجه الامر ويسالونك عن الروح ومن ذلك الوحى ينزل الملائكة بالروح والقران اوحينا
اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة
والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك **القضا** ورد على وجه الفراغ
فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل منهم من قضى نحبه والفصل
لقضى الامر بينى وبينكم والمضى ليقضى الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضى اليهم
اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام فى نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا
الى بنى اسرائيل والموصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول
فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره
يعنى حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك **الذكر** ورد على
اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

والحفظ والذكر واما فيه والطاعة والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا اصتم
فاذكروا الله والعظه فيما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى البيان او عجبتم ان جاكم ذكر من
ربكم والحديث ذكر فيحق عند ربك اى حدثه بجالى والمحاد القرآن ومن اعرض عن ذكرى ما يليهم
من ذكروا التوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر سا تلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر
لك والعيب هذا الذى الهتكم واللوح المحفوظ من بعده الذكر والثنا واذكروا الله
كثيرا والوحى فالثنا لبات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر والله اكبر
وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربى ومن ذلك الدعا ورد على
اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا
شهداكم والسوال ادعونى استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم
يدعوكم والتسمية ولا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصن
ورد على اوجه العفة والدين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على
المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس فى كتاب الافراد كل ما فى القرآن
من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فى اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج
فهى الكواكب الا ولو كنتم فى بروج مشيدة فهى القصور والطوا الحصينة وكل ما فيه من ذكر
البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب لاظهر الفساد فى البر والبحر فالمراد
البرية والعمران وكل ما فيه من رجس فهو النقص الا يكن رجس اى حرام وكل ما فيه من البعل
فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالحرس عن الكلام
بالايمان الاعمى والبكم وصما فى الاسرا واحدهما ابكم فى النحل فى المراد عدم القدرة على
الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا
على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السما فى الكهف فهو
العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا يجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم فمعناه الحزن
وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر والمراد به الصنم كل ما فيه فما من ريب
فالشك الا ريب المنون يعنى حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا ارجمنك
فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اى ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا
من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة
اى طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذا زاغت الابصار اى شخصت وكل ما فيه من سخر
فالاستهزا الا سخريا فى الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا
التى فى قصة طالوت فهو شئ كراس الهرة له جناحان كل سعير فهو النار والوقود
الا فى ضلال وسعر فهو العنا كل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا
الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد فى امور الناس الا وادعوا شهدا
فهو شركاءكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة فالمراد خزنتها كل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهى الاماكن
وكل صمم فيه فقى سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذى فى الاسرا وكل عذاب فيه فالنقمة
الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه
مقرون وكل كنز فيه مالا الا الذى فى الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب

الا الحصن الا فالباطل
الا فكانا من المحصنين
فمعناه من المزوجين وكل
ما فيه م

الا الذى

الا الذى فى النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نباء
فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهى الحج وكل ورد فيه دخول الا ولما ورد ما مدين يعنى
هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التى
فى الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التى فى الرعد فمن العلم وكل صبر
فيه محمود الا لوا ذ صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس
وقال غيره كل صوم فيه ممن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اى صمتا وكل ما فيه
من الظلمات فى الحق والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى فى آل الانعام فالمراد ظلمة
الليل ونورا لنهار وكل انفاق فيه فحض الصدقة الا فانوا الذين ذهبتم ازواجهم
مثلما انفقوا فالمراد به المهر وقال الدانى كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من
المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظا من الاحتظار وهو المنع وهو قوله
كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس فى القرآن بعد عين قبلا الا حرف واحد ولقد كتبنا
فى الزبور من بعد الذكر قال مغلطاى فكنا بالمس فقد وجدنا حرفا اخر
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى فى كتاب المغيث معناه
هنا قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض
قبل خلق السما انتهى قلت قد تعرض النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون
لشئ من هذا النوع فاخرج الامام احمد فى مسنده وابن ابى حاتم وغيرهما من طريق دراج
عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف
فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج
ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن اليم فهو الموجع واخرج من
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب قال
الفريابى نا حدثنا قيس عن عمار الدارهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل
تسبيح فى القرآن صلاة وكل سلطان فى القرآن حجة واخرج ابن ابى حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن من الدين فهو الحساب واخرج
ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا من طريق السدى عن بن مالك عن ابن عباس
قال كل ريب شك الا مكانا واحدا فى والطور ريب المنون يعنى حوادث
الامور واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى بن كعب قال كل شئ فى القرآن من الرياح
فهى رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره
الله فى القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شئ فى القرآن اليم فهو الموجع واخرج من
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب قال
الفريابى نا حدثنا قيس عن عمار الدارهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل
تسبيح فى القرآن صلاة وكل سلطان فى القرآن حجة واخرج ابن ابى حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن من الدين فهو الحساب واخرج
ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا من طريق السدى عن بن مالك عن ابن عباس
قال كل ريب شك الا مكانا واحدا فى والطور ريب المنون يعنى حوادث
الامور واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى بن كعب قال كل شئ فى القرآن من الرياح
فهى رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره
الله فى القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شئ فى القرآن فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كل شئ فى القرآن افك فهو كذب واخرج عن ابى العالية قال
كل اية فى القرآن فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان
واخرج عن ابى العالية ايضا قال كل اية فى القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من
الزنا الا قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها
احد واخرج عن مجاهد قال كل شئ فى القرآن ان الانسان لكفور انما يعنى به الكفار
واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شئ فى القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج

حماد بن الذهبى

عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شئ في القرآن بقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال
الزكي في القرآن كلمة الاسلام واخرج عن ابن مالك قال ورأيت في القرآن اماما وكله بخير
حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج
عن ابي بكر بن عياش قال لما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع استحاب فاخرج
عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير
عن ابي روق قال كل شئ في القرآن جعل فهو خلق الا قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا
فانه يعني قلناه او اوجدناه واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كتاب الله الجماع
واخرج عن ابي زيد قال كل شئ في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر
عن السدي قال لما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن حنفا مسلمين حجلا
واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء نحو يجيء وعن الذين
ونحو في الفضل في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب
الغيث قلت استثنا من ذلك اذا كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا
وقال ابن عبيدة اذا كان في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو
مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي
ابن عباس احفظ عني كل شئ في القرآن وما طهر في الارض من قتيل ولا نصير فهو
للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن
منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نضج صاع واخرج ابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل او الا قليلا فهو دون العشرة واخرج
عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الطهور
فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن وما
وما يدريك فلم يخبره وما ادراك فقد اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القرآن
فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فانما عنى به الكافر
وقال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله وما ادراك فنزه وكل شئ
ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما
عليون ثم فسر الكتاب بالسجين والعليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى
ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي تحتاج

اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام
والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
فاستعملت على في جانب الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل
يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري
اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما

فليأتكم

فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجملة الاولى بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام
الترتب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على
النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع
الجدال في المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى وقوله تعالى وانما الصدقات
للفقراء الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم احقاء
بان تتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في الوعاء نبأ باستعمالها على انهم احقاء بان
يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشئ في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي
انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال
الحمد لله الذي قال عن صلاتهم هم عن ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأتي ذكر كثير من
امثال ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الادهرية والمتأخرين كابن القاسم
في الجنى الداني الهمزة تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب
الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي
في النوع السادس والخمسين ثانيها انما ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف
هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات المتصور خاصة قالها انها تدخل على
الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد
حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو
الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو
اوكلما عاهدوا عهدا افمن اهل القرى امن اذا ما وقع وسائر اخواتها بتاخر عنه
كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاني تؤفكون
فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى
يتجرد في النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لا يترجح عنده فيه نفي ولا اثبات
حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مات فهم
الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي
فيما يحتمل ان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت
امتنع ان يكون من رؤية البصر او القلب فصار معنى اخبرني وقد تنقل لها وخرج
على ذلك قراءة قنبل ها انتم هؤلا بالقصر وقد تقع في القسم ومنه تمام قوي ولا تكتم
شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهين الهمزة ان تكون خبرا فاينا دى به القريب
وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت انا الليل على قراءة تخفيف الميم اي صاحب
هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل ندا بغير ياء ويقويه سلامته
من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب
بقوله وقل تمتع بكفرك قليلا فالمحذوف شيآن معادل الهمزة والخبر احد قال

ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم العدد من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد
وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون
من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار
احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب
بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله
احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي
تقول ما جاءني من واحد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم ير به احد فما
منكم من احد وان لا نقل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه
المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد
من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع **قلت** وبهذا وصف به في
قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون
والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد
يمتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد
انتهى ملخصا وقد يحصل من كلامه هاهنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبازري
في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي
والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احدهما بعد الاثبات قلنا قد اختار
ابو عبيدة انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر
وان غلب استعمال الاحد في النفي ويجوز ان يكون العدول ههنا عن الغالب رعاية
للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي
فقط والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويثنى ويجمع والكثير
والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات كواحد عشر
احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول كواحدكما فيسقى
ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى كقوله هو
الله احد لصله وحد الا ان واحدا يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على وجه احدها
ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ومضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا
يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا
منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل
في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول
ظرفا للمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف المضاف
الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله

عليكم

عليكم اذ كنتم اعدا وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم
لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذ في قولك لخطب
ما يكون الا ميرا اذا كان ذا قيما اي لخبر من الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام
ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثيرا انها تخرج عن المعنى الى الاستقبال نحو يومئذ
تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور
اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم ابن مالك بقوله تعالى سوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فاذ يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر
بعضهم الخفاتا في المحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه اي حين تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك
قال ما كان في القرآن بئس الا لف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراكم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
والتعليل مستفاد من قوة الكلام من اللفظ قولان المنسوب لسيبويه الاول
وعلى الثاني في الاية اشكال لانا اذا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون
ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا المشتركون لانه معمول لخبر ان واخواتها
لا يتقدم عليها ولا اذ معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولا اذ اشتراكهم في الاخرة
لا في زمن ظلمهم وانما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف واذكر في الحجور وهذا
القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن خروف راجعت ابا علي فمن مرارا في قوله
ولن ينفعكم اليوم الاية متشكلا ابدا لانه من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا
والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكانما اليوم ما مضى انتهى الوجه الثالث
التوكيل باذ تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات
منها واذ قال ربك للملايكة الرابع التحقيق فقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل
منه السهيلي قوله تعالى اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء ٥
مسألة تلزم اذا الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذا انتم قليل
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملايكة واذ ابتلى ابراهيم
ربه او معنى لا لفظا نحو واذ نقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكثر ذلك
لا التقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش
ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة واذا لكثرة اعراب لانها اليوم والحين
يضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا

هي

حبة تسعى فلما انجاهم اذا هم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الخباب ومعنى المفاجاة حضور الشئ معك في وصف من اوصافك
الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن
وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك انصب بك من
حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق
كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش وابن
ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه
الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف
ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر
معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون
ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج
لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله
او مقدر نحو اذا الشمس انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق
او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا انقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ
في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة
باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد تكون مقدرة الدلالة ما قبله عليه
ولدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش
في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا اجر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت
الواقعة الاية فمن نصب خافضة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمضمون بان
حالان وكذا جملة ليس معمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم
رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا
في الاية الاولى انها حرف ابتداء دخل على الجملة باشرها ولا عمل له وفي الثانية
اذا اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى
وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم
ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى
فان الغشيان مقارن الليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى والماضي نحو واذا
رأوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله
تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ
مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما
ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين
ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لما اقترنت
بالفا وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف لا ضرورة وقول
اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر

رافعة

بلغ مقابله

ازجوابها

انجوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ٥

تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذما ولم يذكر اذاما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذما فلم يقع في القرآن ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذاما فوقعت في القرآن في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون اذا ما انوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذما ويحتمل ان يجزم ببقايها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر وطهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فالتي باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا الاذن بعموم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة اتيانه ان الاولى في قوله ولئن متم او قتلتم انما تات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى في قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولين بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخوبي الذي اظنه انا اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو وقال هذا هو الصحيح وفي المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي ان جزاءها

مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف اذ وفي ان مدخولها لا يجزمه
لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء
انشقت اي انشقت السماء كما قالوا قربت الساعة **اذن** قال سيبويه هنا هي الجواب
والجزاء قالوا للشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان يكون جوابا
لان او لو ظاهرتين او تجعل رقين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها
لو معتدرة اذ لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع
بشرط تصديرها واستقبالها وانتصالها وانفصالها بالقسم او بلا النافية قال
النحاة فاذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك
فاذا لا يؤتون الناس ونقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها
شرط وحبزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عملها ان لو قوعها
حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل
مرفوع ان عطفت على الفعلية ورفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذ ن
نوعان الاول ان تدل على اشيا السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو
ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب
الفعل المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط
بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا
يعمل عليها والعامل يعتمد عليه كخوان تاتني اذن اتيتك ووالله اذن لا فعلن الا
ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك
ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى وليئن اتبعتم اهواءهم من بعد ما جاءك من
العلم انك اذن لمن الظالمين مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهات الاول**
سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي
تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان
الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره هذين المعنيين السابقين
وذكرها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمان
ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين
كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه
ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لا يتناهم اذا
لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو انكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره
النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين الهمذاني
ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض عن الجملة المحذوفة وليس
هذا قول نحوي وقال الخوئي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيتك اذا اكرمك
بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك وحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقط
الالف لالتقا الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاقا النحاة على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذا لانهم يريدون بذلك انها اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك دفع الفعل

بعدها

بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجر مذ
من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى وهو لا قدحا مواحولما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد من المشهورين بالنحو ولا ممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة الى ان اصل اذ الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني
اكرمك فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى
انها مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني **التنبيه الثاني**
الجمهور انها اذ يوقف عليها بالالف المبدلة من التنوين وعليه اجماع القراء وجوز
قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبني على
الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف
وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف
دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة
للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح عليه الشيخ ومن سبق النقل
عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكرة وقد حكى ابو البقاء في قوله فلا
تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اى كفا واتركا والثاني انه اسم
لفعل ماض اى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى
اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق
في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اى بئسا
لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر
وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين
لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف
بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي
مالك قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما
موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو
ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ
حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها
او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة
بعد اسم الاشارة او اى في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو
الان والجنسية اما لاستغراق الافراد او هي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومزدلفها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا على

الاستغراق وخصايص الافراد وهي التي يخلفها كل مجاز نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل
في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما التعريف الماهية
والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ
حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف باله هذه
وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة تدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها
بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى ولغلبتها كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وهي لازمة وغير لازمة كالوا فعة
في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا ان
الحال واجبة التكفير الا اذ ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج
الاذل كما قدره الزمخشري **مسألة** اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه
هي عوض من الهمزة المحذوفة بنا على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام
ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال الخرون هي مزيدة للتعريف
تفخيما وتعظيما واصله اله اولاه وقال قوم هي زايدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم
اصله هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت التعظيم ونحوه توكيدا
وقال الخليل وخليق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل
خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال على ان الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك قال الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماءها
المسميات الا بالفتح والتخفيف ورد في القراءة على وجه احدها في للتنبيه فدل
على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة نحو
ما يتلقى به القسم ويدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيتبرؤن
مما قالوه ويجهلون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التخصيص
والعرض ومعناهما طلب الشئ لكن الاول لطلب بحث والثاني لطلب بليغ ويختص فيها
بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تخصيص لم يقع في القرآن لهذا المعنى
فيما اعلم الا اية يجوز عندي ان تخرج عليه قوله الا يسجدوا واما قوله الا تعلوا
علي فليست هذه بل هي كلمتان ان النا صبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
الا بالكسر والتشديد على وجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا
قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

الثانى بمعنى غير فيوصف بها ومثلها جمع منكرا وشبهه ويعرب الاسم
الواقع بعدها باعراب نحو لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون
فى هذه الاية للاستثنا لان الهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا
منه ولانه يصير المعنى حينئذ لوكان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو وفى التسهيل
ذكره الاخفش والفرا وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء الى
ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره
بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القرا ان لتشقى الا تذكرة اى بل تذكرة الخامس
بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الا الله اى بدل الله او عوضه
وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثنا وفى الوصف بالا من جهة المفهوم
وغلط ابن مالك فعد من افتنانهم نحو لا تنصروه فقد نصره الله وليست منها
بل هى كلمة ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرمانى فى تفسيره معنى
الا اللازم لها الاختصاص بالشى دون غيره فاذا قلت جانى القوم الا زيدا فقد
اختصصت زيدا بانه لم يجى واذا قلت ما جانى الا زيد فقد اختصصته
بالمجى فاذا قلت ما جانى زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحالة دون
غيرها من المشى والعدو ونحوه الان اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل فى غيره
مجازا وقال قوم هى حد للزمانين اى ظرف للماضى وظرف للمستقبل وقد
يجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل
الانشا حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لازمة واختلف فى الالتى فيه فصل للتعريف
الحضورى وقيل زايدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية
زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى وغيرهما نحو
والامر اليك اى منته اليك ولم يذكرها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك
وغيره تبعا للكوفيين معانى اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضمت شيا الى اخر
فى الحكم به او عليه او التعليق نحو من انصارى الى الله وايدكم الى المرافق ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم قال الرضى والتحقيق انها للانتها اى مضافة الى المرافق والى
اموالكم وقال غيره مما ورد من ذلك مؤول على تضمن العامل وابقا الى على اصلها
والمعنى فى الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرنى حال كونى
ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة او فيه هل لك الى
ان تزكى اى فى ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اى لك وتقدم
انه من الا نتها ومنها التبيين قال ابن مالك وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد
ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجبا واسم تفضيل نحو رب السجن احب الى ومنها
التوكيد وهى زايدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم فى قراة بعضهم بفتح الواو اى
تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل

حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى انا لى تستعمل اسما ينقال
انصرفت من اليك كما يقال عدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وهزى اليك
وبه يندفع اشكال ابى حيان فيه بان القاعدة المشهورة انا لفعل لا يتعدى الى ضمير
متصل بنفسه او بالحرف وهو رفع المتصل ونحو المدلول واحد فى غير باب ظن
اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض عنها الميم المشددة فى
اخره وقيل هو صله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيها وقال ابو رجا العطاردى
الميم فيها يجمع فيها سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر فيل انها الاسم الاعظم
واستدل لذلك بان الله علم دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة
والستين وهذا قال الحسن البصرى اللهم تجمع الدعاء وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهى نوعان متصلة
وهى فتسمى الاولى ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم والثانى ان تيقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو اذكرين حرم
ام الانثيين وسميت فى القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بلحدها
عن الاخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلة الهمزة فى افادة التسوية فى القسم الاول
والاستفهام فى الثانى وتفترق المتصلتان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها
على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين
ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين
ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع
بين المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين
ليسا فى تاويلهما النوع الثانى منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة
لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة
فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمنقطعة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام
المنقطعة الذى لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك
استفهاما انكاريا فمعنى الاول ام هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام
على استفهام ومعنى الثانى ام له البنات ولكم البنون بتقدير بل اله البنات اذ لو قدرت
للاضراب المحض لزم المحال على الاستفهام **تنبيهان** الاول قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة لمعنى اى
الامرين كاين على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
الثانى ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا

خبرا التقدير افلا تبصرون اناخير اما بالفتح والتشديد بحرف شرط وتفصيل
وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اى فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا
عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتى
واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغنا باحد القسمين
عن الاخر وسيأتى في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة
اما في الكلام اذا لخطبه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد
ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ويفصل
بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد
او جملة بشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب
بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر واسم معمول محذوف يفسره ما بعد الفا
نحو فاما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من
اقسامها اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة
واما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما
فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا تنبيهان الاول
لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية
فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو
العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قالوا انما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها الحرف وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت
اما على اما وهو غريب الثاني سيأتى ان هذه المعاني الاربعة والفرق بينها وبين
اما انا اما بني الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله ولذلك وجب تكرارها
ولو يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث
ليس من اقسامها اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية
وما الزايدة ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم
فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا ولن فالجزم بها لا بلا نحو وان لا تغفر لي
الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بنفي وان يجوز
الفصل بينهما وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاصبته
العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان
الكافرون الا في غرور ان امتهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون

من دونه الا اناثا قيل ولا تنفع الا وتعبدها الا كما تقدم ولما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون لعله فتنة ومتى حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناكم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زايدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما للا يتكرر فينتقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شئ في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون انهذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قد ونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زايدة وخرج عليه في ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك متى الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المسئلة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا ونحو ذلك متى الفعل اخبروا عن المستقبل وبانا صل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك وان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت احد منكم قبل الدخول وعن سايرا لايات بانه شرط جئ به للتهييج والاطهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فائدة قال بعضهم وقع في القرآن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ولعوبتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ا بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتدا فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو يخشى ان نضيبنا دايرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اودينا من قبل ان تاتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت

قوله وانتم الاعلون

وانهزه

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا
نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها انما لا
طاحملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ا ن
تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة
في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك وناودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل
منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان تتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة
معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف الاستمرار
على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله انا تتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام بانفاق وليس في
الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان يكون في الجملة
السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله قال ابن هشام انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو
حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان يكون فيها معنى القول
فاذا جاء لفظ اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم
الف فما لان زايدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع
ان تكون زايدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا
لوطا وزعم الاخفش انها قد تنتصب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما لنا
ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زايدة بدليل وما
لنا ان لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا
عليه ان تفعل احداهما ان نصدوكم عن المسجد الحرام صغحا ان كنتم قوما مسرفين
قال ابن هشام وهو حجة عندي لتواردهما على محل واحد والاصل التوافق
وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله
فتذكر السادس ان تكون نافية قال بعضهم في قوله ان يولني احد مثل
ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بانتفاء
احد السابع ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر
منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم
ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا
ان بالكسر والتشديد على انها اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب
نحو ان الله لغفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى

من التاكيد باللام قالوا كثر موافقتها بحسب الاستقرا الجواب لسؤال ظاهر
او مقدرا اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن حيي واهل البيان ومثلوه
بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم اثبته
الاكثرون وحرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران ان بالفتح والتشديد
على وجهين احدهما ان من تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها
موصول حرفي نوى معه اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شئ قدير اي قدرته واذ كان نجا مدا
قدربا لكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك
منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين
المكسورة لا ان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون
لغة في لعل وحرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها
الى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف
نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها فاني تؤفكون ومن اين نحو اني لك هذا اي
من اين قدم الى هذا اي من اين جانا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن
اين ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه
الشئ وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا اني اصبنا المآصبا ومعنى متى وقد ذكرت
المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم فاخرج ابن جرير الاول من
طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن
الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار
ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها
لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شاذ لاستفهامية ان يكتفى بما
بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف
ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع
بينهما والاباحة ان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت اباءكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابو هشام بانه يمتنع بالنسبة
الى وقوع كل كفارة او فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة
مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او
يصلبوا الاية على قول من جعل التخيير في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع
بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم
كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف ويزيدون

فكان

فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا ينبغي ان يسكن الواو
ومطلق الجمع كالواو ونحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الجويري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او اقرب ورد بان
التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثنا ومعنى الى وهاتان ينصبن المضارع
بعدهما بان مضمرة وخرج عليهما لاجناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بامور النسا ان طلقتموهن في مدة انتفا احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى مدة الفرض وان المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفا احد الامرين
ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرت ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات
والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن
عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح
لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفا احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك ينفيهما جميعا لانه منكر في سياق النفي الصريح
واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
لا لبيان ان لهن شيأ في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي يقاتلوهم او
يسلموا **تنبيهات** الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا
هي لاحد الشيئين او الاشيا قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفاد
من القرائن الثاني قال ابو البقا او في النهي تقضيه او في الاباحة يجب اجتناب
الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهم فلو جمع بينهما
كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا
بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى ابقاؤها على بابها وانما جا التعميم فيها
معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطع اثما او كفورا اي
واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم
فيهما من حجة النهي وهي على بابها الثالث لكون بينا ها على عدم التشريك عاد الضمير
الى مفرد بها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فائدة**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي في القرآن او فهو مخير فاذا كان فمحكم
يجتهد فيه الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شي في القرآن
فيه واو فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال الشافعي
وبهذا اقول **اولى** في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح
قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي
معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي
وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك بليين وقيل هو علم

الموعد غير مصروف ولذا لم ينون واذ محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه
على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب
منه والاصل اويل فاخذ حرف العلة ومنه قول الخنسا

• همت بنفسي تقضي الهموم • فاولى لنفسي اولى لها •

وقيل معناه الزم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل
المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت هلاك قد دانيت هلاك واصله من الولى
وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقالوا النحاس لعرب
تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اى بالكسر والسكون
حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر وعلام المستخبر ولوعة الطالب
قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعدا لاستفهام نحو ويستنبئونك
احق هو قل اى وربي اى بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى الثاني استفهامية
ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسئل بها عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما نحو
اى الفريقين خير مقاما اى بحسب ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد وهما لا تمثلة الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث
على الضم اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في
هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية
واولها غيره على التعليق للفعل واوطا الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف
وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي
اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفا لاى وزعم ابن الطراوة انها في الاية
مقطوعة عن الاضافة مبنية وانهم اشد مبتدا وخبر وردبر سم الضمير
متصلا باى وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى ندا
ما فيه الالف واللام يا ايها الناس يا ايها النبي ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور
ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني
انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسرها يراد به من تكلم وغيبة
وخطاب نحو فايا فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده
ضمير وما بعده حروف خطاب لتفسير المراد والرابع انه عماد وما بعده هو
الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديدا ليا
وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها
فتح الهاء مع التشديد اى ان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل
كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني
مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم ايان مرساها
ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال
بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقالا انما تستعمل

فالاستفهام

فى الاستفهام عن الشئ المعظم امره وفى الكشاف قيل انها مشتقة من اى فعلان منه
لان معناه اى وقت واى فعل من اويت اليه لان البعض اوى الكل ومنتسا ند له وهو بعيد
وقيل اصله اى اذ وقيل اى اذ حذفت الهمزة منها وان واليا الثانية من اى وقلبت الواو
ياء واد غمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان نحو اين
تذهبون وترد شرطا عاما فى الامكنة وانما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير
الباء المفردة حرف حركته ط له معان اشهرها الالصاق ولم يذكروها
سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال فى شرح اللب وهو تعليق احد المعنيين
بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه
الثانى التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
اى اذهبه كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلى ان بين تعدية
الباء والهمزة فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب
ورد بالاية الثالث الاستعانة وهى الداخلة على الة الفعل كتبت بالسيف الرابع
السببية وهى التى تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام
جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو يحيا هم
بسحر نصركم الله ببدر والسابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اى عليه
بدليل الاية الاخرى على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا اى عنه
بدليل يسئلونك عن انبيائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل نحو يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم اى وعن ايمانهم وبوم تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع التبعيض كمن نحو
عينا يشرب بها عباد الله اى منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بى اى الى
الحادى عشر المقابلة وهى الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم يقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب الثانى عشر التوكيد وهى الزائدة فترادف فى الفاعل
وجوبا فى نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله شهيدا فالاسم الكريم
فاعل وشهيدا نصب على الحالا والتمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال
لان الاسم فى قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصالا لفاعل قال ابن السيرى وفعل
ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضوعف
لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام
وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقى معموله دالا عليه ولا تزاد فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكهم
الله وكفى الله المومنين القتالا وفى المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزى
اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفى المبتدا نحو بايكم
المفتون اى ايكم وقيل هى ظرفية اى فى اى طائفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم
ليس البر بان تولوا بنصب البر وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل قيل والموجب

وخرج عليه جزآستية بمثلها وفي التوكيد وجعل منه بتربصن بانفسهن **فائدة**
اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل
زايدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقيل وقلبا فان مسح يتعدى الى
المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف
اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب لابطال لما قبلها نحو وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ام يقولون به جنة
بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ما قيل بل فيه على
حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل يؤثرون الحياة الدنيا
وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه ووهمه
ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال
في شرح المفصل ابطالا لاول واثباته للثاني كان في الاثبات من باب
الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم
تقع في القرآن كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زايدة وقيل
هما للتانيث بدليل امالتها وطما موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي فيقع قبلها
نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اى يبعثهم زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال
بلى اى تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد
ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخا
نحو ما يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى او تقديريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم
كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست
بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك
السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه
من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير منه لانها لا تقع بعد
الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فتنعم بعدا لايجاب تصديق له انتهى قال ابن
هشام ويشكل عليهم ان بلى لايجاب نفيا لايجاب نفيا فبئس فعل لانشاء
الذم لا يتصرف **بين** قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها قال
تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل
الا فيما له مسافة نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك
حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه

نحو او اثبات

ظرف

ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى لقد
تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اى فراقهما
التا حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف
في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم التا اصل حرف القسم والواو بدل منها
والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد
على يديه وثانيه مع عتو نحو ود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ
الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم**
حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما
التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف باذ تقع زائدة فلا تكون عاطفة
البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بانا الجواب فيها
مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف فيهما قوم في اقتضائها اتيانهما تمسكا بقوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا
موسى الكتاب واجيب عنا لكل باان ثم فيها للترتيب الاخباري لا الترتيب الحكمي
قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط
لا المهلة اذ لا تواخي بين الاخبارين والجواب الصحيح لهما ما قيل في الاولى ان
العطف على مقدر اى من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية
انها ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام
على الهداية **فائدة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو وفي جواز نصب
المضارع المعرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم** بالفتح اسم يشار به
الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط
من اعربه مفعولا للراتب في قوله واذا رايت ثم رايت وقرئ فالينا مرجعهم ثم
الله اعلى ما نقول شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله
ثم اذا ما وقع اسم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه
عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح للخطابي ثم ظرف فيه معنى
الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال
كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وينصرف على خمسة اوجه
احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني
يجري اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث
في ايجاد شئ من شئ وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم
من الجبال اكنانا والرابع في تضيير الشئ على حالة دون حالة نحو الذي جعل الارض
فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشئ على الشئ حقا كان نحو وجاعلوه

من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين ﴿
حاشى اسم بمعنى التبرئة فى قوله تعالى حاشا لله بالتنوين كما يقال برأة لله وقراءة
ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام فى
قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم لبنائها لشبهها
بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه تبرا او تبرات لبنائها وردبا عراب
فى بعض اللغات وزعم المبرد وابن جنى انها فعل وان المعنى فى الاية جانب يوسف المعصية
لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى فى الاية الاخرى قال الفارسى حاشا فاعل من الحشا
وهو الناحية اى صار فى ناحية اى بعد حتى ارمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه
ولم يقع فى القرآن حاشا الا مستثناة **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان
فى امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخير المسبوق بدء اجزاء او الملاقى
له نحو سلام هى حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقتضى الفعل قبلها شيئا فشيئا
وانها لا تقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة
ويكونان فى تاويل مصدر مخفوض بطها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اى الى رجوعه ومرادفة كى التعليلية
نحو لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
او بمثلها فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وجعل
منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** قال الاول نحو وايديكم
الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين فى الغسل
والثانى نحو اتموا الصيام الى الليل دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل فى الصيام
فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب لانظار حال اليسار ايضا
وذلك يؤدى الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منها
ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب
فى البابين لانها لانتهاء مع الفرنية عدم الدخول مع الى والمدخول مع حتى فوجب
الحمل عليه عند التردد والثانى تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان
على اسوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين **تنبيه**
ترد حتى ابتدائية اى حرفا مبتدا بعده الجمل اى تستانف فتدخل على الاسمية
والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى
اذا استيئس وتنازعتم وادعى ابن مالك انها فى الايات جارة لا ذا ولا نها مضمرة كما فى الاولتين
والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه فى القرآن لانها العطف بها
قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة** ابدا لحا بها عينا لغة
هذيل وبها قرا ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان نبتة
على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج
فى قوله من حيث لا تروهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعنى انها
غير مضافة للجملة بعدها فضارعت كالصلة لها اى كالزيادة وليست جزءا منها
وفهم الفارسى منها انه اراد انها موصولة ترد عليه ومن العرب من يعربها ::

ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم

حتى دليل على دخول الغاية الى بعد الى وحتى فى حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به ح

ومنهم

ومنهم من بينيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحملها قراءة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور
انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها منصوبا به على السعة قالوا
ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه فمكان ولان المعنى انه
يعلم نفس المكان المستحق بوضع الرسالة لا شيا في المكان وعلى هذا فالنصب
لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لانه لا فعل التفضيل لا تنصب المفعول
به الا اذا ولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين
اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم
في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل
تتصرف وبالوجهين قرئ ومنادون ذلك الرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير
نحو اتخذ من دونه الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل
للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع منه فاستعمل
في تجاوز الحد نحو اولياكم من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات
باسما الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل
الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة
ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر
كالباطل او بان ذي زايدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف الى المتبوع تقول
ابو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقول النبي صاحب ابو هريرة
واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير
تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه
الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قالوا والمعنى واحد
لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض
الثنا عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظ اشرف من لفظ الحو
لوجوده في اوايل السورة وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين
ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد** اسم لا يتكلم به الا مصغرا ما مورا به وهو
تصغير رود وهو المهل **رب** في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دايما
وعليه الاكثرون والثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بحسرات الاهوال فلا
يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لما على السواء الرابع للتقليل غالبا
وللتكثير نادرا وهو اختيار الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما
بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير
في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لبهم العدد تكون تقليلا
وتكثيرا وتدخل عليه ما فتكفها عن جر الخبر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها

على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقة
وقيل انه على حذف ونقل في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال
وينتزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها
حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع
وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله
سنجدون احرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد وقوعهم ما وجه
مجيء السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه
النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال
اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت
على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من قضم وجه ذلك
ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال
سيكفيكهم الله مع السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الحين وصرح
به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
لا محالة فهو توكيد الوعد كما توعد الوعيد في قولك سانتقم منك **سوف**
كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى
ومراد قله عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في
كسيتدحرج ثم طردا لباب قال ابن هشام والغالب على سوف استعمالها في
الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد
والسين في الوعيد انتهى **سوا** يكون بمعنى مستو فيقصر مع الكثير نحو مكانا
سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد
مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تاما
ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل
وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه
قول الكلبي في نحو قوله نحن وآلهتنا مكانا سوا انها استثنيا به والمستثنى محذوف
اي مكانا سواها هذا المكان حكاه الكرماني وفي عجائبه وقال فيه بعد لانها
لا تستعمل غير مضافة **سا** فعل للذم لا ينصرف **سبحان** مصدر بمعنى
التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان
الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو متا
اميت فعله وفي العجائب الكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر
سبح اذا ركع صوته بالدعاء والذكر والنشد

• فسبح الاله وجوه تقلب كما • سبح الجحيج وكبر فالهلا •

اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه

عن السوء

عن السوء **ظن** اصله الاعتقاد الراجح كقوله إن ظننا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات لم يستعمل فيها الا للشك والثاني فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابط ان حرفهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما ممنوعا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرىء وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين هو الحقيقة بمخالفها فدخلت في الشك وهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية من الحساب نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط وهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض وظلم على ذنب فانها للمصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل نحو كبر كالملام ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كقوله نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي **فاء** وهي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى على الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة للتاكيد لتفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا نحو في ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة التي بها وهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كانت مجرورها وفاعل متعلقها ضمير ما يسمى به واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض **عن** حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويتعدونه عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال لها التعليل

نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اى لاجل موعدة وما نحن بتاركى
الهتنا عن قولك اى لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها
بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى
بعد نحو يجرفون الكلام عن مواضعه بدليل ازفى اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن
طبقا عن طبق اى حالا بعد حال **تنبيه** نزد اسما اذا دخل عليها من وجعل
منه ابن هشام لا يأتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال فيقدر معطوفه على مجرور من لا على من ومجرورها عسى فعل جامد لا يتصرف
ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد
اجتمعا فى قوله وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم
قال ابن فارس وتأتى للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى
كلما فى القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجب كالاية السابقة ووجه على معنى
عسى الامر ان يكون كذا ومما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم
ان تولوا ثم قال ابو عبيدة معناه هل عدو ثم ذلك هل جزيتموه واخرج ابن ابى
حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهى واجبة وقال
الشافعى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى فى القرآن واجبة اى
فى موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثانى عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا وعمم لقاعدة ان
الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب
عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفى الكشاف
فى سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون
على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع
القطع والبت والثانى ان يكون جىء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف
والرجاء وفى البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام
المخلوقين لان المخلوقين هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزه
عن ذلك والوجه فى استعمالهما لهذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كانت الخلق
يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت
لها نسبتان نسبة الى الله تسمى بنسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوقين تسمى نسبة
شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هى
عليه عند الله نحو وسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب
ما عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضى اليه حال فرعون
لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج فى نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما
نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم فى ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن
فى صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض للفظ والمعنى لانه

بلغ مقابله

طمع فرحصل

طمع قد حصل في شئ مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان ينفع **تنبيه** وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعه لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل مستعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب منه ان يفعل وحرف الجر توسعا وهو راى سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها اذ والفعل فالمفهوم من كلامهم الظاهر حينئذ تمامه وقال ابن مالك عندي انها فاقصة ابدا واذ وصلتها سدت مسد الخبرين كما في احب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواكان حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب والهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك اصيا عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا ومجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله ونفاقها لدا ولدن نحو لدا الخناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جئ فيها عندا ولدن صح ولكن تركت دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدا لدن من ستة اوجه فعند ولدا تفصلح في محل ابتدآ الغاية وغيرها ولا تفصلح لدن الا في ابتدا غاية وعند ولدا يكون ان فضله نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى مستنكر وعند ولدا يعربان ولدن مبنية في لغة الا لئن ولدن قد تضاف وقد تضاف الجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتدآ نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند يستعمل في الحاضر والغايب ولا يستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن السيد وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ونقطع حالا ان صلح موضعها الا واستثنا ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على الصفة للقاعدون او استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم بالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام

غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل
من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو المآحار اغيره اذا كان باردا
ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك
متنا ولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقرآن غير هذا او يبدل
قوما غيركم انتهى الفا ترد على وجه احدها ان تكون عاطفة فتغير ثلاثة امور احدها
الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب لا يه وانكره الفرا واحتج بقوله
اهلكناها فجاءها باسنا بيانا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب
وهو في كل شئ بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السما ما فتصبح الارض
مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الا يه ثالثها السببية غالبا نحو
فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لا كلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ الى
اهله فجا بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات
زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك لا يعطف لانشا على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب
حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كانت جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك
وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشا في قوله انا صبهم
ما وكم عودا فمن يأتيكم بما معين او مضارع لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل او مقرونا بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما يربط الجواب بشرطه يربط
شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زايدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
ورد بان الحميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وكونه ولما
جاءكم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستينا ف
وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي وهو يكون في حرف جر له معان من اشهرها الظرفية
مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين حقيقة كالا يه او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في
قصصهم يوسف واخوته ايات نا لفي ضلال مبين ثانيها المصاحبة كمع
نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه لستكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو

فردوا ايديهم فى افواههم اى اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث فى كل امة
شهيدا اى منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو فى الاخرة اعمى اى
عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهى الزايدة
نحو قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قد حرف يختص بالفعل
المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا
كان ومضارعا وطلبا معان التحقيق مع الماضى نحو قد افلح المؤمنون قد افلح
من زكاها وهى فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان والام فى الاسمية
المجاب بها فى افادة التوكيل والتقريب مع الماضى ايضا تقربه من الحال
تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام
اختص بالقريب قالت النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها
على ليس وعسى ونعم وبئس لان هذه للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولان هذه لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضى الواقع حالا امتا
ظاهرة نحو ومالنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة
نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف فى ذلك
الكوفيون والاخفش فقالوا لا احتياج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد
وقال السيد الجرجانى وشيخنا العلامة الكافيجى ما قاله البصريون
غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذى يقربه قد حال الزمان
والحال المبينة للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل
مع المضارع قال فى المغنى وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى انما هم عليه هو قليل معلوما
تعالى قال وزعم بعضهم انها فى هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال
بذلك الزمخشرى وقال انها دخلت بتوكيل العلم وترجع الى توكيل الوعيد الرابع
التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشرى قد نرى تقلب وجهك فى السما
قال اى رتما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب
لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة اذا الجماعة ينتظرون ذلك وحمل
عليه بعضهم قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها

الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشات فى البحر
كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا
منكم فاذكرونى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم وبكاءه انه لا يفلح
الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهى
الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شئ اى ليس مثله شئ ولو كانت غير زايدة
لزم اثبات المثل وهو محال والمقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنى وانما زيدت
لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الزاغب انما
جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفى تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف

فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شئ واذا نفت المماثل عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك لمثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال

• ولم اقل مثلك اعنى به • سواك يا فردا بلا مشبه •

وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اى بالذى امنتم به اياه لا تى ايما نضم لا مثل له فالتقدير فى الاية ليس كذاته شئ وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته تنبيها على انه وان كان وصف يكثر بما وصف به البشر فليس ذلك الصفات له على حسب ما يستعمل فى البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون فى محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشرى فى قوله كهيئة الطير فانفخ فيها ان الضمير فى فيه للكاف فى كهيئة اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى **مسالة** الكاف فى ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفى اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفى ارايتك قيل حرف وقيل اسم فى محل رفع وقيل نصب والاولى ارجح **كاد** فعل ناقص لانه منه الماضى والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفى للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير من ان نفيها اثبات واثباتها نفى فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كادوا ليفتنونك اخرج ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن كادوا وكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد انه لا دليل على وقوع الفعل يعسر وقيل نفى الماضى اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفى المضارع نفى بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيأ والصحيح الاول انها كغيرها فنفيها نفى واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفى الفعل لازم من نفى المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعد اما فى ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل الخ وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن الا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضى ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اى اردنا اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه فى الاصل المعنى والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا ويأتى بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين اى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازى كان فى القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضى والانقطاع والاصل فى معناها نحو وكان فى المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو ويخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابى

هو

حاتم

حاتم عن السدى قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقالوا نعم فكنا كلنا ولكن قال
كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان
تكون تجارة وان ذلك حسنة وترد للتاكيد وهي الزايدة وجعل منه وما علمنا
كانوا يعملون اى بما يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الكاف
على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زايدا اسدا ان زيدا
كاسد ثم حذف للتشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال
حازم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراى يشك في ان المشبه هو
المشبه به او غيره وكذلك قالت بلقيس كانه هو قبل وترد للظن والشك فيما
اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضرمسته كاين اسم
مركب من كاف التشبيه واى المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قتل
معه ربيون وفيها لغات منها كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت
وكاين بوزن كين وقرى بها وكاى من بنى قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة
للابهام مفتقرة الى تمييز وتميزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا
لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو
وكلهم اتيه يوم القيامة فردا اكل الطعام كان حلالا واجزا المفرد المعرف نحو
يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اى على كل اجزائه وقراة
التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى
اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى ولا تنبسطها كل البسط اى بسطا كل البسط اى
تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففايدتها العموم وتجب
اضافتها الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفرا
والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا
فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر
وغير مضافة نحو كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا
له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة لمعناها نحو وكل
شئ فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة
وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف فجاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير
ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا او قطعت فكنا له
نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين
وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي
يوجه الى الشمول خاصة وتفيد لمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان
وقع النفي في حيزها فهو متوجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على

هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن ليه احد الوصفين
واجيب باذ دلالة المفهوم انما يعوّل عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسألة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه
المصدر الصريح والمعنى كل وقت وظهر استمى ما هذه المصدرية الظرفية اي
النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لا ما
التي هو قايم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر النحاة
والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية
مرادبها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسما ن مفردان لفظا مثنيان معنى
مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما
في التثنية كل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها احدهما او كلاهما
كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابتدا الوقف
عليها والابتدا بما بعدها وحتى قال الجماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتق
كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك
كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان علينا بيانه كلا وقولهم انه عز ترك
الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم
يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر
العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان
ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين
ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو كاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال
ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف
جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء ابن سعدان بمعنى سوف
حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهما اسم وقرى كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من
الكل وهو الثقل اي حملوا اكلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله المناسب
قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كونه حرف
الردع التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف
كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية وهو الاكثر
وخبرية بمعنى كثيرا وانما يقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك
في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي اذا صلها كما فخمت

الالف مثل بمر ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم
حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني بمعنى
ان المصدرية لكيلا تاسوا الصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه بيفق كيف
يشاء فيبسطه في المتما كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها
والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته قال الراغب
وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه وطهذا لا يصح ان يقال في الله كيف
قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التشبيه للمخاطب
او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة
وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم
الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء وطها معان الاستحقاق
وهي الموافقة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين طهر
في الدنيا خزي وعقبى الكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان
له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير
لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم يجي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام
تعليله وقوله لايلاف قريش وتعلقها ببعيدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان يبكون
لجنبه وتله للجبين واذا سائر فلها وطهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي في
نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني
قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
وعند كقراءة المحمدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك
الشمس وعن نحو وقالا الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل لما سبقتمونا والتبليغ
وهي الجارة لاسم السامع لقولا ومافي معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام
العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم
لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا
لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز
وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم
عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم
ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزايدة او المقربة للعامل
الضعيف لفرعيه او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال
لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل والمفعول

نحو لنعسّاهم هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل وعن الكوفيين النصب
بها وقال غيرهم بأن مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر
وسليم بفتحها واسكانها بعد الواو والفا أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم ليقضوا وسواكان الطلب مرا نحو لينفق ذو سعة
او دعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخير نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل
خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وحزمها فعل الغايب كالغير نحو فلتقم طايفة
وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتأت طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا في قراءة التا وفعل المتكلم
اقل منه ولنحمل خطاياكم وغير العامل اربع لام الابتدا وفايدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين
وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لأنتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو
ان ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر
نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد
ابن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
ولام الجواب للقسم او لو ولولا نحو تالله لقد اثرك الله علينا تالله لأكيدن
اصنامكم لو نزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم محقق نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليه قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب
على وجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرية وانما يظهر نصبها اذا كان
مضافا او شبيهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت
جاز الركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا
في القران خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها
نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر فلا
اسالكم عليه اجرا او تعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون
للناس والجازم والمجزوم نحو ان لا تفعلوا الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك
فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقبالا سواكان نهيا نحو لا تتخذوا
عدوي ولا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعا نحو لا تواخذنا
الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم
ضلوا ان لا تتبعني ليلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن حيي لا نفاموكدة

قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة
لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لا
اقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة
الواحدة فلهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى قالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها
اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قالوا والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
فكانه قيل انما عظامه بالاقسام به كلا اعظاما انه ليستحق اعظاما فوق ذلك
واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية
وقيل تامة وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه**
ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم
ولا الضالين مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **فائدة** قد
تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة **لات** اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها
ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل
هي كلمنا زيدت عليها التاء الثانية زيدت عليها التاء والتاء زايدة في اول الحين
واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في عثمان مختلطة بحين في الخط
واختلف في محلها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا
وخبر او منصوب فبفعل محذوف نحو ولات حين مناص
بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال
الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل
الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر فجر لا سيما الزمان
خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القرآن في
خمسة مواضع متلوه بان واسمها ولم يجيء بعدها فعل فاختلف فيها فقيل
لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل
زايدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم النار ومآلها في
موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناها لا بد
وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف
تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها
حكما ضد الحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او ما في معناه
له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا او قد ترد للتوكيد المجرد عن الاستدراك
قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد

كلمة

شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم نفى الاخر
ومثل التوكيل بنحو لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ فاكرمنى ما افادته لو من الامتناع واختار
ابن عصفور انها لما مع وهو المختار كما ان كاد للتشبيه المؤكد وبهذا قال بعضهم
انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للتساكن لكن مخففة
ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا تعمل بل المجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف فى قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثانى عاطفة
اذا تلاها مفرد وهى ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا
ربهم لدا ولدن تقدما فى عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان
اشهرها التوقع وهو الترجى فى المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق فى المكروه نحو
لعل الساعة قريب وذكر التوخى انها تفيد تاكيد ذلك الثانى التعليل وخرج عليه
نحو لا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدرى
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدرى قال فى البرهان
وحكى البغوى عن الواقدى ان جميع ما فى القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم
تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب ولم يذكره النحاة ووقع فى صحيح البخارى
فى قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب ولم يذكره النحاة
ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للترجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت
اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك قال لعلكم فى القرآن معنى كى
غير آية فى الشعراء لعلكم تخلدون يعنى كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال
كان فى بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفى المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحيانى وخرج عليها
قراءة الم نشرح لك على اوجه احدها ان يكون نحو لم جزم فتختص بالمضارع
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط
ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع بلوته قال ابن مالك فى لما يذوقوا
عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقهم متوقع وقال الزمخشرى فى ولما يدخل
الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على انهم آمنوا فيما يعد وان
نفيها اكد من نفى لم فهى لنفى قد فعل ولم لنفى فعل وبهذا قال الزمخشرى فى الفايق
تبعا لابن جنى انها مركبة من لم وما وانضم لما زادوا فى الاثبات قد زادوا فى النفى
ما وان منفى لما جايز الحذف اختيارا بخلاف لم وهى احسن ما يخرج عليه وان كلا لما
اى لما يعلموا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها فى الاية
اشبه من هذا وان كانت النفوس مستبعدة لان مثله لم يقع فى التنزيل قال والحق ان لا
يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اى بلى انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها الثانى ان تدخل على الماضى فتقتضى جملتين وجدت الثانية عند وجود
الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ونفى لفيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى
انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى
الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا او باذا الفجائية

حينئذ

لم نوفها

نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور
كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وقوله غيره يجادلنا
الثالث انها تكون حرفا استثنائيا فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
بالتشديد اى الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا الرابع حرف نصب ونفي واستقبال
والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الحباز حتى قال
بعضهم اذا منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا تنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب
تنفي المظنون بلم والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري
ايضا انها لتأبيد النفي لقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يتخذ ولدا قال ابن مالك وحمله
ذلك على اعتقاده في لن ترانى ان الله لن يرى ورد غيره بانها لو كانت للتأبيد لم
يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن ابرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه واستفادة التأبيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة
التأبيد ابن عطية وقال في قوله لن ترانى لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس
ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا
يمتد معها النفي قال وترد لذلك الا لفظ مشاكلة لمعاني ولا اخرها الالف
والالف يكون امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال
ولذلك اتى بلن حتى حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن ترانى
وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير
للرواية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية
لو حرف شرط في المضى يصرف المضارع اليه بالاجماع بعكس ان الشرطية واختلف
في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط
دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع
على امتناع منهما كالبديهي فان كل من سمع لو قضم عدم وقوع الفعل من غير تردد
وهذا اجانا استدراكه فيقول لو جاءني زيد اكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه
قال الفا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اى انها تقتضي فعلا ماضيا كان
يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال لحرف يقتضي فعلا
امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومنهم
عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اى تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط
فقولك لو جئتني لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم
امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا وهم
فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو
لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض

فعلم

لنفي الثاني قال فقام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه ويكون
مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام
زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات **فائدة**
اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن لو فانه
لا يكون ابدا **فائدة** ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم
تملكون خزائن فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت اذ بعدها وجب كون
خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو
انما في الارض وقال انما ذلك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله

• لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •

قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه
لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا
ابن مالك ولا لما استدل بالشعر وهي قوله يودّ لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت آية لخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك
الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام
في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن
الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان
زيدا قام لاكرمته لا يجوز ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ
بفعل سدّ مسدّ ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يأتوا
الاحزاب يودّوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة وهم
ان يفرقوا بان هذا للتمني فاجريت مجرى ليت كما يقول ليتهم بادون انتهى
كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن مجرده لو نشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفي دخول اللام المنفي بجرده نحو ولو شاء ربك
ما فعلوه **فائدة** ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاني زيد
لكسوته ولو زيد جاني لكسوته ولو ان زيدا جاني لكسوته انا لقصد في الاول
مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زايد
على التعليق المتأدى حينئذ وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي
الشك والشبهة وان المذكور مكسوك لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك
دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في زيادة التأكيد
الذي يعطيه اذ واشعارها بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه يترك المجيء متعذر
قد اعفل خطه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه
ما وقع في القرآن من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل
وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية
وهي التي تصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود وكفى نحو ود

كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يودّ احدهم لو يعمّر يودّ المجرم لو يفتدى به اى
الرد والتعمير والافتدا وللتمنى وهى التى تختص بموضعها ليت نحو قولوا ان لنا
كرة فنكون وكذا نصب الفعل فى جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على تسلم
لولا على وجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية
ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كانت مثبتة نحو قولوا انه كان من المسبحين
للبث ومجردة منها ان كانت منفية نحو قولوا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا واذ وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا
مومنين الثانى ان تكون بمعنى هلا فهى للتحضيض والعرض فى المضارع او ما فى
تاويله نحو لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون الا اخرتنى الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم
فى نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا
اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلو لا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروى وجعل
منه لولا اخرتنى لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون
للنفى ذكره الهروى ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اى فما امنت
قرية اى اهلها عند مجى العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا
المراد فى الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجى العذاب ويؤيده قراءة ابى فهلا
والاستثنا حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما فى القران من
لولا فهى بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات
وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعيه وجوابها محذوف
اعظم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان
ربطنا على قلبها اى لابدت به فى ايات اخر وقال ابن ابى حاتم انبانا موسى الحطمى
انبانا هارون ابن ابى حاتم انبانا عبد الرحمن ابنا بى حماد عن اسباط عن السدى
عن ابى مالك قال كلما فى القران فلولا فهو فهلا الا حرفين فى يونس فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من
المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا **لوما**
بمنزلة لولا قال تعالى لو ما تاتينا بالملايكة وقال الماتنى لم ترد الا للتخصيص
ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمنى وقال التنوخى انها
تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفى مضمون
الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة وقيل هى لنفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب
بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك
وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه
وخرج عليه ليس طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة
بمعنى الذى نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتستوى فيها المذكر والمونث
والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم
نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اى الله ويجوز فى ضميرها مراعاة

مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف البا في
واستغهامية بمعنى اي شئ ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته
واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي وما لونها وما لاهم ما تلك بيمينك
وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون
وما رب العالمين فانه قاله جهلا وظنا اجابه موسى بالصفات وتجر حرف
الفا اذا جرت وابقا الفتحة دليل عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتسالون
فيما انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ
من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قيل الانسان
ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك الكريم
ويحتملها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو نعم صنة
فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي
اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم
اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية و
اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم قمنا منكم من احد عنه حاجزين
ولا رابطة لها في القران وغير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما
ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها
معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى
التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد
انما الهكم الله واحد كانما اغشيت وجوههم قطعا ربما يود الذين كفروا او غير كافة
نحو فاما ترين ايا ما تدعوا اتما الاجلين قضيت فلا رحمة تما حظايا هم مثلا
تما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد ما مؤكد بالنون للشبه
فعل الشرط بدخول ما للتاكيد وقالا بو البقا لفعل القسم من حجة ان ما كاللام
في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة موزونة بارادة شدة التاكيد
فايدة حيث وقعت ما قبل ليس او لما او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس
لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كان التشبيهية
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد ايا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
بين فعلين سابقهما علم او درايه او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو اعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت
لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة مواضع عشرة صغا
مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض ما اتيتموهن
الا اذ يايتي ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا
اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض
الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذا اعتدلتم

ومَا يعبدون الا الله ومَا بينهما الا بالحق حيث كان مَاذَا ترد على اوجه احدها ان تكون
مَا استفهامًا وَذَا موصولة وهو ارجح الوجهين وبيانه لونك مَاذَا ينفقون قل العفو
فى قراءة الرفع اى الذى ينفق نبه العفو اذ الاصل ان يجاب الاستية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثانى ان تكون مَا استفهامًا وَذَا اشارة الثالث ان يكون ماذا كلمة
استفهامًا على التركيب وهو ارجح الوجهين فى مَاذَا ينفقون قل العفو فى قراءة
النصب اى تنفقون العفو الرابع ان تكون مَاذَا كل اسم جنس بمعنى شئ او موصول
بمعنى الذى الخامس ان تكون مَا زايدة وذَا للاشارة السادس ان تكون مَا
استفهامًا وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه وبيض له المصنف فى نسخة منى نزد
استفهامًا عزا لزمان نحو مَتى نصر الله وشرطًا مع اسم بدليل جزمها بمن فى قراءة
بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته
نحو وَدخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدًا لزارسله معكم وقد يراد به
مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع
الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم ان الله مع الذين اتقوا
وهو معكم اينما كنتم اذ معى ربى سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا
قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كالايات المذكورة
من حرف جر له مع ان اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرها نحو من
المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يحل بعض مدخلها نحو
حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض مَا تحبون والتبيين وكثيرا
مَا يقع بعد ما ومهما نحو مَا يفتح الله للناس من رحمة مَا ننسخ من اية مهما تاتنا به
من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من
ذهب والتعليل متحاظيا هم اغرقوا يجعلون اصابعهم فى اذانهم من
المواعق والبدل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اى بدلها لجعلنا منكم ملايكة فى الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو ومَا من
اله الا الله قال فى الكشاف هو بمنزلة البناء على الفتح فى لا اله الا الله فى افادة
معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو يبطرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه
من القوم اى عليهم وَفى نحو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فيه وَفى الشامل
عن الشافعى ان من فى قوله وَان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله وهو مؤمن
وعن نحو قد كنا فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم من الله
شيا اى عنده والتاكيد وهى الزايدة فى النفى والنهى والاستفهام وهو نحو ما تسقط
من ورقة الا يعلمها مَا ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
واجازها قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يجعلون فيها
من اساور من جبال فيها من برد يعضون انامل من ابصارهم فايدة اخرج ابن ابى حاتم من
طريق السدى عن ابن عباس قالوا ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى
اليهم لازدحمت عليهم اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل

ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قالا براهيم فاجعل افئدة الناس تهوى
اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في تضمن الصحابة وقالت بعض التبعيض
من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم يذكر معها من
كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم
ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة
ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لملا يسوى
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول الى
فريق يقول وهي كما في اسوائها في المذكور والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها
في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل
فاعطوا ما كثرت سواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قالا الابياري
واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط
يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء اسما لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به
قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط
لما لا يعقل عن الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها
ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الالف الاولى هاء دفعا للتكرار النون ترد على
اوجه اسم وهي ضمير السنوة نحو فلما رايته اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان
نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من المسفعا بالناصية ولم
تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاما ترين
تا وعدا الاخرة ليسوءوا وجوهكم ورابع في قراءة للحسن الفيا في جهنم ذكره ابن جني
في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة نحو فاعبدني لتحرنني او حرف
نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن
نحو ما اغنى عني وما القيت عليك محبة مني النون نون تثبت لفظا لا خطا
واقسامه كثيرة تنوين التمكين وتنوين التنكير وهو اللاحق للاسماء الافعال فرقا
بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لا ذ في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من
نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما عن حرف فاحزه فاعل المعتل نحو والفجر
وليال ومن فوقهم غواش وعن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا
بعضهم على بعض يا ما تدعوا وعن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون
اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم واذا على ما تقدم عن شيخنا ومن يجي نحوه نحو
وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتهم غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران
الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري
وغيره قوارير وقواريرا الميل اذا يئر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة ثم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع

يا ايها الذين امنوا ادم
امنوا اتقوا الله حق تقاته
وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفي الصف ؟

النون لها فى الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشآء المدح لا ينصرف اها اسم
ضمير غايب يستعمل فى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة
وهو اللاحق لايا وللتكلم نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ
لها فى اواخرا ى الجمع كما تقدم وقفا ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مدالفه
فينصرف حينئذ للمثنى والجمع نحوها وما قرؤا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهما
فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هو لاء هذا نحو يا هؤلا ء ها انتم
وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحوها انتم اولا وعلى بغت اى فى النداء نحو يا ايها الناس
ويجوز فى لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان ها ت
فعل امر لا ينصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب
به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل
غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى
النفى كهل جزآء الاحسان الا الاحسان ومعانى اخر سيأتى فى مبحث الاستفهام هلم
دعا الى الشئ وفيه قولان احدهما انه اصله ها ولم من قولك لممت الشئ اى اصلحته
فحذفت الالف وركب وقيل اصله هلا م كانه قيل هل لك فى كذا امه اى قصده
فركبا ولغة الحجاز تتركه على حاله فى التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم
الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل
عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت
اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله فى المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح
الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن حيث وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هيت وهو
فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات
لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط او قعه فيه اللام فان
تقديره بعدا لامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها
لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين فى الثلاثة وعدمه الواو
جاره وناصبة وغير عامله فالجاره واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين
والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه فى راى قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم
ولا تاتى له فى القران والمضارع فى جواب النفى او الطلب عند الكوفيين نحو ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
ونكون واو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضى اعرابا فصرفته
عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها وسيعلم الذين آمنوا فى قراءة النصب وغير
العاملة انواع احدها واو العطف وهى لمطلق الجمع فيعطف الشئ على مصاحبه نحو
فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو
يوحى اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف فى اقترانها باما نحو
اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفى نحو وما امواكم ولا اولادكم بالتى تقربكم وبلكن

وقرئ هيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء

نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على السيف نحو احد وعشرون والعام على الخاص
وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال ورب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا
وللمومنين والمومنات والثنى على مراده نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي
وحزني والجر ور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم فيل وتردبمعنى او حمل عليه مالك
انما الصدقات للفقرآ والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارز بحى الوا والداخلة
على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لبين
لكم ونقر في الارحام وانقوا الله ويعلمكم الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت
عاطفة لنصب نقر وانجزم ما بعده ونصب اجل اي من قوله تعالى ونقر في الارحام
ما نشآ الى اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك ربك
يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم لئن اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به
كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو
الثمانية ذكرها جماعة كالجبري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا
يدخلون الوا و لعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا
من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
وقوله التايبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن
وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف
خامسها الزايدة وخرج عليه واحده من قوله وتله للجبين وناديناه ساد سها
واو ضمير المذكور في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
قل للذين امنوا يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا
النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الوا و المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل والبه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم **وي كان**
قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش
وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب
لاذ الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن
الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا للمعنى وانه حرف والمعنى الم
تروا ان يكون ذلك والمعنى ويلك وان تكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا
خطا لكثرة الاستعمال كما وصل بيتوم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى
ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتنا
اعجزت اخرج الحوبي في فوايده من طريق اسماعيل عن ابن عباس عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها
فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويشك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل يا
حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا وهذا لا يقدر عنه
الحرف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله وايتها
وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المولد ن بان الخطاب الذي يتلوه يعني

للتعجب

به حدًا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون

تنبيهها قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد تحصل المقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو نصا نيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والتميمي وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصته التبيان فتى مجرده وتفسيرا بحتيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيده في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا النحو والفرايض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيغير وجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره والنظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها هو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا ومركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى وطذا لا يجوز اعرابه فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حالا وخبرها تقدم او للقرابة فهو مفعول له جلة وقوله سبعا من المثاني اذا كان المراد من المثاني القرآن فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة اذا كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقيا اي امرا يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى اذا اريد به الاسود من الجفاف والبيس فهو صفة لغثاء او من سندسه الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زللت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك اي نفعل وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتبين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وعمودا فما ابقوا ان عمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل

ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير وما اهلك ثمود او قول
بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم
لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفي ان اللام في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة
وهو باطل لان لام الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين
اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر
بل هو منصوب على الذم الثالث اذ يكون مليا بالغربية ليلا يخرج على ما لم يثبت
كقول ابي عبيده في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه
فشنع ابن التمجر عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم يجي بمعنى واو القسم
واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك
وباذ ذلك اشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه
الحال من تثقيلك القراءة على ما رايت في كراهتهم لها كالحال الخراجك للحرب
في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء
انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين
الرابع ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة
ويخرج على القريب والقوي والفصيح فاذا لم يظهر له فيها الا الوجه البعيد
فله عذر واذ ذكر الجميع لعضد الاعراب والتكثير لصعب شديد او لبيان
المحتمل وتذريب لطالب محسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز
ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فاذا لم يغلب شيء قالية كرا الاوجه
المحتملة من غير تعسف ومن ثم حظي من قال في وقيله بالجر والنصب انه
عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم
او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر اذ خبره اولئك
ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر
ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
على جناح وعليه اغرا لان اغرا الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في
عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغرا المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير
المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان
اصله احسنوا الخ فتوالوا واجتزا عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والمعنى
تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم
الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر
والصواب الضاضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على
الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة



بلغ مقابله

والصواب انه

والصواب انه معطوف على بروسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة يحيى المؤمنين قبل الفعل ماض وبضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ينجي سكون ثانيه وبضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية وبضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء في الخامس ان يستتبع للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كونا لا على صفة باضمار نحو اعني وامدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم ينتبه لها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم اخطأ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انها عطف بيان والصواب انها نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في اذ ذلك لحق تخاصم اهل النار بسبب تخاصمهم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سعيدها سيرتها ان المنصوب بينهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا ومنوفيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء امتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل تركيب ما يشاكله وربما خرج كلاما على معنى ويشهد استعمال الاخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطأ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لانه عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وانما الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب انه لا اشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل عما ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لانه الجر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن ثم قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله انه الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم

تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه متباعدا حدا الاعرابين فليبتغ ان يرجع كقوله ولكن البر من امن قبل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويوتيدا الاول انه قرئ ولكن البار

تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولا نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا موعدا يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امر به اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت معقوله ومن قال في اهدنا

لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو
باطل برسم ان منفصلة وهذا ان متصلة ومن قال فى ولا الذين يموتون وهم كفار
ان اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده خبر وهو باطل فانا لرسم ولا ومن قال
فى ليقم اشدهم اشد مبتدا وخبر واى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم انهم
متصلة ومن قال فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد
للواو وهو باطل برسم الواو وفيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول
التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال فى احصى لما لبثوا امدا
انه فعل تفضل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل يحصى وشرط
التمييز المنصوب بعدا فعل كونه فاعلا فى المعنى والصواب انه فعل وامدا مفعول
مثل واحصى كل شئ عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير
مقتض ومن ثم خطئ مكى فى قوله فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف
نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى مهذا الحذف فيه الحادى عشر ان يحث عن الاصل والزايد
نحو الآن يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى
يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية
والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب
فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب اطلاق لفظ
الزايد فى كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك
وهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الحسار
اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزايد فى القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتحقيق
وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة
جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقتضى عليها بالزيادة قالوا والتحقيق انه اذا اريد
بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فنعين ان النيابة حاجة
لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى
عد هو لا زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه
كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام
دونه مع افادة اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك
ومثل هذا يستشهد عليه بالاشاد اليها الذى خالط كلام الفصحا وعرف مواقع
استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع النوب

تنبيهان الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد
بان يوجد فى الكلام اذ المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة
للمعنى وياول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى
السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اى
انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر

ومعمولہ فیجعل العامل فیہ فعلا معتدیا دل علیہ المصدر وکذا اکبر من مقتلکم انفسکم
اذ تدعون فالمعنی یقتضی تعلقوا اذ بالمقت والاعراب یمنعہ للفصل المذکور فیقدر
لہ فعل یدل علیہ الثانی قد یقع فی کلامہم ہذا تفسیر معنی وہذا تفسیر اعراب
والفرق بینہما ان تغییر الاعراب لا بد فیہ من ملاحظۃ الصناعۃ النحویۃ وتغییر
المعنی لا نظر فیہ لمخالفۃ ذلک الثالث قال ابو عبید فی فضائل القرآن حدثنا ابو معاویۃ
عن ہشام بن عروۃ عن ابیہ قال سالت عائشۃ عن لحن القرآن عن قولہ ان ہذان لساحران
وعن قولہ والمقیمین الصلاۃ والمؤتون الزکاۃ وعن قولہ ان الذین امنوا والذین ہادوا
والصابئون فقالت یا ابن اختی ہذا عمل الکتاب اخطاؤا فی الکتاب ہذا اسناد صحیح
علی شرط الشیخین وقال حدثنا حجاج عن ہارون بن موسی اخبرنا الزبیر بن الخریت
عن عکرمۃ قال لما کتبت المصاحف عرضت علی عثمان فوجد فیہا حروفا من اللحن فقال
لا تغیروہا فان العرب ستغیرہا او قال ستعربہا بالسنتہا لو کان الکاتب من ثقیف
والملی من ہذیل لم توجد فیہ ہذہ الحروف اخرجہ من ہذا الطریق ابن الانباری
فی کتاب الرد علی من خالف مصحف عثمان وابن اشتہ فی کتاب المصاحف ثم اخرج
ہو ابن الانباری نحوہ من طریق عبد الاعلی بن عبد اللہ بن عامر وابن اشتہ نحوہ من
طریق یحیی بن یعمر واخرج من طریق ابن بشیر عن سعید بن جبیر انہ کان یقرا والمقیمین
الصلاۃ ویقول ہو لحن من الکاتب وہذہ الآثار مشکلۃ جدا وکیف یظن بالصحابۃ
او الاعلام یلحنون فی الکلام فضلا عن القرآن وہم الفصحاء اللد ثم کیف یظن
بہم اثباتہ فی القرآن الذی تلقوہ من النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما انزل وحفظوہ
وضبطوہ واتقنوہ ثم کیف یظن بہم ثالثا اجتماعہم کلہم علی الخطا وکتابتہ
ثم کیف یظن بہم رابعا عدم تنبہہم ورجوعہم عنہ ثم کیف یظن بعثمان انہ نہی
عن تغییرہ ثم کیف یظن ان القراءۃ استمرت علی مقتضی ذلک الخطا وہو مروی
بالتواتر خلفا عن سلف ہذا مما یستحیل عقلا وشرعا وعادۃ وقد اجاب العلماء
عن ذلک بثلاثۃ اجوبۃ احدہا ان ذلک لا یصح عن عثمان فان اسنادہ ضعیف
مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما یقتدون بہ فکیف یری فیہ لحنا
ویترکہ لتقیمہ العرب بالسنتہا فاذا کان الذی تولوا جمعہ وکتابتہ لم یقیموا ذلک
وہم الخبار فکیف یقیمہ غیرہم وایضا فانہ لم یکتب مصحفا واحدا بل کتب عدۃ
مصاحف فان قیل ان اللحن وقع فی جمیعہا فبعید اتفاقہا علی ذلک او فی بعضہا
فہو اعتراف بصحۃ البعض ولم یذکروا احد من الناس ان اللحن کان فی مصحف دون
مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفۃ الا فیما ہو من وجوہ القراءۃ ولیس ذلک بلحن
الوجہ الثانی علی تقدیر صحۃ الروایۃ ان ذلک مؤول علی الرمز والاشارۃ ومواضع
الحذف نحو الکتب والصابرین وما اشبہ ذلک الثالث انہ مؤول علی اشیا خالف لفظہا
رسمہا کما کتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنہ بالف بعد لا وجزا والظالمین بوا ووالف
ویا ییدی بیاءین فلو قری ذلک بظاہر الخط لکان لحنا وبہذا الجواب وما قبلہ جزم
ابن اشتہ فی کتاب المصاحف وقال ابن الانباری فی کتاب الرد علی من خالف
مصحف عثمان الاحادیث المرویۃ عن عثمان فی ذلک لا یقوم بہا حجۃ لانہا منقطعۃ

غير منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو الامام الامة الذى هو امام
الناس فى زمنه وقد وقع بجمعهم على المصحف الذى هو الامام فيتبين فيه خللا وشيا هد
فى حظه ذللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتميز ولا يعتقد
انه اخر الحظا فى الكتاب ليصلحه من بعده وسيل الحايبين من بعده البنا على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا اى فى خطه لحنا اذا
اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريفا لالفاظ وافساد
الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط مبنى عن النطق فمن لحن هم فى كتبه فهو لاحن
فى نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا فى هجا الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم
انه كان مواصلا لدرس القران متقيا لالفاظه موافقا على ما رسم فى المصاحف المنفذة
الى الامصار والنواحى ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى
عن عبد الله بن المبارك انبانا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هانى البربرى مولى عثمان
قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلنى بكتف شاة الى ابى بن كعب
فيها لم ينسئ وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا نالدواة فمحا
احد اللامين فكتب كخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم ينسنه الحق فيها
الها قال ابن الانبارى فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف
على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناس ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب وتخليده انتهى قلت ويويد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته فى المصاحف
قال حدثنا الحسن بن عثمان انبانا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت
ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا
فى القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراة واحدة فطعن طعنته التى مات فيها
منها فلما كان فى خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثنى الى
عايشة فجيئت بالصحف فعرضنا ها عليه حتى قومنا ها ثم امر بسايرها فشققت فهذا
يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم
ثم قال ابن اشته انبانا محمد بن يعقوب انبانا ابو داود وسليمان بن الاشعث انبانا
حميد بن مسعدة انبانا اسماعيل اخبرنى الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله
ابن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى
شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه ويتضح معنى ما تقدم فكانه عرض
عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم فى التابوت
والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم
ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ
الذى صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك
ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شى عن حديث عايشة اما الجواب بالنقد
بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال
عروة عن الاحرف المذكورة لكنه لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة
فى شرح الرائية باذ نفس قولها اخطاؤا اى فى اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع

الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قالوا والدليل على ذلك انما لا يجوز
مردود باجماع من كل شئ وانطالت مدته وقوعه قالوا واما قول سعيد بن جبير لحن
من الكاتب يعني بالحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقرانه وفيها قراءة اخرى
ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سوا
لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان
الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال الحرف في الكتابة بحرف مثل الصلاة
والزكاة والحياة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيهما
والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه
الحروف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه
احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاثة وهي لغة مشهورة
لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا
وخبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير انهما ساحران
الرابع ان هذا بمعنى نعم الخامس انها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان وانفصالها في الرسم قلت
وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما
نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بناء واما قوله والمقيمين الصلاة
ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني
انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك ويومنون بالمقيمين الصلاة
وهم الانبيا وقيل الملايكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون للراد
بهم المسلمين وقيل باجابة المسلمين المقيمين الثالث انه معطوف على قبلك اي ومن
قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف
في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير
في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها
انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل
ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا
والرابع انا ان بمعنى نعم والذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون
عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى
هذه الاوجه ابو البقا **تنبيه** يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه
الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن ابي خلف
مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جئت اسالك عن اية في كتاب
الله كيف كانت تقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كيف اقراها قالت اية
ايتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا قلت اياها اعني اياها اعني قلت والذي نفسي
بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قلت ايما قلت الذين ياتون ما اتوا
فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت
ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد

بلغ مقابلة

ابن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تيئسا استيأسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما احتطات به الكتاب واما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التوت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتوت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واو ان التصقت احداها بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف يقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصيته اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قالوا انهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انتزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد خطأ وا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال ويغني قول عايشة حرفا طبقا الذي الكاتب هي غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره يثبتون هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود انبانا ابن الاسود حدثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد وما انتم انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته وهذا الجزيد لما كان القوم كانوا يختارون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في المخارج واشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف واذ الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى

فائدة في ما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك فقد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرئ بالرفع

على الابتدا

على الابتدا والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام فى حركتها رب
العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه
باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرئ يسكون الشين
وهى لغة تميم وكسرها وهى لغة الحجاز وفتحها وهى لغة بنى المرء قرئ بتثليث الميم لغات
فيه فنهت الذى كفر قراءة الجماعة بالبنا للمفعول وقرئ بالبنا للفاعل بوزن ضرب
وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير
به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف اى والارحام تما يجب ان يتقوه وا نخاطوا
لا نفسكم فيه لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرا ولى الضرر قرئ بالرفع صفة
القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا برؤسكم
وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على لايدى وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على
الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل مضافا
باضافة جزا اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعولا بجزا والله ربنا قرئ بجر
ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا
او مبتدا خبره محذوف ورفع الجلالة مبتدا وخبر ويذرك وآلهتك قرئ برفع
يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاكم قرئ بنصب شركاكم
مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او
مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم فى امركم وكاين من اية فى السموات
والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب
الاشتغال ويرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ بتثليث
الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضى بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ الوصف
بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وسكونها مع كسرها وحرام بالفتح والالف فهذه
سبع قرآات كوكب درى قرئ بتثليث الدال يا سين القرآة المشهورة بسكون
النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين وبالضم على لغة سوا
للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اى هو وبالجر حملا على الايام
ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره وقبله يا رب وقرئ بالنصب
على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف
القرآة مشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه سبع قرآات
ضم الحا والبا وكسرها وفتحهما وسكون البا وضمها وفتح البا وكسرها وسكون
البا وكسرها وضم البا والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها
وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعها وجرهما ونصبها بفعل مضمر
اى ويزوجون فايدة قال بعضهم ليس فى القران على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت فى القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها
وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اى اجمعوا انتم مع شركائكم
امركم ذكره جماعة منهم الثانى قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرمانى

فى غرايب التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين قال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا
معه من الذين ومن الواو فى كفروا **النوع الثانى والاربعون فى قواعد**
مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة فى الضمائر الف ابن الانبارى فى بيان الضمائر
الموافقة فى القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لوانى بقاء مظهرة وكذا
قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال المكى ليس فى كتاب الله اية اشتملت
على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا
بعد تعذر المتصل بان يقع فى الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امرات
لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لابد له من مرجع ليعود اليه ويكون ملفوظا به
سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها
او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى المعنوم لدلالة القسمة
عليه او دلا لا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اى القرآن لانا لا نزال لا يدل عليه التزاما
ممن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه
الها من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى و لا
يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا
فى باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دلالا بالالتزام نحو
فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقى اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم
والتراقى عليها حتى توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه
السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اى الارض
او الدنيا ولا بويه اى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون
معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما
تقدم نحو يوصيكم الله فى اولادكم الى قوله فان كن نساء فوق اثنتين ولهن احق بردهن بعد
قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن وفى غيرهن
وقد يعود على المعنى كقوله فى اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود
عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع
اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ
شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشرى كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما اى بجنس الفقر والغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم
به لوحده وقد يذكر شيآن ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثانى نحو
واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا اجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر لانه
الذى يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه ارادة رضاهما فافرد لان الرسول
هو داعى العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى

الضمير ويعود على احد المذكورين فيخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يحيى الضمير منفصلا بنفي وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذه لولده لان ادم لم يخلق من نطفة

قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها اي اشياء اخر مع قوم من لفظ اشيا السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما قوله نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يوم الا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير شاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود

فائدة

الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في اولحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه

فائدة

الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت وهذا الماجوز بعضهم في اذا قذفيه في النابوت فاقذفيه في اليم اذ الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عليه السلام عاب الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقالوا الضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو اعجاز القرآن ومراعاته اهم مما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره نفرة دينه ورسوله ومنهم من فرق الضمائر فقدا بعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تشقى فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساط بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنى عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر فمخومنها اربعة حرم الضمير للاثنين ثم قال فلا تظلموا فيهن الى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابقا لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقيل خبر كذلك اسما نحو وا ولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا وترنحنا اقل منك مالا هو لا ينهانك هن اطهر لكم وجوزا الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير

قوام

الفصل من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد وهذا سماه
الكوفيون دعامه لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويوكد ويبنى عليه بعضهم انه لا يجمع
بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة
في واولئك هم المفلحون فقال فائدتا لا على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيل
ويجاب بان فايده المسند ثابته للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة ويسمى
ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما
اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شئ منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يكون فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع
انه لا يعمل فيه الا الابتداء وناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله
احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على
تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا ابهاما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام
متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه براكم انا سلم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويوئيده قراءة وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **فائدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير
غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على
الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم
وهي للقلة وذكر الفراء هذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة
وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحكم الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها
لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى
بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجاده في القران قال تعالى ومن الناس من يقول امنا
ثم قال وما هم بمؤمنين افردا اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم
من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداءة بالحمل على المعنى الا في موضع
واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى
قال ابن الحاجب في امالية اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على
المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد
اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى الرجوع الى الاضعف وقال ابن
جني في المحتسب يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن
السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف
عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز

الحمل على

الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع
من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله
ورسوله ونعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شئ من العربية الرجوع من
المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله
خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة**
في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف التا التانيث
من فعله غالبا الا ان وقع فضل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي
اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه
موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا
الصيحة والاثبات ايضا احسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة
هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف فاستدل لعلية بان الله قدمه على الاثبات
حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان
كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضميرا واشارة بني مبتدا وخبرا حدهما مذكر والاخر
مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث لقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي
فذكر والخبر مؤنث لتقدم المسند ومنه مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكر
المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان للتذكير الخبر وهو برهان وكل اسما الاجناس يجوز
فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز
نخل منقعر اذ البقر تشابه علينا وقرى تشابهت التما منقطر به اذا التما انفطرت
وجعل منه بعضهم حاتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله
تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف
مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة
لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من
تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا
كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية
فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معنى
فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا احكام اللفظ الواجب في قياس
لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة** في التعريف والتنكير
اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة
نحو وجا رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سالما لرجل التاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه

شئ من العيش ولات ولنجدنهم احرص الناس على حياة اى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل
لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الواحدة والنوعية معا قوله
والله خلق كل دابة من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد
من افراد الدواب من فرد من افراد النطفة الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان
يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب اى حرب وطم عذاب اليم وسلام
عليه يوم ولد سلام على ابراهيم اذ طم حبات الرابع التنكير نحو ابن لنا لاجرا
اى وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتنكير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى
رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان
يعرف نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا لا يعبا به والا فاتبعوه لان ذلك يدفع
به ليل ان يتبعوا الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين ثم بينه بقوله
من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان قليل منه اكبر
من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقالك له قليل وجعل
منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض ليل واورد
عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لاستقصاء فرد الجزء من اجزائه واجاب
فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها
يسمى ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه
ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة
انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا
يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه
فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك والامتنان نحو وانزلنا
من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام المتكلم
او الخطاب او العينية او بالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتدا باسم يختص
به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او للتعظيم او الاهانة حيث علمه يقتضى ذلك
ومن التعظيم ذكر يعقوب عليه السلام يلقيه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله او سرى الله على ما سيات فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة تبت يدا ابى لهب
وفيه ايضا نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتميزه لكل تمييز باحضاره
فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة
السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله
فى القرب والبعد فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واولئك ولقصد
تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذى يذكر الهتكم امهذا الذى بعث الله رسولا ماذا
اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد
تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر
المشار اليه باوصاف تتله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاصة اسمه اما ستر اعليه
او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذى ونحوها موصولة بما صدرها من فعل او قول

نحو والذى

نحو والذى قال لوالديه اف لكما ورأودته التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة
العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار
نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اى قولهم انه آدر اذ لو عدد
اسم القائلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرايل كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك
وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى وللاستغراق
حقيقة او مجازا او للتعريف الماهية وقد مرت امثلتها فى انواع الادوات
وبالاضافة لكونها احصر طريق وللتعظيم المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاصفيا فى الا يتبين كما قاله ابن عباس وغيره
ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله فائدة سئل
عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الواحد
الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو تما
خطر لى ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبران فى الله
الصمد لا فادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احدهما لافادة
الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ما ان جعل الاسم الكريم
مبتدا واحد خبره فيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة
الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبر للحصر تفخيما وتعظيما فائدة اخرى تتعلق
بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين
او منكرتين او الاولى نكرة والثانى معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثانى
هو الاول غالبا دالا على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة كقوله اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله
الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقدم السيات ومن تق
السيات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثانى غير الاول
غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذى
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان
المراد بالضعف الاول النطفة وبالثانى الطفولية وبالثالث المشيخوخة وقال
ابن الحاجب فى قوله تعالى عدتها شهور وراحتها شهرا لفائدة فى اعادة لفظ الشهر
الاعلام بمقدار زمن العدة وزمن الرواح والالفاظ التى تاتى مبنية للمقادير
لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم
تكن له خصوصية وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع التنكيران فى قوله
تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثانى هو الاول والعسر الثانى غير
الاول وهذا قال صلى الله عليه وسلم فى الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان
الاول نكرة والثانى معرفة فالثانى هو الاول محلا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثانى

نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة بيان لك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا وقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال
الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى
الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا للتبيين قال الشيخ شهاب
الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها متنقضة
بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان
والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي
القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك
انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به فان الاول القرآن
والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول
ومما نكرتا ان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوتي
كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم
عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما
غير الاول واقول لا انتقاض لشيء من ذلك عند القائل فان اللام في الاحسان
للجنس فيما يظهر وحينئذ تكون في المعنى كالنكرة وكذا اية الظن وكذا اية
النفس والحر بخلاف اية العسر فان اللام فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده
الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس
كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون
المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحبابا لصلح في سائر
الامور ويكون ما خوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول
بعموم الاية وان كل صلح خير لانها احلت حراما من الصلح او حرمت حلالا فهو ممنوع
وكذا اية القتال لان الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول
عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزوله الاية
والمراد بالثاني جنس القتال لادراك بعينه واما انه وهو الذي في السماء اله فقد اجاب
عنها الطيبي بانها من باب التكرير لمناط الامر ارايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله
من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش العظيم ووجهه الاطناب في تنزيهه
تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ
شهاب الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مترتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين
بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر ومناسبة واضحة
وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايرادا ية القتال لان الاول فيها محكي عن
قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة** في الافراد

والجمع

والجمع من ذلك السموات والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم
تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا ما اريد ذكر جميع الارضين
قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة
الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث
اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدال على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في
السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف
عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب
عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث ارئيد الجهة او بصيغة الافراد نحو
وفي السماء رزقكم امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح
ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت وفي سياق العذاب
افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح
فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيات والمنافع
واذا هاجت منها ريح اثيرها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما
ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها
تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله
تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة
في قوله جاءتها ريح عاصف وزب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا ومكروا
ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلف عليها الرياح
كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة وطيبة اكد هذا المعنى بعضها
بالطيبة وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن
المنير انه على القاعدة لا نسكونا لريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد
النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والكفر
بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين
وجمع اولياء الكفار لتعدد هم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد
النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن
جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد
الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه
المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات
وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقايق مختلفة فاشار
في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال

الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارها فظالم تخصصت جماعة وافرة من اهل
بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض
الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك
مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افرد فاعتبارا للجهة
وحيث ثنيا فاعتبار المشرق بالصيف والشتا ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار التعدد
المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي
سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا
نوعي الايجاد وهما الخلق والتعديل ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات
ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي
العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن
تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظم

فائدة حيث ورد الباب مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة
قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد
الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوه وفي الصداقة قيل اخوان
قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب
او اخواتهن او بني اخوانهن او بيوت اخوالكم

فائدة ابو الحسن الاخفش
كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا وما وقع
فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك الذي جمع لا واحد له السلوى
لا يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نضير كندمي وقيل العوان
جمع عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع اعصير الاعصار واحده بضم كثريف
واشراف الازلام واحدها زلم وقال زلم بالضم مدراء جمعه مدارى اساطير
واحده اسطوره وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمعه صوره وقيل واحد
الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد فتوان جمع فتو وصنوان جمع صنو وليس
في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن
قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور
عضين وعزين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتيرا
ايقاظا جمع يقظ الاراييك جمع اريكة سرى جمع سريان كحصى وحصيان اناء
الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اناء كقفاه وقيل انوه كفرقة الصيامى جمع صيمة
مسناة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم عرابيب جمع عربيب اترابا جمع
ترب الاجمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى كفرد وقيل الوالتراقي جمع ترقوه بفتح
اوله الامشاج جمع مشج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانس
وكذا الكنس الزبانية جمع زبينة وقيل زابن وقيل زبانى شتات جمع شتى وشتيت
ابابيل لا واحد له وقيل واحدة ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل

فائدة

معنى بيض الوجه لانها لا
تبيض الا في قليل الجبال
الشاهقة فقل ان يظفر احد
الا بعد عنا وعشقه

ليس في القرآن من الالفاظ المعدودة الا لفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن
غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى
واخر متشابهات قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف
واللام وليس له نظير في كلامهم فاذا فعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا
فلا ينثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى
ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال
الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها
وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **قاعدة** مقابلة
الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا
ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين
امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي
كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه
نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما
مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب انه لا يقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه كما في قوله
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام
مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك **قاعدة** في الفاظ يظن بها الترادف
وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك
ان الخشية اعلامنه وهي اشد من الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشبة
اي يابسة وهو قوات بالكلية والخوف من فاقد خوفا اي بها دا وهو نقص
وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا
والخوف يكون من ضعف الخايف وان كان الخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان
الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وحيش
لما غلظ من اللباس ولذا ورد الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما
يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف
الملايكة ولما ذكر قولهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم ارد فه بالفوقية الدالة على العظمة
يجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك
الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري
بين البخل والضن فقال اصله ان يكون بالعواري والبخل بالمهمات ولهذا يقال
هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعادة اشبه شيء بالهبة لان الواهب
اذا وهب شيأ خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على
الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك التبتل والطريق الاول اغلب في قوعا

فالخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخبر الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدى الى الحق وَالى طريق مستقيم وقال الراغب لسبيل الطريق التى فيها
سهولة وهو اخص وَمن ذلك جا وَاتى وَالاول يقال فى الجواهر وَالاعيان وَالثانى
فى المعانى وَالازمان وَلهذا اورد جا فى قوله ولمن جاء به حمل بعير وجا وَاعلى مخيصه
بدم وجئ يومئذ بجهنم وَاتى فى اتى امر الله اتاها امرنا وَاما وجا ربك امره
فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا جا اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا
عبر عنه بالحضور فى قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما فى قوله جئتنا ك
بما كانوا فيه يمترون وَاتيناك بالحق لان الاول للعذاب وهو مشاهد مرئى
بخلاف الحق وقال الراغب لاتيان مجى لسهولة فهو اخص من مطلق المجى قال
ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتى وَاتاوى ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر
ما جا الامداد فى المحبوب نحو وَامددناهم بفاكهة وَالمد فى المكروه نحو وَنمد له
من العذاب مدا ومن ذلك سقى وَاستقى قال الاول لما لا كلفة فيه وَلهذا ذكر فى شراب
الجنة نحو وَسقاهم ربهم شرابا وَالثانى لما فيه كلفة وَلهذا ذكر فى ماء الدنيا نحو
لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب لاسقا ابلغ من السقى لانك لاسقا ان يجعل
له ما يسقى منه وليشرب وَالسقى ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل
فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا
لا ندخلوا الانعام وَالثمار وَالزروع بامتداد وَالثانى بخلافه نحو كيف فعل
ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات
وقعت من غير بطو ويفعلون ما يومرون اى فى طرفة عين وَلهذا عبر بالاول
فى قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها
مرة او بسرعة وَبالثانى فى قوله وَافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا
كما قال فاستبقوا الخيرات وَقوله وَالذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد
يأتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود وَالجلوس وَالاول لما فيه لبث
بخلاف الثانى وَلهذا يقال قواعد البيت وَلا يقال جوا لسه للزومها ولبثها
ويقال جليس الملك وَلا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التحفز
وَلهذا استعمل الاول فى قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف
تفسحوا فى المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام وَالكمال وقد
اجتمعا فى قوله اكملت لكم دينكم وَاتممت عليكم نعمتى فقيل الاتمام لازالة
نقصان الاصل وَالاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل وَلهذا
كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما
نفى احتمال نقص فى صفاتها وَقيل ثم يشعر بحصول نقص قبله وكمل يشعر
بذلك وقال العسكرى الكمال لاجتماع ابعاض الموصوف به وَالتمام اسم للجزء
والذى يتم به الموصوف وَلهذا يقال الكافية تمام البيت وَلا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اى باجتماعه ومن ذلك الاعطا وَالايتا قال الجوينى لا يكاد اللغويون
يفرقون بينهما فظهر لى بينهما فرق بينى عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتا قوة

من الاعطا

من الاعطا في اثبات مفعوله لانك لا عطا له مطلوع يقال اعطاني فعطوت
ولا يقال في الايتا اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي
له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولا ه
ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فانقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا
يجوز ضربته فانضرب او قتلته فانقتل ولا انما انقتل لان هذه
افعال اذا صدرت من الفاعل اثبتت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل
بالافعال التي لا تطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا قال وقد تفكرت في
مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الله
شئ عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء اتينا لك سبعا من المثاني
لعظم وشانه وقال انا اعطينا الكوثر لانه مورود في الوقف مرتحل عنه قريبا الى
منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطا لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو
اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطا والزيادة الى ان يرضى
كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة
منه وكذا اعطى كل شئ خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا
الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب
خص دفع الصدقة في القرآن بالايتا نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
واقام الصلاة وايتا الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا
فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا الا ترى انه قد يقال اذا اوتي من لم
يكن منه قبول فاتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام
قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا
يعبر عن الجدب بالسنة والعام بما فيه الرخا والخصب وبهذا تظهر النكتة
في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن
المثنى منه بالسنة فائدة في السؤال والجواب الاصل في الجواب
ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال موجها وقد يعدل في الجواب
عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويتيمه
الستكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السؤال لحاجة الى في السؤال
وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك له مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبد ودقيقا
مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما
بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سالوا
عنه كذا قال الستكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال
لا نهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهندسة بسهولة واقول لبيد شعري من ابن
لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما
وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه ه

القرآن

المستثنى

والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينته ترشد
الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج
الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكروه بل ورد
ما يوبد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال لما بلغنا الهلة قالوا يا رسول
الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم
سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة
الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة
وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب
بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد
صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة
واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع هل ان يجابوا عنه
بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه عن الجرم وغيرها من الملكوتيات
نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان
هذا السؤال فوق البارئ تعالى خطابا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك فانه عدل
الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته وهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم
يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن ابطال
ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد
فرعون في الاستهزاء به فلما رآهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله
ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل
كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذ الخطاب
الله تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب
ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على
مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي
ان ابدله في جواب ائت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون
الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان المشركون الاختراع فطوى
ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غير التبديل من الاختراع وقد نفى امكانه
فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصد
التعنت نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح
وانما سألوا اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يعالج بالاستدلال على روح الانسان
والقرآن وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوه
فباي مسمى اجابهم فالوا ليس هو فاجابهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال

بلغ مقابلة

كتبه ابرده

كيدًا يرد به كيدهم **فائدة** قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال
ليكون وفقه نحو اينك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في
سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم
انوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارًا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال
ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد
فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤا
الخلق ثم يعيده **فائدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال
فاذا كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب
المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف
الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قالوا انما قدرته كذلك لانه مبتدا مع احتماله
جريًا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا ايهامها قال تعالى من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشأها ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية
مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزملكاني
في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدًا في جواب من قام فاعل على
تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما
انه مطابق الجملة المسؤول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله ماذا انزل
ربكم قالوا خيرًا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان
به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب
ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده
ولا حاجة به الى السؤال عنه فجرى ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلا
فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر واستشكل على هذا بل فعله كبيرهم
في جواب أأنت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك
صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل
لا يصلح ان يقدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر
وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على
الاسم وحده وحيث كان مضمرًا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن
غير الاكثر يستحب له فيها بالعهد والاصالة رجال في قراءة البنا للمفعول
فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قومًا خيرا من
اصحاب محمد ما سألوه الا عن ثنتي عشرة مسالة كلها في القرآن واورده الامام
الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني
يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسئلونك عن الشهر
الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك ماذا

ينفقون قل العفو ويسئلونك عن المحيض قالوا التاسع يسئلون ماذا احل لهم
في المائدة والعاشر يسئلونك عن الانفال والحادي عشر يسئلونك عن الساعة
والثاني عشر ويسئلونك عن الجبال والثالث عشر ويسئلونك عن الروح والرابع
عشر ويسئلونك عن ذي القرنين قلت السائل اكثر من واحد الروح وذي القرنين مشركوا مكة
واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنى عشر كما صحت به الرواية

فائدة قال الراغب السؤال عن الروح وذي القرنين اذا كان للتعريف
تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسئلونك
عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو فاسئلوا
سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من
من فضله **قاعدة** في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم
يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع
احدهما موضع الاخر ومن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم
يؤد الغرض لانه يوذن بمزاولة الكلب للبسط وانه متجدد له شيء بعد شيء فباسط
اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات
ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع
مع ان العامل الذي يفيده ما ض نحو وجاؤا ابا هم عشاء يبكون اذ المراد
يعيد صورة ما ما ثم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكا يتجددون شيئا بعد
شيء وهو المجيء ليستمر حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم
الفاعل والمفعول ولهذا عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل
المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف
الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام
والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها طما مستميات حقيقية
ومجازية ستمي واثار تتجدد وينقطع فجات بالاستعمالين وقال تعالى في اية الانعام
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتنا
ببيان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله
الله يستهزئ بهم **تنبيهان** الاول المراد بالتجدد في الماضي
الحصول وفي المضارع انه من شانه انه يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك
جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ شهاب الدين
السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد
وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستحيل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا
وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ما ض
اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية
عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ
منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة
تقع مرة بعد اخرى الثاني مضى الفعل فيما ذكر لمظهره ولهذا قالوا ان سلام

الخليل ابلغ من سلام الملايكة حيث قالوا سلاما قال سلام فانتصب سلاما
انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث
التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع
بالابتدا فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى بما يعرض له الثبوت فكانه
قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث وهو المشهور عند اهل البيان وقد ذكرنا انكر
ابو المطرف بن عميره فى كتاب التنويهات على التبيان لابن الزملكانى وقال انه غريب لا
مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشئ فلا ثم
اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله
اذ الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن
المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجئ الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير
تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر منا لاقربا المخلص اعتمادا على
ان المقصود حاصل بدون التاكيد كقولنا امنا ولا شئ بعد امنا الرسول بما انزل
وقد جا التاكيد فى كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **فائدة**
فى المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك
بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات
الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب وقد اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات
واجبة لاختلاف القراة فى قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو
حيان والاصل فى هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول
مندوب والثانى واجب والنكتة فى ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية
فائدة فى العطف هو ثلاثة اشيا عطف على اللفظ وهو الاصل
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها
امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت
بزيدا الثانى ان يكون للموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه
لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا لاضافته الثالث وجود المجوز
اى الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو
هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلا
بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية واجيب بان خبر
ان فيها محذوف اى ماجورون او امنون ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون
العامل فى اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسى فى قوله وابتعوا فى هذه الدنيا لعنة
ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم
كقولنا زيد قايما ولا قاعدا لخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جواز صحة
دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد رفع هذا العطف فى المجرور
فى قول زهير • بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جايئا •
وفى المجزوم فى قراة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل

وسيبويه على انه عطف على التوهم لانّ معنى لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق ومعنى
اخرتنى اصدق واحد وقراءة قنبل اذ من يتق ويصبر خرّجه الفارسى عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط وفى المنصوب فى قراءة حمزة وابن عامر ومن ورا اسحاق يعقوب بفتح
الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب وقال بعضهم فى
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو انّا
خلقنا الكواكب فى السما الدنيا زينة لسما الدنيا وقال بعضهم فى قراءة ودّوا
لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ادّ تدهن وقيل فى قراءة حفص لعلى ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ابلغ لان خبر
لعلّ يقترن باذ كثيرا وقيل فى قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان
المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبّه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد
صواب والمراد انه عطف على المعنى اى جوّز العربى فى ذهنه ملاحظة ذلك المعنى فى المعطوف
عليه فعطف ملاحظا له لانه غلط فى ذلك وهذا كان الادب ان يقال فى مثل ذلك فى القرآن
انه عطف على المعنى **مسألة** اختلف فى جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه
فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار
وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة
الصف وقال الزمخشرى فى الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفى الثانية ان العطف
على يؤمنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبى صلى
الله عليه وسلم وبان الظاهر فى يؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال
الشلوبين الامران معطوفان على كل مقدرة قبل ايتها وحذف القول كثير
مسألة اختلف فى جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز
وبعضهم على المنع وقد صرّح به الزازى فى تفسيره كثيرا وردّ به على الحنفية القايلين
بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق فقال هى حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية والاستينا ف لان اصل الواو ان ترتبط ما بعدها بما قبلها
فبقراءة تكون للحال فتكون جملة الحال مقيّدة للنهى والمعنى لا تاكلوا فى حال كونه فسقا
ومفهومه جواز الاكل اذا لم تكن فسقا والفسق قد فسّره الله تعالى بقوله او فسقا
اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمّى عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه
اذا لم يسمّ عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشا
والخبر لكان صوابا **مسألة** اختلف فى جواز العطف على معمولى عاملين فالمشهور
عند سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوّزه الاخفش والكسائى
والفرّاء والزجاج وخرّج عليه قوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمؤمنين
وفى خلقكم وما يبثّ من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون

فمن نصب ايات الاخيرة مسالة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز
وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان
في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على
صفير به وان لم يعد الجار قال والذي يختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب
كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسالة ثلاثة اقوال احدها
ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله
تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه
للاية المصدرة بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق
النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق
والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها نفي ما عدا طرفه
وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته
على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه
على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه بالظهور اما بالتاويل والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في
اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا
يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان
معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان
دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل
بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تنزيله والمتشابه ما لا يستقل بنفسه
الا برده الى غيره يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لا تتكرر الفاظه ومقابله
المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال
واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يومن له ولا يعمل واخرج
الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه
متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا
في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي
والحلال والحرام واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال
من ههنا قرنها قال ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
الى ثلاث ايات بعدها واخرج ابن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه

تاويله

والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به **فصل** اختلف هذا المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد ابن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه ببعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول والراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت في القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرطبي في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه منه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول

ينزل من باب واحد على حرف واحد وانزل القران من سبعة ابواب على سبعة
احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله
واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي
في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل
القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر بواحد بجهالته وتفسير تفسره العرب
وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو
كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال امنوا بالمحكم وتدينوا به ونؤمن بالمتشابه ولا
ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم
في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك
قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان
ابن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران
فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ
فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمى راسه وفي رواية عنده فضربه
بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به
ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب
الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر
ابن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم
بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان
المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة
على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان
اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان
يكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون
مساويه او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم
والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع
المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك
اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب
بان قال منه اياته محكمات واخر متشابهات وارادان يضيف الى كل منهما ما
شاء فقال اما الذين في قلوبهم زيغ الاية وقال والراسخون في العلم
يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة
فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لايذان لفظ
الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام
القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم اضطر صاحبه النطق بالقول
الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الاخره شاهدا على ان

الراسخون في العلم مقابل للقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى
ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه
من حاول معرفته هو الذى اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم
العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كما ابتلا البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف
كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة
يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذى هو اشرف البدن لاستمر
العالم في لجة على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل لعز المعبودية والمتشابه هو
موضع خضوع العقول لباريها استعلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله
تعالى وما يذكر الا اولوا الباب تعريض بالزايغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر
ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولى العقول ومن ثم قالوا الراسخون ربنا لا تزغ
قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لباريهم لاشتراك العلم الذى بعد ان استعاذوا
به من الزيغ النفساني وقالوا الخطابي المتشابه عرض بين احدهما اذا رد الى
المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى
تتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون
قال ابن الحصار قسم الله اياته القرانية الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها
ام الكتاب لانها ترد المتشابهات وهي التي يعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كلما
تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين
يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه
شك واسترابه كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع
منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم
لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذى في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع
ومثل هؤلا مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات الذى
جاؤا بها ويظنون انهم لو جا لهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما
علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند
اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق
ومحكم من وجه ومتشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه
من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما
يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك
كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب ببسط نحو ليس كمثله شئ لانه لو قيل ليس مثله شئ كان اظهر للسامع
وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف

الله تعالى

الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذا كانت
لا تحصل في نفوسنا صورة مما لم تحسه وليس من جنسه والمتشابه من جهتها
خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين
والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة
المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يبعد عليه
تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد
كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون
في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جمع المتشابه على ثلاثة اضرب
ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك
وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المعلقة وضرب
متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم
وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تاويله
الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما
وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف
اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي
فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه يكون قاطعا لانه
موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون
والوقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي
فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى
المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على
تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح
ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية
فلهذا الجأ الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع
على ان حمل اللفظ على ظاهره محال الى ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك
بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه ايات الصفات
ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى وكل شيء هالك
الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان
بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن
حقيقتها اخرج ابو القاسم الزملكاني في السنة من طريق ابن خالد عن الحسن
عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة

ابن ابی عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير
مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا
التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستو
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال
هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الزملكاني عن محمد
ابن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير
تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند
اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع
وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف
ولا نفسر ولا نتوهم وذهب طائفة من اهل السنة الى انا نولها على ما يليق بحاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال
في الرسالة النظامية الذي يرتضى دينا ويدين الله به عقدا اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى
صدر الامة وسادا تها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعى ائمة الحديث
واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان
مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن
شئ لم يعلم معناه ولا دليل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد
فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب سلم ينكر وبعيدا توقفنا عنه
وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه
الالفاظ ظاهرا مفهوما عن تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكرها وقفت
عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة ومن ذلك صفة الاستوا
وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر
بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى وردبوجهين احدهما ان الله تعالى مستو
على الكونين والجنة والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر
ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج الزملكاني
في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر
فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشئ الا اذا
كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو
عبيد وردبانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن على
العرش اى ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره
وردبوجهين احدهما انه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا
لكتبت بالالف كقوله على في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد
من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى

له ما في السموات

له ما في السموات وما في الارض وورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت
ولا يتاتى في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش
وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد وعمد الى خلقها قاله
الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل القاضي انه الصواب
قلت وبعده تعديته بصلى ولو كان كما ذكروه والتعدي بالى كما في قوله ثم
استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب الى الله تعالى بمعنى
اعتدل اى قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو
استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بحكمته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة
ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه
بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مشترك كالنفس وقوله
ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال التسهيلي النفس عبارة عن
حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها التنفس والشيء
النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى وقال ابن اللبان وهما
العلماء سادس ولا ذكر منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا
في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى
وقد اوهما بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
احسن لقوله اخرا لانه انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو
مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه
الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه
الله اى الجهة التي امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي مؤوله بالبصر
او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس
انها مجاز وانما المجاز في تسميتها العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين
اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر الى الايات على سبيل المجاز
تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال وقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
اى باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا
الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران
تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اى
باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على
عيني اى على حكمي اي التي اوحيتها الى امك اذا رضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم الاية التي انتهى وقال غيره المراد في الايات كلا منه تعالى وحفظه
ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا
ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال التسهيلي اليد في الاصل كالمصدر
عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار

في قوله اولى الايدى والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات
لا بالجواهر قالا ولهذا قالوا لا شعرى اذا ليد صفة ورد بها الشرع والذى
يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص
والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان اليد تشريفا لا زما وقال
البغوى فى قوله يبدى فى تحقيق الله التثنية فى اليد دليل على انها ليست
بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد
اليد ها هنا صلة وتأكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوى وهذا تأويل
غير قوى لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول انت خلقتنى فقد خلقتنى
وكذلك فى القدرة والنعمة لا يكون لادم فى الخلق مزية على ابليس وقال ابن
اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين فى خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد
ولكن الذى استظهرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنوعى قدرته القائم
بصفة فضله ولنوعه القائم بصفة عدله ومنه على تخصيص ادم وتكريمه بان
جمع له فى خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبه الفضل هى اليمين التى ذكرها
فى قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق فى قوله يوم
يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
اخرج الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
يكشف عن ساق قال اذا خفى عليكم شئ من القرآن فابتغوه فى الشعر فانه
ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

* صبرعنا قانه شر باق *
* قد سن لى قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب فى قوله على ما فرطت
فى جنب الله اى فى طاعته وحقه لان التفريط انما يقع فى ذلك ولا يقع فى الجنب
المعهود ومن ذلك صفة القرب فى قوله فانى قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اى بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية فى قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون
ولا شك انه لم يرد العلو المكانى ومن ذلك صفة المجئ فى قوله وجاء ربك او يأتى ربك
اى امره لان الملك انما يجئ بامره او بتسليطه كما قال وهم بامره يعملون فصار
كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اى اذهب بربك اى بتوفيقه
وقوته ومن ذلك صفة الحب فى قوله يحبهم ويحبونه فاتبعونى يحببكم الله وصفة
الغضب فى قوله غضب الله عليها وصفة الرضى فى قوله رضى الله عنهم وصفة
العجب فى قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة
فى آيات كثيرة وقد قالوا العلم اكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها
قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الفرح والسرور والغضب
والحياء والمكر والاستهزاء طها اوائل وطها غايات تمثال الغضب فانه اول غليان
دم القلب وغايته ارادة انتقام المغضوب عليه فلفظ الغضب فى حق
الله لا يحمل على اوله الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو ارادة الاضرار

والكبر

وكذلك

وكذلك الحياء اوله وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل
فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال
الحسن بن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله
وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله
فقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في
قوله عند ربك ومن عنده ومعناهما الاشارة الى التمكين والزلفى
والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اى بعلمه وقوله وهو الله
في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود
في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
له ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد لجزائكم

تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك
لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان
بطشه عبارة عن تصرفه في يديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته

فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من
الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي
انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن
فواتح السور وخاص في معناها اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من
طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله
المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ونون قال اسم مقطع
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ونحو الرحمن مفرق
واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه
ايضا قال المص الالف من الله واللام من الرحمن والصاد من الصمد واخرج
ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه
المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم احكم وارفع حكاها الكرماني في غرايبه
واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص
قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس
في قوله كهيعص قال الكاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطعة الكاف
من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج
عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور
وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال
كبيرها واميز عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح

عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال الكاف الكافى والها الهادى والعين العالم
والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبى عن
كهيعص فحدث عن ابى صالح عن ام هانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله
كهيعص قال يقول انا الكبير الهادى العلى الامين الصادق واخرج
عن مجاهد بن كعب فى قوله طه قال الطا من ذى الطول واخرج عنه فى قوله
طهٰ قال الطا من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن
سعيد بن جبير فى قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من
الرحيم واخرج عن محمد بن كعب فى قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن
والعين من العلم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد
قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم
ونون ونحوها اسما الله مقطوعة واخرج عن السدى قال فواتح السور
اسما من اسما الرب فرقت فى القران وحكى الكرمانى فى قوله ق انه حرف
من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره فى قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور
وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قوله واحد وهو انها حروف
مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة
معهود فى العربية قال الشاعر * قلت لها قفى فقالت قاف * اى وقفت
وقال * بالخير خيرات وان شرا فا * ولا اريد الشر الا ان اراد *
وان شر فشروا لا ان تشار * وقال * نادا هم الا الجموا الا نا *
قالوا جميعا كلهم الا فا * اراد لا تركبون الا فا ركبوا وهذا القول
اختاره الزجاج وقال العرب تكتفى بالحرف الواحد يدل به على الكلمة التى هو
منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كما نقله
ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله
الاعظم واخرج ابن جرير وابى حاتم من طريق السدى انه بلغه عن ابن
عباس قال الم اسم من اسما الله تعالى الاعظم واخرج ابن جرير وغيره
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وحم واشباهها قسم
اقسم الله به وهو من اسما الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اى انها
برمتها اسما الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن القول الثانى وعلى
الاول مشى ابن عطية وغيره ويويده ما اخرجه ابن ماجه فى تفسيره
من طريق نافع بن ابى نعيم القارى عن فاطمة بنت على بن ابى طالب انها سمعت
على بن ابى طالب يقول كهيعص اغفر لى وما اخرجه ابن ابى حاتم عن
الربيع بن انس فى قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن
الشهب قال سالت مالك بن انس اينبغى لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه
ينبغى لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمى سميت به وقيل هى اسما
للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابى حاتم

سنطق

بلفظها

بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما للسور نقله
الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم وتبعه صاحب الكشاف قال الاكثر وقيل
هي فواتح السور كما يقولون في اوايل القصايد بدليل دلايل اخرج ابن
ابي حرير من طريق الثوري عن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص ونحوها
فواتح افتتح الله القران بها واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج
قال قال مجاهد الم والر والمر فواتح يفتتح الله بها القراة فقلنا الم
يكن تقول هي اسما قال لا وقيل هو حساب ابي جاد على طول مدة هذه الامة
اخرج ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن
رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب
في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم
ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلوا فيما انزل عليك الم ذلك
الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم
ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته
احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال
هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد
تسعون فهذه احدى وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال
هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والرا مايتان فهذه احدى
وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول
الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والرا مايتان فهذه احدى
وسبعون ومايتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري قليلا اعطيت
ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه لعله قد جمع
هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون وماية واحدى وثلاثون
ومايتان واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبع ماية واربع وثلاثون فقالوا
لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن
جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج مفصلا واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف
التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمايه
وليس منها حرف الا وهو من اية وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم
فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد
فالالف من الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون
والميم اربعون قال الجويني وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم

ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلاث وثمانون وخمس مايه ووقع
كما قاله وقال السهيلى لعل عدد الحروف التى فى اوايل السور مع حذف المكرر
للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد
ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابى جاد والاشاره الى ذلك من جملة السحر وليس
ذلك ببعد فانه لا اصل له فى الشريعة وقد قال القاضى ابو بكر بن العربى فى فوايد
رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة فى اوايل السور وقد تحصل لى فيها عشرون
قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذى قوله
انه لولا ان العرب كانوا يعرفون لها مدلولا ما مدلولا عنهم لكانوا اول
من انكر ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها
فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له فى البلاغة والفصاحة مع تشوفهم
الى معرفة وحرصهم على ذلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه
انتهى وقيل هى تنبيهات كما فى الشاعدة ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح
والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الجوينى القول
بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوايد عزيزة فينبغى ان يرد على
سمع متنبه فكان عن الجايز ان يكون الله قد علم فى بعضها الاوقات كون النبى
صلى الله عليه وسلم صور جبريل فيقبل عليه ويصغى اليه قالوا انما لم يستعمل
الكلمات المشهورة فى التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التى يتعارفها
الناس فى كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالالفاظ
تنبيه لم نعهد لتكون ابلغ فى قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا
القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم
منه سببا لاستماعهم واستماعهم له مسبب لاستماع ما بعده فترق القلوب
وتلين لا فائدة عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولا فى معناها اذ ليس فيه بيان معين وقيل ان
هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التى هجاء ث ث
فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه
بالحروف التى يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم اذ ياتوا
بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التى يعرفونها ويبنون كلامهم منها
وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التى يتركب منها الكلام فذكر منها
اربعة عشر حرفا وهى نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف
الحلق الحا والعين والها ومن التى فوقها القاف والكاف ومن الحرفين
الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف والصاد والها ومن
الشديدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة الطا والصاد
ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والقاف واليا والنون
ومن المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف والها والعين والسين والحا
والقاف واليا والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطا ومن

المنخفضة

المنخفضة الهمزة والالام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين
والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة
وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على
هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب
انه سينزل على محمد كتابا في اوائل سوره منه حروف مقطعة وهذا ما وقفت
عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر
فقيل ان طه وياسين بمعنى يا رجل ويا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب
وقيل مما اسماء من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قاله الكرماني في غرايبه
ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون وقوله الياس وقيل طه اي طا الارض
او اطمئن فيكون فعل امر وافعالها مفعولا او للسكت او مبدله من الهمزة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو
كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لانا لطا تسعة وافعالها بخمسة فذلك اربعة
عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في غرايبه وقال في قوله
يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد
الصانع الصادق وقيل معناه ص يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به
فهو امر من المصاداه اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتبع
القرآن صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال ص حادث القرآن
يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد
والقرآن يقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل
اسم بحر يجيء به الموتى وقيل معناه ص محمد قلوب العباد حكاها الكرماني
كلها وحكى في قوله المص معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق انه جبل قاف وقيل
قاف جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى الامر دلت على بقية
الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني
وقيل انه هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ نون
والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه
ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل
هو المداد حكاه ابن قرصه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن
الحافظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مسماته
وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قراها سوق بلا عين ويقول السين كل فرقة
تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح
فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ
اعلاما والاعلام تودى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله

فى قوله الم احسب الناس ان الاستفهام هنا بدل عن انقطاع الحروف عما بعدها
فى هذه السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سؤالا ومنوانه هل
للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثانى فهو خلاف الاجماع او بالاول
فقد نقضتم اصلكم فى ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب
ابو عبد الله الناكر ياذى بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان
فى ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح
ويختلفان فى ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه
امكنه ان يستدل به فى الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه
المطابق لان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا
والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم اذ قيل ما الحكمة فى انزال المتشابه
ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث
للعلماء على النظر الموجب للعلم بعلو امضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء
الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ
لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء
العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد له
بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة
الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه
مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذى اعجزهم عن
الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن فى القران لاجل اشتماله
على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران
الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على ان مذهبه
فالجبرى يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفى اذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى يحكى
ذلك عنهم فى معرض الذم لهم فى قوله وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه
وفى اذاننا وقر وفى موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية متمسك
بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم
الرحمن على العرش استوى والنافى متمسك بقوله ليس كمثله شئ ثم يسمى
كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة
وانما الذى فى ترجيح بعضها على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة
فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذى هو المرجوع اليه فى كل الدين الى يوم
القيامة هكذا قال والجواب اذا علما ذكروا الوقوع المتشابه فيه فوايد
منها انه يوجب مزيد المشقة فى الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا
لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما

بنفر اربا ب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه وا لانتفاع به فاذا كان مشتملا
على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤ يد مذهبه وينفر
مقالته فينظر فيه جميع اربا ب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صا حب
كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات معتبرة للمتشابهات
وبهذا الطريق يخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران
اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التا ويلات وترجيح
بعضها على بعض وا فتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة
والنحو والمعاني والبيا ن واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى
تحصيل هذه العلوم الكثيرة وكا ن في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها
ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر
عن درك الحقايق فمن يسمع من العوام في اوّل الامر اثبات موجود ليس بجسم
ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكا ن الا صلح
ان يخاطبوا بالفا ظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه ويحيلوه ويكون
ذلك مخاوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به
في اوّل الامر يكون من المتشابهات والقسم الثا ني وهو الذي يكشف لهم في اخر
الامر من المحكمات **النوع الرابع والاربعون في مقدمه وموخره** هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف
انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد
تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال
هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيا ة
الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم
والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة
في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والموخر اني
رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب
عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة
وموخرة وانما هما اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقالوا ارنا الله
جهرة قال لهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا اجهرة ارنا الله قال هو
مقدم وموخر قال ابن جرير يعني انسوا لهم كان جهرة ومن ذلك قوله

واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوى هذا اول القصة وان كان مؤخرا
فى التلاوة وقالا لواحدى كان الاختلاف فى القاتل قبل ذبح البقرة وانما
احوج الى الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم الاية علم المخاطبون ان البقرة
لا تذبح الا لحاجة لا لذ على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا فى
نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل
هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثانى للعناية
به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى واخر رعاية للفاصلة وقوله
غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله
فضحكت فبشرناها اى فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اى لولا ان راى
برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منتف عنه الثانى ما لبيس كذلك وقد
الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة
قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة فى ذلك الامتنام كما قال سيبويه فى كتابه
كانهم يقدمون الذى بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية
وانما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لى منها فى الكتاب العزيز
عشرة انواع الاول التشريف كتقديم اسم الله فى الامور ذوات الشان ومنه
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا ان ما غنمتم
من شئ فان لله خمسه وللرسول الاية الثانى التعظيم كقوله ومن يطع الله
والرسول ان الله وملايكته يصلون على النبى والله ورسوله احق ان يرضوه
الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى فى خواتم المسلمين والمسلمات الاية
والحر فى قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحى فى قوله
يخرج الحى من الميت الاية وما يستوى الاحيا ولا الاموات والخيل فى قوله
والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع فى قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكلما
وقع فى وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السميع ومن ذلك تقديمه صلى الله
عليه وسلم على نوح ومن معه فى قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الاية وتقديم الرسول فى قوله من رسول ولا نبى وتقديم المهاجرين
فى قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس
على الجن حيث ذكر فى القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهدا
ثم الصالحين فى اية النسا وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه اشرف بكون
النبى صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه
بالكلام وقدم هارون عليه فى سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل
على ميكائيل فى اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره فى قوله متاعا

بلغ مقابله

لكم ولانعامكم

لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم
الانعام في قوله تاكل منها انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم
الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم
لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال
والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل المراعاة انفصاله وقيل
لان انتفاع اهل السموات لعايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال
ان القمر وجهه بيضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن
لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم
الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفا
الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح
والاراحة الا انها حالة راحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار ليكون الجمال
بها اخر اذ هي فيه يطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار ليكون الجمال بها دون
الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان
الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد تواتي البرقات وقوله وجعلنا
وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت
فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم
موسى في الاية قبل ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم
سابقا عليه لان السياق في لفظه في اول الاية اذ يحكم به النبيون في الحرث واما مناسبة
لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله هو الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر مثله
من الاولين ومثله من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى
والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلم اراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم
والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم
الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل
على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم
على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان وذو الملائكة على البشر في قوله الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية
في قوله قل لازواجك وبناتك والتبيئة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا
نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو
واركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية اذ الصفا والمروة من

صله

شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث
ورباع ما يكون من نحو ثلاثة الامور ابعهم ولا خمسة الا موسادسهم وكذا جميع الاعداد
كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث
على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه
عز فحكم والعليم عليه لانه الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم عليه
في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة
في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الايتاء وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين
لان التوبة سبب للطهارة لكل افاك اثيم لانه الافك سبب لاثم يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر عاية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله
فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر ممنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم
لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة
في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب
حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في امالية انما قدم الازواج لان المقصود الاصلي
ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان افقد في المعنى
المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال
لا تكاد تفارقها الفتنة اذ الانسان ليطغى ان راه استغنى ولبست الاولاد
في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى
كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ بالادنى لعرض
الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من الرجل واليد والسمع اشرف من البصر
ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على
الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها
مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة
ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة
واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخير ماله وتسبيحها اعجب وادل
على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي
لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين

تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في
كل موضع يقتضيها وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به
للاعتناء بشانه كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون
في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه

كل مبتداة

كل مبتداة نحو كل من عليها فان او ما بعده نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون و الذى
والتى وتثنيتهما وجمعهما نحو والذى قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه
هذا القول بدليل قوله بعدا ولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند
ربهم جنات والذى يئسن من المحيض الاية والتى يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا الاية والذان يأتيانها منكم فاذوهما واى وما ومن شرطا
واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم ومن يعمل سوا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله فى اولادكم
والعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو
فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع
اى كل بيع انا لانسان لفى خسر اى كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة فى سياق
النهى والنفى فلا تقل لهما اف وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وفى سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وفى سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا

فصل

العام على ثلاثة اقسام الاول الباقى على عمومه قال القاضى
جلال الدين البلقينى ومثاله عز بن اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه
حالة الاضطرار ومئنة الشمك والجراد واحرم الربا خص منه العرايا وذكر
الزركشى فى البرهان انه كثير فى القران وا ورد منه والله بكل شئ عليم ان الله لا
يظلم الناس شيأ ولا يظلم ربك احدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا
هذه الايات كلها فى غير الاحكام الفرعية والظاهر ان مراد البلقينى انه
عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها
وهى قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثانى العام
المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فرق منها ان الاول
لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد
استعمل فى فرد منها والثانى اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول
اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه
الاصلى بخلاف الثانى فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية
وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ
ابو حامد انه مذهب الشافعى واصحابه وصححه السبكى لان تناول اللفظ للبعض
الباقى بعد التخصيص كتناوله بلا تخصيص وذلك التناول لحقيقى اتفاقا فليكن
هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثانى لفظية
ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثانى قد تنفك عنه ومنها ان الاول
يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفى الثانى خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص

قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم
ابن مسعود الاشجعي واعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع
لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوى
ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد
بعينه ولو كان المعنى به قولهم جميعا لقال انما وليكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة
في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج
ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم
ومن الغريب قراءة سعيد ابن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني ادم
لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما الخصوص فامثلته في القرآن كثيرة
جدا وهي اكثر من العموم اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم الخصوص له اما متصل
واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثنا نحو والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب
والمحصنات من النسآء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والثالث الشرط نحو والذين
يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد ولا تقربوهن حتى يطهرن
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية
الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس مما مثلنا مما خص بالقرآن
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الكبد بقوله او دما مسفوحا
وقوله او اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الاية خص بقوله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما اية جلدة خص
بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا
خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل
الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه القرايا
بالسنة واية المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم
الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله عامة

ظهور اخص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا اخص منه من سرق
دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحدة منهما
مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف
ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكر ملكي ايضا **فصل** من خاص
القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا
الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض
وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سبق العام
للمدح او للذم فقيل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها اذ لا صارف عنه ولا
تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح
او للذم والثالث وهو الاصح المفصل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق
لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم فانه سبق للمدح وظاهره
يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه
شامل لجمعها بملك اليمين ولم يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بانه لم يرد تناوله
له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم
وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة
فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه
وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة
امر باتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث
اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول عليه الصلاة والسلام
على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصفة له اخرج ابن ابي حاتم
عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم
منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره وكما له من الخصايص والثالث ان
اقترن فعل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وان لا فيشمله الرابع
الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل
لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا
الخامس اختلف في من هل تتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله
تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتعبير بما دال على تناول من لها
وقوله ومن بقيت منكن لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح

ما ابيح من حتى ومن هو مبني وقوله
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
٣

نعم

لا وانما يدخلن فيه بقرينة واما المكتسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف
في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر
وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين
امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بنا على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم
واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب شريف لا تخصيص

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه

المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافا لداود والظاهرية وفي جواز بقائه
مجملا اقوال الاصحها لا يبقى المكلف بالعمل بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك
نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض
والطهر او بيده الذي بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن
يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده
الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي
ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها
احتمال العطف والاستيناف الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة
اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال نحو يلقون السمع اي يسمعون
ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي فاد ما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا
كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسئلونك
كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سينا
على الياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا

فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من
الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك
الرجعة بعده ولولاه لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في
ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله
ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال السائل
بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذل على جواز
الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا يحيط به دون الاتواه وقد اخرج
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به
ولا تراه واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية التي قد قال لا تدركه
الابصار فقال الست ترى السماء وكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى
عليكم مفسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين مفسره قوله وما
ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم
من ربه كلمات مفسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية واذا بشر احدهم بما ضرب

للرحمن مثلا فسّره قوله في اية النحل بالانثى وقوله وَاوفوا بعهدا وف بعهدكم
قال العلماء بيان هذا العهد قوله لين اقمتم الصلاة وَاتيتم الزكاة وَامنتم برسلي
الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيأتي الى اخره وقوله صراط الذين انعمت
عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين
بالسنة مثل وَاقيموا الصلاة وَاتوا الزكاة وَلله على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلاة وَالحج ومقادير نصب الزكاة في انواعها **تنبيه**
اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها
تطلق على العضو الى الكوع وَالى المرفق وَالى المنكب وَفي القطع لانه يطلق على الابانة
وعلى الجرح وَالاظهر لواحد من ذلك وَابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك
وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وَامسحوا برؤسكم قيل انها
مجملة لتردّدها بين مسح الكل وَالبعض وَمسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل
لا وَانما هي لمطلق المسح الصادق بأقل ما ينطبق عليه الاسم وَبغيره ومنها حرمت
عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق
بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جمعها ولا مرجح لبعضها
وقيل لا لوجود المرجح وَهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع
بوطي او غيره ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم وَالتحليل بالاعيان ومنها
وَاحل الله البيع وَحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه
زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وَما يحرم وَقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل
على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وَقال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة
اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم بيّنا وَلكل بيع وَيقتضي اباحة
جميعها الا ما خصّه الدليل وَهذا القول اصحها عند الشافعي وَاصحابه لانه صلى الله
عليه وَسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها وَلم يبيّن الجائز فدل على ان الاية تناولت
اباحة جميع البيوع الا ما خصّ منها فبيّن صلى الله عليه وَسلم المخصوص قال علماؤنا
في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وَاذا دخله التخصيص وَالثاني انه
عموم اريد به الخصوص قالوا الفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول
متأخر عنه مقترن به قالوا وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف
فيها ما لم يقم دليل تخصيص وَالقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده
الا ببيان النبي صلى الله عليه وَسلم قال ثم هي مجملة بنفسها ام بمعارض ما نهى عنه
من البيوع وَجهان وَمنشأ الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم
لغوي معناه معقول لكنها لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم
يتعين المراد منه الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا
لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان
مشكلا ايضا وَجهان قال وَعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع وَلا فساد
وان دلت على صحة البيع من اصله قال وَهذا هو الفرق بين العموم وَالمجمل حيث
جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل وَالقول الثالث انها عامة

مجملة معًا قال واختلف في وجه دلك على وجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون
اللفظ عامًا مخصوصًا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع
والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار
عامًا فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال
بظاهرها لم يتبين في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودًا
وتزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فالام للعهد
فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسما الشرعية
نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس
حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج
لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما
ذكر الا ما خصّ بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل
والمحتمل بمعنى واحد قالوا والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد
منه والمحتمل اللفظ الواقع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة
في كلها او بعضها قالوا والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك
متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل **النوع السابع والاربعون** في
ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن
سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي
واخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ
والمنسوخ وقد قال علي لقاص لتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت
وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ
المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه
نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون
في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه
انما يأتي بلفظ اخر وقال السعيد عليه لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقالوا انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي
نحو ما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون الثانية النسخ بما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع
المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو
باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه
والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلما فقيل
لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا
ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآة وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من
عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية الاية والثالث

والمراد

اذا كانت

اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحى نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب
النيسابورى فى تفسيره وقال الشافعى حيث وقع نسخ القران بالسنة نحو نهيها قران
عاضدها وحيث وقع نسخ السنة بالقران نحو سنة عاضدة له ليتبين توافق القران
والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة فى شرح منظومة جمع الجوامع فى الاصول
الثالثة لا يقع النسخ الا فى الامر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذى ليس بمعنى
الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد
صنع من ادخل فى كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرائعة ه
النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية
النجوى الثانى مما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان
امر به امرا جبليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان
وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين
الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا فى الحقيقة ليس
نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسى هو الامر بالقتال
الى ان يقوى المسلمون وفى حالة الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذا وهذا
يضعف ما لهج له كثيرون من ان الايات فى ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل
هى من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله فى وقت ما لعلة تقتضى ذلك الحكم
ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة الحكم حتى لا
يجوز امتثاله وقال مكى ذكر جماعة انما اورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت
والغاية مثل قوله فى البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره محكم غير منسوخ
لانه موجل باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار
الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة
الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم
والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث
بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون وقسم
فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وثاليا
والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة
والممتحنة والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو سورة الفتح والحشر
والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو
الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتى فى السادسة قال مكى الناسخ
اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزوانى بالجلد
وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال
كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة فى قوله فاقرءوا
ما تيسر من القران السابعة النسخ فى القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوة
وحكما معا قالت عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس
معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران روا ه

هـا

الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فانظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب
بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم تبلغ ذلك كل الناس لانعقد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت
ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم
له نظيرا انتهى الضرب الثاني مما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب
المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا واذا كثر الناس من تعديد الايات فيه فان المحققين
منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك وانفته والذي اقوله انا الذي اورده المكثرون
اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه
وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناهم ونحو ذلك
قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض
الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق
في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة
غير الزكاة والآية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى
الم يأن الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم
الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك
المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ بآية
السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عن ما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق
وهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ
وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره
وغير ذلك من الآيات التي خصصت باستثناء او غاية وقد احظام من ادخلها في المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فقيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في
شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الآباء
ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم
الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان
ذلك الوعد في الناسخ لعدد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار
واهل الكتاب قالوا وانما حد الناسخ والمنسوخ اذ يلوح اية نسخ اية انتهى ثم
النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله او وجه من القسمين قبله اذا
علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون نحو العشرين مع ايات الصفح والعفو
اذ قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته
في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا ممن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية
لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل
منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدره قوله احل لكم

ليلة

ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطى بعد النوم ذكره ابن العربى وحكى قولا اجزائه
نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله
وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا ابن ميسرة قوله تعالى
والذين يتوفون منكم الى قوله تعالى متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر
وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين
بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعمران قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل
لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله
تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل
ولكن تهاون الناس فى العمل بها قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المايدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه
قوله تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم
بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى
عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة
بعدها وبراة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة باية العذر وهو قوله ليس
على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفا الا يتين وبقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله
وانكحوا الايامى منكم وقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون النفس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النسا
من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى
اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة
وقيل محكم ومن المزمل قوله فاقرا ما تيسر منه قل الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر
بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى
النسخ فى غيرها والاصح فى اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر
وينضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على رايا ابن عباس انها منسوخة بقوله
فول وجهك شطر المسجد الحرام فتم عشرين وقد نظمتها فى ابيات فقلت

قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد ... واد خلوا فيه ايا ليس تنحصر
وها لك تحريرا ترى لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
اى التوجه حيث المرء كان وان ... يوصى لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مستتر
وحق تقواه فيما صح فى اثر ... وفى الحرام قتال للاولى كفروا

• والاعتداد بحول مع وصيتها • وازيداد خربة النفس والفكر •
• والحلف والحبس للزاني وتركه لذي كفر واشهاد هم والصبر والنفر •
• ومنع عقد لزان ولزانية • وما على المصطفى في العقد محتظر •
• ودفع مهر لمزجات واية نجواه • كذا القيام لليل مستطر •
• وزيادة الاستيذان من ملكة • واية العشرة العضلى لمن حضروا •

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فنزلت التلاوة ولهذه الحكمة والثاني ان السنخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة ه تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد منثورة قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في اربعة اية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في العفو على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه

وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وامر بالعرف وقال ومن عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلام الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب واثبته يسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قال له احظات يا ابه قال وكيف قال اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيدله في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية مخصص كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدم من الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه الناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلاة وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المايدة

منسوخ

منسوخ واستشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم
منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول
ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال
اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ
قال وقد ذكر انه وقع فيه في اياث منها قوله تعالى في سورة غافر والملايكة يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن
في الارض قلت واحسن منه نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها
او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما
يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول
اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ
ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد
المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات
حكم يقرر في حكم عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون
الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قايل لا يقبل في النسخ
اخبارا لاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب
خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم
فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا نفيت التلاوة ليجتمع
العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار
طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال
لطلب طريق مقطوع به فينشرعون بابسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام
والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران
كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مايتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال
حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن
زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت اثنتين
وسبعين اية او ثلثا وسبعين اية قال انا كانت لتعدل سورة البقرة وان
كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة
ابن سهل ان خالة قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ
والشيخة فارجموها البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج
اخبرني ابن ابي حميد عن حمده بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين

سنة فى مصحف عايشة ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن ابى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه
اتيناه فعلمنا مما اوحى اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان
يكون اليه الثانى ولو كان له الثانى لاحب ان يكون اليهما الثالث ولو ان لابن
ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثانى ولو كان له الثانى لاحب ان يكون
اليهما الث ولا يملاجوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرنى ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
ومن بعيتها لو ان ابن ادم سال واديا من ماله فاعطيه سال ثانيا وان سال
ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملاجوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية والنصرانية ومن يعمل خيرا
فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى
حرب عن ابى الاسود عن ابى موسى الاشعرى قال انزلت سورة نحو براءة ثم
رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن
ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملاجوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابى حاتم عن ابى موسى الاشعرى قال
كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات مما نسيناها غير انى قد حفظت
منها يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى اعناقكم
فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن
الحكم بن عتيبة عن عدى بن عدى قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم
فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن ابى مريم
عن نافع بن عمر الجمحى حدثنى بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر
لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة
فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال حدثنا ابن ابى مريم
عن ابى طيبة عن يزيد بن عمرو المغافرى عن ابى سفيان الكلاعى ان مسلمة بن مخلد الانصارى
قال لهم ذات يوم اخبرونى بايتين فى القران لم يكتبا فى المصحف فلم يخبروه
وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
فى سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم
ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبرانى فى الكبير عن
ابن عمر قال قرا رجل سورة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا
يقران بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين

على رسول

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها نسخ فالهوا عنها وفي و
وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه
وسلم يدعو على قاتلهم قال انس ونزل فيهم قرانا قرانا حتى رفع ان بلغوا عنا
قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرون
ربعها يعني براءة قال ابو الحسين ابن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع
من القران ولم يرفع من القلوب حفظ سورتا القنوت في الوتر وستمي سورتي الخلع
والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا
الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار
احاد لا حجة فيه وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم
الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف
فينبغي ان يرسم على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا
لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شئ ثم لا يخلو ذلك
من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون يتلوا من القران
او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسبه الله للناس ويرفعه من اذهانهم
وغير جايز نسخ شئ من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بعني اية
الرجم ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يقوم
من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شان المكتوب
وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لا نه قال
الناس لا يصلح ما نقاوبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر
واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا
مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال واما هذا من
المنسأ لا النسخ ومما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظ قد يعلم حكمه انتهى
وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه قال تلقاها من النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت
وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمر على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ
اذا زنى ولم يحصن وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري
فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها
قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سبب التخفيف على الامة بعدم
اثباتها في تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها
واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن
الحكم قال لزيد بن ثابت الا نكتبها في المصحف فقال الا ترى ان الشابين الثيبين
يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال

لا استطيع اقول اكتبني انزل لي في كتابتها ومكنني منزذلك واخرج ابن الضريس في
فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم
فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسألت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا
مستقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئنيها اية
الرجم وهم بيننا فزون نشافذ الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع
تلاوتها وعدا الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا النوع اذ قيل كيف
يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان يقول كل ما ثبت الان في القرآن ولم ينسخ فهو
بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه
وتواترا الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم التناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى
منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع
للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف
الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف
في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني ارى شيا يختلف علي من القرآن فقال ابن عباس
ما هو اشك قال ليس شك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع
الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله
حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد
ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله
لم يكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانه لما رأوا يوم القيامة
وان الله يغفر لاهل الاسلام ذنوبهم ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان
يغفره جحدوه المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم
الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون عند ذلك يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في
يومين فان الارض قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين
بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل
فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم
يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك

خلقت

من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيأ الا وقد اصاب به الذي اراد
ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله
في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع
الاول نفي المسايلة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاوه
الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الانيان بحرف كان الدالة على المضي
مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم
وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات
وسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين
فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم
الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي
المسايلة عند تشاغلهم بالصحف والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما
عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس ان نفي المسايلة عند تشاغلهم عن النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من
بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال له
يوخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له
حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او
اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال
لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني
فقد ورد ما البسيط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع
ابن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس الذي
عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون
ان الله لا يقبل الا من وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال
فيختم على افواههم وتبتنطق جوارحهم وبوتيده ما اخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك
ورسولك وبثنى ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه
من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة
اخر منها ان ثم بمعنى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به
كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي
في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه
انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعليق انقضى
واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة
والرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال

قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي
التي كانت وانتهت والصفة لانهاطها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك
ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال لهذا اللفظ مشعر
بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم
وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان
في الماضي يستحق به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قالوا النحاة كان
لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو
اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال
ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل
ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس ربما يوما ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم بهما واخرجه
حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم
ابن ابي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك
فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال
ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروى
ابن عباس ايضا ان يوما الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوما الالف
في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين
الف هو يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس ان رجلا قال له حدثني ما هو لا الايات في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة وان يوما عند ربك
كالف سنة فقال يوما القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة
ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان
المراد بهما يوم القيامة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير
على الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف
اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله
في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من
صلصال كالفخار وهذه الالفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال
غير الحما والحما غير التراب لان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب
تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان
والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق
الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني
لاختلاف الموضوع كقوله وتفوهما انهم مسؤلون وقوله فلنسالن الذين ارسل

اليهم

البهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي
فتحتمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه
الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان
في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يسأل الوزن وفي موضع اخر لا يسأل الوزن وقيل
ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله
اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي
الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية
على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فاخشوهم لا تعدلوا افواجه
مع قوله وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية
الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يأمر
بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية
في الامر الكوني القضاوي والتقديري والثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضيف القتل
اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه
باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس لوجهين
واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من
طرف خفي قال قطرب فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي اي عملك ومعرفتك طما نوبة من قولهم بصرك بكذا اي
علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا
عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه
ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف
الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوا
قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان
في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام
بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين
من الخسف او غيره او يأتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم
احد الامرين ولا شك ان ارادة الله ما نعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في
السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس
ان يؤمنوا الا استغرابا بعثته بشرا رسولا لان قولهم ليس بما نع من الايمان

ما صادّه من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شئ من ذلك ابدًا وانما يوجد في النسخ
في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القرآن والاثار وما وجه العقل فلذلك
لم يجعل قوله الله خالق كل شئ معارضًا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام
الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيقول تخلقون على تكذبون
وتخلق على تصور **فائدة** قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو
ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القرآن
واختلاف تلاوة وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القرآن
واختلاف تقادير السور والايات واختلاف الاحكام والناسخ والمنسوخ
والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا
قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد
المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان
الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شئ بصفة او شرط
ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد
وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر
فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية
في قوله اذا انبا يعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم واشهدوا واذوي عدل منكم
وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وقد اطلق الشهادة في البيوع
وغيرها في قوله واشهدوا اذا انبا يعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد
وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكذا ما اطلق من
المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من
الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف
الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم
وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي
حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في
كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط
العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار
وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلاقه في كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى
على اطلاقه من جواز مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا
على احدهما لعدم المرجح **تنبيهات** الاول اذا قلنا بحمل المطلق على
المقيد هل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها

لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية
واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة
الله فهذا اخص في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما
استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا مع قوله فمن اظلم ممن
كذب على الله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا
النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها
ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من
المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا
وكذا بابقيها واذا تخصص بالصلاة زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى
السبق لما لم يسبق احدا الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم
وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها
وادعى بوحيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد
لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات
التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم تساووا
في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في
تساوي هؤلاء في الاظلمية وصار المعنى ولا يدل على ان احدهم لا اظلم من الاخر
كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه
نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتقطع
من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت
ابا بكر الهروي يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم
بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما
احب اليك اجيبك ثما قطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال لا قطعني ثم اجبني
فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال
وبين ظهراني قوم كانوا احرص شيء على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان
هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن العرب علموا وجهلت
ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغى معناها
وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
اذا تعارضت الاية والخبر فيها الترتيب والجمع طلبا للتاريخ وترك المتقدم
بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم
باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن ايتان
متعارضتان تخلوا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القرائتين بمنزلة تعارض
الايتين كقولك ارجلكم بالنصب والجر وهذا اجمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر
على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف
بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ

الحاق

بلغ
سقابله

ماضاده

استحبابا لا لاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني مما تقدم محله
اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شئ
بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الايجاب كالامر بغسل
الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالجمل ومسح الراس
والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة
الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل
وانما الصيام بالاطعام والله اعلم

النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان كان معنى
لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بانه لا وجود للنص جدا في الكتاب والسنة
وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال
بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال لهذا وان عز حصوله
بوضع الصيغ رد الى اللغة فاكثر مع القرائن الحالية والمقالية انتهى ومع
احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن
حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر
فاذا حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه ما وراء كقوله وهو
معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة
ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ
في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد
هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار
الكاتب والشهيد صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة
ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اشارة كدلالة قوله
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا في
جزء من النهار اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر فيستلزم كونه جنبا في جزء من النهار
وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي

فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو ضربان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول
ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف
على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف
واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقة على اقوال بيناها
في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة

لغتا

٢ يحور في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق ح

٢ اقتضاء الحوار اسار الوجوب اي اعلما وانما يدل اللفظ بخصوصه بعينه على ما هو له كما ذكر ح

نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا مفهومه
ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب بقول خبر الواحد العدل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح
الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذي عند غيره ليس
محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغيرهن اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن
وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل والاول
بشرطه وحصر لا اله الا الله انما الحاكم الله اي فغيره ليس بالله والله هو الولي
اي فغيره اي فاذا نكحته ليس هو لي لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره ايالك
نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال الكثير والاهم
في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم
لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون
الربايب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره
في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من
فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان
تدل بمنطوقها او بمحواها او مفهومها او ضرورتها او بمغفوظها المستنبط
منها حكاه ابن الحصار وقال وهذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق
والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته

قال ابن الجوزي في كتاب التفسير الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها
وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم
كقوله تعالى الله الذي خلقكم الثاني خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد
العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة
خالصة لك علم انما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس
السادس خطاب النوع كقوله يا بني اسرائيل السابع خطاب العين كقوله يا ادم اسكن
يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك
ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا
وتخصيصا بذلك ممن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا يناده باسمه الثامن خطاب المدح
كقوله يا ايها الذين امنوا وهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا اخرج
ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرون في القرآن يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها

اوباقتضاء

طبانه

المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعتم الله يقول
يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم
نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولم يتضمنه الاهانة
لم يقع في القرآن في غير هذين الموصفين واكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا
العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ويجيء الخطاب
بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد
يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التفهيم كقوله يا ايها النبي
اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو قانك رجيم احسؤا فيها
ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب
الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الجمع ما الوالم
بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب
له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا شيء معه ولا بعده وكذا قوله وادعا فتبتم رفعا فتبوا
الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية
وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال
رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون خطاب للملايكة وقال
السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول
من السخط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل
لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين
به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا
النوع قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان
هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد
كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لدلالة
عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن
عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن
خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا
لانه المخاطب اولا والمفقود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا فجانب
الرجال وقيل اعضا عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستن الحرم السابع عشر خطاب الاثنين
بلفظ الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب
الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل
الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين الحادي عشر والعشرون

خطاب

خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيبتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
الاية الثانية والعشرون عكسه نحو فمن ربك يا موسى الثالث والعشرون خطاب
العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والامة
امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم
من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الاية ولا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب
الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب
العام الذي لم يقصد به مخاطب بعينه نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله
يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل
كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم ليبان حالهم تباهت في الظهور
بحيث لا يختص بها داء دون داء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب
السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل
انتم مسلمون ومنه انا ارسلنا شاهدا الى قوله لتؤمنوا في قراءة من قرا بالفوقية
السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون
خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن
والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب التحبب
نحو يا ابة لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب
التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كما في القران مخاطبة
بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة اذ يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة
الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بني ادم خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم **فائدة** قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام
قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما
فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملاكه الملك كله وله الحمد كله ازمة
الامور كلها بيده ومصدرها منه وموردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار
مملكته عالما بخفي سر عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع
ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تحرك ذرة الا باذنه
ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه
وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم منه
فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويحبب اليهم بنعمه والآيه ويذكرهم
بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعدلهم

ويعذر

من الكرامة انا طاعوه واعد اظهر من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه
وكيف كان عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعدائه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين
ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول
الحق ويهدي السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها
ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة
حاجتهم اليه من كل وجه والهمهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن
جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه
وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما
فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد من خاطبه عتابه لاحبابه اللطف عتابهم وانه مع
ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع
عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي
لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم
فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما
جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه
ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تبتهج
بذكره وتنشرح به والشوق اليه والانس بما هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث اذا فقدت
ذلك تنكدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الاقدمين انزل
القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه ممن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين
اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ اليه اقرب وهي المكي والمدني
والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والامثال والحروف المقروءة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج
والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل
وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم والمتشابه مثل ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الاية اذ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه
الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال
في المحكم وقد فاداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيهم وعيدا
فتشبه على اهلها مما يفعل الله لهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت
والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا
مقطوع منه اقسم وانما هو بمعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم
يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل
يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا اطلقتم الناس فصار في المعنى عاما والامر وما

بعده الى الاهتمام بمستفهم امثلتها واضحة والاتية مثل انا ارسلنا نوحا فتنهما عبر
بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تفاديا تفخيما وتعظيما والجهة والحروف
المعروفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن
فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك والاعذار نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقى امثلتها واضحة

النوع الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه

لا خلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن وهى كل لفظ بقى على موضوعه ولا تقديم فيه
ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكر
جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية
وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا
ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو
سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن وقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من
الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص
وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام والخصه مع زيادات
كثيرة فى كتاب سميته مجاز القرآن والمجاز القرآن وهو قسمان الاول المجاز فى التر-
كيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلى وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او
شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسة له لقوله واذا تليت عليهم ايآته زادتهم
ايمانا نسبت الزيادة وهى فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم اى ايجادها
يا هامان ابن لى صرحا لبرج وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العمله
الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسبة لاحلال
اليهم لتسببهم فى كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم
الامر عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان
كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت
تجارتهم اى ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد
طرفيه حقيقى دون الاخر اما الاول والثانى كقوله امرا نزلنا عليهم سلطانا
اى برهانا كلاهما لظنى نزاعة للشورى تدعوا فاز الدعاء للنار مجاز وقوله حتى تضع
الحرب اوزارها تو بيتكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لها وبه مجازا اى كما ان
الام كافلة لولدها وملجاة له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع القسم
الثانى المجاز فى المفرد ويسمى المجاز اللغوى وهو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له
اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسيأتى مبسوطا فى انواع المجاز فهو به اجدر
خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثانى الزيادة وسبق تحرير القول
فيها فى نحو نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم
فى اذانهم اى انامليهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير
المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذانهم تعجبك اجسامهم ه

كيب

اى عزم

اى وجوههم لانه لم يرجملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين
ليلة واراد جزوا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزء انما يكون بعد
تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد
مضى الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اوله
الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو
ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابعة عليه نحو ويبقى وجه ربك
اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذوات كم اذا لاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ
ناعمة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان
التنعم والنصب حاصل لكلها اذ ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمت
وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها ثم الليل وقرآن الفجر
واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع
والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح
فيها **تنبيه** الحق بجزين النوعين شيآن احدهما وصف البعض بصفة الكل
كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله
انا منكم وجلون والوجل صفة القلب والمليت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب
والثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله واذيك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح
ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم بعض الذي
هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال
الزركشي ويحتمل ايضا ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد
ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو رسولا ربا العالمين اى رسله السادس
عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين
امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له
التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنه من مهر ونفقة
وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به
لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من ذلك تسمية الفعل باسم السبب
كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو
الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء
باسم المكان بما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذي كانوا ايتاما اذ لا يتم
بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذي كانوا ازواجهن من ايات ربه
مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية باسم

ما يؤول

مايؤول اليه نحو انى اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلد وا الا فاجرا
كفارا اى صابرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول
الى زوجيته لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم
وصفه فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال
على المحل فغى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى
فى الليل اذ يريكهم الله فى منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو
فليدع ناديه اى اهل ناديه اى محلته ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك
وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن
نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن سكانها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا
النوع وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير
ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب
فالمراد الصلاة اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ باسم الة نحو واجعل لى
لسان صدق فى الاخرين اى ثنا حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم
والبشارة حقيقة فى الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف عنه ذكره
السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد
وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها
نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع
بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد به مشارفته ومقاربته واذا طلقتم النساء
فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان امساكه
لا يكون بعده وهو فى قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال
المشهور فيها ان عند مجئ الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا
الاية اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم
قبل الترك لا لهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اى اردتم القيام
فاذا قرات القران فاستعذ اى اذا اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل
منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتد اى من يرد الله هدايته وهو حسن
جدا لملابسة الشرط والجزا التاسع عشر القلب مقابل لسناد نحو ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه
المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى تعرض
النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى
وانه لحبه للخير ولان يرد الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقى
حقيقة هو ادم كما قرى بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولوا عنهم فانظر اى فانظر
فتولهم ردنا فتولى اى تولى قدنا لانه بالتولى مال الى الدنو او قلب تشبيه وسيا تى

فنوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر
على الفاعل نحو فالحكم عدو لى وحذا افرده وعلى المفعول نحو لا يحيطون بشئ من علمه اى
من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب
من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على البشرية والهوى على المهوى
والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اى تكذيب بآياتكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول
نحو حاد اقوا اى محذوفوا لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما
امنا اى مأمونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا اى حجابا مستورا اى ساترا وقيل
هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول
نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى على والجمع على اخر
منها مثالا اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه ان يرضوهما فافرد
لئلا يلزم الرضا بين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اى لاناسي بدليل الاستثناء منه ان
الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثالا اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اى
الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرج من احدهما وهو الملح ذو العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى في احداهن نسبيا
حونهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما
معا لسكوت موسى عنه ممن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من
القريتين عظيم قال الفارسي اى من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف
مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا الفنا بن حتى
ان منه ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ اليهما عيسى دون مريم ومثال
اطلاقه ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحس الا بها وجعل منه بعضهم قوله
الطلاق مرتان فامثالا تعزوني ومثالا اطلاق الجمع على المفرد قال ربي ارجعون اى ارجعني
وجعل منه ابن فارس فناظر بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر
لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا الا واحدا وجعل
منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اى جبريل وان قتلتم نفسا فادارأتم فيها
والقاتل واحد ومثالا اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان
كان له اخوة فلامه السادس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان
الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى
امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال
الله يا عيسى بن مريم ا انت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف
وعكسه لا فادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو انا نرثها ونقول للناس بالبرهم
وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا
قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبيآء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لوح احق ذلك التعبير عن المستقبل

باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع
ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب مرادا ونهيا او دعاء مبالغة
في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد
الامر والنهي عنه ابلغ من صريح الامر والنهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر
عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغاء
وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه وادا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله اي لا تعبدوا بدليل قوله وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمد
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وما هم بحاملين من
انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى
الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريد ون
تاكيدا يجاب لاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فيشبه الخبر
في ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء
معناه فيا لها من حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسائل في القرآن لان
الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على
التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف
الجنة لا تحصى لهم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة
الله يتوفى الانفس لا تحصى اياما معدودات ونكتته التقليل في هذه الاية التسهيل
على المكلفين وعكسه نحو تربص بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على
تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحييناه بلدة ميتا على
تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع
ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال
الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولذلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان
يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس
هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها انث عشرا حيث حذف عشرا اطابق اضافتها الى الامثال وواحدها
مذكر فقبل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه
التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان
مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد
المهمة **قاعدة** في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم
غيره وقيل ترجيح اهل المعلومين على الاخر واطلاق لفظ عليهما اجراء للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين لا امراته كانت من الغابرين والاصل
من القانتات والغابرات وغلبت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم

قوم يجهلون اتى بتآ الخطاب تغليبًا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان
تو تى بيا الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف جزا
عن ضمير المخاطبين قال اذهب ممن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم غلب في الضمير
المخاطب وان كان ممن تبعك يقتضى الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعًا
للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعًا له في اللفظ ايضًا وهو من محاسن
ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب عليه غيره
العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن تغلب العاقل لشرفه لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في
لتعودن اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد
الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبًا لكونه كان بينهم يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال ابن السمجري وغلب المشرق لانه اشهر
الجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل
درجات للمؤمنين وللكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات
في القسمين تغليبًا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز
لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا يرى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين
بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا ابى في الاصل
ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين
ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات
الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق واداة التمنى والترجي والنداء لغيرها
كما سيأتي كل ذلك في الانشآ ومنها التضمين وهو اعطآ الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف
والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان
يضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معًا وذلك بان يأتي الفعل متعديًا
بحرف ليس من عادته التعدى فيحتاج الى تاويله وتاويله الحرف ليصح التعبير به
والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل
اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال
اكثر مثاله عينًا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا اما على
تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من اجل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسايكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضا هل لك الى ان تزكى والاصل
في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو
والصفح واما في الاسما فان تضمين اسم معنى اسم الافادة معنى الاسمين معًا نحو حقيق
علي ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقولا الحق
وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معًا
فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها
الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه
والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف وهو عين المجاز ومعظمه وليس

تحكم التغلب

ايمن

كل حذف

كل حذف مجاز وقال الفراء في الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ
ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال
اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله من كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة
نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما نبض قبضة من اثر
حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول وقال الزنجاني في المعيار
انما يكون مجازا اذا تغير حكمه فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على
جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح
متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله
شيء فان كان الحذف والزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو او كصيب فيها
رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التأكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد
الا ما افادة الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرسوسي في العمد ومن سماه مجازا
قلنا له اذا كان الثاني تأكيدا بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني
مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل
الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه
حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه مضى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وصفا
فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين اذا كان بحرف
فهو حقيقة او بحذفه فمجاز مبنيا على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها
اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت
فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة
ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي
مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها
تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى
ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله
في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد
غير ما وضع له والحاصل المجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة
الخامس التقديم والتأخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التأخير
كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه
قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع
له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو
حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف
بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم
والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة
بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم

مفقود فى القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور وعلى القول بانها للاشارة الى الحروف
التى يتركب منها الكلام تأتيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو
ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز
قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس
مجازا كذا فى شرح بديعية ابن جابر كرفيقه **قلت** والذى يظهر انها مجاز
والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن
عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثانى
لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطئ يجوز
عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا ولكن لا تواعدوهن سرا الا فى السر ويجوز به عن
العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثانى السببية والمعنى
لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله
الا الله مجاز عن مصدق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد
اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية فمجاز التعبير
بالمقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السبكى قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم
ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ فيه الغزل المنسوج منه اللباس

النوع الثالث والخمسون فى تشبيهه واستعارته

التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد فى الكامل لو قال
قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم
ابن الهندانى البغدادى فى كتاب سماه الجمان وعده جماعة منهم السكاكى بانه الدال
على مشاركة امر لامر فى معنى وقال ابن ابى الاصبع هو اخراج الاعم من الاظهر وقال
غيره وهو الحادثى بدى وصف فى وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما
من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفى الى جلى وادناء
البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء
مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبى ولا يستعمل مثل
الا فى حال او صفة طاشان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل
ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال
فى التلخيص تبعا للسكاكى وربما يذكر فعل شئ عن شبيه فيوتى فى المشبه القريب بنحو
علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفى البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن
وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبى وقالوا فى كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه
نوع خفا والاظهر ان الفعل يبنى عن حال المشبه فى القرب والبعد وان الاداة محذوفة
مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكرا فتسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول
باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسى
والمشبه عقلى وعكسه مثاله الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثانى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او

اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر
بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا
لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول ونشبهه به ليستلزم جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس
لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان
ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع ما بلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن
بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ اختل التشبيه
اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس
بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس
اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مستمكنة من الحوايج اتاها
بامر الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران
احدهما ان الماء اذا اخذ منه فوق ما جبلتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت
به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شئ
فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية شبه نوره الذي يلقيه
في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي
الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في
داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان
واقواها وقود الانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا
تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابه وهذا مثل
ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافرين مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر
كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر
الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة مما لا تقع اعتمادا على تحريك معرفة
النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس
الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور
الشياطين وان لم تر هاعيانا الثاني عكسه ومن تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما
تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو
الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة
وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج
ما لا يعلم باليد بتهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض
والجامع العظيم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة واقناط السامع
الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار

المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم الفائدة ايانه القدرة على تسخير
الاجسام العظام في لطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل
الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من
تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام نبأ عظيما من الفخر وتعداد النعم
وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن السادس تنقسم
باعتبار اخر الى موكل وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر السحاب
اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض
ومرسل وهو ما لم يحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ
لانه نزل منه الثاني منزلة الاول تجوزا **قاعدة** الاصل دخول اداة
التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيعكس التشبيه
ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا
انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل منه قوله تعالى افمن
يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب الكلام في المربا لا في البيع
فعدلوا عن ذلك وجعلوا المربا اصلا ملحقا به الخطاب لعبدة الاوثان الذين
سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق نحو لفه
في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وعلوا حتى صارت عندهم اصلا في الالهية
فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل
وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت وقيل المراعاة الفواصل لان قبله الى وضعتها انثى وقد
تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم الاية المراد كونوا انصارا لله خالصين في الانتصار كنا مخاطبين
عيسى اذ قالوا **قاعدة** القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي
الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طارىء عليه
فيقال في المدح حصا كاليا قوت وفي الذم يا قوت كالزجاج وكذا في السلب
ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو اما يجعل
المتقين كالفجار في سوء الحال اي نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره
كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لانه في مقام السلب واجيب بانه للتقريب
الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **فائدة** قال ابن ابي
الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما
وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما
الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل
فيما يشبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا
للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع للشجاع
والمعنى اعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق

فائدة
لم يقع في القرآن
تشبيه شيئين
بشيئين ولا اكثر
من ذلك

الحيوان

الحيوان عليها وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لا لغوي لانها
لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما
وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم
المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان
يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من
شئ معروف بها الى شئ لم يعرف بها وحكمة ذلك الجهار الخفي وايضاح الظاهر
الذي ليس بجلي وحصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب
فانه حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ
من الام كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير
مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد من الولد بالذل
لوالده رحمة فاستعير للذل او لاجانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في
هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب
الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج
في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي
لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق
عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب الارض ولا يحصل ذلك الا بذكر
الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ
المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع
واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام
احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا
فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومثاله
ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب
الرأس لافادته عموم الشيب بجميع الرأس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع
سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس
شيأ فشيأ لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع
على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي
قال ابن ابي الاصبع وهي اللطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصول له
عقيب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان

بوجه محسوس

الضوء عن مكانا لليل ومما حسيان والجامع ما يغفل من ترتب امر على آخر وحصوله عقيب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتيب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي وقال ابن ابي الاصبع وهي لطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع الالحوق ومما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران ومما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما ومما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تومر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يوثر التبليغ والصدع يوثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الزاغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله مخصوصون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم امن استس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وشبهه ترتب العداوة والحزن على التقاط بترتب عقله الغايب عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وينقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي الطفها ان تقترن بملايم بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله

المستعار

لباس

لباس الاية وعقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثانية اذ يضم التشبيه فى النفس
فلا يصرح شئ منه اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان
يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية
ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى
اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير به
للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون تمام المشبه به وقوامه فى وجه
الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر فى النفس فلم يصرح بشئ من اركان
المشبه سوى العهد المشبه ودل عليه اثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه
به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه
بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم مما
يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها فى انها لا تقبل الحق
بالشئ الموثوق والمختوم ثم اثبت لها الختم حقيقة او يريد ان ينقض شبه ميلانه
للسقوط باخرافه الحى فاثبت له الارادة التى هى من خواص العقلا ومن التصريحية
مسهم البأساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون
اجتماعهما فى شئ ممكنا نحو ومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء
من جعل الشئ حيا للهداية التى بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى ما لا يمكن اجتماعهما فى شئ كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفسه واجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحية ومما استعمل فى ضده او نقيضه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم
استعيرت البشارة وهى الاخبار بما يسر للانذار الذى هو ضده بادخال جنسها على سبيل
التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه متهكما ذق انك انت
العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهى ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة
من المكاره باستمساك الواقع فى مهواة بحبل وثيق يدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه

تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعنى تلك الاوانى ليست
من الزجاج ولا من الفضة فى صفا القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب
فاصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما **فائدة**
انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلقها فى القرآن لا فيها ايهاما للمحابة
ولانه لم يرد فى ذلك اذن من الشرع وعليه القاضى عبد الوهاب المالكى وقال الطرسوسى
ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من
قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى **فائدة**
ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة
ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا

يشبه

الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قالت في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادتها التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غيرها لتخاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل سمي ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهو المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال ونحو الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر فانه لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى الحقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه مستعمل فيما وضع له يقصد به التشبيه فتكون ارادة حقيقته التشبيه مقدرة وقارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة صارفة الى الاستعارة والدالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم يقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال الحاذري الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه يقدر حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون في كنايته وتعريضه وما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة العفة لنكتة وهي ان الملوك والاشراف لا يذكرون نحو ابرهم في ملأ ولا يبتذلون

بغية

بلغ مقابلة

اسماهن

ما قالوا

اسماهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكرها الا عالم يكنوا عنهن
ولم يصونوا اسماهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم قالوا صرح الله
باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا
لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره كالكناية الله عن الجماع بالملامسة
والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان
الرفث هو الجماع وكني عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن
وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكني عن البول ونحوه بالغائط في قوله
او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكني عن قضاء
الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وامه كانا يأكلان الطعام وكني عن
عن الاستتاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني اسناههم ولكن الله يكني
واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب
بان المراد فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم
تعلق ثوبها بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال لنقي الثوب وعفيف الذيل
كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها
وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز
المجاز رابعها قصد المبالغة والمبالغة نحو او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام
غير مبين كني عن النساء بهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور
ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة
وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جرادا خامسها قصد
الاختصار كالكناية عن الفاظه متعددة بلفظ فعل نحو ولبئسما كانوا يفعلون
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم ترتابوا بسورة من مثله سادسها التنبيه
على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي حتمنى مصيره الى اللهب كما ان الحطب
في جيدها حبل اي تمامه مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال
بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح
او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار
او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن المستعب بالسهل او
عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا
وهي ان تقصد الى جملة معناها على خلاف الظاهر وتاخذ الخلاصة من غير اعتبار
مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما هو بقوله في نحو الرحمن
على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع

الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

تنبيه من انواع البديع التي يشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع ولا بد له الا اشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضى الامر وا الاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهلاك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحصلان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسواء مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا نادبا ان يضاف الاستواء الى الله تعالى

فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد فيها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قلنا رحمتهم اشد حزافانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة الازمنة ومنها لهضم يزيد ونفاويجد ونحدها ان لم يجاهد واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا سبب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا

وقال السبكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشار اليه الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك بفعل ما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلا لقدره اي انه العلم الذي لا يشبه

واحترز

واحترازعن المخاشنة نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى ومالكم لا تعبدون بدليل
قوله واليه ترجعون وكذا قوله اأتخذ من دونه الهة ووجه حسنه استماع من
يقصد خطابه الحق على وجه يمنع عضبه اذلم يصرح بنسبته للباطل والاعانة
على قبوله اذلم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان
والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك لخوطب النبى صلى الله عليه وسلم
واريد غيره لاستحالة التشرك عليه شرعا واما اللزوم نحو انما يتذكر اولوا الالباب
فانه تعريض بذم الكفار وانهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما الاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها
وتوبيخه وقال السبكى التعريض هنا لم يراد به معناه الحقيقى ويشار به
الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم ولم يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون فى الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا
اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقى واما مجازى ومثال قصر الموصوف
على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو عزيز لانه يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية وعلى عدم
تعذرها يبعد ان تكون للذات صفة واحدة ليشملها غيرها ولذا لم يقع فى التنزيل
ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه معقود على الرسالة لا يتعداها الى التبرى
من المؤثر الذى استعظموه الذى هو من شانه لاله ومثال قصر الصفة على الموصوف
حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا
ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعى فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان
الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون
كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع نزلت الاية مسوقة بذكر
شبههم فى البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض بانه لكذبهم قال
لا حراما الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى وقد تقدم
باسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر
قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد
خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام فى الالوهية والثانى يخاطب به من
يعتقد انبات الحكم لغير من ثبته المتكلم له نحو ربى الذى يحيى ويميت خوطب به
نمرود الذى اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفها خوطب به
من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء ونحوه وارسلناك للناس رسولا خوطب
به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من شك او ى
عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لاحد بعينه باحدى
الصفتين بعينها

فصل

طرق الحصر كثيرة احدها النفى والاستثنا سواء

كانا لنفي بلا وبما وغيرهما والاستثنا بالا وغيرها نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما
قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثنا المفرغ لابد ان يتوجه النفي منه
الى مقدر هو مستثنى منه لانا لاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير
المعنوي لا الصناعي ولابد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولابد ان يكون
مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد احد وما اكلت الا تمرا اي ما كولا ولا بد
ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب النصب اذا وجب منه شئ بالاضرورة ببقا
ما عدا ه على صفته الانتفا واصلا استعمل لهذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم
وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا
رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه
وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلابد من
موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما المجهول على اطلاقه فقيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل متبوته
بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة
لانه المطابق فالمعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاستوا معنى القراءتين
ومنها ان للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب
بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها انه ذللنا كيد وما لذلك فاجتمع تاكيدان فافاد
الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافادة نحو
ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها
قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي
فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا ياتيكم به الا انما
ياتي به الله ولا اعلمها الا انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم نات لهم باية قالوا لولا اجتبيتها
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليه البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه
الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب لتالف انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا
في قوله تعالى انما يوحى الي انما الحكم له واحدا انما لقصر الحكم على شئ او لقصر الشئ
على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى
الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة
على ان الوحي الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية
وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال لكل ما اوجبانا انما بالكسر
للحصر اوجب انا انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم
يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه
اختصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف
بلا واويل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس

الافراح فقال اى قصر فى العطف بلا انما فيه نفى واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب
لا تعرض فيه لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة
او مجازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب واما العطف بل
فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفى والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو ايا ك نعبد
لا إلى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيأتى بسط الكلام فيه قريبا السادس
ضمير الفصل نحو فالله هو الولى اى لا غيره واولئك هم المفلحون اذ هذا هو
القصص الحق ان شأنك هو الابتر ومن ذكر انه للحصر البيانيون فى بحث المسند
اليه واستدل له السهيلى بانه اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى
الى غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك فى قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر
الايات فلم يوت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك عادا الاولى
لم يدع لغير الله واتى به فى البواقى ادعاء لغيره قال فى عروس الافراح
وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لانه لو لم
يكن للحصر لجاز ان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذى حصل بتوفيته انه لم
يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فانه ذكر للتبيين عدم الاستواء وذلك لا يجدى الا بان يكون للضمير
للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد تقدم
المسند اليه لبفيد تخصيصه بالخبر العقلى والحاصل على ما يه اذ له احوال احدها
ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتى للتخصيص نحو انا فعلت وانا
سعيت فى حاجتك فاذ قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدى او قصر القلب اكد
بنحو لا غيرى ومنه فى القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فانما قبله من قوله ء
اتمدوننى بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضى بان المراد بل انتم لا غيركم
فان المقصود نفى فرحة هو باطنية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله فى عروس
الافراح قال وكذا قوله لا نعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن وقد اتى
للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا
بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب
فانه ابلغ فى نفى الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه
قولهم لا يتسالون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءنى فيفيد
التخصيص اما بالجنس اى لا امرأة او الوحدة اى لا رجلان رابعها ان يلى المسند
اليه حرف النفى فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيرى قاله ومنه
وما انت علينا بعزيز اى لعزيز علينا رهطك لا انت ولذا قالوا رهطى اعز عليكم
من الله هذا حاصل راى الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكى وزاد شروطا لم
وتفاصيل بسطناها فى شرح الفية المعانى الثامن من تقديم المسند ذكر ابن الاثير
وابن النفيس وغيرهما فائدة ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده
صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى وغيره
بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمى انا التاسع ذكر المسند

اليه ذكر السكاكى انه قد يذكر ليفيد التخصيص و تعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشرى
بانه افاده الاختصاص فى قوله الله يبسط الرزق فى سورة الرعد وفى قوله الله نزل احسن
الحديث وفى قوله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده
فيكون من امثلة الطريق السابع عشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين الرازى فى نهاية
الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه فى القرآن فيما ذكر
الزملكانى فى اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى
الحمد لله لا لغيره الحادى عشر نحو جاز يد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم
انه يفيد الحصر الثانى عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو
قايم فى جواب زيدا ما قائما او قاعد ذكره الطيبى فى شرح التبيان الرابع عشر
قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشاف فى قوله والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت
لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين
فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء مبالغة والقلب وهو
للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان يطبقون
على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا وهذا قيل فى
اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى لا الى الله تحشرون
معناه اليه لا الى غيره وفى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت
الصلة فى الشهادة الاولى وقدمت فى الثانية لان الغرض فى الاول اثبات شهادتهم
وفى الثانى اثبات اختصاصهم بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم وخالف فى ذلك ابن
الحاجب فقال فى شرح المفصل الاختصاص الذى يتوهمه كثير من الناس من تقديم
المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبدوا الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله
فاعبد وردّ هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن ادائه الحصر كما قال تعالى
واعبدوا ربكم وقال امرنا لنعبد والا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة
الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها
اعبدوا الله لما حصل الاضراب الذى هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص
بنحو فغير الله تامرونى اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم
يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة وردّ صاحب الفلك
الدايرا لاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به
واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشئ عن الغالب قال الشيخ
بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه فى اية واحدة وهى اغير الله تدعون ان
كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم فى الاولى قطعا ليس للاختصاص وفى اياه
قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقى الدين فى كتاب الاقتناص فى الفرق بين الحصر
والاختصاص اشتهر كلام الناس فى ان تقديم المعمول يقبل الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه فى كتابه وهم يقدمون
ما هم به اعنى والبيانيون على افادة الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص

فى الاية الاولى ولو لم تكن قرينة المانع من ذكر المحصور فيحمل بغير صيغة الحصر كما

الحصر

الحصر ولينبّه كذلك وانما الاختصاص شئ والحصر شئ اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك
لفظة الحصر وانما عبّروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص **فصل** الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك
ان الاختصاص وافقاك من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام
مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى فينضم البه بفصله عن غيره كضرب
زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب
عام وقع منك على شخص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك
ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه
واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصده
لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشئ يدل على الاهتمام
به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب
على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من
جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم
عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات
ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك
نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة
عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد كذلك الهة و ت
الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة
هم يوقنون في تقديم الاخرة وبها يوقنون عليهم تعريض باهل الكتاب وما كانوا
عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان
وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري
في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ايقانا هم مفقود
على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قاله مبني على ما فهمه من ان
تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كله ثم قال المفسرون وتقديمهم افاد ان هذا
القصر مختص بهم فيكون ايقانهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا
النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اعني ان المسلمين لا يوقنون
الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب انجاه اليه
فهمه الحصر وهو ممنوع على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما
والا كقولك ما قام الا زيد وهو صريح في نفي القيام عن غير زيد ومقتضى اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لانه
الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم
ولكن الاخراج من عدم القياس ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا
انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس كذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما
وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد

اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام المنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث
الحصر الذى قد يفيده بتقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصر من الاولين بل هو
فى قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى
ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم
لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم
انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد
ينكح غير الزانية وهو سكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك بيانا لما سكت عنه فى الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد منطوقه
ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا
بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمعدوم
فصار حصر مجازى وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها وليس ذلك مقصودا
بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم فاضبط
هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم
افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود
المهم النفى فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها
كما زعم المعترض ويطرح انها مانه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل
المراد انها مان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات
الايقان بالاخرة لتتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم
يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انا وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق
وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد نفى الايقان المحصور بل افاد
نفى الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على غير تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع
ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكى

النوع السادس والخمسون فى الايجاز والاطناب

اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال
البلاغة هى الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ فى مظان
الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل ان يفصل ويبسط
انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهى المساواة او لا وهى داخلة
فى قسم الايجاز فالسكاكى وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة
ولا مذمومة لا نهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا فى
رتبة البلاغة وفسروا الايجاز بادا المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
اداه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثانى فقالوا
الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب اداه بلفظ زايد وقال
القزوينى الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تاديته اصله اما
بلفظ مساو وللاصل المراد ونا قص عنه وافا وزايد عليه لفايدة والاول المساواة

والثانى

والثانى الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفايدة
عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة واالظاهر من قسم المقبول
فان قلت عدم ذكر المساواة فى الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها وعدم قبوطها
او لامر غير ذلك قلت طهما او لامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا
فى القران وقد مثلطها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السئ الا باهله وفى
الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا وتعقب بان
فى الاية الثانية حذف موصوف الذين وفى الاولى اطناب بلفظ السئ لان
المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثنا غير مفرغ اى ياجد
وبالقصر فى الاستثنا وبكونها حائلة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن
جميع ما يؤدى اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام
مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط
فلا يستعمل الا فى اجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ
من المفتاح وصرح به الطيبى وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط
بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشئ والاطناب قيل بمعنى الاسهاب
والحق انه اخص منه فان الاسهاب للتطويل لفايدة او لا لفايدة كما ذكره
التنوخى وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول
هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه
فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال
يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب
حسنه انه يدل على التمكن فى الفصاحة وبهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم وقال الطيبى فى التبيان الايجاز الخالى من الحذف ثلاثة اقسام
احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان وانه
والثانى مسلمين جمع فى احرف العنوان والكتابة والحاجة وقيل فى وصف بليغ كانت العاطة
فى قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة فى الايجاز الثانى ايجاز التقدير
وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك
فى المصباح لانه نقصر من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له لا عليه هدى
للمتقين اى للضالين الصايرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوى اللفظ على المعانى متعددة نحو ان الله يامر بالعدل الاحسان
الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط
المؤدى به الى جمع الواجبات فى الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو
الاخلاص فى الواجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك
تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك وواقفا فى الخضوع اخذا اهبة الحذر الى
ما لا يحصى وايتاء ذى القربى وهو الزيادة على الواجب من النوافل هنا فى الاوامر

وَاما النواهي فبالفحشآء اشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من
اثار الغضبية او كل محرم شرعًا وبالبغي الى الاستعلاء الفايض عن الوهمية قلت
وهذا قال ابن مسعود مما في الزاية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه ..
في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها يومًا ثم وقف
فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل
والاحسان من طاعة الله شيأ الا جمعه ولا ترك الفحشآء والمنكر والبغي من معصية
الله شيأ الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع
الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو
الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التسامح والتشاهل والتسامح في الحقوق
واللين والرفق في الدعآء الى الدين وفي الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلها
من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو
الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد
ذلك بالتصنيف بها الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماها ومرعاها دل بهاتين
الكلمتين على جميع ما اخرجه ها من الارض قوتا ومتاعًا للانام من العشب والشجر
والحب والثمر والعصف والحطب اللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح
من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع
وعرم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية
امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من
الانبآء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان
لجفت الاقلام وقد افردت في بلاغة هذه الاية تاليفًا وفي العجايب
للكرماني تاليف جمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد
ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها
وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت
وسمت وامرت ونصت وحذرت وحضت وعممت واشارت وعذرت فالنداء والكناية
اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والنص مساكنكم والتحذير
لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون
فادت حمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق عشيتها وحق جنود سليمان وقوله
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام الندا والعموم
والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة
في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان
وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع
ما اوحي اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فاصدع

والمشابهة

والمشابهة بينهما فيما يوثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من
التقبض والاستنباط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر
الزجاجة المصدوغة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت
عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها
على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير
ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فصلت هذه الجملة على اوجز
ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها
او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام
الخالق وكلام المخلوق وانما المخلوق العلماء يفتخرون اذهانهم فيما يظهر لهم
من ذلك الاول انما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا
فانها حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا
يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث
ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة منطاولة كقوله ولتجدنهم
احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسر والحياة
فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للمثل للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه
حياة ابدا الخامس ان الاية خالية عن تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي
من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية
مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل
التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول ظلما مع القتل الثاني
والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية طباقا
لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على
فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده
الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف
وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها
بادخال في عليه التاسع ان في تو الي المثل اسباب كثيرة خفيفة وهو التكون
بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته
تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون
فالحركات تنقطع بالسكنات فتطيره اذا تحركت الدابة اربع حركات فحبست ثم تحركت
فحبست لا ينبعث اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر
ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة

الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن عنة
النون الثانى عشر استعمالها على حروف متلايمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التا التى هى حرف منخفض فهو غير ملايم للقاف
وكذا الخروج من الصاد الى الحا احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما
دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد والحاء والتا
حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفا الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل
المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس
عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبنى على العدل بخلاف مطلق
القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفى والاثبات اشرف
لانه اول والنفى ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم
ان القصاص هو الحياة وقوله فى القصاص حياة مفهوم من اول وهلم الثامن
عشر ان فى المثل بنا افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل
فى الغالب يقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا
وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا
لشمول القصاص لهما والحياة ايضا فى قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة
الحياة وقد يسرى الى النفس فيزيلها وكذلك المثل فى اول الاية وكم وفيها لطيفة
وهى بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص والخطاب المراد حيا نهم او غيرهم لتخصصهم
بالمعنى مع وجود فيمن سواهم **تنبيهات الاول** ذكر قدامة
من انواع البديع الاشارة وفسرها بالايتان بكلام قليل ذى معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابى الاصبع بان لا يجاز دلالته
مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بهما ما تقدم
فى مبحث المنطوق الثانى ذكر القاضى ابو بكر فى اعجاز القرآن من الايجاز نوعا يسمى
التضمين وهو حصول معنى فى لفظ من غير ذكر له باسم هى عبارة عنه قال وهو
نوعان احدهما ما يفهم من النية كقولك لمعلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثانى
من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح فى الامور
باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس
الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او بغيرهما
من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لانحرفه وضع للاغنا
عن اعادة العامل وباب التنابع عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول
بوصفه وباب الضمير لانه وضع للاستغنا به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل
الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه يستعمل الاسم واحد سد
مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على رأى الفراء ومنها
طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدى كاللازم وسيأتى تحريره ومنها جميع ادوات
الاستفهام والشرط فانكم مالك يغنى عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا

الى مَا لا يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع
فانه يغنى عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارًا وتما يصلح ان يعد من
انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب
ما تحتمله الفاظه من المعانى كفواتح السور ذكره ابن ابى الاصبع القسم الثانى من قسمى
الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن
العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان
الاشتغال بذكره يفضى الى تفويت المهم ومنه هى فائدة باب التحذير والاغراء قد
اجتمعا فى قوله فاتقوا الله وسقيا ها فاتقوا الله تحذير بتقدير درروا وسقيا ها اغرا
بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال الخازمى فى منهاج البلغا
انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ويقصد به تعديل اشيا فيكون فى تعدادها طول
وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وترك النفس تذهب فى الاشيا المكتفى بالحال عن
ذكرها قال وهذا القصد يوثر فى المواضع التى يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه
قوله فى وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف
ما يجدونه وما يلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف
ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاية ولا تبلغ به مع ذلك كنهه ها هنا لك
وهذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اى لرايت امرًا فظيعًا لا يكاد تحيط به العبارة
ومنها التخفيف لكثرة دورانه فى الكلام كما فى حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ويوف
لم يكن والجمع السالم ومنه قراة والمقيمى الصلاة ويا والليل اذا يسر وسال المبرد
السروجى الاخفش عن هذه الاية فقال لعادة العرب لها اذا عدلت بالشئ عن
معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف
كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف
ومنها كونه لا يصلح الا له كخوض عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته
حتى يكون ذكره وعدمه سوا قال الزمخشرى وهو نوع مفرد لاذ الحال التى
لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراة حمزة تسالون به والارحام لان هذا
مكان شهر بتكرار الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا
كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها
المبتدا فى ثلاثة مواضع قيل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم ورب المشرق لان
موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما
ومثله فى عروس الافراح بقوله رب ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة
اللسان عنه تحقيرا له نحو صمتم بكم اى هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو وايا ك
نستعين اى على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام اى كل احد
ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان بعد
الابهام كما فى فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع
السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء ابهم عليه لا يدرى ما هو فلما ذكر الجواب
استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط اذ مفعول المشيئة مذكور

فى جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان يكونا لا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكانى والمتوخى فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور فى جوابها ابدا واورد فى عروس الافراح قالوا لو الوشاء ربنا لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك **فائدة** قال الشيخ عبد القاهر مما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى وقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق وطب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل هذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب ودروا الاسراف واذا حصلت منك فيه روية ومنه ولما ورد ما مدين الا يرى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الزياد وقومهما على السقى لا لكون تذودهما غنما ويسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا سقى السقى لا المسقى ومن لم ير تناول قد رسيسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا تسقى غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكر ان نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يشتد عليه فيحصل الجزم بوجوب تقدير نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشبه الحال فى الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم قارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على ان الحرمة انما تتعلق بالفعل الذى هو الاكل لا بالذات لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضاف الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ واما تعيينه وهو التناول فمستفاد

من الشرع

من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
محل الحل ولا الحرمة واما قوله صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع
فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا
على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري
لانه من سمات الحادث وعلى ان المجيء امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى
العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا من الوجود وانقضيا
فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وبما ترتب عليهما من
احكامهما وتارة يدل على التعيين للعادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل
الفعل على الحذف لان يوسف لا يصح طرفا لليوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه
لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني
لان لحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة
المقدورة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع اخر وهو قوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله الى اخره بدليل او يأتي امر ربك وجيء يومئذ بجهنم اي كعرض
بدليل التصريح بها في اية الحديد رسولا من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم
رسول من عند الله ومنها الدلالة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع
من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكانكم فقال
والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا خيرا لناس بالقتال
ويتعيرون بان يتفوهوا بما لهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة
القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت
مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ والاكل قدرت اكل وعلى هذا
اهل البيان قاطبة خلافا للنحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدئ اي كائن باسم الله
ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا افعل
التقدير لا نافي لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه
لو كان الجواب مثبتا دخلت والنون كقوله تالله لاكيدن وقد يوجب الصناعة
التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف
اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير
النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة
كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص
لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقدير هم موجود لا يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا
فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدم
خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهرا ومقدرا وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد
حقها واذا كان المعنى مفهوما

تنبيه قال ابن هشام انما يشترط
التدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيما هي

هي مبنية عليه نحو نا الله تقتوا اما المفصلة فلا يشترط لحذفها وجود دليل بل
يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قالوا ويشترط في الدليل اللفظي
ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى
قادرين انا المقدير بلى نحسبها قادرين لان الحساب المذكور بمعنى الظن والمقدر
بمعنى العلم لانا لتردد في الاعادة كفر فلا يكون مما مودا به قال والصواب
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني بان لا
يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا ما نابه ولا اسم كان واخواتها
قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل
مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير الفعل المثل مستترا فمحتمل الثالث
ان لا يكون موكدا الا ان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار
والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله في ان هذان
لساحران ان التاكيد لتقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا ينافي بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يجز في اسم الفعل
لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب
للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة ولكثرتها استعمال تلك العوامل
السادس ان لا يكون عوضا عن شئ ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا
من ادعوا لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف الثامن اقام واستقامة
واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه والاخبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
التاسع ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل
وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن وطهذا
قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف
حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزى وهذه ملاطفة في الصناعة
ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوقف في النفس وانس
من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشئ في مكانه
الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف فوضع الشئ في غير محله فيقدر
المضمر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوزا البنائيون تقديره مؤخرا عنه
لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع واما عود ضمير هما
اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل المقدر منها امكن لتقل مخالفة
الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللاي لم يحضن ان التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوف
الا اشدها سموا فقة للعرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا
به لكان احسن وليست لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل

الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قرا بوعلى جعل الله نصب الكعبة وقدر
غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلايد والشهر
الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما
تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه
بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن
الملفوظات ومتى تردد بين ان يكون مجملا ومبينا فتقدير المبين احسن نحو داود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحدث وفي حضيض الحدث
وهو اولى ليتقنه والامر مجمل لتردده بين انواع **فائدة** اذا دار الامر
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني
اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف
الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يقتصد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع
او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الياء كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا
يقدر ان مبتدا يحذف خبره لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بني الفعل
للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى
من الله خلقهم يعني خلقهن العزيز العليم **فائدة** اذا دار الامر بين كون
المحذوف اولا وثانيا فلكونه ثانيا ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني
نون الوقاية لا نون الرفع وفي نار تلظى التا الثانية لا تا المضارعة وفي
والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو
الحج اشهر معلومات ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول
اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي
في قراءة من رفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع
وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله برئ من المشركين ورسوله اي برئ ايضا
لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع
وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الابير وروده هذا النوع في القرآن ورد
بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول ان كل حرف منها من اسم من اسمائه
تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباقي وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حرف
الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
قال ما اعنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانه لشدة ما هم فيه عجزوا
عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي
اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما ترك
وعيسك ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن نختار في يومين فلتم عليه انها
احدى الكبر **النوع** الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين
بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط
المعطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر

لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم
من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكره الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها
واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيد الخيراى والشر وانما حض الخير
بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم اولانه اكبر وجودا في العالم اولان
اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر
ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اى وما تحرك وخص السكون بالذكر
لانه اغلب الحالين على المخلوق فمن الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون
ومنها الذين يومنون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر
الغيب لانه امدح ولانه ليستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب
المشارق اى والمغارب ومنها هدى للمتقين اى وللكافرين قال الانباري ويوئيده
قوله هدى للناس ومنها انه امرؤ هلك ليس له ولد اى ولا والد بدليل انه اوجب
للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى
بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من
اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي
في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من
اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من
انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق به فحذف
من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة
الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير
بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها
وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله
لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا برئ مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء منه وعليكم
اجرامكم وانا برئ مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
التقدير او يعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم
وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم
ويتطهرن بالماء فاذا تطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى عملا
صالحا لبتي واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل
في سبيل الطاغوت وفي الغرايب للكرماني في الاولى التقدير مثل الذين
كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف
الاخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ مما يكون من الكلام انتهى وما اخر هذه النسمة

من المجلد

من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب
شد ما يخاط به من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق
وبيانا خذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج في الخياط فلما ادركها
الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحبكه فوضع المحذوف مواضعه حكاه
كانه يكاله ما نقص من طاق بطرقه شد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه
من الحسن والرونق **النوع** الرابع ما يسمى بالاحتراز وهو ما ليس واحد من ما
سبق وهو اقسام الاول الحذف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثله
حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن
منه ثلثها المفعول وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب
السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر ولكن البر من اتقى اي ذا البر
او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم اذ قد لا تضعف الحياة وضعف
الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه
يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد
اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل واي وبعض وجا في غير هذه كقراءة فلا خوف
عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب لاستفهام
نحو وما ادراك ما هيه نار حاميه اي هي وبعد فالجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه
اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا
اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبرية صفة له في نحو التائبون
العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذه سورة انزلناها اي
هذه واجب في البعث المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم
ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فما
لواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات اذا عمل
سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة
باخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها
سفينة الآن جئت بالحق اي الواضح والا للكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه اذا ضرب بعصاك الحجر
فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي
تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلله محذوف كقوله وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني
انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق
الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المبدل
منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف لسنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب
به زمن الها حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان

من دعا الخير اى دعائه الخير وجوزه الكسائى مطلقا له ليل وخرج عليه اذا
بلغت التراقى اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول مقدم انه
كبير فى مفعول له المشيه والارادة وترد فى غيرهما نحو انا الذين اتخذوا العجل
اى لها كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال كثيرا اذا كان قولا نحو
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين حذف المنادى الا يا
اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليتنى اى يا قوم حذف العائد يقع فى اربعة ابواب
الصلة نحو اهذا الذى بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما
لا تجزى نفس اى فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اى وعده والحال حذف
مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون
اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذى انزل الينا وانزل
اليكم اى والذى انزل اليكم لان الذى انزل الينا ليس هو الذى انزل الى من قبلنا
وهذا اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو واذا حضر من المشركين استجارك
اذا السما انشقت قل لو انتم تملكون خزائن وتكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا ابنى خيرا اى انزل واكثر منه حذف القول واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو على
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم
اى وأتوا والذين تبوؤا الدار والايمان اى والفوا الايمان او اعتقدوا
اسكن انت وزوجك اى وليسكن زوجك اى يوفوا اعمالهم امثلة
حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو على قال قال ابو بكر حذف
الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو
ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى ايضا واختصار المختصر اجحاف
به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج
عليه هذا ربى فى المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اى او تلك حذف
الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز الا فى ان نحو ومن ايانه يريكم البرق
حذف الجار ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان
هداكم الجمع ان يغفر لنا يغفر لكم انكم اى بانكم وجامع غيرهما نحو قدرنا
منازلا اى قدرنا له ويبغونها عوجا اى لها يخوفك اولياءه اى يخوفكم
باولياءه واختار موسى قومه اى من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اى على
عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسى ولا على الزيادة اما انوك لتحملهم
قلت اجدها احملكم عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب خرج عليه لا حفنش
ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرها انتم اولا يوسف
اعرض قال رب انى وهن العظم فاطر السموات والارض وفى العجائب
للكرمانى كثر حذف با فى القرآن من الرب تنزيها وتعظيما اذ فى النداء رفقا

حذف العائد يقع فى اربعة ابواب

مقابلة

من الامر

من لامر حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا نحو اوجاؤكم حصرت صدورهم
انو من لك واتبعك الارذلون نحذف لا النافية يطرد فى جواب القسم اذا
كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية اى لا يطيقونه والقى فى الارض رواسى ان تميد اى لا ان لا تميد حذف
لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى الذين يقيموا اى ليقيموا حذف
لام لقد يحسن مع طوال الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد
خرج عليه قراءة المرنشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم
بضارى به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبنا خرج عليه
قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم ويعولهن احق بسكون الثلاثة وكذا او
يعفو الذى بيده عقدة النكاح فاوارى سوءة اخى ما بقى من الربا امثلة حذف
اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها
من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من
اثر حافر فرس الرسول تدوراعينهم كالذى يغشى عليه اى كدوران عين
الذى وتجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة مضافات
فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة
من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعول باب ظن اين شركاى الذين
كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور وخلطوا عملا صالحا
اى بسيئ واخر سيئا اى بصالح حذف المعطوف مع المعطوف تقدم حذف حرف
الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان تتبعونى
قل لعبادى الذين امنوا اى ان قلت لهم يقيموا الصلاة وجعل منه الزمخشرى
فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه
ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم مؤمنين فلم
فلم يقتلون حذف جواب الشرط فان استعطف ان تبتغى نفقا فى الارض
او سلما فى السماء اى فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده انا ذكرتم اى تطيرتم ولو جينا بمثله
مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اى يعذبكم لولا ان
ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة لعذبنكم لاعذبنه عذابا
شديدا اى والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن ص
والقرآن اى انه لمعجز والقرآن المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة
مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل
كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره

الرويا ففعلوا فقال له يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شئ مقام المحذوف كما
تقدم وتارة يقام ما يدل عليه بحوفان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فليس الا بلاغ هو الجواب ليقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا
لوم علي وفلا عذر لكم لانى بلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى فلا تحزن واصبر وان تعود وا فقد مضت سنة الاولين اى بصبهم
مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف
كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الاية فى سورة البقرة اطنب فيها ابلغ
الجناب الخطاب مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق
والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به فقوله ويومنون به اطناب ايمان حملة العرش معلوم وحسنه الحها رشرف
الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة ليس من المشركين من زك
والنكتة الحث للمومنين على ادائها والتحذير عن المنع حيث جعل من اوصاف
المشركين والثانى يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد
السابقة فى نوع الادوات وهى ان وان ولام الابتدا والقسم ولا الاستفتاحية
واما وها التنبيه وكان فى تاكيد التشبيه ولكن فى تاكيد الاستدراك وليت
فى تاكيد التمنى ولعل فى تاكيد الترجى وضمير الشان وضمير الفصل واما فى تاكيد
الشرط وقد والسين وسوف والنونات فى تاكيد الفعلية ولا التبرية ولن ولما
فى تاكيد النفى وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او متردد ا
او يتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكدوا ان واسمية الجملة المبالغة
المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم
الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره
فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لا دعاء دلالة ظاهرة لو تامل لها
لرجع عن انكاره وعلى ذلك تخرجون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة
تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه
لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر
حثا لهم على النظر فى ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه
الريبة بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم
تعويلا على ما تزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة العدم لذلك وقال
الزمخشرى بولغ فى تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينه
ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان
الانسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الا
بان لانه ابرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال

التاج ابن الفركاح اكد الموت رد اعلى الدهريه القائلين ببقاء النوع الانسانى خلفا
عن سلف واستغنى عن تاكد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره فى مواضع
كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف مقتضى الاشتراك
استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول وقد يوكد بها للمشرف الطالب الذى
قدم له ما يلوح الخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا وليشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقاما ان يتردد المخاطب فى انهم
هل صادوا محكوما عليهم بذلك ام لا فيقال لهم معرضون بالتاكيد وكذا
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب
على تركها محله الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة
الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسى
فيه تخيير للمخاطب وتردد فى انه كيف لا يبرئ نفسه وهى بريه زكيه ثبتت عصمتها
وعدم موافقتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد
الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد
فى التوبة وقد سبق الكلام على اداة ان التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها
فى النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كانت بمنزلة تكرير الجملة
ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا
وعن الكسائى ان اللام لتوكيد الخبر وان التوكيد الاسم فيها وفيه يجوز لان التوكيد
للمشبه لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل
ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه فى نحو يا ليتنى الالف
والها لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه
وتابعه الزمخشرى **فائدة** قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف
اخرج حيا قال الجرجانى فى نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر
فكيف تحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبى صلى الله عليه وسلم الصادر
منه باداة التاكيد فجاء فى تلك الاية على ذلك **النوع الثانى** دخول
الاحرف الزايدة قال ابن جنى كل حرف زيد فى كلام العرب فهو قايم مقام
اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشرى فى كشافه القديم الباء فى خير ما ولبس
لتاكيد النفى كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف
وما معناه اذا اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون
من زيادة الحروف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف
بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت ينقص انكره وقال اجد نفسى على خلاف
ما اجد باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها
ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة
الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها
ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفى والكاف واللام ولا وما ومن

والواو وتقدمت في نوع الاداوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كاد وخرج
عليه كيف نكلم من كان في المهد وامسى وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني
العادة ان من به علة تزاد بالليل اذ يرجو الفرج عند الصباح فاستعملوا صبح
لان الحسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما
الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها
بالزيادة في مواضع كلفظ مثل قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما

النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها للتاكيد المعنوي

بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم
المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت
اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي
وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو صنيقا حرجا بكسر الراء اعرابيب سود
وجعل منه الصفار في ما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره
قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا لنشرهنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه
بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واتى بلفظه ويكون
في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو فواريرا قواريرا كادكا صفا
صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون
والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
والجملة نحو ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا
النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك
واما ان يكون نحو الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون
ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفايدته رفع
توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند
اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة
في دعواه نفي المتكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع
المجاز في الفعل ومن امثلته وسيروا فيها ليالي وايما سيروا فيها الليالي
سيرا وكم جزاموفورا وليس منه يظنون بالله الظنون بل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الذي بمعنى
الامر والشان والاصل في هذا النوع ان يبعث بالوصف المراد نحو اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف لوصفه اليه نحو اتقوا
الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر وفعل اخر واسم غير نيابة عن المصدر نحو
وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتيلا مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا
اي انباتا لان النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا
تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم تولية تم الا قليلا منكم
وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية

فد لا يكون

النوع الرابع

قد لا يكون اربا را بدليل قوله وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوايد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليحمل تلقي الحكم بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطريه له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فاين منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو بجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التكرير لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالاتيان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايذان المتقدمة في التكرير المطول ومنه ما كان لمتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى الترديد كقوله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت ثمانيا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثين فلو كان الجميع عايدا الى شيء واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره واذا كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير بنعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقيب كل قصة ويل للمكذبين بهذه

الكلام ٢

القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات عقيب كل قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى
قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايمان والعبر وقوله وما كان اكثرهم
مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه انا لاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز
الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة
القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليجددوا عند
سماع كل بنا منها ايقاظها وتنبيها وان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يخص
به وان ينهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت
اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما
اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر
ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت
والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يراد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي
هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب
من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله
وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في
ايتين احداهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض
وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى باريه وعنى باريه عنه وفي
الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل فلا قيل وكان الله
غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه
معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم
المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة
والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلة
ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان
لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال فالحاصل ان
القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم
ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار
غير المراد بالاخر فالاول الذكر في المزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه
كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة
بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي الجمرة والذكر
الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها
بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا

بالمعروف

بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال ولا مطلقا متاع بالمعروف حقا على المتقين
ذكر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس
خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب وهذا ما نزلت قال بعض الصحابة
ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك
تكرير الامثال كقوله ومايستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور ومايستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول
البقرة بالمستوقدنار ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ
من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وقطاعته قال ولذلك
اخروهم يندرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص
كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في
مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة
نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة
كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرير القصص وذكر في تكرير القصص فوائد
منها ان في كل موضع زيادة شئ لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه
عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم
يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص
اوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد
الله اشراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين
ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة مالا يخفى
من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا يتعرف على نقلها لتوفرها على نقل الاحكام
فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن وعجز
القوم عن الاتيان بمثله باتي نظم كان واوباتي عبارة عبروا ومنها انه لما
تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد
واكتفي بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في
تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت
كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير وانت على اسلوب
غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد
في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما صلب عليه من حب
التنقل في الاشيا المتجددة واستلزازها واظهار خاصة القرآن حيث لم
يجعل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فبان ذلك كلام
الخلاق ق وقد سئل بها الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مسا قا
واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها انه فيها
تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب
عدم تكرارها لما فيه من الاعضا والستر وقد صح الحاكم في مستدركه حديث النهي
عن تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة

سه الامر في عجزهم
شر اوضح ذكر القصة
بان ذكر كلا منها تام
في موضع اجمالا ما
عاجزون عن الاتيان
بمثله ص

بخلاف غيرها من القصص فانما طال الى الوباد لقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح
وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص
ثالثها قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة
يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
ان كان من تلقا نفسه فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سايرالقصص قلت وظهر
لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب اليهود ان يقص عليهم
كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القص
من استيعاب القصة وتزويج النفس لها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس
وهو اقوى مما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة
اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك التكرير تكذيب الكفار للرسول
صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين
ولهذا قال تعالى في اياتٍ فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك ولهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم
تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان
قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت
قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية
في سورة العمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى بنجران حين
قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة
وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني
التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح
والثنا ومنه صفات الله نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون
الذين فهذا المدح للوصف واظهار حرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم
بعداء من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري
الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لدفع
الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة
للنهي عن الاشراك وان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لحصول كونهما اثنين فقط لا
لمعنى اخر من كونهما عاجزين وغير ذلك واراد الوحدة تطلق ويراد بها النوعية
كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي
العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن
اتخاذ حبتي الهة وان جاز ان يتحد من نوع واحد عدد الهة ولهذا الكذبا لوحدة
قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين
كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لدفع توهم تعدد النفخة
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين

لم يعد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه اذا اعاد العدد المحض
مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او
صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قالا اثنتين افهما ان فرض اثنتين تعلق
بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا يحصل من ضمير المثنى وقيل اراد
فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وبما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم
يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات
المؤكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه وقوله يطير لناكيه ان المراد بالطاير
حقيقته فقد يطلق مجازا على سرعة العدو والاسراع في المشي ونظيره
يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون
في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب في انفسهم وكذا
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت
العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري **قاعدة**
الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح
واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب انه حال لا صفة
اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا
قاعدة اذا وقعت الصفة بعد منتصبين يفيدان وهما عدد جاز اجراها على
المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول لسبع سموات طباقا ومن الثاني سبع
بقرات سمان **فايدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تتباعد
الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاتركه والاقطع
كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
فايدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي
اذا ذكرت صفات في معرض المدح والذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها اذا تغير
المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني
عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله في المدح
والمؤمنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون
الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
وقرئ شاذا الحمد لله الله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته
حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والمقصد به الايضاح بعد الابهام
وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
يثبت انك تريد اخا لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه
من جملتين وبه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما
بالتضمن في بدل البعض وبالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الصراط العزيز الحميد لسنفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطية ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره

يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا
في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ جنات عدن فجنات عدن
بدل من الجنة التي هي بعضها وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي هو يعرض في المبدل منه
بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد
في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض
منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال
ولا بيان لان الاب لا يلبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة
الاب حقيقة النوع التابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح
لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت
لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل
هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه
كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت
في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله ليشرح وتبيين لا بد له من دلالته على معنى
في المتبوع او سببيته ومجرى التاكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم
مجاز ومجرى المبدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن
امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد تاتي لمجرد
المدح بل الايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح
لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما ومنوا لما اصابهم في سبيل الله
وضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا
قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم سرعة ومنهاجا لا يتقى ولا
تذر الادعاء وندا عطفا الطعنا سادا تتاوكبرانا لا يمتنا فيها لغوب نصب ولا
يمتنا فيها لغوب فانصب كلغب زنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا ونذرا
قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجوه هذا النوع في القران واولما سبق على
اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحمل
معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثيرة
الحروف تفيد زيادة المعنى فلذلك كثيرة الالفاظ النوع التاسع عطف
الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر ابن
الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر
تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فانا قائمتها من جملة
التمسك بالكتاب وخصصت بالذكر اظهارا لزيتها لكونها عماد الدين وخص
جبريل وميكائيل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل
لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة
القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا امرى الملائكة لم يدخلا
في لفظ الملائكة اولا كما ان لامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني
في العجايب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شئ بنا على انه لا يختص بالاول كما هو راى
ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة
فضله **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا ما كان في الاول شاملا
للثاني وهو المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر** عطف العام على الخاص
وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم بعد افراد
الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة
فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقرانا العظيم رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن
يد بر الامر قوله قل من يرزقكم **النوع الحادي عشر** الايضاح بعد
الابهام قالوا اهل البيان اذا اردت ان تتم ثم توضح فانك تطنب وفائدته
اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى
في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق فلا تعبا و
ليكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوفت النفس للعلم به من باقي
وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من
علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان
الشرح يفيد طلب شرح شئ ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك
ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد
وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان
وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه
التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى
قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى
او فيكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من
جملتها اليومين المذكورين اولا ولبثت اربعة غيرهما ومنه احسن الاجوبة في الاية
وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار
التنزيل قال ونظيره ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه

اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون ذلك العشرة من غير مواعدة ويكون
فيه مناهيا بجمع الرائي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية
فلما فصلت استشعرت النفس قربا لتمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال
الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابا ان من التفسير
وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى
وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر**
التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء يتولى بما يزيله
وتفسيره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره مفسر للهلوع كما قال ابو العالية
وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى
قوله لا تاخذه تفسير للقيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم
اولياء للصمد وهو في القران كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم
يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار
مجرى بعض اجزائه **النوع الثالث عشر** وضع الظاهر موضع
المضمر ورايت تاليفا مفردا لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير
والتمكين قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجار قرانا الفجر كان مشهودا
ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم يتنزع بينهم ان الشيطان ومنها
ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون
بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء لانه لو قال عليهم دايرته لاوهم ان
الضمير عايد الى الله فنبابا وعيتهم فبادعاءاخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر مطلب خروجها
وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذين تابا ء النفوس الابية فاعبد
لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف
لانه العايد الى اليه ضميرا استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال
الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما يقول الخليفة امير المومنين
يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر

بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله انا لله
يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف بدأ الخلق يبدى الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان
ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوء من الجنة لم يقل
منها وهذا عد لعن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى
الموصف ومنه فامنوا بالله ربى ليتمكن من اجرا الصفات التى ذكرها
ليعلم ان الذى وصف وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه
الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه
على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما
بان من عادى هؤلا فهو كافر وان الله انما عاداه للكفره فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم
نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة ولم يقل انها لما يفهم تخصيص
ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت ومنها نفسها
للنبى لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول
الجملة فى حكم الاولى نحو فان الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان
يمح الله استينافية لا داخل فى حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس
ومنها قل اعوذ برب الناس ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله
خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى
فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثانى ادم او من يعلم الكتابة
او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وموازنة الالفاظ
فى التركيب ذكره بعضهم فى قوله ان تفضل احدا منا فتذكر احدا منها
الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه انتيا اهل قرية استطعما
اهلها لو قال استطعما انهما لم يستطعما القرية او استطعما منهم
فكذلك لان جملة استطعما صفة القرية النكرة لا الاهل فلا بد ان يكون
فيها ضمير يعود عليها ولا يكفى الامع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكى
فى جواب سؤال سأله الصلاح الصفدى فى ذلك قال الصفدى

* استبدنا قاضى القضاة ومن اذا بدى وجهه استحلى له القراز *
* ومن كفه يوم الندا ويراعه * على طرسه بحران يلتقيا ن *
* ومن ان دجت فى المشكلات مسائل * جلاها بفكر دايم الهمعا ن *
* رايت كتاب الله اكبر معجز * لافضل من يهدى به الثقلا ن *

تيشاء ح

• ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان •
• ولكنني اقصرت في الكفاية • بها الفكر في طول الزمان عناني •
• وما هي الا استطعما اهلها فقد • ترى استطعماهم مثله ببيان •
• فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير اذ ذاك الشان •
• فارشد على عادات فضل تحيري • فما لي بها عذر البيان يدان •

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسبا لربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية اوسع ومنه قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله برهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر

النوع الرابع عشر الايغال

وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيهم وحمل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد

النوع الخامس عشر التذييل

وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ويوم القيامة تكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير

النوع السادس عشر الطرد والعكس

قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله ما لا يجاز نوع الاحتباك النوع

مدح المومنة والتعريض بالذم لليهود وانهم يعبدون عن الامعان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقولهم مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى

السابع

التاسع عشر التكميل وسيمي بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه
لو اقتصر على ادلة لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضا من غير سوء لا يمسهم سليما
وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم
بشدة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا
نشهد انك لرسوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس
الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو
اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه ..
النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد
بفضله تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع
حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله
وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصا
وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه
بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك ان يتناوله بوجه
فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون جنة الاية فانه تعالى ..
لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها
من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها اعظم ثم زاد تجري من تحتها
الانهار متمما لو صفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له
فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان يشتد الاسف على افسادها
ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما
يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف
عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس
لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار
ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر احترقها لاحتمال ان يكون النار ضعيفة
لا تقي باحتراقها ما فيها من الاشجار لرطوبة الاشجار فاحترس
عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا الحسن استقصا وقع في كلام
واعه وحمله قالا ابا بي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم
والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى
التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام الكامل ..
فيستقصى لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب
جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد ما يسأل النوع العشرون
الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها

من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير رفع الايهام كقوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض
لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعلها وقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين تجملة لا استئنافا اعتراض للتبرك ومن وقوعه
باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن انه بيان له وما
بينهما اعتراض للحث على الطهارة وبحيث لا دبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الى قوله وقيل بعدا اينه اعتراض ثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي قال في الافصاح التقريب ونكتته افادة ان
هذا الامر وقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخيره
فيتوسط ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض فان وقضي الامر معترض
بين وغيض واستوت لانا لاستواء جعل عقيب الغيض وقوله لمن خاف
مقامي ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا
اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم عوا رفع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم
به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بانه لعظمة لا يعلمونها قال الطيبي
في البيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يرتقب
فيكون كالحسنة فانيك من حيث لا تحتسب **النوع** الحادي والعشرون
التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس اتبعث على قبول الاحكام
المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال
اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن
ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات وتما يقتضي التعليل لفظ
الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا
والسما بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا

النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء

اعلم ان الحد الصحيح من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار
الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة
ندا ومسالة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام
وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسالة وقيل ثمانية
باسقاط الشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر
وقالا الاخفش هي ستة خبر واستعطاف وامر ونهي وندا وتمن وقال بعضهم
خمسة خبر وامر وتصريح وطلب وندا وقال قوم اربعة اخبار واستخبار
وطلب وندا وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام
اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني اذا اقترن

معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون
على دخول الطلب في الانشاء واما معنى ضرب مثلا وهو طلب الضرب تقترن
بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه
وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري
لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول
والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله
الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا
فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب
وهو سالم من ايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه
نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لانه القيام منسوب والطلب
منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من
الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى
معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله
في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة
الكلام اذا افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او
تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي
وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء
لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون
موجودا في الخارج سواء افاد طلبا بالملازمة كالتمني والترجي والنداء والقسم
او لا كانت طالق وان احتملها من حيث هو فهو الخبر **فصل** المقصد
بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء
نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعا عليه
وكذا قاتلهم الله علت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت
صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتالهم احدونازع
ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى
فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد
من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي
الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن
ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي
الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه
احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة
التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا
يصح ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ومتباينان وصفا انتهى **فرع**
هذا اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال

الصابغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري
معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من
شئ خارج عن نظايره واشكاله وقال الزماني المطلوب في التعجب الابهام لان
من شاء الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه والصيغة الدالة عليه تسمى
تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم نعمل نعم لانها لخبر من احد التفخيم
لتنفي ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب
صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبرت
كلمة تخرج من افواههم كبرت مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **فائدة**
قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم
على النار اي هو لا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه
استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك وهذا يعبر جماعة بالتعجيب
بدله اي انه تعجيب من الله تعالى للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله
تعالى انما هو بالنظر الى ما يفهمه العرب اي هو لا مما يجب ان يقال لهم غير كم
هذا وقد قال سيبويه في قوله لعله ينذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجايكما
وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا وعاء ان
الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم
وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو لا ممن وجب هذا القول
لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هو لا ممن دخل
في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم ايانتا
في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا
فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد
ان الكلام في اذا كان صادقا فاسمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا واذا كان كاذبا
سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس
وابن السيد وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال
الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم ايانتا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي
لا ولات وليس وما واذ ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه
في نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة قال الحوفي اصل ادوات
النفي لا وما لان النفي انما في الماضي وانما في المستقبل والاستقبال
اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي
في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا
له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصلين فما ولا في
الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ما خوذ من لا وما لان ما نفي
للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل

والميم

والميم من لما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة
الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي
ولهذا ينفى بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب
بعد تركيب كانه قال لم وما للتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد ،
الاستغراق ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات**
الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشئ صحة اتصاف المنفي عنه
بذلك الشئ وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان
ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم وظاهره والصواب ان انتفاء الشئ
عن الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه
مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد تكون نفيا للصفة دون
الذات وقد تكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام اى بل هم جسديا كلون ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اى
لا سؤال البتة اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اى لا شفيع يطاع اى لا شفيع البتة اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اى لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل قولنا من شافعين ويسمى هذا
النوع عند اهل البديع نفي الشئ بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره
ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشئ وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه
كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشئ مقيدا والمراد
نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيده ومنه ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون
النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق ورفع السموات بغير عمد
ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشئ راسا لعدم كمال
وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى
فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة
طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة
احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم
الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقباها عليه وليست تبصر شيا
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قال السكاكي الرابع
قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد
هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا ورد عليه النفي ههنا مجاز
لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا وما رميت انتها
اذ رميت ابتدا الخامس نفي الاستطاعة قديرا دبه نفي القدرة والامكان

وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون
توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه ومن اسطاعوا له
نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على الفتراتيزا اي هل يفعل او هل يجيبنا الى
ان نسأله فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال
ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل على نفي
الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه
لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به
فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام
فالاول كقوله كلما اضاء لهم مشوا فيه ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم بعد
قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما
يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا نفى الضوء دلالة على النور وهو اخص منه فعدمه يوجب
عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال
بعقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس من ضلالة ولم يقل كما قالوا انا لنراك
في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي
الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى
والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان
العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة
ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا
اثبات قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا
واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة
لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وانه تعالى قال علام
الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب
فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم
الكبير لتنتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم مما يظلم لانتفاعه بالظلم
فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه
على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى
فاعل لاكثره فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا
كما يقال لذلك العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام ليس بظالم
ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد
جوابا لمن قال ظلام والنكرة اذا ورد جوابا بها الكلام خاص لم يكن له
مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات
تجري النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بانهم ظلاما للعبيد
من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة ويعاشر وهو مناسبة
رؤس الاي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد

بلغ
تقابله

العرب

العرب اذا جاءت بين الكلام بحمدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كانا حكمهما زايدا وعليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال

فصل من افتنام الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم في الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين واني ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نايب عنها ولكونه طلب افتنام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون تحقيقا الا اذا صدر من ثنائك مصدق بامكان الاعلام فان غيز الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جا في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات والنفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في افتنام الاستفهام قال فيه توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجور في ذلك بالهمزة خلافا للصغار الاول الاشارة فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انومن لك واتبعك الا رذلون انومن لبشرين مثلنا اي لا نومن له البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهد هو اخلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعل بعضهم من قبيل الانكار وانما ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع حريان ينفي فالنفي هنا ضدي والايجاب ضدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين والكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ويجب على فعله كما ذكره ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقدير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلما في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون ان هل

تشارك الهمزة في معنى التقدير والتوبيخ الا التي رأيت ابا علي اباذلك وهو معذور
فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه اذا استفهم التقرير لا يكون
بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله
تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقدير موجب ولذلك يعطف
عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل والثاني نحو اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني في
من فعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام
التقدير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات
ومن امثلته الليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب نحو كيف تكفرون بالله
تعالى هل ارى الا ما ارى الهذهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون
الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم
ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما والاهم عن قبلتهم الخامس العتاب
كقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان
بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن
اللطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتأدب
الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التقرير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع
الافتخار نحو الليس لي ملك مصر الثامن التفجع نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتحريف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة
ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو
امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين والثاني عشر
التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل
على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون
اي اصبروا الخامس التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف
مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكر
صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوم
فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه السادس عشر التعجيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون وما غرك بربك الكريم
اي لا تغتر الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو

مطلب فيه طعن للزمخشري في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك

الهلكنا

اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اى لاتهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعلون
فيها من يفسد فيها العشرون التمنى نحو فهل لنا من شفعاء الحادى والعشرون
الاستنباط نحو متى نصر الله الثانى والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر
الله لكم الثالث والعشرون التخصيص نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع
والعشرون التجاهل نحو انزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون
التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون
التحقير نحو اهذا الذى يذكر اطهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا وتحتمله
ومما قبله قراءة من قرأ عون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس فى جهنم
مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع
والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم
والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون مالكم لا تنطقون الحادى
والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار قال الموفق عبد
اللطيف البغدادى اى من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط
والفا جواب الشرط والهمزة فى افانت دخلت معاده موكده لطول
الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة الثانية هى الاولى
كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثانى والثلاثون الاخبار
نحو انى قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان حين تنبيهان
الاول هل يقال ان معنى الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه
معنى اخر او مجرد عن الاستفهام بالكلية قال فى عروس الافراح محل نظر
قال والذى يظهر الاول قال وبينا عده قول التنوخى فى الاقصى القريب
ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما يرجحه ان الاسبتطا فى
قولك كم ادعوك معناه انا الدعا وصدا لى حدا لا اعلم عدده فانا اطلب
ان اعلم عدده والعادة يقضى بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صغر
منه اذ كثر فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب
فالاستفهام معه مستمر ممن تعجب من شئ فهو طلبنا ان الحال سايل عن سببه
وكانه يقول اى شئ عرض لى فى حال عدم رويه الظواهر وقد صرح فى الكشاف
ببقاء الاستفهام فى هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام
فيه حقيقى لان معنى اين تذهب خبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف
ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهى واما التقرير فان قلنا المراد
به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب
به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون
مقرا به وفى كلام اهل العزمايقتضى الاحتمالين والثانى الظاهر وفى الايضاح
تصريح به ولا بدع فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب
الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كاينا من كان وبهذا

معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب

يحمل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقا ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهما وبان المراد مجموع الجملتين ويحمل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بيننا الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجاز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما يقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس قبيحا يتكرر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكرا من الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس حالا الامر اشد منه حالا عدم الامر لان المعصية لا يزداد قبحا بانضمامها الى الطاعة لاجمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصيته بنسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض ويجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة

فصل من اقسام الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغه افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو واقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا على انا لامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم او ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا اطم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والامتنان اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمالا الانشا بمعنى الخبر

فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهو حقيقة في التحريم ونزد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والانشا نحو لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو لا تصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو لا تمدن عينيك الاية اي هو قليل حقير وبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

بل احيا اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو احسنوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بانه مما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا يدرع فى تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النفى والزمخشرى ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب فى جوابه فى قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمينه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب وانما الكذب فى المتمنى الذى يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذ ذاك مما يرد عليه عدم ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد فى معرض الذم لهم وليس فى ذلك التمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم مؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليست نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومى يعلمون يا كيتنى كنت معهم فافوز وقد تمنى بهل حيث يعلم فقده نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون وذا نصب الفعل فى جوابها وقد يتمنى بلعل فى البعيد فيعطى حكم ليت فى نصب الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجى نقل القرافى فى الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمنى بانه فى الممكن والتمنى فيه وفى المستحيل وبان الترجى فى القريب والتمنى فى البعيد وبان الترجى فى المتوقع والتمنى فى غيره وبان التمنى فى المعشوق للنفس والترجى فى غيره وسمعت شيخنا العلامة يقول الكافيجى يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجى وحرف الترجى لعل وعسى وقد يرد مجازا التوقع محذور وليتمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو طلب قبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب ادعو او نحصب فى الاكثر الامر والنهى والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادى فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد ياتى خبر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم وقد تصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادى لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هبنا ويل رويدا وقد يصحبها الاستفهام نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ما لا يبصر يا ايها النبى لم تحرم يا قوم ما لى ادعوكم وقد يرد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا فى قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتنى كنت ترابا **فائدة** اصل النداء ان يكون للبعيد حقيقة او حكما

وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص فى وقوعه على المدعو نحو يا موسى اقبل
ومنها كون الخطاب للمتلو يعتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان
المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى انى قريب ومنها قصد اخطاطه كقولك لفرعون وانى
لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشرى وغيره كثر فى القرآن النداء بيا ايها
دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما فى يا من التاكيد
والتنبيه وما فيها من التنبيه وما فى التدرج من الابهام فى اى الى التوضيح والمقام
يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباد من اوامره ونواهيه وعظائه
وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما
انطوى الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتفطنوا
لها ويميلوا بقلوبهم وابصارهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ذينك دوابا لاكد
الابلغ **فصل** ومن اقسامه العشر نقل القرافى الاجماع على انه انشا وفائدته
تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتى بسط الكلام فيه فى النوع
السابع والستين **فصل ومن اقسامه الشرط النوع الثامن**
والخمسون فى بديع القرآن افرد ابن ابى الاصبع فاورد فيه محومايه
نوع وهى المجاز والاستعارة والكناية والارداد والتمثيل والتشبيه والايجاز
والاشاع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والترصيع
والاشارة يضاح ونفى الشئ بايجابه والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصا
والتدبيج والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامى والقول بالموجب
والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمليح والتوشيح والتسهيم ورد
العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والايهام وهو
التورية والالتفات والاستطراد به والاطراد والايجام والادماج والافتنان
والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك
والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتوبيخ
والتمليت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن التشفى وعتاب
المرء نفسه والعكس والعنوان والغرايد والعتسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة
والمواربة والمراجعة والنزاهة والايداع والمقارنة وحسن الابتدا وحسن الختام
وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها
فى انواع مفرده وبعضها فى نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض
والاحتباك والاكتفا والطرد والعكس واما نفى الشئ بايجابه فقد تقدم
فى النوع الذى قبل هذا واما المذهب الكلامى والحمسة بعده فستاتى فى نوع
الجدل مع انواع اخر مزيده واما التمكين والتمانية بعده فستاتى فى نوع
الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستاتى فى نوع المناسبات واما
حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان فى نوع الفواتح والخواتم وها انا اورد
الباقى مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعه فى غير هذا الكتاب الايهام ويدعى
الفورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطى او الحقيقة والمجاز

وجد فى نسخة الاصل
انه المصنف وتبيض
ثم قرد ود وم

احدهما قريب والاخر بعيد ومقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه
المتامع من اول وهلة قالوا لزمخشري لا تزى بابا في البيان ادق ولا الطف
من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله
قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار
في المكان وهو المعنى الغريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه
والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه
بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شئ من لوازم
المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شئ من لوازم هذا
وهذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد
ذكر فيها شئ من لوازمه هذا وهذا كقوله تعالى والسماء على حجة الترشيح البناء
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع فيكنا به
الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب
وضد الهدى فاستعملوا ولا يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم
نجيتك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد
البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود
والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت
اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين
القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم
التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطه
هنا ان يسمى الله تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما
وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم
المورى عنه وهو قوله ليكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا
اي عدولا والا نبيا ذكر قبله من قسم المجرد ومن ذلك قوله والنجم والشجر
يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا
ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط
شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا
كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي يمنعهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع
من حمله على ذلك ان التاكيد متراخ عن المؤكد فكما لا يقول رايت جميعا الناس لا يقول
رايت كافة الناس لاستخدام هو قلت والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان
بل فضله بعضهم عليها وهم فيه عبارتان احداهما ان يوتى بلفظ له معنيان ذله
فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة
السكاكي واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مستتر لائم لفظين يفهم من احدهما
احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في المصباح ومشى

عليها ابن ابى الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد
المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويجوا يخدم الثانى
ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل
ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والاعابرى
سبيل يخدم الثانى قيل ولم يقع فى القران على طريقة السكاكى قلت وقد
استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه يراد به
قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظ الاخير
كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى اتى امر الله قال محمد
واعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير
عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اى اشيا اخر لانا الاولين لم
يسالوا عن الاشياء التى سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام
من اسلوب الى اخر اعنى من التكلم او الخطاب او العيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول
هذا هو المشهور قال السكاكى اما ذلك والتعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره ولو
فوايد منها نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جلبت عليه النفوس من
حيث التنقلات والاستمرار على منوال واحد هذه فايدة العامة ويختص
كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب
ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل
عناية وتخصص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل
واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه احرج الكلام فى معرض مناصحة
لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت
اليهم لكونهم فى مقام توبيخهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الاية من
الالتفات اليهم لكونهم وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاضمار عن نفسه
فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب
بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس
بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل
عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهى
تنبيههم على انه منهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا
لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى العيبة ووجهه ان يفهم
السامع ان هذا غط المتكلم وقصده من السامع حضرا وغاب وانه فى كلامه ليس
ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى العيبة خلاف ما يبديه فى الحضور قوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاصل ليغفر لك انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل من
انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبى وعدل عنه

لتكتبين

لتكذيبهن احدا مما دفع التهمة عن نفسه بالمعصية لها والاخرى تبكيتهم على استحقاقه
الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلوة ومثاله من الخطاب
الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا
امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله
من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم وفائدة
العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو
استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب لو كان مع الناس
مومنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم
للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهذا الذين شانهم
ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص **قلت** ورايت
عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اولا خاص واخره
عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم
لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهم اولا وغيرهم من الخلق وهذه عبارة
فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي تذاب لها المتاخرون
فيها زمانا طويلا ويغوصون فيها اعمارهم ثم غاية امرهم ان يجولوا حول الحمى وتما ذكر في توجيهه
ايضا انهم وقت التركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب
الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم
كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله
بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم
قال وانتم فيها خالدون فكرره الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي
اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
فقال انه هو السميع البصير وعليه قراءة حسن لنريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا
في باركنا وفي ايتنا التفاتا ثالثا وفي انه التفات رابع **قال** الزمخشري
وفايدته في هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وان لا
يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جيتم شيئا ادا لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء اذا اراد النبي ان يشكلم
خالصة ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وجده
ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها على ستاة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المعنى
انه مالك الامر كله في يوم الجزا يحذر من نفسه حاملا له على قدر على دفعه على خطاب
من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما

اختير لفظ الغيبة للحمد والعبادة والخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة فالربوبية
لانك تحمد تطبرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب
لينسب الى العظم حال المخاطبة والمواجهة ما هو على رتبه وذلك على طريق التاديب
وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد
الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روعى عنه
لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين
غضب عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه
لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون
غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة لعظيما لشانه حتى كانه
قيل ايالك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطايف
التنبيه على ان مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته
وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما مثل وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وافردوا
بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا ايالك نعبد
وايالك نستعين **تنبيهات** الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير
في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات
الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه
ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا
من الالتفات وهو بناء الفعل المفعول بعد خطاب فاعله او بكلمة كقوله غير المغضوب
عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم فتوقف فيه صاحب عروس
الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن منه التفات قسم غريب جدا لم اظفر
في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبتين ثم يخبر عن الاول
منهما ويصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه
على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا
عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى
التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين
او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وهو ابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من
الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابانا وتكون لكما الكبرياء
في الارض وقال الى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال الى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال الى الاثنين
الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس
ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خرمنا لنسما فتخطفه
الطير انا الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله او الى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ

في الصور

فى الصور وضعق ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم ولا نغادر منهم احدا وقال
انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون الى الماضى واحذروا من مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا الى المضارع واذا قيموا الصلاة واتقوه وانه الذى اليه تحشرون الا اراد هو
ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم ترسمها فى الولادة قال ابن ابى الاصبع ومنه
فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحاق ويعقوب
قالوا وانما اتى به على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم
الجد الاعلى لانه لم يقصد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التى اتبعها فبدا بصاحب
الملة ثم من اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قوله اولاد يعقوب نعبد
الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق لانسجام هو اذ يكون الكلام مخلوة
من العقادة منخدرا كتخدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه
ان يسيل رقة والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام فى النثر جاء
فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع فى القرآن موزونا
منه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن الحديد واصنع الفلك باعيننا
ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
ومن المجتث فاتقوه على وجه ابى ياتى بصيرا ومن الرجز وايه عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابى وقدور راسيات ومن السريع او كالذى
مر على قرية ومن المشرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون
حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب فى قلوبهم مرض
ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى
متين **الادماج** قال ابن ابى الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا فى غرض وبديعا
فى بديع بحيث لا يظهر فى الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله
الحمد فى الاولى والاخرة ادمج المبالغة فى المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد
فى الاخرة وهى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه مبالغة فى الوصف بالانفراد وبالحمد
وهو وان خرج مخرج المبالغة فى الظاهر فالامر فيه حقيقة فى الباطن فانه رب
الحمد والمنفرد به فى الدارين انتهى **قلت** والاولى ان يقال فى هذه الاية انها من
ادماج غرض فى غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة
الى البعث والجزاء الافتتان هو الاتيان فى كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر
والتغزل به فى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه
تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل
للحياة وعرح بالبقاء بعد فنا الموجودات فى عشر لفظات مع صفة ذاته بعد انفراده
بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجى الذين اتقوا الاية جمع
فيها بين هنا وعسى الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور
اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعانى والاغراض فتارة
ياتى به فى لفظ الاستعارة وتارة فى صورة الاردف وجينا فى مخرج الايجاز

ومرة فى قالب الحقيقة قال ابن ابى الاصبغ وعلى هذا انت جميع قصص القران فانك ترى
القصة الواحدة التى لا يختلف معانيها تاتى فى صور مختلفة وقوالب فى الالفاظ
متعددة حتى لا تكاد تشتبه فى موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق من صورها
ظاهرا اختلاف اللفظ مع اللفظ واختلافه مع المعنى الاول ان يكون الالفاظ
تلاءم بعضها بعضا بان يقرن بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجودة والمناسبة
والثانى ان يكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الالفاظ
مفخمة او جزلا فجزلة او غزليا فغزلية او متداولا فمتداولة او متوسطا بين
الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا الى باعرب الفاظ القسم وهى التا فانها اقل استعمالا وابعد
من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التى ترفع الاسم
وتنصب الاخبار فان نزلا قرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب استعمال
الفاظ الهلاك وهو الحرص فاقتضى حسن الوضع فى النظم ان تجاور كل لفظة
بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة فى ايتلاف المعانى بالالفاظ
ولتتعادل الالفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم ولما اراد غير ذلك قالوا واسئل
بالله حجلا يا لضم فاتى بجميع الالفاظ متصلا اولها بالغرابة فيها ومن الثانى قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل
اليه والاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون
العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذى هو دون الاحراق والاصطلام وقوله طها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة فجاء
السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون
كباعنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون
صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخر عزير مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة
الى زيادة التمكن فى القدرة وانه لا رادله ولا معقب ومثل ذللا واصطبر فانه
ابلغ من اصبروا لرحمن فانه ابلغ من الرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر
بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه فى السقيا
ولهذا اورده تعالى فى شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى
لما فيه كلفة ولهذا اورده فى شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم
ماء غدقا لان السقيا فى الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثنا
شرط كونهما من البديع ان تتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى
اللغوى مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من
غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة
القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك
ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه
ظاهر الكلام من اشكال عد من المحاسن ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة

الاخمسين

الا خمسين عاما فاذا لاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح فى دعايه
على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما
لم يكن فيه من التهويل ما فى الاول لان لفظ الالف فى الاول مما يطرق السمع فيشتغل
بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يقوله بعد ما تقدمه وقع من زيل ما حصل
عنده من ذكر الالف الاقتصار ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام فى سورة مقتصا
من كلام فى سورة اخرى او فى تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره فى الدنيا وانه
فى الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن
يأته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربى
لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك فى العذاب محضرون وقوله ويوم
يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملايكة فى قوله وجاءت
كل نفس معها سايق وشهيد والانبيا فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على
هولاء شهيدا وامة محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا
فى قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم ينادى قرى مخففا ومشددا
فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثانى يوم يفر
المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه
ابن فارس فانفلق اى انفرق وهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان
وعن الخليل فى قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحا
وقد قرى بالحا ايضا وجعل منه الفارسى فى احببت حب الخيرا اى الخيل وجعل منه
ابو عبيده الامكاء وتصدية اى فصددة تاكيد المدح بما يشبه الذم قال
ابن ابى الاصبع هو فى غاية العزة فى القران قال ولم اجد منه الا واحدة وهى
قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا به الاية فان الاستثنا
بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم
ان ما ياتى بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا
ما يوجب مدح فاعله كان الكلام منضما تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها
قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا انما بعده حق
يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح
بما يشبه الذم وجعل منه التوخى فى الاقضى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا
تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذى هو ضد اللغو
والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفا اللغو والتاثيم انتهى التعريف هو اتيان
المتكلم بما ذ شئ من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن فى جملة
منفصلة عن اختها مع تساوى الجمل فى الرقة ويكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويلة الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل فى النهار ويولج النهار
فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال ابن ابى الاصبع ولم يات المركب

من العصيرة في القران المقسم هو استيفا اقسام الشئ الموجودة او الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار والاثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص لم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها ولنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في الشئ وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما استوفى جميع احوال المزوجين ولا خامس لها

التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا هي اوضح الطرق فابين منها ودونها الحمر ودون الحمرة السودا كانها في الخفا والالتباس ضد البيضا في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبياض والطرف الادنى والخفا والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الالوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية كل علم نصيب للهداية منقسمة هذه القسمة انت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم

التكميت هو ان يقصد المتكلم الى شئ بالذكر دون غيره مما سد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواله كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى العظيم الشعرا خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شئ لان العرب كانت تعظم نيم رجل يعرف بابن ابي كبشة عند الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية

التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والشيمة المباركة جرد من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار الخلد وغير دار الخلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه مخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالنطفة لميت النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد ابن عمير فكانت ورده كالدها

بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى ايضا يرثنى وارث من آل يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لى من لدنك وليا يرثنى منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا ۞

التعديل هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد فى الصفات كقوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مؤمنات الاية

الترشيح هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها فى الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقى اليمنى بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية

الترقى والتدلى تقدما فى نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقوع غيره لتضمنه معنا ۞ وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثانى لحصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بما قبلها وقد مر ذكره فى نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير فى اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعى قال ابن ابى الاصبع ولم اظفر فى القرآن بشئ منه الا فى موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية ومثله ابن النقيب وغيره بابداع حكايات المخلوقين فى القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قالوا وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية

الجناس هو تشابه اللفظين فى اللفظ قال فى كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوف اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا فى انواع الحروف واعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ولم يقع منه فى القرآن سورة واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة فى الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونا نحقيقيين وزمانا القيامة وان طال لكنه عند الله فى حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعنى بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف فى اللفظ كقوله والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف فى الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف فى قوله وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواكان الحرف الزايد اولا اووسطا
او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلى من كل الثمرات
ومنها المزيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني
بالمتوج كقوله وانظر الى الاهك ولكننا كنا مرسلين من امن بالله ان لم تجعم تجعم مذبذبين
بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحروف مقاربة في المخرج سواكان في الاول
او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينؤن عنه ومنها اللاحق بان
يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا
جاهم امر من الامن او الخوف ومنها المرفو ومنها ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله
حرف هارفا فطار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية
كالصاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب
بان يختلفا في ترتيب الحروف كوفرقت بين بني اسرايل ومنها التجنيس الاشتقاق
بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب كقوله فروح وريحان فاقم وجهك
للدين القيم وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى
الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري سوءة واين برد لك بخير فلا رادّ
اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض

وجهت

تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية نزل عند قوة المعنى
كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فيل لما الحكمة في كونه لم يقل وما انت
بمصدق فانه يوفي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان ما في مومن لنا من المعنى
ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مومن
معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلبا
الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام
فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكلفات بل لاجل
قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع التباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد
تصحيفا وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين
وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الحوي بان
بدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الابداع
فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختص لها من هو موتمن
عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة وانما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك
مع الاعراض والرفض لكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه
لعلة الاعتداد به ومنه الدر قطعه من اللحم لقلة الاعتداد بها ولا شك
ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع حالهم في الاعراض
عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع شيئين او اشيا

متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون
في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر حسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتعريف
هو اذ يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهة الادخال وجعل منه الطيبي قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع التفسير في حكم التوفي ثم فرق بين
جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم
تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله
تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة يعني اذ النكرة في سياق النفي
تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين
سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين فيأتي بمعان
مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص
الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم
حسن التسوية هو اذ يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما
سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها
ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جملة معطوف بعضها على بعض
بواو التسوية على الترتيب الذي يقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو
انحسار الماء عن الارض المتوقفة عليه تمام ذلك من دفع اداه بعد الخروج ومنع
اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادة التي الذي
هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من
سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم موقوف على
ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد دفعها بالخوف وحصول
الامر من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم
الارض فلم يشتمل الا من استحق العذاب لظلمه عتابا للمرء نفسه منه ويوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني الاية وقوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله الايات العكس هو ان يأتي بكلام تقدم فيه جزء ما ويوخر اخر ثم يقدم
المؤخر ويوخر المتقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة
الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب
الحنفي ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم
لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل اعتبارا بانها لو وطئ مشتمل
على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع

ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفى منها الحل
باعتبار والكافر منه الحل باعتبار قال ابن ابى الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم
الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل فى الاولى على الايمان وتاخير
فى الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى وما لا
يستحيل بالانعكاس وهو ان يقرا الكلمة من اولها الى اخرها كما تقرا من اولها
الى اخرها كقوله تعالى كل فى فلك ربك فكبر ولاثيابك طهر فى القران العنوان
قال ابن ابى الاصبع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض فيانى لقصد تكميله وتاكيده
بامثلة فى الفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع
عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظ تكون مفاتيح
العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذى اتيناه ايانا
فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانى قوله تعالى انطلقوا
الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب فانه عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول
الاشكال واذا نصب فى الشمس على اى ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتجدير
دوس زوايا فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما
لهم وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان
علم الكلام وعلم الجدل وعلم الطبيعة الفرايد هو يختص بالفصاحة دون
البلاغة لانه لا يتاتى بلفظه تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهى الجوهرة التى
لا نظير لها يدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالته ومنطقه واصالة
عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزفت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص
فى قول الانحصحص الحق والرفث فى قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
ولفظ فزع فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعين فى قوله يعلم خائنة
الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم
فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على الشئ فيحلف بما يكون
فيه تجرله او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او حاريا مجرى
الغزل والتزقق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب التعجب لتضمنه المدح
باعظم قدره واجل عظمه لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة
نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها لقدره وسياتى فى نوع الاقسام
اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيان او اشياء
اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان ياتى بلفظ مشتمل على متعدد
ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل
السامع وكل واحد الى ما يليق به فالاجمالى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت

من ذكر او انثى

النصارى

النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العداء
بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر
الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقايل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران **قلت** وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى
بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد ويصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به
الفجر الكاذب لا الليل وقد يتنبه في اثناء التنزيل **والتفصيلي**
منهما احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى وجعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع
الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا فالملوم راجع الى البخل والمحسور راجع الى الاسراف
لان معناه منقطعا الشيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما
اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما
فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا
فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني
تكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول
الذين امنوا معه الا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر
كقوله تعالى ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف
والتقدير ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانه فصل
بين منامكم وابتغاوكم بالليل والنهار بانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد
مع اقامة اللف على الايجاز المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ومكروا ومكر الله فان اطلاق التفسير والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة
ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه
سيئة لمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون
منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري
قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لانه لا يكاد يطهر النفوس والاصل فيه
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهرهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء وما جرى مجراهما كقوله

• اذا ما انى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلجاجها الهجر

ومنه في القرآن تينا هو ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين

المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده •

وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة
بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمان وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب
والغفار والغفور وشكور وودود وفعل كالحذر واشر وفرح وفعال
بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفضل ككبد وكبر وفعل كالعليا والحسنى
وشورى والسواى **فائدة** الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن
ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية ضعيف
فكان لبنا تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن
ورجحه ابن عساكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ
من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء **فائدة** ذكر البرهان
الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة
فيها لان المبالغة انما تثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال
لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي **وقال** في البرهان
الزركشي فالتحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه
بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات والاشبه ان تعتبر فيها
لا يوجب الفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى
هذا القسم ينزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال وبهذا قال بعضهم في
حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى المشارع وقال في الكشاف المبالغة
في التواب لدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه مطيع في قبول التوبة
نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا سؤالا
على قوله والله على كل شئ قدير وهو اذ قدير امن صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة
على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ لا يجاز من واحد لا يمكن فيه
التفاصيل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد
وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل التنوع عليها فهي بالنسبة الى كثرة
المتعلق لا الوصف المطابقة ويسمى الطباق والجمع بين متضادين في الجملة وهو
قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلته ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتت واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي ومن كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي اذا انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسما
بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبنى قوبل بالفراش الذي هو على خلاف
البنا ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا

في البرهان

بلغ حقا بكمه

لا ذا الفوق

لان الفرق من صفات المؤلف كانه جمع بين المآ والنار قال ابن منقذ وهي اخفا
مطابقة في القران وقال ابن المعتز من ملح الطباق واخفاه قوله
تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب
الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه في قدر مشترك
كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى جا بالجوع مع
العرى وبانه ان يكون مع الظما والضحى مع الظما وبانه ان يكون مع العرى
من الملابس والظما والضحى لكن الجوع والعرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو
الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من الملابس والظما والضحا اشتركا
في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من الملابس والظما
والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق
الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر
ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة
من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون
الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة
بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول
امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين
الاعطا والبخل والابقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى
ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والابقا والتصديق جعل
ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما
لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم واثنين باثنين
كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى كقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وبين
فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل وبهدي وبين ينقضون ميثاقه
وبين يقطعون ويين يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية
ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير
والرضوان بالمرأة والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال
الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل
باليقظة في اية وحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما يقيضان
ويقال الثالث مقابلة التشرب بالوشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض
الشر الخير والرشد الغي الموازي به براعة مهملة وباموحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن
ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استخضر بحذفه وجها من الوجوه يتخلص به

اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله
تعالى حكاية عن اكبرا ولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
فانه قرئ انا ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال الضمة من فتحة
وتشديد الراء وكسرها المراجعة قال ابن ابي الاصبع ان يكون المتكلم مراجعه
في القول جرت بينه مجاورله بارجز عبارة واعدل نسبك واعذب لفاظ ومنه
قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
جمعت هذه اللفظة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر
والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن
من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجا من الفحش
حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن الهجا هو الذي اذا انشدته
العذرا في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال ان في قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هو الاخبار
عنهم بهذه الخبرات منزهة عما يقبح في الهجا من الفحش وساير هجا القران كذلك

الابداع بالباء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن
ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين
ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي
والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة
بامطر السما والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى
يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه
الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل
في غيض الماء علة لاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة تنقص
اذ ليس الا احتباس السما والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس
في الدعا ليلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع
ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه
تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية تدل على اخرها

والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج
الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقارة التركيب وحسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شئ منه
والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة
والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي والفاصلة

كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري
وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا

راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل
حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل
ورؤس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل
قد يكون براس اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون رؤس اي وغيرها وكل را س
اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون بمعنى الفاصلة
هذا ذكر سيبويه في تمثيل القراء في يومر يات ومما كنا ببغ وليسا راس اية
باجماع مع اذا البشر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل
طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف
عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصله وما
وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون التعريف الفاصله او لتعريف
الوقفا لتام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصله او فاصله وصلها
ليقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص
لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه
محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج
القياس الى طريق معرفه فنقول فاصله الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية
البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع
والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجايز الانتقال في الفاصله والقرينة
وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون
مع علیم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة
والقرينة المجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك
عدويات باخرين ولا الملايكة المقربون في النسا وكذب بها الاولون
سبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور
والله على كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عدا فغيره دين الله
يبغون الحكم الجاهلية يبغون وعدوا بصايرها المناسبة نحو لاولي الالباب
بالعمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين بها سايرا الكلام وتسمى
فواصل لاية تنفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين
ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي
اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلبا القافية عنه ايضا
لا بهامية وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال
الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا يتعداه وصل يجوز استعمال السجع
في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان استعار
لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث
في وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد
الاذن بها قال الزملكاني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع

ان يقال في القرآن سجع وقد قالوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى
عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصوده في نفسها قالوا ولذلك كانت
الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن بعض
الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قالوا وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن
وزعموا ان ذلك مما يتبين فيه فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل
في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قالوا واقوى ما استدلوا به الاتفاق
على ان موسى افضل من هارون ولما كان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت
الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق
امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه
كان دون القدر الذي يسمى به شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده
من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه
ونبوا الامر اليه في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على
حد على واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير
صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان ذا خلافهم لم يقع به
بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز جاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع
مما كانت تعتاده الكهان من العرب وتنفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر
لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع
الكهان فجعله مذموما قالوا ومما توهموا انه سجع باطل لانه مجيئه على صورته لا يقتضي
كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما
هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام
في نفسه بالفاظه التي تودي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما
دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم
المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قالوا
والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن
الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن
متفاوتة بعضها متدان في المقاطع وبعضها ممتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في
ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير محمود قالوا واما ما ذكروه
من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لكان السجع ونشأ وفي
مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تودي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب التي يظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة
وهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان
بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ
تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار
الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة بوقع
النظائر التي يقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم

يذمون

يذمون كل سجع خرج عما عندهم الا الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل ونزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى اصحة جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه اذا اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود كلف تزال العيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما عدا ثلث حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاشجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فعلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا خروجا منه على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل في السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة المتنايعة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوة في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الا لمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب لو اقع باقراع الكلام وقوالب النفقة وتخليتها بمناسبات المقاطع اكثر حظا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد تدعوا الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه باذا ورود الاشجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على غط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** قال الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كنا بينا سماه احكام القرآن في احكام لاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لطلبها امور من مخالفة الاصول قال وقد تعلقت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعدلت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقدم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقدم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعولا ترى او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر

فى الزمان نحو فللّه الاخرة والاولى ونو مراعاة الفواصل لتقدمتا الاولى كقوله له الحمد
فى الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم
ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى الخامس تقديم
الصفة المجملة على الصفة المفردة نحو وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس
حذف الى المفوض العرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف يا الفعل غير
المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف بالاضافة نحو فكيف كان عذابى ونذر
فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه
ابقاه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهى
العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادى عشر ايثار تذكر اسم الجنس
كقوله اعجاز نخل منقعر الثانى عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير
هذين قوله فى الغمر وكل صغير وكبير مستطر وفى الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين قرئ بهما فى السبع
فى غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا فى البيع وكذا وهئ لنا من
امرنا رشدا ان العوامل فى السورتين محركة الوسط وقد جاء فى واذيروا سبيل
الرشد وهذا يبطل ترجيح الفارسى قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك
قراءة تبت يدا ابى لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا تارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة
الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التى ترد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة فى الاسمية
والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
لم يطابق بين قوله امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا الذ لك الخامس
عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئى الجملتين على غير الوجه
الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
السابع عشر اتيان اغرب اللفظين نحو شئتم فنزى ولم يقل جايزة لتنبذ ن
فى الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال فى المدثر ساصليه سقر وفى سائلها لظى وفى
القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشركين
بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفى سورة طه اذ فى ذلك لايات لاولى النهى التاسع
عشر حذف المعمول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف
متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد
عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادى والعشرون الاستغناء عن الجمع
نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين
فى جنات ونهر ايها الثانى والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هى الماوى فثنى لاجل
الفاصلة قال والعرب قد تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمل سائر الكلام ونظير
ذلك قول الفراء ايضا فى قوله اذا انبعث اشقاها انما رجلان قد ارواخرهما
ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز

فى رؤس الاى زيادة ها التنكتا والالفا وحذف همزا وصرف فاما ان يكون
الله وعد جنتين فيجعلها جنة واحدة لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو
يصفهما بصفات الاثنين قال ذ وانا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ
فانه نقل عن الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال
وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية
مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا
بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى وجمع
مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم
لى ساجدين كل فى فلك يسبحون السادس والعشرون اما الذما لا يبالكا ى طه والنجم
السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى
نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون
ايثار بعض او صاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشئ عجاب او تر على عجيب
لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى للثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر
نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا
اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا
كان وعده ماتيا اى ساتيا والثانى والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو
عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة
نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اذا عرب احوى صفة المرعى وحاء الرابع
والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس
والثلاثون تاخير الوصف عن الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم
لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل وبيانه المفعول
نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اتيانها السكت نحو
ما ليه هلك عنى هلك سلطانيه هاهية الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لاتينهم
لك به عليا تبيعا فان الاحسن الفعل بينها الا لف مراعاة الفاصلة اقتضت
عدمة وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى لصيغة
الاستقبال نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير
نية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصايغ لا
يمتنع فى توجيه الخروج عن الاصل الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة
فان القران العظيم كما جا فى الاثر لا تنقضى عجايبه فصل قال ابن ابى الاصبع
لا يخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح
والايغال فالتمكين وهو ان لا يتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر
للقافية تمهيدا ياتى به القافية او القرينة متمكن فى مكانها مستقر فى قرارها
مطمئنة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا
تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملة

السابع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوا تك تامرك ان نترك الاية فانه لما
تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك الحكم والرشد
على الترتيب لان الحكم يناسب العبادات والترشد يناسب الاموال وقوله اولم
يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا
يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى
بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون والثانية
بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك البصير والخبر
يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك
الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد
بادر لبعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال
معاذ ابن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا سمع قارئا
يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا
القرآن فقال ان كان هذا كلام فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه
اغرا عليه **تنبيهات** الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف
بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض
بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو
الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون فجعل مقطوع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع
المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو
انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل
لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان محال التفكر والتامل باقيا فاجاب
تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي من توطئة باحوال
حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب فلاك
اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك المقرر بوجود الاله تعالى
وهذا هو المراد وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطوع هذه الاية العقل وكانه
قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون
موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى
الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد

فلو كان

فلوكان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت والاثار فعلمنا
ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا
الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكرهما ترسخ في عقلك ان الموجب
بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان
المؤثر ليس بمجرد الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن
ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت
بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم
تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب
على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته
وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل بسبق احسانهما الى الولد بكل طريق
وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك
اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل
محسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية
فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا
بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك
الامر له لم يجب ان يكون فيه جناية ولا يحسن وكذا من وعد او وعد لم يجب
ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون
لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما
الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية يرد الى غضبه والى عقابه به
فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام
ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم لاية فانه ختم الاولى بقوله لقوم
يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك
لان حساب النجوم والاهتداء بها مختص بالعلم بذلك فناسب ختمه بيعلمون
وانشا الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم
الى الحياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون
لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكرما انعم به على عباده من سعة
الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي
الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما
تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتومنون
والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا يخفى على احد فقوله من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله
قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر
وتدبر لان كلامهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته
الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني
الا يقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف

الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة
ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة
النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول
اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفك
كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكر ولي عند اعطائها وصفان
وهما الى غفور رحيم اقابل ظلمك بي بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك
الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خصت سورة ابراهيم
بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف
الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله
في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت
ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب
الختام بقوله بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام
بما فيها مناسب لانه لا يصنع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة
النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس
في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره
قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها
فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتة ان
الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل
الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة
في من خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر
عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا
اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من
مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فاذ قوله وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة
الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن مسعود وذكر في حكمته
انه لا يغفر لمن استحق العذاب لانه ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز
اي الغالب والحكيم هو الذي يصنع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على
بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك وكان في الوصف
بالحكيم احتراس حسن اي وان يغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك

لاحد في ذلك

لاحد فى ذلك ولا لحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله فى سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وفى سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفى النور
ولولا فضل الله عليكم ورحمته والله توّاب حكيم فان بادى الراى يقتضى ثواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته
وهى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفى ذلك ايضا قوله فى سورة البقرة وهو
الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السمآء فسوّاهن سبع سموات وهو
بكل شئ عليم وفى العمران قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى
السموات وما فى الارض والله على كل شئ قدير فان المتبادر الى الذهن فى اية البقرة
الختم بالقدرة وفى اية العمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت
الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب ما جآءت اهلها ومنافعهم ومصالحهم
وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور
يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة
العلم واية العمران لما كانت فى سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التقدير
بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة
ومن ذلك قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا فالختم بالحليم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر فى بادى
الراى وذكر فى حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان فى حقها والتم
تعصون حتم به مراعاة للمقدر فى الاية وهو العصيان كما جاء فى الحديث لولا
بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير
حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون
التسبيح بما لهم النظر فى الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع
فى مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث فى الفواصل ما لا نظير له
فى القران كقوله عقب لا تدرى فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب
الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر
حيث ذكر عقيب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير
فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى اول الاية وتسمى ايضا رد العجز
على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام احدها ان يوافق اخر الفاصلة اخر
كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثانى
ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال فى
لعلهم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلمة نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله
وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح
فهو ان يكون فى اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان
هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى انا الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى

يدل على ان الاية لفاصلة العالمين لا باللفظ لان اللفظ العالمين غير لفظ اصطفى
ولكن بالمعنى لانه يجلم ان من لوازم اصطفائه ان يكون مختارا على جنسه وجنس
هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وانه لهم الميل بسلخ الاية قال ابن الاصبع
فاذا من كان حافظا لهذه السورة منتظما الى ان مقاطع الفيها النون المردفة
وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من
انسلخ النهار عن ليله اظلم اى دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام اذا
دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق
والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب

فصل تسمى المديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازن
ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا
في حروف السجع نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والموازى
ان يتفقا وزنا وتقفيه ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو وفيها سرر مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان تتفقا وزنا
وتقفيه ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو انا لينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتفقا
في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلا لما في الثانية فهو بالنسبة
الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى الموازى نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** يقفى نوعان بديعيان
متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابى الاصبع التوأم واصله ان
يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين
صار البا قي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون
في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا
وان لحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حالة مع زيادة معنى
ما زاد مما للفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء من هذا الباب مقطع سورة الرحمن
فانهما لو اقتصر فيها على ادنى الفاصلتين دون فبأى الاء ربكما تكذبان لكان
تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زايدا من التقرير والتوبيخ قلت
التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في اثبائها ما يصلح ان يكون
فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما واسماه
ذلك التاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر
حرفا او حرفان فصاعدا قبل الروى تشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر التزامها قبل الرا ومثله الم نشرح
لك صدرك الاية التزم فيها الرا قبل الكاف فلا افتتح بالجنس لجواز الكسر
التزم فيها النون المشددة قبل السين والميم وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال
التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك وان لك لاجرا غير

ممنون بلغت التراق وقيل مزاق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف
تذكروا فاذا هم مبصرون وأخواتها ضم يمتد ونضم في النفي ثم لا يقصرون **تنبيهات**
الاول قالوا اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالث حذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم
في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول
قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون الثانية اقصر
من الاولى الثاني قالوا الحسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله
كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات
ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد على العشر كغالب
الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في
كشافه القديم لا يحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على
سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتيابه فاما اذا تعلق المعاني
ولم يتم بحبس اللفظ وحده غير مطورفيه الى مواداة فليس من قبيل البلاغة
وبني على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل
لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف وهذا ساغ مقابله المرفوع
بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب
وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم
من دونه من وال مع قوله ويشفي استحبابا لثقال الخامس كثرة في القرآن حتم
الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك
كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد
الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقوف واعذب
مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال
الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا يخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب
الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل
صراط الذين انعمت عليهم الى آخرها اية فان من جعل آخر الاية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة
ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في العوامل لا رعاية السابع كثرة في الفواصل
التضمين والابطاء لانهما ليسا معيبين في النثر واذا كانا معيبين في النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل والابطاء تكرير الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الا بيتين بعدها ..

النوع الستون في فواتح السور افرده

بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا
الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة
انواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثنا قسمان
اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس
سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه
القران التسبيح كله استاثر الله بها قيدا بالمصدر في نيف واثنين لانه اصل ثم
بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن
ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف
التهجي في تسع وعشرون سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
ويأتي الامام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس
بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل
والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع
الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله الى امر الله اقترب
للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا
انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا
نوحا لا اقسم في موضعين عبسا انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك
فتلك ثلاث وعشرون اية سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم
فيها بالملايكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق
وست سور بلوازمها فالنجم بالثريا والفجر بمد النهار والشمس
باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر
او بمحله الزمان وسورتان بالهوا الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات
وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين
وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهم وهي والعاديات
السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار
والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها
الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتان الثامن الاستفهام في ست هل
اتى عم يتساءلون هل اتاك المرشرح الم تر ارايت التاسع الدعا في ثلاث ويل
للمطففين ويل لكل همزة لمزة نبت العاشر التعليل في ليلاف قريش هكذا اجمع
ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الشاكلة
خبرا لاسبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك
في بيتين فقال

• اثنى على نفسه سبحانه لنبو • تا لحمده والتسلب لما استفتح السور •
• والامر شرط الندا التعليل والقسم • الدعا خبر وفا لنهي استفهم الخبرا •

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق في اوائل

الكلام لانه اول ما يقرع السمع فاذا كان مجردا قبل الشامع على الكلام ووعاه وهواك
الا اعرض عنه ولو كان البا في نهاية الحسن فينبغي ان يوقى فيه باعذب اللفظ
واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واوضحه واخلاه من التعقيد والتقدم
والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد انتظم جميع فواتح السور على احسن
الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف التهجي والنداء وغير ذلك ومن الابتداء
الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب
الحال المتكلم فيه وتشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة
الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب
الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب حدثنا محمد بن صالح بن هانى حدثنا الحسين
ابن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح قال انزل الله مائة واربعة
كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم
اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع
الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بانا العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بملك يوم
الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بايا ك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس
على الاداب الشرعية والانقياد لرتب البرية واليه الاشارة بايا ك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة
بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة
على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه
من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرا
فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول
ما انزل من القرآن فانزل فيها الامر بالقرآءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم
الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات
وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله
علم الانسان ما لم يعلم وبهذا قيل الهاجدرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور هي ايضا

مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني
البديعية من ايذان المتكلم بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر
بعده لانها بين اداعيه ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان
المحفوظ من المعاصي المستتبع لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين
انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول

العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة الفوائد والبيان عليهم
الاشارة بالذين انعمت عليهم
ومعرفة العاد والبيان
الاشارة

كل انعام لا نمن انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها
مستتبعة لجميع النعم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم
جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال
المبين عن معاصيه ونعمة حدوده وكالدعا الذي اشتملت عليه الاتيان من اخر
سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة العمران والفرايض التي ختمت بها سورة
النسآ وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر
ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي جمعت به المايدة وكالوعد
والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملايكة
الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به
الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختم به براة وتسليته عليه
السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه التي
ختم به يوسف والمراد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذل
بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة
الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو يفسر بالموت فانها في غاية
البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بما هو الاهم القيامة وختمت بقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر
اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار
بالاخروية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها
الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر
سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن
عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ
بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر
انه من قد علمتم فدعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم
فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور

افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان
في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في
كتاب سماه نظم الدرر في مناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار
الترتيل كما قلت بذلك جامع لمناسبات الايات والسور مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز
واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزو لطيف
سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قد اعتنا المفسرين
به لدقة ومن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطايف القران

مودعة

مودعة فى الترتيبات والروابط وقال ابن العربى فى سراج المريدين ارتباط
آى القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة منسقة المعانى منتظمة المبانى
علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمد فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه
فلم نجد له جملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله
وردد ناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابورى
وكان عزيز العلم فى الشريعة والادب وكان يقول على الكرسى اذا قرئ لم جعلت
هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة فى جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة
وكان يزرى على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
المناسبة علم حسن لكن يشترط فى حسن ارتباط الكلام ان يقع فى امر متحد مرتبط
اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومنه رمط ذلك
فهو متكلف بما لا يفيد عليه الا بربط وركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا
عن احسنه فان القرآن نزل فى نيف وعشرين سنة فى احكام مختلفة شرعت لاسباب
مختلفة وما كان كذلك لا ينافى ترتيب بعضه ببعض وقال الشيخ ولى الدين الملوى
قد وهم من قال لا يطلب للآى الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع
المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا
وتاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وايا ته
بالتوقيف كما انزله جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر
والذى ينبغى فى كل اية ان يبحث ولكل شئ عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة
ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففى ذلك علم جم وهكذا فى السور يطلب
وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازى فى سورة البقرة
ومن تامل فى لطائف نظم هذه السورة وفى بدايع ترتيبها علم ان القرآن
كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه
ونظم ايا ته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه اراد وا ذلك الا انى رايت
جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس
الامر فى هذا الباب الا كما قيل

فصل والنجم تستصغر الابصار صورته ٭ والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

المناسبة فى اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها فى الايات ونحوها
الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلى او حسى او خيالى او غير ذلك من انواع العلاقات
والتلازم الذهنى كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظير ين والضدين
ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط
ويصير التاليف حالة حالة البنا المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد
الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه
بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض
او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل
جملة مستقلة عن الاخرى والغاء خلاف المبدو به فاما ان يكون معطوف

على الاولى بحرف من حروف العطف الشركة فى الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان
يكون بينها جهة جامعة على ما سبق تفسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه
التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب
والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها
وعدا ووعيد ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم تذكر ايات توحيد وتنزيه
فيعلم عظم الامر والنواهى وتامل سورة البقرة والنساء والمايدة تجده
كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن بانتضام الكلام وهى قراين
معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها الحاق النظير فان الحاق النظير
بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وعقب قوله
اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضى لامره فى الغنايم
على كره من اصحابه كما مضى لامره فى خروجه من بيته لطلب العير وللقتال
وهم له كارهون والمقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم
للخروج وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعن الاسلام فلذا
يكون فيما فعله فى الغنمة فليطيعوا امره وليتركوا هوى انفسهم الناشى
المضاره كقوله فى سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فانا وان
كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما
كمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وتسمى بالتضاد
من هذا الوجه وحكمته التشويق والنبوت على الاول كما قيل وبضدها
تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض
لا بالذات والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام انما هو الحديث عن
القران لانه مفتتح القول قيل لا يشترط فى الجامع ذلك بل يكفى التعلق على
اى وجه كان ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا لان القصد التاكيد امر القران
والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم فى ريب
مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث لاستطراد كقوله تعالى يا بنى ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال
الزمخشرى هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات
وخصف الورق عليها اظهارا لمنة فيما خلق من اللباس ولما فى العرى وكشف العورة
من المهانة والفضيحة واشعارا بان استتار باب عظيم من ابواب التقوى وقد
خرجت على الاستطراد قوله تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة
المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملايكة ويقرب من الاستطراد
حتى لا يكاد ان يفترقا ان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى
المقصود على وجه سهل تختلس اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع

بالانتقال

بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام بينهما وقد
غلط ابو العلا محمد بن غانم فى قوله لم يقع منه فى القران شئ لما فيه من التكلف
وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب لانه هو طريقة العرب من الانتقال
الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر
الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضية والامم لسالفة
ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسايرامته بقوله
واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص
بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله فان عذابى اصيب به من
اشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين هم يتقون الى قوله هم المفلحون
يتبعون الرسول النبى الامى واخذ فى صفاته الكريمة وفضايله وفى سورة
الشعرا حكى قول ابراهيم ولا تخزنى يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد
بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفى سورة الكهف حكى قول ذى
القرنين فى السد فاذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد ربى حقا فتخلص منه
الى وصف حالهم بعد ذكر الذى هو من اشراط الساعة ثم النفخ فى الصور وذكر
الحشر ووصف مآل الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
والاستطراد انك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه
وفى الاستطراد تمر بذكر الامر الذى استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف
ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عرضا قال
وبهذا يظهر ان ما فى سورتى الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص
لعوده فى الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى اخره وفى الشعرا
الى ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر
تنشيطا للسامع مقصودا عمدا كقوله فى سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب فاذ هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا
وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال
هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا فى هذا المقام
من الذى هو احسن من الوصل وهو علاقة وكيده بين الخروج من كلام الى اخر
ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجانى والطيبى وهو ان يخرج الى
الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبى
وما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب مع قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم
عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله رب هب لى حكما والحقنى
بالصالحين **فائدة** قال بعض المتاخرين الامر الكلى المفيد لمعرفة
مناسبات الايات فى جميع القران هو ان تنظر الغرض الذى سيقت له السورة وتنظر
ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات فى القرب
والبعد من المطلوب وتنظر عند الحراد الكلام فى المقدمات الى ما يستتبعه من
استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التى يقتضى البلاغة

شفا العليل بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن
على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم منفصلا
من كل اية واية في كل سورة سورة انتهى **تنبيه** من الايات ما اشكلت مناسبة
لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة لا تحرك به لسانك الايات فان
وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة بجملتها في احوال
القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شئ وحق ذهب القفال فيما
حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع
في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عظامك وان
نقرأ عليك فاذا قرأنا عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح
انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حال نزول الوحي عليه وقد
ذكر الائمة مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل
لها حب العاجلة وكان من اصل الانسان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه
على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم
ما يراد منه والتشاغل بالحفظ قد يصده عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ
لان تحفيظه مضمون على ربه وليضع الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل
عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره
ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال ليس الامر يا بني ادم كما
من عجل يعجلون في كل شئ ومن ثم يحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب
المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على
الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا
القرآن للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن الاية وقال في طه يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل
الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر
الى تحفظ الذي ينزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك
به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به
قال الفخر الرازي ونحوما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل
الطالب بشئ عرض له فقال له القوالي بالك وتفهم ما اقول ثم تكمل المسالة
فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة بخلاف من عرف
ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى
كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد بنفسك اشرف النفوس فلتناحذ باكمل

بلغ
مقابله

الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة الاية فقد يقال اى
رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد
لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها
ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما يسئل عن ماء البحر فقال هو الطهور
ماوه والحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما
وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو
ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اى فلا يخرجنكم ذلك واستقبلوه
فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور
وخواتمها وقد افردت فيه جزوا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته
وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى
الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة
ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح
الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجايب مثله
وقال في سورة ص بدئت بالذكر وختمت به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي
سورة بدئت بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمت بقوله وتقولون انه
لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ازمنها ما يظهر
تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش فقد قال
الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال
الكواشي في تفسير المائدة ختمت سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين
العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا
اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها
ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب
لختام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر الحمد لله فانه مناسب لختام ما
قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل
كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح
سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به
وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط
في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل
لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن
يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها
كالمقابلة التي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور

البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها فى مقابلة البخل انا اعطيناك
الكوثر اى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل اى دم عليها وفى مقابلة الريا
لربك اى لرضاه لا للناس وفى مقابلة منع الماعون والخير واراد به التصدق
بلحم الاضاحى **وقال** بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب
نطلع على انه توقيفى صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم
الثانى لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاختم الحمد فى المعنى واول
البقرة الثالث للوزن فى اللفظ كاختمت واول الاخلاص الرابع
لمشابهة جملة السور لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح **قال** بعض
الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه فى دين
الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على
الحكم والعمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه
لما تمسك به النصارى واوجب الحج فى العمران واما فى البقرة فذكر انه شروع
وامر باتمامه بعد المشروع فيه وكان خطاب النصارى فى العمران اكثر
كما ان خطاب اليهود فى البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها
والنبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى فى اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور
المكية فيها الدين الذى اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدينة
فيها خطاب من اقر بالانبيا من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب
يا بنى اسرائيل يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب
التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر
ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ثم قال واتقوا الله الذى تسالون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة
فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت لاية المفتتح بها ما اكثر السورة
فى احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان
ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجته ثم بث منهما رجالا ونسا فى غاية
الكثرة واما المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع وتكملات
الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فمنى بسورة التكميل
لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى
هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين
الذى هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذى هو من تمام عبادة
الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضو والتيمم
والحكم بالقران على كل دى دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها
اذ من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما
فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات

مرتاحسن

من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابى ان الصحابة لما
اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك
على ان المراد منها الكتابة فى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر الاشارة
الى قوله اقرا قال القاضى ابو بكر بن العربى وهذا بديع جدا فصل
قال فى البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص
كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم فى موضع الر ولا حم فى موضع
طس قال وذلك ان كل سورة بدئت به يجرف منها فانا كبر كلمها تها وحروفها
مما مثله فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع ق
موضع ن لم يكن لعمر المتناسب الواجب مراعاته فى كلام الله ورسوله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران
والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقى الملكين
وقول لعتيد والرقيب والسائق والالقا فى جهنم والتقدم بالوعد
وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقب فى البلاد وتشقق الارض
وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيها
الر اما بتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالذى اشتملت سورة ص على
خصومات متعددة فاقطها خصومة النبى صلى الله عليه وسلم مع الكفار
وقولهم اجعل الاطهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم
تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم ابليس فى شان ادم ثم
فى شان بنيه واغوايهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين
على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التى هى بدو الخلق والنهاية التى هى
المعاد والوسط الذى هو المعاش من التشريع بالامور والنواهى وكل سورة
افتتحت بها فهى مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها
الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما
فيها من ذكر فلا يكن فى صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص لم نشرح
لك صدرك وزيد فى الرعد الر لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد
والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القران العظيم فى ذكر هذه الحروف ان يذكر
بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص
كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق
والقران الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها مما يتعلق
به وقد ذكرت حكمة ذلك فى اسرار التنزيل وقال الخزالى فى معنى حديث
انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال اعلم ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا
فكان المتخلق به جامعا لانه اكمل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله
عليه وسلم قسم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك

و بدا المعاد من حيث ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التى فدخلت
فى الاولين بدايا تها وتمت عنده غايا تها بعثت لا تتمم مكارم الاخلاق وهى
صلاح الدنيا والدين والمعاد التى جمعها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح
لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى اخرتى
التى اليها معادى وفى كل صلاح اقتام واحجام فنضير الثلاثة الجوامع ستة
فى حروف القرآن الستة تذهب حرفا جامعا سابعا فردا الازواج له
فشمت سبعة فادنى تلك الحروف وهو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان
حرف الحرام التى لا تصلح النفس والبدن الا بالنظير منه لبعده عن تقويمها
والثانى حرف الحلال الذى يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها
واصل هذين الحرفين فى التوراة وتمامهما فى القرآن ويلى ذلك حرف
اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهى الذى لا تصلح الاخرة الا
بالنظير منه لبعده عن حسناها والثانى حرف الامر الذى تصلح الاخرة
عليه لتقاضيها لحسناها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القرآن
ويلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذى بان للعبد فيه
خطاب ربه والثانى حرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطاب
ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف
السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين فى الكتب المتقدمة
كلها وتمامها فى القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل
المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع
فيها جوامع الحروف السبعة التى بثها فى القرآن فالاية الاولى تشتمل على
حرف الحمد المتابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام اللذين اقامت
الرحمانية بها الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك المقيم
على حرفى الامر والنهى اللذين يبدوا امرهما فى الدين والرابعة تشتمل على
حرفى المحكم فى قوله اياك نعبد والمتشابه فى قوله واياك نستعين ولما
افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئ البقرة بالسادس
المجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرانى والمقصود منه هو الاخير
على انى اقول فى مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما
ابتدئ الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر فى
فهمه ابتدئ البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل
او المستحيلة **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها
وقد تقدم فى النوع التابع عشر الاشارة الى ذلك وفى عجايب الكرمانى
انما سميت السور السبع حم على الاشتراك فى الاسم لما بينهن من التشاكل
الذى اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب وصفة الكتاب
مع تقارب المقادير فى الطول والقصر ونشاكل الكلام فى النظام فوايد
منثورة فى المناسبات فى تذكرة الشيخ تاج الدين السبكى ومن خطه

نقلت

نقلت سالت الامام ما الحكمة فى افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف
بالتحميد واجاب بان الشيخ حيث جا بقدم على التحميد نحو فسبح
بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكانى بان سورة سبحان
لما اشتملت على الاسرا الذى كذب المشركون به النبى صلى الله عليه
وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عز ما نسب
اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحى نزلت مبينة ان الله لم يقطع
نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة فى تفسير الحوفى ابتدئت
الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع
المخلوقين وفى الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل
تفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور
فى الانعام وانزل الكتاب فى الكهف وملك ما فى السموات وما فى الارض
فى سبا وخالقها فى فاطر ثم الفاتحة ام القرآن ومطلقه فناسب
الايتين فيها ما بلغ الصفات واعمها واشملها فى العجايب للكرمانى
ان قيل كيف جا يسئلونك اربع مرات بغير واو ويسالونك عن الاهلة
يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن
الخمر جا ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك
عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث
الاولى وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع فى وقت واحد فجى
بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسالونك عن الجبال
فقل وعادة القرآن يجى قل فى الجواب بلا فاجاب الكرمانى بان التقدير
لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب وعادة السئوال يجى جوابه فى القرآن بقل قلنا حذفت
للاشارة الى ان العبد فى حال الدعا فى اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه ورد فى القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس فى كل
نصف سورة فالتى فى النصف الاول يشتمل على شرح المبدا والتى
فى الثانى على شرح المعاد

النوع الثالث والستون فى الآيات المتشابهات

افرده بالتصنيف خلق وقلم فيما احسب الكسائى ونظمه الشخاوى ع
والف فى توجيهه الكرمانى فى كتاب البرهان فى متشابه القرآن واحسن
منه درة التنزيل وغرة التاويل لابى عبد الله الرازى واحسن من هذا
املاك التاويل لابى جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضى بدر الدين
ابن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعانى عن متشابه المثانى
وفى كتاب اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار فى كشف الاسرار من ذلك

الجمّ الغفير والمقصد به ايراد القصّة الواحدة في صور شتى وفواصل
مختلفة بادنيا في موضع واحد مقدّما وفي اخر مواخرا كقوله ، ،
في البقرة وادخلوا الباب سجّدا وقولوا احطة وفي الاعراف وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجّدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر
القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو
سواء عليهم انذرتهم وفي ليس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله
لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف
وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع متداخل مع
نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها فقوله تعالى في البقرة هدًى
للمتقين وفي لقمان هدًى ورحمةً للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الاسم
ناسب المتقين ولما ذكر ثمّ الرحمة ناسب المحسنين فقوله تعالى وقلنا يا
ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما سنب للقول اليه تعالى وقلنا
يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة على الجمع بين السكنى والاكل
ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعمّ وفي الاعراف ويا ادم
فاتى بالفا الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل
بعد الاتخاذ من حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا
يومًا لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة ت
وبالنفع اخرى وذكر في حكمته بان الضمير في منها راجع في الاولى الى
النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية تبين في الاولى ان النفس ه
الشافعة الجارية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عنها وبين
في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها
شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما يكون عند
رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله
تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو
لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد المحن تكرمًا في الخطاب والثانية
من كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من توابع الالفاظ
المسمّى بالسهر قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا الاية
وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض
ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسبه
القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا الا ان النعم به اتم وناسب تقديم
وادخلوا الباب سجّدا وناسب خطايا كم الاية جمع كثرة وناسب الواو

3 وسنزيد

في وستزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب لغافكلوا الاذا الاكل مرتب على
التخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها
كما لهم الهة اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب
ترك رغدا والسكنى بجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم مغفرة
الخطايا وترك الواو في وستزيد ولما كان في الاعراف تبعيض لها وهو
بقوله ومن قومه امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله
الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة
الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم
والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق الاية ذكر النعمة
في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم
والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء
فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وفي اعمران معدودات قال ابن جماعة لا ذقايلي
ذلك في قنان من اليهود احدهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام
عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب عدة ايام عبادة
ابا بهم العجل فاية البقرة تحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع
الكثرة والعمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد
الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى وهدى ان هدى الله هو
الهدى وفي العمران الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به
تحويل القبلة وفي العمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم
ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا البلد امنا
وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل صيره بلدا
عند ترك هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكنى حرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا في العمران قل امنا بالله وما
انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والدين انتهى بهم من كل جهة وعلى لا بنتهى بها الا من جهة واحدة
وهي العلو والقران يأتي المسلمين من كل مأتى مبلغة اياهم منها واتى
اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا
وهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة
الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها
الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد
اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله
تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل الا ان الكتاب

انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكثير بخلافهما فانهما انزلا دفعة
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاول خطاب
للفقراء المقلين اى لا تقتلوهم من فقركم فنحن نرزقكم ما يزول به املاقكم
ثم قال وايا هم اى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اى خشية فقر
يحصل لكم بسببهم ولذا حسن ترزقهم وايا كم قوله تعالى فاستعذ بالله انه
سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف
نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذي
تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان في قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين متاخرون عن دين معين وشريعة
ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اى في الشك
والنفاق والمؤمنون متاخرون عن دين الاسلام وكذلك الكفار الملعنون
بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما
قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها
وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع
اخر

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام
الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف
مثلكنا به اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة معروف بالتحدي سالم
عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات نبينا من النوع الاول كانت
حسية لبلاد نضم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لغزارة
ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات
الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر
كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم
القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا
يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على
صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية نشاهدها الا بصار
كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن نشاهدها بالبصيرة فيكون من يتبعه
لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدة
والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مسلما
قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما
لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز

لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليهم
لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا
لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير
مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب
اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره واياته من سواه
من الانبيا ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا
ومصاقع الخطبا وتحداهم على اذ يأتوا بمثله وامهلهم طول الدهر فلم
يقدروا كما قال تعالى فاليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم
تحداهم بعشر سور مثله منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين فاذ لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم
بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم
كرره في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا
فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران وقال قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللبا قد كانوا
احرص شئ على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في مقدورهم معارضته
اعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ
من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزا اخرى فتارة
قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك
من التحير والانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم
وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انفس شئ واشده فلو علموا ان
الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان ذا هون عليهم
كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جا الوليد بن المغيرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا
جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه
فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا
قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله
ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن
والله ما يشبه الذي يقول شيئا منه هذا ووالله ان لقوله الذي يقول
حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو
وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه
قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره قال

الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم لكثرما كانت العرب شاعرا
وخطبنا وحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدده فدعا افصاها وادناها
الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال
الشبهة وصار الذى يمنعهم من الاقرار الهوا والحمية دون الجهل والحيرة
حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونهبوا له وقتل من عليتهم
واعلامهم واعمامهم وبنى اعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن
ويدعوهم صباح ومساء الى ان يعارضوه ان كانوا كاذبا بسورة واحدة
بايات يسيرة وكلما ازداد واتخد باطهم بها وتقريعا بعجزهم عنها يكشف
من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان مخفيا فحين لم يجد واحيلة ولا حجة
قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك تملبك ما لا يمكننا
قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه
لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من مستخيده ويحامى عليه
ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز
القوم مع ذلك كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة
شعرائهم وكثرة من هجاه منهم ومن عارض شعرا اصحابه وخطبا امته لاثنى
سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ فى
تكذيبه واشرع فى تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان واتلاف
الاموال وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب
فى الراى والعقل بطبقات وهم القصيدة العجيب والرجز الفاخر والخطب
الطوال البليغة والقصار الموجوده وهم الاشجاع والازدوج واللفظ المنثور
ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع
هؤلاء كلهم على الغلط فى الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع
بالنقص والتوفيق على العجز وهم اشد الخلق افكه واكثرهم مفاخرة والكلام
سيد عملهم وقد احتلجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة فى الامر الغامض
فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطيقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط
فى الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون
السبيل اليه وممن يبدلون اكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن
معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد
خاض الناس فى ذلك كثير فبين محسن ومسى فزعم قوم اذ التحدى وقع بالكلام
القديم الذى هو صفة الذات وان العرب كلفت فى ذلك ما لا يطاق وبه
وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به
والصواب كما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم
النظام ان اعجازه بالصرفة اى ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم
وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجى فصار كسائر المعجزات وهذا قول
فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه بدل على عجزهم مع بقا

قدرهم

قدرهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع
المؤتى وليس عجز المؤتى مما يختفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة
الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله
حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة
زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك
خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى
القران **وقال** القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت
المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون
بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال **وليس**
هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما
تاخروا عنه لعدمهم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا
باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته
الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من
الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون
ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين من حكاية من شاهدها
وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك
منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله **وقال** القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من
النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في كلام
العرب ومباين لاساليب خطابهم قال وهذا لم يعلمهم معارضته قال
ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر
لانه ليس مما يحرف بالعادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع
به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله
طريق تسلك فانما شاء ونظم القران فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام
يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال وكنا نعتقد انا لاعجاز في بعض
القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز
الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب **وقال**
الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف
بل اذا اعتدلت مفرداته تركيبا وزنه وعلت مركباته مجيء بل يقع كل فن
في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه
الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه منظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت
اللفظة من القران علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد
المعنى ثم كذلك اوائل القران واواخره والبشر يعميهم الجهل والنسيان والذهول
ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا اجاء نظم القران في الغاية

القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها
الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا
ترى البليغ ينقح القصيدة والخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم
جرا وكتاب الله سبحانه لو فرغت منه لفظه ثم ادر لسان العرب على
لفظ احسن منها لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها
في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجوده
القريحة وقامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء
فاذا الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه للشهير اسرع ما يكون في زمن
النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته
وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث اشتهرت
الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحايها في جميعه استمرارا لا توجد
له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا
تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحايها في الكلام منه الا في الشئ اليسير
المعدود ثم تعرض القران الانشائية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا
تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تعاريف واجزا منه وقال الراكشي
في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان وهو
كما اختاره جماعة في تعريفه ما تحرز به عن الخطا في تاديه المعنى وعن تعقيده
ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطبقة لمقتضى الحال لان جهة
اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد
تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كلام معرب معجز
او لا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب
الطريق ولكان هديان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب
في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن
معارضتهم لان تعجيبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابي العتاهية والمعري
وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع
ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا ولخرس
الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو للسانها
وغيرها اخرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه وتنكيبه
العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شئ علما وقال الاصبهاني في تفسيره
اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني
بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته
او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره
الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا
بلسان عربي ولا بمعاينة فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال

تعالى

تعالى وانه لفي زبر الاولين وما في القران من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاحضار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان هذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشئ واسمه لا لعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف سورها اختلف اسماها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا واذا اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلف اسماها باختلاف صورها واذا كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض ليحصل الجمل المفيد وهو النوع الذي يبتدا وله الناس جميعا في مخاطباتهم وتضاحوايهم ويقال له المنثور من الكلام والثانية ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادئ ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والنظم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شئ منها بد لعلى ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا فرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم وطرا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يقع بالزيادة والنقصان كحال الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس على معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبروا ذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا بينها وبين قوم منا سبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفه من الحروف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها بانبساط قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني وسلاطة لسانهم لمعارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يحفظ على اولي الالباب ان صارفا لهيا صرفهم عن ذلك وايّ اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزه في الظاهر عن معارضته القران مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها كالملاحة وكما يعرض طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك

تحصيله لغير ذوى الفطن السليمة الا بامعان النظر على المعانى والبيان والتمرين
فيها وقال ابو حيان التوحيدى سئل الفارسى عن موضع الاعجاز من القرآن
فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع
الانسانية من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اثرت الجملة
فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ منه
الا وكان ذلك المعنى اية فى نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس فى
طاقة البشر الاحاطة باعراض الله فى كلامه واسراره فى كتابه فلذلك
حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الجاحظ بن ذهب الاكثرون
من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم
تفصيلها وصنعوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام
مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل
ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز المطلق المرسل وهذه اقسام
الكلام الفاصل المحمود فالاول اعلاها والثانى اوسطها والثالث
ادناها واقربها فجاءت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة
حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظمها بانتظام هذه الاوصاف
نمط من الكلام يجمع صفتى الفخامة والعذوبة ومما على الانفراد فى نعوتها
كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا
من الرعورة فكان اجتماع الامرين فى نظمه مع توكل واحد منهما على الاخر
وفضيلة خص بها القرآن ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما
نتعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة
العربية واوضاعها التى هى ظروف المعانى ولا تدرك انها مهيئ جميع معانى
الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا يكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه
المنظوم الذى بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار
الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام
بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت
القرآن وجدت هذه الامور منه فى غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيا
من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن
تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذى لب يشهد له
بالتقدم فى ابوابه والترقى الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث
على التفرق فى انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة فى نوع واحد منه فلم توجد
الا فى كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء
بافصح الالفاظ فى احسن نظوم التاليف متضمنا اصح المعانى من توحيد الله
تعالى وتنزيهه له فى صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وخطر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهى عن منكر وارشاد
الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها وواضعا كل شئ فيها موضعه الذى لا يرى

ثم اولى منه ولا يتوهم فى صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضية وما نزل من مثلات الله بمعنى مضى وعاند منهم منبيا عن الكوائن
المستقبلة فى الاعصار الاتية من الزمان جامعا فى ذلك بين الحجة والمحتج
له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد من الزمات حاجزا فى ذلك بين
اللزوم مما دعا اليه وابنا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان
بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه
قوى البشر ولا تبلغه قدرهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله
او مما قضته فى شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه
منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون
له وقعا فى القلوب وقرعا فى النفوس يريعهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا
به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا
مرة يجهلهم يقولون ساطيرا الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم
ان صاحبهم امى وليس بحضرته من يملى ويكتب فى نحو ذلك من الامور التى وجبها
العباد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت فى اعجاز القرآن وحقا ذهب عنه
الناس وهو صنيعه فى القلوب وتاثيره فى النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن
منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة فى حال
ذى الروعة والمهابة فى حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال
ابن سراقة اختلف اهل العلم فى وجه اعجاز القرآن فذكروا فى ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصواب وما بلغوا فى وجوه اعجازه جزوا واحدا من عشر معشاره
فقال قوم هو لا يجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة
وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس
كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه فى كلامهم
ومعانيه فى خطابهم والفاظه من جنس كلامهم وهو بداءة قبيل غير قبيل
كلامهم وجنس اخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه
وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل
فايدته فكان فى ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قارىء
لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت على تلاوته وقال اخرون هو ما فيه
من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب
والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا للعلوم يطول شرحها
ويشق حصرها انتهى وقال الزركشى فى البرهان اهل التحقيق على ان
الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك
كله فلا معنى للنسبة الى واحد منها بمفرد مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك
مما لم يسبق ممنها الروعة التى له فى قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر

والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا فى اسماع المستمعين وعلى
السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والعذوبة ومما كالمتضادين
لا يجتمعان غالبا فى كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل
غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى
ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون **وقال**
الرمانى وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعى
وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور
المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة
هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر
ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذى يدور
بين الناس فى الحديث فاتى القرآن بطريق متفرد خارجة عن العادة ظاهرة
فى الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذى هو احسن الكلام **قال**
واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحدا
فى الاعجاز اذ خرج عن العادة وقص الخلق فيه عن المعارضة وقال
القاضى عياض فى الشفا اعلم ان القرآن مشتمل على وجوه من الاعجاز كثيرة
وتحصيلها من جهة ضبط انواعها فى اربعة وجوه اولها حسن تاليفه
والتيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب
الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثانى صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذى جاء عليه وقفت عليه منظومة مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين
الايجاز والبلاغة بديعا والاسلوب الغريب بديعة نوع اعجاز على
التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها
مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز فى مجموع البلاغة
والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وعالم
يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم
البادية والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا
القليل من اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله
عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه وهو امى لا يقرا ولا يكتب قال فهذه
الوجوه الاربعة من اعجاز القرآن بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه فى اعجازه
غير ذلك اى وردت بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما
فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل فى الوجه الثالث ومنها
الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عن سماعهم والهيبة التى تعتريهم عند

تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير ابن مطعم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الوقوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك
اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوها
بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يحرم ما بقيت الدنيا
مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب
على تلاوته تزيده حلاوة وتزيده توجب له محبته وغيره من الكلام يعادى اذا
اعيد ويمل مع الترديد وهذا وصف الله صلى الله عليه وسلم القران بانه لا تخلق
على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا
احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل
في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه
التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه
الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى **تنبيهان** الاول
اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق
بجميع القران قالا ويان المتابقتان تردانه وقال القاضي يتعلق الاعجاز
بسورة طويلة كانت او قصيرة بشبتا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع
اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاصل قوى
البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حرف سورة وان كانت كسورة الكوثر
فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر
وقال قوم لا تحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق في اقل بقليل القران وكثيره لقوله فاليانوا بحديث مثله قال
القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات
سورة قصيرة الثاني اختلف فانه هل يعلم هو اعجاز القران ضرورة قال
القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله
ان الاعجاز لا يمكنه ان يكون يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس
من اهل التبليغ فاما التبليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرايب الصنعة فانه يعلم
من نفسه ضرورة بعجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف
في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب
البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة
ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا
وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري
وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع درجات في الفصاحة
وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران جميعه بالافصح

نمط

واجاب عنه الصدر وهو وجوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا يتم الحجة في الاعجاز نجاء على كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا به على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح منى المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء واظهار الحق واثبات الصدق ولهذه نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المودية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرا وقال بعض الحكماء لم يره عز بن صاق للحجة مغلق في شعره وانما وجد في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان من شرط القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق عليه له في كلامه شئ موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شئ على ذلك وانما يقع ذلك للبليغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم لنيسوا من اهل اللسان العربي الذي جا القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان الهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه فظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملايكة مستورون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملايكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب لا اختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلاف

فانه على

فانه على منهاج واحد في العظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في
غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو
دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين يتطرق
اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعرا والمترسلين اذا فتش عليه وجد فيه
اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة
حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوى رسائل انسان ولا قصيدتان بل
تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك يشتمل
الفصاح بدوا الاشعار على اغراض مختلفة لان الشعرا والفصحا في كل واد
يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن
ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة
ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلامهم ادنى
عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان
تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر
عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشئ مرة ويميل عنه
اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة ولا يصادف انسان
يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد
ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا يختلف احواله فلو
كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير المتابع
قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة
والانجيل قلنا ليس ينبغي من ذلك معجز في النظم والتاليف وان كان معجزا
كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم
يصفه بما وصف به القرآن وانما قلنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع
في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع
به التفضل الذي ننتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات
في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان الاول
عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الاي
والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم
على موسى فجاء عنهم باللفظ الذي هو اقوى في منه في اسنادهم الفعل اليه ثم
او رد سوالا وهو انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بظهم هذا
المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية
عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس
بحقيقة الفاظهم وهذا لا يشكك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى انهذه
الفصاحة لم تخرج على لغة العجم الثامن قال المبارك في اول كتابه انوار
التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها

احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح مما يلايم
الجزء الاخير ولا بد من استخضار معاني الجمل واستخضار جميع ما يلايمها من الالفاظ
ثم استعمال اسبقها وافصحها واستخضار هذا متعذر على البشر في اكثر
الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القران احسن الحديث
وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك
امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكان وثمر الجنتين
قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر
لا يشعر بمصيره الى حالة يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها
قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب حسن من التعبير بتقرر
النقلة بالمتلو ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لنقل الادغام
ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا الخفة
وهن العظم منى احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها
امن اخف من صدق ولذا كان ذكر الكثر من ذكر التصديق وايثار الله
اخف من فضلك وانى اخاف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف
من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف
من مخلوق والغايب وتنكح اخف من تزوج لان فعل اخف من يفعل ولهذا
كان ذكر النكاح فيه اكثر لاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة
والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها
حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال
يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة
لخفته واختصاره وانبنا به على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا
انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة الغضب وفلما اتوا الينا
ما يأتيه الغضبان حتى التاسع قال الرماني فان قال قايل فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي
قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال
دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل
بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل
ان المعجم يمكنه ان ينشى بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين حكم سور وسورة
فلو ان معجما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رويه

* وقائم الاعناق حاوي المخترق * متشبثة الاعلام لماع الخفق *
* بكل وفد الريح من حيث انخرق * فجعل بدل المخترق الرق وبدل الخفق
الشفق وبدل الخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر
ولا معارضة رويه في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك الرسل من
غير الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ

بلغ مقابله

وقال تلنا

وقال انا انزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
قال وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد
العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول
العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع
علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والقرآن ثم اودع علوم
الثلاثة القرآن وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما يقوله
الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويويد هذا قوله
صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم
الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير
ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت
مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصد
من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد
في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من
الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة
لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا
الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب
الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وحدثنا سفيان عن سعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن
مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت
له انه في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال
وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت
لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرانيه
لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن ابي
بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شئ في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له
فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من شئ فهو في القران وفيه اصله قرب او بعد فهمه

بقيه

من فهمه وعمه عند من عمه وكل اكل ما حكم وقضى به وانما يدرك الطالب من ذلك
مقدار اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شئ الا يمكن
استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها فانها راس ثلاثة وثلاثين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم الاولين والاخرين بحيث
لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا
ما استاثر به سبحانه وورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم
مثل الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير
لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم
وفترت العزايم وقال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون
من علومه وسايرفنون ونوعوا علومه وقامت كل طايفة من فنونه فاعتنى قوم بضبط
اللغاية وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وايآته وسوره
واجزائه واوضاعه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير
ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا
تدبر لما اودع فيه فسموا القرا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما
والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها
وضروب الافعال والازم والتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به
حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعرب به كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على
حكمه اومحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين
والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما
فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظر به مثل قوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة
على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به
وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فراوا منها
ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من
الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاضمار والنصر والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه
والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع القياس والاستصحاب الحال والاستقرا
وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال
والحرام وسايرالاحكام فاستنبطوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك فصار بسطا
حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلخصت طايفة ما فيه من القصص العجيبة
السابقة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم حتى ذكروا بدو الدنيا
واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال
والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تزلزل الجبال فاستنبطوا مما فيه

من الوعد

من الوعد والوعيد والتحذير والتيسير وذكر الموت والوعيد والمعاد والنشر
والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فضلا من المواعظ واصولا من الزواجر
فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التغيير مثل ما ورد في
قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحب السجن وفي رويا السمس والقمر
والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرويا واستنبطوا لتفسير كل رويا من الكتاب
فانعزعليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم
والامثال ثم نظروا الى اصلاح العوام في مخاطبتهم وعرف عادة الهم الذي
الذي اشار اليه القران بقوله وامر بالعرف واحد قوم مما في اية المواريث
من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرايض واستنبطوا منها من ذكر
النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسائل العول
واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على
الحكمة الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجم والبروج وغير
ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ
وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب
والالتفات والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر
فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معاذ ودقايق
جعلوها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة
والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اختصت بها
الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب
والجدل والهيية والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب
فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال
المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحرم
الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف فيه شفا للناس ثم زاد على طب
الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيية فهي تصانيف سورة من
الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي
والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
الاية واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول
بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته
قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل انا اوايل السور فيه ذكر
عدد اعوام واقيام لتاريخ امم سالفة واذ فيها تاريخ بقا هذه الامة وتاريخ
مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة في قوله او اثارة
من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسما الالات التي
تدعوا الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحداذة زبر الحديد
والنالة الحديد والبنا في ايات والنجاره ويصنع الفلك والغزل نقضت غزلها

والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص وغواص ويستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة الزجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكناية علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والعسل والقصارة وثيابك فطهر قالوا الحواريون وهم القصارون والحجارة الا ما ذكيتم والبيع والشرا في ايات والصبغ صبغة الله جعد بيض وحمر والحجارة وبيوتهم من الجبال بيوتا والكيال والوزن في ايات في الرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من الاسما الالات وضروب المأكولات والمشروبات والملبوسات وجميع ما وقع ويقع في الكنايات ما تحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شئ انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والمرافقة والتاليف والتناسب والتنصيف والمضاعفة ليعلم ذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن من خالط الفلاسفة ولا لقي الحساب اهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين نبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم شريعته من وجه منتسخة ومن وجه تكلة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي قبله او لاها اولئك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزه هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ويقع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رايته ... يهدى الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السما وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب كمثل نخلة عجوة وعافية لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمايه علم وتسعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق وذا عتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال واما علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير مدة الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلاثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات

ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن
يشتمل على ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة
والنار وتعلم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج
على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن
والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحنيث
والتوكيل والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرب الاداب قال شيدله وعلى
التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جدير وتشتمل هذه كلها بل اضعافا فانا القرآن
لا يستدرك ولا يحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ
امّا انواع العلوم فليس منها باب ولا مسالة هي اصل
الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدو الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من
الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة
عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين
وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرة
نمرود ووصفه ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وما اسبطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلام تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه
واغراقه عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة
الفيل وذبح البقرة وقصة مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين
سادوا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته
وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا
من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس
ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادة عيسى
وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم
وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
مومن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شانا النبي صلى الله عليه وسلم دعوة
ابراهيم وبشارة عيسى ولغته وهجرته ومن غزواته يوم بدر بن الحضرمي في البقرة وغزوة
بدر في سورة الانفال واحد في العمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب
والحديبية والفتح والنصر في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المايدة
ونكاح زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الايلاء وقصة
الاسرا واشتقاق العمر وسخر اليهود اياه وفيه بدا خلق الانسان الى موته وكيفية
الموت وقبض الروح وما يفعل بها وصعودها الى السما وفتح الباب للمومنة
والقا الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشتراط الساعة
الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج ومأجوج والدابة والدخان

ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من
النفخات الثلاث ونفخة الفزع ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة
حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود
والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاوانى والدرجات
ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان
العذاب فى الزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى فى الحسنى كما ورد فى حديث
ومن اسمايه مطلقا الفاسم ومن اسما النبى صلى الله عليه وسلم حملة وفيه
شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر
وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبى صلى
الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فى ما
تضمنه القران من الاحكام كالقاضى اسماعيل وبكر بن العلا وابى بكر الرازى والكيا
الهراسى وابى بكر بن العربى وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافراد اخرون
كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة
الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل فى استنباط التنزيل ذكرت فيه
كلما استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما سوى
ذلك كثير الفايدة جم العايدة يجرى مجرى الشرح لهذا الجملة فى هذا النوع فليراجعه
من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالى وغيره ايات الاحكام خمسمائة
اية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص
والامثال وغيرها تستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فى كتاب الامام فى ادلة الاحكام معظم اى القران لا يخلو عن احكام مشتمله
على ذات حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما
يوخذ بطريق الاستنباط اما بالاضمار الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة
الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن
الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله فى عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم
الصيام وتارة بما رتب عليها فى العاجل والاجل من خير او شر او نفع او ضرر وقد
نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهام مهم
فكل فعل عظمه الشرع او مدحه فاعله او رضى به او رضى عن فاعله او وصفه
بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر
وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او الثواب
عاجلا واجلا او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير
سياته او لقبوله او لنصرة فاعله او اشارته او وصف فاعله او وعده بالامن
او نصب سببا لولايته واخبر عن دعا الرسول لحصوله او وصفه بكونه قربة
او مصبغة مدح كالحياة والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة

بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او
عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة فاعله او الرضى به او
عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى
او من القبول او وصفه بسوء وكراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه
او جعل سببا لنفى الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة
او معصية او وصف او رجس او نجس او يكونه منتفا او اثما او سببا لاثم
او رجس او نجس لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود
او فسوة او خزى او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزائه
او سخريته او جعله الله سببا للنسيان فاعله او وصف نفسه بالصبر
عليه او بالحكم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصفه بصفة ذم
لكونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او برءا لانبيائه منه او من فاعله
او تشكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى
والحزن عليه او نصب سببا لخبث فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان
الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم
فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغى هذا
او لا يكون او امره بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر
فاعله او تلاعن فاعلوه فى الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على
بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله فى شئ او ليس من الرسول
وامحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح وجعل سببا لايقاع العداوة
والبغضاء بين المسلمين او قيل هذا انت منتدا ونفى الانبياء عن الدعا لفاعله
او رتب عليه ابعادا وطردا او لفظه قتل من فعله او قاتله الله او اخبر
ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله
ولا يهدى كيده او لا يفلح او قبض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب
فاعله او صرفه عن ايات الله وسؤاله عن علة الفعل مهو دليل على المنع من الفعل
ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتشتعاد الاباحة
من لفظ الاحلال ونفى الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو
عنه ومن الامتنان بما فى الاعيان من المنافع ومن التسكوت عن التحريم ومن الانكار
على من حرم الشئ ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير
دام طهم عليه فاذا اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا
انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره وقد يستنبط من التسكوت وقد استدل
جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر الانسان فى ثمانية عشر موضعا وقال
انه مخلوق وقال انه مخلوق وذكر القران فى اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
مخلوق والجمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون فى امثال القران افرده

بالتصنيف الامام ابو الحسن الامام الماوردى من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد

ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا القرآن انزل على خمسة اوجه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم
وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم
امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل
بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب
على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال
الدوال على طاعته المبينة لاختبار معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب
الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا مما اشتمل فيها على تفاوت في ثواب او على
احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر
والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان
الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب
بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاخر وعلى المدح
والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله
قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوايد
قال الزركشي في البرهان ومن حكمة تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل انما يصاد اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم
من الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا كان
الممثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار
العلماء للمثال والنظائر شان ليس بالخفي في ابراز خفيات التنزيل ورفع الاستار
عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب
كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع سورة
الجامح الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله
تعالى في كتابه وفي سايز كتبه الامثال ومن سور الانجيل تسمى سورة الامثال
وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما

فصل

امثال القرآن فمنها ما ظاهر مصرح به وكامن اذكر المثل فيه فمنها مثلة الاولى
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية ضرب فيها للمنافقين
مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يقترون بالاسلام
فينا كهم المسلمون ويوارثونهم ويناسبونهم الى فلما ماتوا سلبهم الله العز
كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يعمون في عذاب او كصيب هو المطر
ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يعني ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق

يخطفا بصارهم يقول يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين كلما
اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون فى الاسلام عزا اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من
يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال هذا
مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها فاما الزبد فيذهب
جفاء واما الشك واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وهو اليقين كما
يجعل الحلى فى النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه فى النار كذلك يقبل
الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن
والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله فى مثل
واحد يقول كما ان محمل هذا الزبد فضار جفاء لا ينتفع به ولا يرجى بركته
كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء فى الارض فانزعت
ورتب بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل فى النار
كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب اخرج ابن
ابى حاتم من طريق على ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول
هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذى خبث ضرب
الله مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث
ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخارى
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل
واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس فى نفسى منها شئ فقال يا ابن اخى
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل قال
ابن عباس لعمل رجل غنى يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشياطين فعمل
بالمعاصى حتى اغرق اعماله واما الكامنه فقال الماوردى سمعت ابا اسحاق
ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابى يقول سالت الحسين
ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد
فى كتاب الله خيرا لامور اوساطها قال نعم فى اربعة مواضع قوله
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد فى كتاب الله شيا من جمل تعاداه قال
نعم فى موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فسيقولون
هذا افك قديم قلت فهل تجد فى كتاب الله احذر شرا من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت
فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال فى قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن

قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال ومن يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المرء من جحر مرتين كالهل انبتكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوقا والعالم محروما قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قويا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذا تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم

فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل وا ورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان ليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبإ مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل كنتم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر

النوع السابع والستون في اقسام القرآن

افرده ابن النقيب بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادته لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن مصدق فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا اراد اذ توكيدا مرادا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها ودلائل الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع

الاية المذكورة بقوله قل اى وربى قل بلى وربى لتبعثن فوربك لنحشرنهم
والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلاوربك لايومنون فلا اقسم برب
المشارق والمغارب والباقى كله مقسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون
والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم
بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه **احدها**
انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس وكذا الباقى الثانى ان العرب
كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث
ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس
شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئها وصانع
قال ابن ابى الاصبع فى اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم
بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير
فاعل واخرج ابن ابى حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس
لاحد ان يقسم الا بالله **وقال** العلما اقسم الله تعالى بالنبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه
اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه
من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفى سكرتهم
يعمهون وقال ابو القاسم القشيرى القسم بالشئ لا يخرج عن وجهين
اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين
والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء
بدايته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها
ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور
والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو فتما ذ تشم دلت
عليه باللام نحو لتبلون فى اموالكم وتشم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا
واردها تقديره والله قال ابو على الفارسى الالفاظ الجارية مجرى القسم
ضربان **احدهما** ما يكون كغيرها من الاخبار التى ليست بقسم فلا يجاب بجوابه
كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون
له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من
الجواب والثانى ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب ليبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن
وقال غيره اكثر الاقسام فى القران المحذوفة للفعل لا يكون الا بالواو وقانا
ذكرت الباء اى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف
الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عاهد عندك
يحق ان كنت قلته فقد عملته **وقال** ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم امور
على امور وانما تقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بايانه المستلزمة
لذاته وصفاته وافتتاحه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم ايانه فالقسم

امّا على جملة خبرية وهو الغالب فورب السمآء والارض انه لحق وامّا على جملة طلبية
كقوله فورتبك لنسئلنهم اجمعين عمّا كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد
به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم
عليه يراد به القسم توكيده وتحقيقه فلا بدّ ان يكون ممّا يحسن فيه وذلك
كالامور الغايبة والخفيّة اذا اقسم على ثبوتها فامّا الامور المشهورة
الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسمآء والارض فهذه يقسم بها ولا
يقسم عليها وما اقسم عليه الرّب فهو من ايآته فيجوز ان يكون مقسمًا به ولا
ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى
كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر
فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو وفي الاسمآء
الظاهرة والتآء في اسم الله كقوله وتالله لاكيدنّ اصنامكم قال ثم هو
سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على
على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة
على الجزآء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان والاول
كقوله والصّافات صفًا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم
الايات والرابع كقوله والذّاريات الى قوله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله
والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتّى الايات والعاديات الى قوله
ان الانسان لربّه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها والتين
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد
الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال والكثير ما يحذف
الجواب اذا كان في نفس المقسم دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل
بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر
فان في القسم به تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير
العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدلّ على المقسم عليه وهو
كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثير
ان تقدير الجواب انك لمن المرسلين والقرآن لحق وهذا يطرد في كلّ ما شابه ذلك كقوله
ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد
وقوله والفجر الايات فانها ان مات تتضمن افعالا معظمة من المناسك
وشعاير الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلّ وخضوع لعظمته وفي ذلك
تعظيم ما جآء به محمّد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطايف القسم قوله
والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه
له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوّته وعلى جزائه في الاخرة

هو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأمل مطابقة
هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو
نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال العدو ما ودع محمدا ربه فاقسم
بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف جماعة نجم الدين الطوفي قال العلماء فاشتمل
القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة
وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب
الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين
احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني
ان المايل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة الخليل من الكلام فان من
استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض الذي
لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج مخاطباته في محاجة خلقه
في اجلى صورة ليفهم العامة من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص
من اسبابها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء قال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ
ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه
احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المحاجد له فيه على طريقة ارباب
الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة
فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان
الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات فقوله ذلك بان الله
هو الحق انه ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظمها
وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته
ومنقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق والله هو
الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن هوال الساعة بما اخبر وحصول
فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي نقلها
الله من اجلهم وقد ثبت هذا الخبر انه قادر على كل شيء ومن الاشيا احيا الموتى فهو
يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل
فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو
على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق
انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **وضرب**
له لك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج
بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده
بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها
بالخصب وصدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور لانها عبارة عن مدة يقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب

فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني
بضروب احدها قياس الاعادة على الابتدا قال كما بدأكم تعودون كما بدانا
اول خلق نعيده فعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على اخراج النار
من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم فقته فقال
ايحيي الله هذا بعد ما بلى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة
فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث
ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية
البيان في رد الشجر الى نظيره فالجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليها
خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلابا لحق
في نفسه وانما يختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت
ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف
عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف وكان الاختلاف مذكورا
في فطرنا وكان لا يمكننا ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجملة ونقلها الى
صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف
والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في
صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون
البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان
صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام
ولا نسق على احكام ولكانا لعجز يلحقها او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما
احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فينا فض لاستحالة تجرد
الفعل ان فرض الانفاذ او الامتناع لاجتماع الضدين ان فرض الاختلاف ولما
ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى
عجزه والاله لا يكون عاجزا

فصل

من الانواع المصطلح عليها
في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية
ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكورا لانعام تارة
وانا ثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق
لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فلم جا تحريم ما ذكر تارة وما علته لا يخلو
اما ان يكون من جهة الذكورة والانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري
له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوصي وارسال
رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله لم كنتم شهدا
اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم
عليه ان يكون جميع ذلك المذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث
حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم

بعض

بعض فى حالة وبعض فى حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم
والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات
اليهم رسول قبل النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى
وهو انهما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابى
الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما
ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشئ
كقوله تعالى ويقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
الاية فالاعز وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله فى الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح
ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكنهم الاذلون المخرج والله ورسوله الاعز
المخرج والثانى حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر
متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت باية منه وهى قوله
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم
وهو ان يفرض المحال اما ممتنعا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور
ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم تسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل
على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله
من اله ولو سلم انه معه سبحانه اطمأن لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من
الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ حكم ولا
ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الطرفين فصاعدا محال لما يلزم
منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تستجل على المخاطب وقوع ما
خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن
التى وعدتهم فانه فى ذلك اسجل الاباتيا والادخال حيث وصفا بالوعد
من الله الذى لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى
استدلال غير الذى كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من
الاول كما جاء فى مناظرة الخليل الجليل الجبار لما قال له ربى الذى يحيى ويميت
فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا من وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب
عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط
بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص
به منه فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار
وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لانه من هو اسنى منه يكذبه
ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله
تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر او ان
يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا انا انتم

الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد ابا ؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت
لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف
الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا
بل هو من مجازاة الخصم ليعترفوا لهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ينكر
وهو لكن لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسما

والكنى والالقاب في القرآن من اسما الانبيا والمرسلين خمس وعشرون
هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة
ولذا منع التصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها اعجمية الا اربعة ادم
وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس
قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني
اصله ادام حامام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية
ادأم لهذا سمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش بتسعماية سنة وستين سنة وقال
النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي
اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك
انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة
على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها
كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو
ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم
النون الخفيفة بعدها واو وساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال قد روى
الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت
ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان
بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة
فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة
ادم بماية وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا
ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة
وهو اخنوخ ابن برد ابن مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال
وهب ابن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني
وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك لسند
واه عن الحسن كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي
صدره نكتة بياض من غير مرض فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم
واعتدائهم في امر الله رفعه الله الى السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه
مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاث ماية وخمسين سنة وفي
صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن

هذا

عباس

عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم
ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام
وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب
رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو
ابن ازر واسمه تارخ بمثناه وراء مفتوحة واخره خاء معجمة ابن ناحور بنون
ومهملة مضمومة ابن ساروخ بعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راعو
بعين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عامر بميم مهملة وموحدة ابن
شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم
على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق بن المسيب عن ابي
هريرة قال اختتن ابراهيم لعبد عشرين وماية سنة ومات ابن مائتي سنة
وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش ماية وخمسة وسبعين سنة اسماعيل
قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم
اسحاق ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة وعاش ماية وثمانين سنة وذكر
ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق بالعبرانية الضحاك
يعقوب عاش ماية وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من
حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب
وهو ابن اثنى عشر سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله ماية وعشرون
وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل لبير هو يوسف بن يعقوب
بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجايب للكرماني
في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان قال
والقول بانه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب
انتهى هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى
المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى
ابن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك
واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة
غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عساكر ان عمران المذكور في ال
عمران هو والد موسى وال والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء
والهمزة والصواب انه عجمي لا اشتقاق له لوط قال اسحاق هو لوط بن هاران
ابن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال
كعب الاحبار كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجه
في المستدرك وقال ابن هشام اسمه غابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال
غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن حاود بن عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح قال وهب هو ابن عبيد بن خلير بن ثمود بن حاتر بن سام

ابن نوح بعث الى قومه حين رأهو الحلم وكان رجلا احمرا الى البياض سبط الشعر
فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامى صالح من الضرب لما اهلك الله
عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله
حتى شمط وكبر ولم يكن نوح بين نوح وابراهيم نبى الا هود وصالح اخرجهما
فى المستدرك وقال ابن حجر وغيره القرائن تدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان
عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبى ونقله عنه النووى فى تهذيبه ومن خطه
نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد
ابن عوض بن ادم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا
منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحاق هو ابن ميكائل كذا بخط الذهبى فى اختصار
المستدرك وقال غيره ابن ملكان وقيل ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب
ورأيت بخط النووى فى تهذيبه بن ميكيل بن يحيى بن مدين بن ابراهيم الخليل
كان يقال له خطيب الانبيا وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة
وكان كثير الصلاة وعمى فى اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة
واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفا المكيال والميزان فدل
على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدى وعكرمة قالا بعث الله نبيا
مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم
الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر فى تاريخه من حديث عبد الله بن
عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال
ابن كثير وهو غريب وفى رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم
والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن
يعقوب عليه السلام لا خلاف فى نسبه وهو اسم سريانى واخرج ابو الشيخ
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى موسى لانه القى بين شجر وماء فالماء
بالقبطية مو والشجر سا وفى الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من
رجال شنوه قال الثعلبى عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه
وقيل لامه وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى فى عجايبه كان اطول منه
فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفى بعض احاديث الاسرا
صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضا ونصفها
اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المجيب
فى قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المجيب
داود هو ابن ايشا بكسر المعجمة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عوبد بوزن
جعفر بمهملة وموحدة ابن ناعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يحشون
ابن اعمى بن يارب بتحتية واخره موحدة ابن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة
ابن فارص بفا واحدة مهملة ابن يهوذا بن يعقوب فى الترمذى انه كان اعبد
البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها

جهوده حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك وقال النووي قال اهل
التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان
ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا
وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين
وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشر سنة
وابتدا ابنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وله ثلاث
وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح
في نسبه شئ الا ان اسم ابيه اميض وقال ابن جرير هو ايوب بن بوض بن روح
ابن عيص بن اسحاق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم
وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمه
كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلايه سبع سنين
وقيل ثلاثة عشر وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت
ثلاثا وسبعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب
ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب وسماه ذا الكفل وامره بالدعا
الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل
هو بن اخيه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا يكفل بامور فتوفي بها وقيل
هو زكريا في قوله وكفلها زكريا وقال ابن عساكر قيل هو بن تكفل الله له
في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه
فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة
وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد الفوقية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود
بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال وهذا اصح قال ولم اقف
في شئ من الاخبار على انتقال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف
من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما
وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه
ضحى ولفظ عشيه وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الهمزة واليا والقراءة
المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر
يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيتين مشتقتين من انس واسف وهو
شاد الياس قال ابن اسحاق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار
ابن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر حكى النسابي انه من سبط يوشع
وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الزمان وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياسين بهمزة قطع عمراني وقد زيد
واخره يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين

ومن قرا الا ياسين فقيل المراد محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز
قال والعامة يقرؤه بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم واللليسع بلامين وبالتشديد
فعلى هذا هو اعجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع
زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقيل بعد قيل ولده وكان له يوم بشر
مولده اثنتان وسبعون سنة وقيل سبع وسبعون وقيل مائة وعشرون
وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما
في السبع وزكرى بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كفلم يحيى ولده اولد من سمي
يحيى بغير الغزان ولد قبل عيسى بستة اشهر وهو نبي صغير وقتل ظلما وسلط الله
على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قالوا لم يسم احد قبله
لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه
حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يحيى بالايمان كالمغفرة
للمهلكة والتسليم للذبح عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله
ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر
سنين وقيل خمس عشرة سنة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما
وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي
في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو
ابن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمدا ومبشرا برسول يأتي من بعدك
اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله
واسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال الراغب
وخص لفظ احمد فيما بشر به تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه
من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
وجبرئيل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائل بهمزة بعد الالف وجبرائيل
بياءين بلا همز وجبريل بهمز وبلا الف وجبريل مشددة الهمزة اللام وقرئ بها
قال ابن جني واصله كوربال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ
ميكائيل بلا همز وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله
واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم
عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة
قرأ ابو حمزة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل
حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت ملكان من ملائكة السما وقد افردت
في قصتهما جزوا والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم

م
اخرج ابن ابي حاتم عن علي
قال هاروت وماروت

بلغ
مقابلة

عن عكرمة

عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال
هو ملك يسمى الرعد الم تر اذا الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد
اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه
انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا تصيح بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل
ملك وكانه ما روت ومما روت من اعوانه اخرج عن ابن عمر قال السجل ملك
واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه
اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهو لاسنعة واخرج ابن ابي
حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة
فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله
يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار واحد عشر ثم رايت
الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويومنه كما روي ان السكينة ينطق على لسان
عمر وفيه من اسما الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء
عن ابن عباس وفيه من اسما المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم
وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث
اخرجه مسلم وسيأتي اخر الكتاب وعزير ونبع وكان رجلا صالحا كما اخرجه
الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر
على خلافه اخرجه ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم
على ما تقدم وبقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم
رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي في عجايبه
وقيل اسم رجل كان يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاه
الكرماني في عجايبه وفيه من اسما النسا مريم لا غير لكنه تقدمت في نوع الكتابة
ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تخارك الفتيان حكاه الكرماني
وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر
وفيه من اسما الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف
بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه
تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال معنى ازر
المعتم ولخرج عن السعدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم ازر واخرج عن
مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم ومنها النمي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل
قال كان رجل يسمى النمي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به العنايم
وفيه من اسما الجن ابو هم ابليس وكان اسمه عزازيل اخرج ابن ابي حاتم

وعمة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير
عن السدى قال كان اسم ابليس الحارث قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لانه ابلس من الخير كله ابيس
منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل
ابو فترة وقيل ابو مرة وقيل ابو ليتى حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبايل
ياجوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام باضافة قوم نوح
وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل معه مدين واصحاب الرس
وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم
قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختار ابن جرير وفيه من الاسماء الاصنام
التي كانت اسماء لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح
واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه مضم الذاكر
الاحقش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير
ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال
الجبت الطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد
قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس
وازد على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ونسر
ويعوق اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم انا مضوا الى
مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا
هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة الفعل والاداة
لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كانت اللات رجلا يلت سويق الحاج وعلى
ابن حجي عنه انه قرا اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عنه
مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال مكة اسم لمكة فقيل الياء بدل
من الميم وماخذه من تملكت العظم اذا جتذبت ما فيه من المخ وتملك العصيل ما في ضرع
الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تملك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقلة ما بها وقيل لانها في بطن واد تملك الماء من جبالها عند نزول
المطر وتجتذبه اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من اليك لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام
الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت
وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب بيثرب حكاه
عن المنافقين وكانوا سموها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت
بيثرب ابن وايل من بني ارم ابن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها
به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد
او الترب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي
قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك
لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاى شئ سميت الصغرا وابغ هذا

ليس بشئ انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة
واحد قرى شاداذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطايف
وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل لها وتفع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة
حكاه الكرماني والايلة ولبكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة
والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل الشام وطور سيناء وهو جبل والجودي
وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد
قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال
الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال
الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير
مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضاد وايلة
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس
ابن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا والضحاك
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن يسمى بذلك وق وهو جبل
محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت
بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسمائها الاماكن الاخروية الفردوس وهو
اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلا مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه
اعمال صلحا الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل
وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار والصعود جبل
في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي مرفوعا وعي واثام وموبق وويل
والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة
في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود
في قوله سنوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم
من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله
بها اهلها عمليط وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير
واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل
قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والغلو جب في جهنم من حديث
مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن اللاي قيل
انه نسبة الى امرأة قرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع
للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرة
وقيل سامر والعربي قيل منسوب الى عرب وهي ناحية دار اسماعيل عليه

عليه السلام وعربة ارضما يحل حرامها من الناس الا اللوز عن الحلاحل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه
عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي
واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله
وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس
انه اسرائيل لقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز
قال كان ليعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على
فخذيه فلما راى يعقوب ما صنع به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه
اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملايكة وفيه لغات اشهرها بيا
بعد الهمزة ولام وقرى اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود
في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا
بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فنبهوا
بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل
ولما ذكر موهبته لابراهيم وبشيرة به قال ليعقوب وكانا اولى من اسرائيل
لانها موهبة بمعقب لحرفنا سب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب
لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي لبيت لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح
ذا عاهة الا برا وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وغير ذلك
ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن
مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة وان
ادراسين لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على
ايليس ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب
يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة
نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها
ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر
ابو الصعب وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عساكر ولقب ذا القرنين
لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل
كان على راسه قرنان اي درابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل
كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران توارتا
العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه
الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان
من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل
النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس
وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع
قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك

الميمذ يسمى كل واحد منهما تبعا اى تبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره ٭

افرد النوع السبعون في المبهمات

افرده بالتاليف التهيلى ثم ابن عساكر ثم القاضى بدر الدين بن جماعة وله فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد احر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة والابهام في القران اسباب احدها الاستغنا ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه يبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الثانى ان يتعين الاشتهار كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيى وامبت وفعل ما فعل من شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلاده الثالث قصده الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه كقوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فايدة كقوله او كالذى مر على قرية واشباههم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين كقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله ولا ياتل اولوا الفضل والذى جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف المناقض كقوله ان شانئك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشى في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن بحث او قال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من المنافقين الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فانا المنفى علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد والقول انهم من الجن اخرجه ابن ابى حاتم من حديث عبد الله بن عزيب عن ابيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا جراه **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض فلا مجال للراى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذى الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا في ذلك باسانيدهم

مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه
وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا للعز
والترجيح غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول
فيما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جني ومثنى ومجموع عرفنا سماكلهم او من
او الذي اذا لم يرد به العموم كقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجته
حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم
رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم
اسماعيل واسحاق ومدين وزمران ويرخ ونفتش ونفتشان واميم وكيسان
وسورخ ولوطان وتاسن الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف
وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا ودان ونفتالي وجاد واشير
وايساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله قول الاخنس
ابن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم
هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد هو موسى
ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كافر
مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل خضر قيل امرأة عمران حنة بنت
فاقود وامرأتي عاقر هي ايشاع او اشيع بنت فاقود منادي ينادي
للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن
الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل
ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر
القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود
وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة
ابن العيص وقيل اسمه سبره وقيل هو خالد بن حرابة وهو غريب جدا
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا منهم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوفط
ابن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهودا ويحوريك
ابن يوسف بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زابلون وكدي بن سوساي
من سبط منشا بن يوسف وعزيل بن كيل من سبط دان وسلور بن محابيل
من سبط اشير ويحبي بن وقوسي من سبط نفتالي وانا بن موحا من سبط كاد لوا
قالا رجلان هما يوشع وكالب ابنا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال
باعور وقيل هو اميه بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون
وهو اعزبها وانى جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال
قتاده هم ابو سفيان وابو جهل واميه بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة
ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد

عبد الله

هم عبد الله بن ابی سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قبظی ومنهم من
يقول ايذن لی هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك فی الصدقات هو ذو الخويصرة
ان نعف عن طايفة منكم هو مخشن بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن خاطب
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه
وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخذام
واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومراد
ابن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا
مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة
ابن خاطب ومزاحم بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر
وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث
ونجدة ونجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله
هو ابو عامر الراهب ايمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد
منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علی ونادی نوح ابنه اسمه
كنعان وقيل يام وامرأته قاينة اسمها سياره من بنات لوط ريثا وزعوثا
ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قايل منهم هور وبيل وقيل
يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن دغر وقال الذی
اشتراه هو قطفير او اطفير امرأته هی راعيل وقيل زليخا
ودخل معه السجن فتيان نخلب ونبو وهو الساقی وقيل راشان
ومرطش وقيل نسرهم وسرهم الذی ظن انه ناج هو الساقی عند ربك
هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر فی السورة
فقد سرقا خ له عنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل
اوحی اليه ابويه مما ابوه وخالته ليا وقيل امه اسمها راحيل ومن عنده علم
الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتی هو
اسماعيل والوالدی اسم ابيه تارح وقيل ازر وقيل يازر واسم امه شانی
وقيل نوقا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد عن جبير هم
خمسة الوليد بن المغيرة والعاصی بن وايل وابن ربيعة والحارث بن قيس
والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابی العيص
ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتی نقضت غزلها ريطة بنت
سعيد بن مزيد مناه بن تيم انما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمی واسمه مقيس
وقيل عبيد بن له سار وحبر وقيل عنوا فسا يملة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسی اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الی الكهف
والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوس
وبراشق وايوس واويسطانس وسلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم
هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين
احدهما تمليخا وهو الخير وبطروس وهما المذكوران فی سورة الصافات قال

موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر
واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراهم ملك هو هداد
ابن بزده واما الغلام فكاذا بواه اسم الاب كازير والام سهوى لغلامين
يتيمين هما اصرم وصريم فنادا ها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول
الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت
الذي كفر هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه قامون الناسي
اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل في الله هو
النضر بن الحارث هذا نخصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه
الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة
والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن
انيس الذين جاوه بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره بعض الظالم هو عقبة
ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر
قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء
سليمان اسم الجاء منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم
هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل
تمليخا وقيل ملخ وقيل هو منبه ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر
وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي وزعيم وهرمي وهريم وداب وصواب
ورباب ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه الفرعون اسم
الملتقط طابوت امراة فرعون وقدار بن سالف اسية بنت مزاحم امر
موسى حانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل ياوخا وقيل اباذخت وقالت
لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته وهو السامري وهذا
من عدوه اسمه فانوان وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن الفرعون
واسمه شمعان وقيل سمعون وقيل خبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين
تزودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوها شعيب وقيل يثرون
ابن اخي شعيب قال المقداد لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل
انعم وقيل مسكم ملك الموت اشتهر على الالسنة انا اسمه عزرائيل ورواه
ابو الشيخ ابن حبان عن وهب انه من كان مؤمنا كمن كان كافرا فاسقا
نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال
السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل
لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسعة نسوة عائشة وحفصة
وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية
وبنانة فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه
وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان

قال ابن

قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين بما شمعون ويوحنا والثالث
بولس وقيل هم صادق وحدوق وشلوم وجار رجل هو حبيب النجار او لم
يرا الانسان هو العاص بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف
فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان شهير ان نباء الخصم بما
ملكان قيلا انهما جبريل وميكائيل حبرا هو شيطان يقال له اسد وقيل
صخر وقيل حيقيق مسخ الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال
له سمط والذي جا بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله
عليه وسلم وقيلا ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين
عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة
ابن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد
الله بن الزبعرى طغام الابيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد
شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل
اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان
ابن محصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكائيل واسرافيل وروقايل
وبشروه بغلام قالا لكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد
فانه قال هو اسماعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاص
بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداعي هو اسرافيل قولا التي تجادلك
هي خوله بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله
لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به
اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا عليها عايشة وحفصة وصالح المومنين
هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والعه امراة
لوط واطعة وقيل واهله ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد
يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سايل
هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لملك بن متوشلخ
وامه شمحا بنت انوش سقيتهما هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا
هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل
هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل هو ابليس انكاه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى
هو اميه بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات
نزلت في اميه بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح
الاشقى هو اميه بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا
هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو
العاصي بن وايل وقيلا ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل

ابو طب وقيل كعب بن الاشرف امراة ابى لهب ام جميل العورا بنت حرب
ابن امية القسم الثانى فى مبهمات الجموع الذين عرف اسما بعضهم وقال
الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمى منهم رافع بن حرملة سيقول السفها
سمى منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن
حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابى الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية
سمى منهم رافع ومالك بن عوف يسئلونك عن الاهلة سمى منهم معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم ويسئلونك ماذا ينفقون سمى منهم عمرو بن الجموح
يسئلونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى سمى
منهم عبد الله بن رواحه ويسئلونك عن المحيض سمى منهم ثابت بن الدحداح
وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان
ابن عمرو والحارث بن زيد الحوارتون سمى منهم بطرس ويعقوبس ويخنس
واندرابيس وفيلس وابن تلما ومتنا وتوماس ويعقوب بن حلفتا وندال
سبس وماتيا ونواس واريا توطا ونرجس وهو الذى القى عليه شبههم
وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنى عشر من اليهود سمى منهم عبد
الله ابن الصيف وعدى بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا
بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت فى اثنى عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث
ابن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد بن عساكر وطعيمة بن ابيرق
يقولون هل لنا من الامر من شئ ما قتلنا ها هنا سمى من القاتلين عبد الله بن ابى
ومعتب بن بشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والرجاء
عن عبد الله الانصارى والمقول لهم عبد الله بن ابى واصحابه الذين استجابوا لله
هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد وطلحة وابن عوف
وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس
سمى من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعى الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنيا قال ذلك فنحاص وقيل حيى بن احطب وقيل كعب بن الاشرف وان من
اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت فى النجاشى وقيل فى عبد الله بن سلام
واصحابه وبث منها رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد ادم لصلبه
اربعون فى عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى بنيه قابيل وهابيل واياد
وشبيوه وهند وحراسس وفخور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث
وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه
والتوق وخبروزه وعزورا وامه المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب ليشترون الضلالة قال عكرمة نزلت فى رفاعة بن زيد
ابن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابى رافع وبحرى
ابن عمرو وحيى بن احطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الخلاص
ابن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم ير الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عنهم سمى منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم

قال ابن

قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني
خزيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة
منهم نعيم بن مسعود الاشجعي الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم سمي
عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة
وابا العاص بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم
ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون
انفسهم بنو ابيرق بشير ومبشر طعمت طايفة منهم اذ يضلوك هم اسير
ابن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي بن المستفتين خوله بنت حكيم
يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون
في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند
البكري يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطاء
وعاصم بن عدي وسعد بن حثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوما ان يبسطوا سمي
منهم كعب بن الاشرف وحيي بن الخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات
نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثني عشر وقيل ثلاثون
وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وزيد
وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن
كلده وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم
صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي
اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك
عن الساعة سمي منهم حي بن اخطب وسويد بن زيد يسالونك عن الانفال سمي منهم
سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على
بشر سمي منهم فنحاص وان فريقا من المومنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب
الانصاري ومن الذين لم يكرهوا الملفداد الذين يستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك
الذين كفروا انهم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان
وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن
الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن خزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم
ان كان هذا الاية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هولا سمي عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو
القيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى
كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت
اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن
قيس ومالك بن الصيف الذين يلوون الموتعين من المومنين سمي من المطوعين عبد الرحمن
ابن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة ابن سعد

بيان

ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن ساريه وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو
المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري وفيه رجال يحتوهم سمي
منهم عويم بن ساعده الا مستكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار
ابن ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عباد الناهم جالوت واصحابه
وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس من قابلي عبد الله بن ابي اميه وذريته
سمي منهم اولاد ابليس بثروا الاعور وزلبور وسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى
معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقالا الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث
فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق او لمن يقوله جبريل فيتبعونه
وانطلق الملا منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن المطلب
والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار سمي منهم
القابلية ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفر من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى
وشاص ومناص والازد وانيان والاحقم وشرق انا الذين ينادونك من وراء
الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن
الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نبتل من
المنافقين لايتهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قبيلة ام اسماء بنت ابي بكر
اذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميمة بنت
بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش
ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان ودوفيل اصحاب الاخدود ونواس
ذرعه بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة وايدهم ابرهه
الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما
مبهمات الاقوام والحيوانات والاملاك والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت
الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والستون في اسمائه من نزل فيهم

القرآن رايت فيه تاليفا مفردا البعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول
والمبهمات يبينا عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ثم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ابنا
اسحاق بن منصور انبانا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال
علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال وتتلوه شاهد
منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال
نزلت في اربع ايات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا
واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولو
وصلنا لهم القول في عشرة انا احرمهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سباع
قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر تسعة رجال وامرأتين

النوع الثاني والستون في فضائل القرآن

أفرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابو الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين وورد في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته حمايل الزهر في فضايل السور وحررت فيه ما ليس بموضوع وانما اورد في هذا النوع فضلين الفضل الاول فيما اورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه ويقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمر من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من وجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله، واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو ستر من الخرز وقال ابن الانباري معناه انا لنار لا تبطله وتخلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة

حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل
اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل القرآن هم
اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان
واخرج قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرأ بهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث
خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث
كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله
كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود والحاكم من حديث
معاذ بن انس من قرأ القرآن فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيامة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي
عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرأ
القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في
عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث
ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند
الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثله الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان
افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس
ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من
حديث ابي ذر لان تغدوا فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي
مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع
ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج
ابن ابي شيبة من حديث بن سريج الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد
الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا

واخرج

واخرج الديلمي من حديث على حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله ولخوج الحاكم
من حديث ابي هريرة يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب
حله فليس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه
ويقال له اقراه وارقه ويزاد بكل اية حسنة واخرج الطبراني من
حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشئ افضل مما خرج منه يعني القران
الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج
الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا انزل الله في التوراة
وفي الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث
عبد الله بن جابر خير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب
والحاكم من حديث انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري
من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين
واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي
القران ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان
يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود
وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس
ابن سمعان يوتى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به
تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان
سودا وان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران
فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد
ان لكل شئ سناما وسنام القران سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم
يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا
سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرا البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي
من مرسل مكحول من قرا سورة العمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة الى
الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في
كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل
شئ سناما وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي
واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة
واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة
من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت

واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة
اخرج الائمة الستة من حديث ابن مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة
البقرة ولا تقربا في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال
عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره
عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع الطوال
اخرج احمد والحاكم من حديث عايشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر
ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي
لا يحفظ منا فوسوله ابراه وهود ويس والدخان وعم يتسالون ما ورد
في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف
اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له
من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من
حفظ سورة اول الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ
ابن انس من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى
راسه ومن قراها كلها كانت نورا ما بين الارض الى السما واخرج البزار
من حديث عمر من قرا في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نورا من عدن
الى مكة حشوه الى سكنة الملايكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل
المسيب بن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة طاجنا حان تظل صاحبها تقول
لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر مرفوعا قال في تنزيل السجدة
وتبارك الملك فضل بستين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد في يس
اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار
يس قلب القران لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقروها
على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب
القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات واخرج الدارمي
والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغا وجه الله غفر له
واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراة يس كل ليلة ثم مات
شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي
لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم
ديباج القران ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة
من قراهم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل
اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا وان لباب القران
المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل عروس وعروس
القران الرحمن المستجات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض

آخر الجزء السابع من حديث شعبان
وشرفنا ونور قبره وقبله

ابن سارية

ابن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد
ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار
اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي
من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر
في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرجه
الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القران سورة اية شفعت
لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن
عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه
وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من
حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها
من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي عبيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لست افضل المستحبات فقال ابي بن كعب فلعلها
سبح اسم ربك الاعلى قال نعم الفتمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
اسماعيل ابن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين
كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة
اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران
العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران
والعاديات تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا
لا يستطيع احدكم ان يقرا في كل ليلة الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر الكافرون
اخرج الترمذي من حديث انس قل يا يها الكافرون ربع القران واخرج
ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا يها الكافرون تعدل بربع القران
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرا قل يا يها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس
الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرون قل يا يها الكافرون عند
منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع
القران الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله
احد تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم
القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس
من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون
عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فينام على يمينه ثم يقرا قل هو الله احد

مايه مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن يمين
الجنة واخرج الطبرانى من حديث ابن الديلمى من قرا قل هو الله احد مايه مرة
فى الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج فى الاوسط من حديث
ابى هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ومن قراها
عشرين مرة بنى له قصران ومن قراها ثلاثين بنى له ثلاث واخرج فى الصغير
من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتى عشر مرة فكانما قرا القرآن
اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا لقى المعوذتان واخرج
احمد من حديث عقبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك سورا ما انزل
الله فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الانجيل ولا فى الفرقان مثلها قلت بلى قال
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من
حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس
واخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن حبيب قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث
مرات يكفيك من كل شئ واخرج ابن السنى من حديث عائشة من قرا بعد
صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع
مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا
الفصل اخرتها الى نوع للتخاص

فصل اما الحديث الطويل فى
فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم فى المدخل،
بسنده الى ابن عمار المروزى انه قيل لابى عصمة الجامع من اين لك عن
عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القران سورة سورة وليس عند اصحاب
عكرمة هذا فقال انى قد رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه
ابى حنيفة ومغازى ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان
فى مقدمة تاريخ الضعفا عن ابى مهدى قال قلت لميسرة بن عبد ربه
من اين جيئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس
فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثنى شيخ بحديث ابى بن كعب فى
فضائل سور القران سورة سورة فقال حدثنى رجل بالمدائن وهو حى
فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثنى شيخ بواسط وهو حى فصرت
اليه فقال حدثنى شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثنى شيخ بعبادان
فصرت اليه فاخذ بيدى فادخلنى بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة وبينهم
شيخ فقال هذا الشيخ حدثنى فقلت من حدثك فقال لم يحدثنا احد
ولكنا راينا الناس قد رغبوا من القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا
قلوبهم الى القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدى المفسر ومن
ذكره من المفسرين فى ايداعه بقاسيرهم

النوع الثالث والسبعون فى افضل القرآن

وفاضله اختلف الناس هل فى القران شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى
والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم التفضيل
بعض المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض
القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال
ابن حبان فى حديث ابى بن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القران
ان الله لا يعطى لقارى التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارى ام القران
ان الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة
كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد فى الاجر لا ان بعض القران افضل من
بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهوية
وابو بكر بن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلما
والمتكلمين وقال الغزالى فى جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرفنا على
تفضيل بعض ايات المتكلم القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق
بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان
كاد لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسى واية المداينات وبين سورة الاخلاص
وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخواره المستغرقة بالتقليد
فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذى انزل عليه القران وقال
بين قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسى سيدة اى
القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة فى
فضائل القران وتخصيص بعض السورة والايات بالفضل وكثرة الثواب
فى تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف
فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
كلام الله فى الله افضل من تبت يدا ابى لهب وقال النحوى كلام الله كله ابلغ
من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض
جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغى ان نعلم ان معنى قولنا القايل هذا
الكلام ابلغ من هذا الكلام انه هذا فى موضعه له حسن ولطف وذاك فى
موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن فى موضعه اكمل من ذاك فى موضعه
فاذ من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابى لهب يجعل المقابلة بين
ذكر الله وذكر ابى لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل
ينبغى ان يقال تبت يدا ابى لهب دعا عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعا
بالخسران احسن من هذه وكذلك فى قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على
الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابى لهب فى باب الدعا بالخسران
ونظر الى قل هو الله احد فى باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر
انتهى وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى
عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها
وتفكرها عند ورود او صاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ ولذه ما تضمنه

الكلام على قراءة تكملة

قوله تعالى والهكم اله واحد الاية وآية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة
الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت
يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال
الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل
باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي
والوعد والوعيد جزء من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي
والانذار والتبشير والاعتنا بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن
القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول احق بان
يحصل تبعا لابد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد
اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبرا لها
اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى
ان القارى يتعجل له بقرائها فايدة سوى الثواب الاجل وينادى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقرائها
الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وينادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره
سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل
ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة الحكم وانما
يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرا خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى
ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قرائه لا بقرائها او انه
من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة والا كانت
حجج اولئك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظير ما مضى
وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرائتها كقراءة اضعافها
مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي
لاجله بلغ بعلها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم
وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره
والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه ينادى
فيه من المناسك ما لا ينادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة
مما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك
سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره
انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام
القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القران
ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب جميع
الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران فرده
الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى
الوعد والوعيد وايات القران لا تخلوا عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين
المقصود من القران كلة تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات

جميع

بالع
مقابلة

وابنا الفضا

واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات
وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره وقوله اهدنا الصراط
المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان
المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السور مشتملة
عليها سميت ام القران وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية
والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب
السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع
من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله
وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة
النبوات بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموحى اليه بقوله
مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله
الوصول الى الحضرة الصمدانية والانجا الى الجنات الفردانية والسلوك
لطريقه والاستقامة فيها والية الاشارة بقوله واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة
والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم
ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة
الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط
المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو
الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين
كما اشير بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير
اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير
اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها
في الحديث الاخر بكونها ثلث القران لان بعضهم وجهه بان دلالة
القران العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه
السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة
والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين
ابن المنير قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله و
وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين
فناسب كونها بضعها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين شاهد لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين كونها الفاتحة اعظم السور
وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من
السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم

تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت سنطاط القرآن قال ابن
العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف
حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعليمها اخرجه
مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات
لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته
وهي في اي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها
بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي
بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت
التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين
حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك بيان العظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال
ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم يشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى
وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في
بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده
وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو
فاعل المصدر وهو العلي العظيم واذا عدت الضمائر المتحملة في الحي القيوم
العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين
وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات
لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك
ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد
اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى
توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لانه اخذه سنة
ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس
عما يستحيل احدا قسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى
الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها
بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر
يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات
والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته
وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكما لقدرته
ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف
والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا
تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القرآن لم تجد جملتها مجموعة
في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقد الهم

مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشتملة
مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة فى اية الكرسى والذى يقرب
منها فى جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت
اية الكرسى باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة
على الاى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى
كلام الغزالى ثم قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفاتحة
افضل وفى اية الكرسى سيدة لستر وهو ان الجامع بين فنون الفضل
وانواعها الكبيرة تسمى افضل لان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد
واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع وما فى
التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة
فكانت افضل واية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المقصودة
المتبوعة التى يتبعها سايرالمعارف فكانا سم السيد بها اليق انتهى
ثم قال فى حديث قلب القران بيّن ذلك لان الايمان صحته بالاعراف
بالحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب
القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال المنصف يمكن ان يقال
ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة
والحشر وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان واما الذى باللسان
وبالاركان ففى غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها
قلبا ولهذا امر بقراتها عند المحتضر لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما
سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويستقل تصديقه بالاصول
الثلاثة انتهى واختلف الناس فى معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث
ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرارا
من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث
وسايرطرق الحديث ترده وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع
وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
وقال الغزالى فى الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد
والصراط المستقيم والاخرة وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال
ايضا فيما نقله عنه الرازى القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود
الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما
صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة
فهى ثلث وقال الحوفى الطالبانى فى القران معظمها الاصول الثلاثة
التى بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهى معرفة الله والاعتراف
بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدى الله فاذا عرفنا ان الله واحد
وان النبى صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيأ منها كفر قطعا

الاهل

وهذه السورة تفيد الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره القران
قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة
اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل
تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة
في سورة الزلزلة والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز
المسالة ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عبد البر التكوت في هذه افضل من الكلام فيها واسلم
ثم اسند الى اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على اثر وقال الى اسحاق
ابن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا
فضلا في الثواب لمن قراه تحريصا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث
مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال
ابن عبد البر فهذا ان ما ماذا بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسالة وقال
ابن الميلق في حديث ان الزلزلة تعدل نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام
الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزاد
على القارعة باخراج الامعاذ وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث
الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر
فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع
الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في ستركون الهاكم تعدل
الفاتحة ان القران ستة الافا ية ومائتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان
الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها
فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها معرفة
الاخرة المشتمل عليها السورة والتعبير عن هذا المعنى بالفاتحة اعم واجل
واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في ستركون سورة الكافرون
ربعا وسورة الاخلاص ثلثا ان كلامنا يستمر الاخلاص ان سورة الاخلاص
اشتملت من صفات الله على ما لم يشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات
الاهية المعبود وتقديسه ونفي الاهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات
والتقديس ولوحت لنفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت
بالاثبات والتقديس فكانت بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين
الثلث والربع انتهى تنبيه ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم
الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة
فزادوا وعلوم القران في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه با ن
المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء الالصاق

في

فمتى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازى ه
وابن النقيب فى تفسيريهما **النوع الرابع والسبعون** فى مفردات
القرانه اخرج السلفى فى المختار من الطيوريات عن الشعبى قال لقى
عمر بن الخطاب ركبا فى سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ينادى بهم من
اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم
لعالما فامر رجلا ان ينادى بهم اى القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله
الا هو الحى القيوم قال نادهم اى القران احكم فقال ابن مسعود ان
الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اى القران اجمع قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اى القران
احزن فقال من يعمل سوأ يجز به فقال نادهم اى القران ارجى فقال
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال فيكم ابن مسعود
قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه واخرجه عبد الرزاق
ايضا عن ابن مسعود قال لاعدل اية فى القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج
الحاكم عنه قال اذا جمع اية فى القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل
والاحسان واخرج الطبرانى عنه قال ما فى القران اية اعظم فرجا
من اية فى سورة الزمر قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما
فى القران اية اكثر تفويضا من اية فى سورة النسا العصرى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروى فى فضايل القران
من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اعظم اية فى القران الله لا اله الا هو الحى القيوم
واعدل اية فى القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها
واخوف اية فى القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثانى
اولم تومن قال بلى اخرج الحاكم فى المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم
قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس اى اية فى كتاب الله ارجى
فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال
ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فرضى منه بقوله بلى قال فهذا
لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث مما اخرجه ابو نعيم
فى الحلية عن على بن ابى طالب قال يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية
فى القران يا عبادى الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول اذا ارجى
اية فى كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة الرابع
ما اخرجه الواحدى عن على بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية فى القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية الخامس مما اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابن المبارك اذا ارجى

اية فى القران قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا
تحبون ان يغفر الله لكم السادس مما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابى
عثمان النهدى قال ما فى القران اية ارجى عنده لهذه الامة من قوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال
ابو جعفر النحاس فى قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية
عندى ارجى اية فى القران الا ان ابن عباس قال ارجى اية فى القران وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكى وقال لانه قال
على ظلمهم ولم يقل على احسانهم التاسع روى الطبرانى فى مناقب الشافعى
عن ابن عبد الحكم قال سالنا الشافعى اى اية ارجى قال قوله بينما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم
القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على
شاكلته الحادى عشر وهل يجازى الا الكفور الثانى عشر انا قد اوحى الينا
ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرمانى فى كتاب العجائب الثالث
عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حكى هذه
الاقوال الاربعة النووى فى رؤس المسائل والاخير ثابت عن على ففى
مسند احمد عنه قال الا اخبركم باقضل اية فى كتاب الله حدثنا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير وسافسرها لك يا على ما اصابكم من مرض وعقوبة او بلا فى الدنيا
فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثنى العقوبة وما عفا الله عنه
فى الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلى اذا كان الله اذن للكافر
بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه مخرج الداخل
فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده
الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين
الكثير والحقير فبمقتضى ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظمة
لهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر
عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب
احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة
ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذى نفسى بيده لقد
اعطانا الله اية لهى احب الى من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة
الاية وما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى
ايات نزلت فى سورة النساء هى خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس
وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية
والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر

ماتنهون

ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة
ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان
الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
سئل ابن عباس اى اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه
في مسنده انبانا ابو عمر الغفري انبانا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن
المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لا اعرف اشد اية في كتاب
الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي
قال من يعمل سوا يجز به فما منا احد يعمل سوا الا يجزى به فقال
عمر لعبتنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد
ذلك ورخص ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة
الا اسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في
القران اية اشد على من لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران
اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد
عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي
منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال لما انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شئ عندهم اخوف
من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان وهذا قال بعضهم
لو سمعت هذه الكلمة من صفير الحاره لمرائم وفي النوادر لابن ابي زيد قال
مالك اشد اية على اهل الاهوا قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الاية فيا ويلها على اهل الاهوا انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها
مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وضربي وسلمي وناسخ
ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة

الى راس الثلاثين والليلى خمس ايات منها ومن النهار من راس تسع ايات
والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا
من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني في ذكر
المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل
اية في القران حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم
خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي
والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها
على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق
ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وحضب وجذب وغيرها
مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن ذويه ما
في القران اغرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه في كتاب
ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد
في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور
بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بضم الباء
قال وليس في القران لفظ على فعول الا في قراءة ابن عباس الا انهم
يثنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصر
الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول
كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران ايتان جمعت كل منها حروف
المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه
حا بعدها بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى
ولا كافان كذلك الا منا سلككم ما سلككم ولا عينان كذلك الا ومن
يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاث وعشرون كافا الا اية الدين ولا
ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا اية المواريث ولا سورة بثلاث ايات
فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وحمسون اية
فيها ايتان وحمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر الكثر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الحبازي المقرى اول ما وردت على السلطان
محمود بن ملك شاه سالني كم في القران اية اوطا عين فقلت ثلاثة
غافر الذنب وايتان تخلف عليت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت
من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متوالية قوله
نصبا رب السموات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج رحيم ولقد زينا السما

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

في خواص القران افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام
الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده
تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا

عما ذكره

ثم اذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن
مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقران واخرج ايضا من حديث
علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن معرف قال كان
يقال اذا قرا القران عند المريض وجده لذلك خفة واخرج البيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردوية عن ابي
سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي
صدري قال اقرا القران يقول الله وشفا لما في الصدور واخرج البيهقي
وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
واخرج الخلعي في فوايده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب
شفاء من كل شئ الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور
والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء
من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا
فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها
رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب
ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب ثقلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على
الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شئ
الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي يقرا
فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجا اعرابي فقال يا نبي الله اني لي اخا وبه وجع قال وجعه
قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله
عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة واية
من الم ان الهكم اله واحد واية من الاعراف ان ربكم الله
واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن
وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه
لم يشك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع
ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي
وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان
ولا شئ يكرهه ولا يقرا ان على مجنون الا افاق واخرج البخاري
عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت لفراشك
فاقرا اية الكرسي فانك لن تزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان

حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
واخرج الحاملي في فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله
علمني شيا ينفعني به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ
دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث
ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن
المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة
عند منامه لم يقربه الشيطان اربع من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث
من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما
يشفيان ومما متما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج
الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء
تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت
دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي
في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت
على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دنا ولادها امرام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا
فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية ويعوذاها بالمعوذتين واخرج
ابن السني ايضا حديث الحسين بن علي اما ان لامتي من الغرق اذا ركبوا
ان يقروا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء
الايات شفاء من السحر تقرا على اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور
الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى
قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر
اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره
من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت
على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من
حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل اعوذ برب الفلق
الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات
من حديث ابن مسعود ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول

ماشا الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افئدة من الموت واخرج الدارمي وغيره
من طريق عبده بن ابي امامه عن ذر بن حبيش قال من قرا سورة الكهف لساعة
يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبده فجربناه فوجدناه كذلك ٭
واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن وقاص دعوة ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له دعوته عند ابن السني
انى لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج
البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى
فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه
قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقالوا ان رجلا
موقنا قرابها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في
فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون
الله عليه واخرج المحاملي في امالية من حديث عبد الله بن الزبير
من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي
وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة
فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس
عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبرا واخرج
ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا سورة يس اذا اصبح
لم يزل في فرج حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرج حتى يصبح
اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من
قرا الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير وايه الكرسي حين يمسي
حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه
الدارمي بلفظ لم يرسيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي
اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن
عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس
ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ٭
واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا
يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم واخرج الطبراني عن علي قال دعتني النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا

قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج
ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان تكره الرقا الا بالمعوذتين واخرج الترمذي والنسائي
عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما
وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوف
عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا
جدا والله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن
شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية اذا نا جار فصليت ركعتين
وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امر
من ذمنا وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت الستر فزلت قدمه فسقط
تنبيه قال ابن القيم الرقى بالمعوذات وغيرها من اسما الله هو
الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن
الله قلما عن هذا النوع فزع الناس الى الطب الجثماني قلت ويشير
الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال
وقال القرطبي يجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب
وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب
الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال والمعوذات سر ليس
في غيرها من القران فما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم الشر
المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك
فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث
الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن
بكلام رب العالمين بل الفاتحة التي لم تنزل في القران ولا في غيره من الكتب
مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسما
الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب
في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب
الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته
بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها
ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به
ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لبعدهم عن معرفته
له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسما والمعاد والتوبة
وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وتحقق
لسورة هذا بعض شافها ان تستشفى بها من كل داء انتهى مسئلة
قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في اناء ثم غسله وسقا
المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به

وكرهه

وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب القرآن على حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى وقال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الانا العماد الهندي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه لا يلاقيه نجاسة البطن الباطن وفيه نظر

النوع السادس والستون في مرسوم الخط

واداب كتابته افرده بالتصنيف خلايق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال المعاني كلماتها وسنشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسريانيين والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلاث ماية سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابرهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعل كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصله فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه همبسع وقيذر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب نزل الله من السما ابوجاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله ادم وقد ورد في امر ابوجاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطها في تاليف مفرد

فصل

القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجايه مع مراعاة الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا يخالف له من علما الامة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولو وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه

ولا بغير ما كتبوه شيأ فالضم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم
امانة منا فلا ينبغي ان يظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت ويحصر امر
الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما
فيه قراتان فكتب على احديهما القاعدة الاولى في الحذف نحذف
الالف من يا المنادى نحو يا يها الناس يا ادم يا رب يا عبادي وها التنبيه
هؤلا ها انتم ونا فنع ضمير نحو انجيناكم اتيناه ومن ذلك واولئك ولكن
وتبارك وفروع الاربعة والله والهكيف وقع والرحمن وسبحان كيف
وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلا يقخلا ورسول الله سلام
علام ايلاف ملا قوم وبين لامين نحو لكلالة الصلاة حلايل الديار
الذي ببكة ومن كل علم زايد على ثلاثة كابراهيم وصالح وميكايل الا
جالوت وطالوت وياجوج ومأجوج وداود بحذف واوه واسرايل
بحذف ياه واختلف في هاروت ومأروت وهامان وقارون
ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرق نحو رجلان يعلمان اضلانا
انه هذان الا بما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو
اللاعنون ملا قوا ربهم الاطاعنون في الذاريات والطور وكراما
كاتبين والاروضات في شورى وايات للمتايلين ومكر في ايانا
بيتنات في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصابئين والصابئات او
تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية
حذفت ايضا الاسبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل
او شبهه نحو المساجد ومساكن واليتامى والمضارى والمساكين
والجنايث والملايكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلاث وثلاث
ولجر في اخر الذاريات فان شئ فالغاه والقيامة والشيطان وسلطان
وثعالي واللاتي وخلاق وعلم وبقادروا لاصحاب والانهار والكتاب
ومنكر الثلاثة الاربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب
ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجريها
ومن اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم
الخرا اشفقتم انذرتم غثاء ومن را كيف وقع الا ماراى ولقد راى
في النجم والاناى والان الا من يستمع الآنا والالفان من الملايكة
الايكة الا في الحجر وق ويحذف اليا من كل منقوص منون رفعا
وجرا نحو باغ وعاد والمضاف لها اذا نودى الا ليعبادي الذين
اسرفوا يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت اولم ينادا لا قل لعبادي
اسرى بعبادي في طه وحم فادخلني في عبادي وادخلي جنتي ومع
مثلها نحو ولوا الخوارين ومتكين الاعلين وراى وهي ومكر السئ وسيبه
والسبه وافعيينا ويجيء صغيرا مفردا وحيث وقع اطيعون
اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون

الا في البقرة

الا فى البقرة وكيدون الا فكيد ونى جميعا واتبعون الا فى آل عمران وطه ولا تنظرون
ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تحزنون ولا تفضحون ٥
وسيهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار والوادى
والمهتدى الا فى الاعراف وتحذف الواو مع اخرى بحق لا يستوون ٥
فاوا واذا المؤدة بوسا وتحذف اللام مدغمة نحو الليل والذى الا الله
واللهم والعنة وفروعه واللهو واللغو فاللؤلؤ واللات واللمم واللهب
واللؤامة فرع فى الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذفت
الالف من ملك الملك ذرية ضعافا مراعيا خادعهما كالون للسحت
بالغ ليجاد لوكم وباطلا ما كانوا فى الاعراف وهود المبعاد ٥
فى الانفال ترابا فى الرعد والنمل وعم جذاذ يسارعون اية المؤمنون
اية الساحر اية الثقلان امرنوسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
للقاسية فى الزمر اثاره عاهد عليه الله ولا كذابا وحذفت وكذلك
اليا من ابراهيم فى البقرة والداع اذا دعان ومن ابتغى وسوف يوت
الله وقد هدان نجى المؤمنين فلا تسئلن ما يومريات لا تكلم حتى توتون
موثقا تقتدون المتعال متاب ماب عقاب فى الرعد وغافر ومن
وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل وعالين احزنيان يهدين ان ترن
اذ يوتين ان يعلمن بنع الجمنة فى الكهف ان لا يتبعن فى طه والباد وان
الله لها دا ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون بيسقين يشفين
يحيين واذا النمل اتمدونن فما اتان ليشهدون بها والعمى كالجواب ان يردن
الرحمن لا ينقذون واسمعون لتردين صالا الجحيم التلاق لتنادى يرجمون
فاعتزلون ينادالمنادى ليعبدون يطعمون نعم الداع مرتين فى القمر
يسر اكرمن اهانن ولى دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله
فى سورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال الراكشى والسر
فى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته
على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما ويدع الانسان
فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل اثبات الشر
اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير وامامحى ويمح الله الباطل ٥
فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة
الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة
الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية
فى الزيادة زيدت الالف بعد الواو واخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل
ملا قوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان
امرؤا هلك واخر فعل مفردات وجمع مرفوع او منصوب الاجاور با
وحيث وقعا وعتوا عتوا فان فاوا والذين تبوؤا الدار عسى الله ان يعفو
عنهم فى النساسعوا فى اياتنا وبعدا لهمز المرسومة واوا نحو نفتوا وفى

مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه
ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تياسوا انه لا ييأس فلم ييأس
وبين اليا والجيم فى جا وفى الزمر وكتب ان بالهمزة مطلقا وزيدت يا
فى بناى المرسلين وملاه وملا يهم ومزاقاى الليل فى طه من تلقا نفسى
من وراى حجاب فى شورى وايتاى ذى القربى فى النحل تلقاى الاخرة
فى الروم بايكم المفتون بينهما بايدا فاين مات افاين مت وزيدت
واو فى اولوو فروعه وساوريكم قالا الراكبى وانما زيدت هذه الاحرف
فى هذه الكلمات تخوجاى وبناى ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد
كما زيدت فى ماسد تعظيما لقوة الله التى بنا بها السما التى لا تناسبها
قوة وقال الكرمانى فى العجايب كانت صورة الفتحة فى الخطوط قبل
الخط العربى الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتبوا وصفوا
ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى باليا مكان الكسرة
واولئك ونحوه بالواو مكان الفتحة وايتاى الضمة لقرب عهدهم
بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمز تكتب لتساكن
حرف حركة ما قبله اولا اووسطا واخيرا نحو ايذن واوتمن
والباساا وقروا وجيناك وهنى والمونون وستوهم الافادراتم ورئيا
والريا وهو سطة فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا ووا وا
نحو ويتمروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا
نحو ايوب اذا اولوساصرف فباى سانزل الامواضع اينكم لتشهدون
اينكم لناتون فى النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون فى النمل
انا لنا ركوا اين لنا فى الشعرا اذا متنا اين ذكرتم ايفكا ايمة ليلا ليين
يوميذ حينيذ فكتب فيها باليا. قلا ونبيكم وهولا فكتب بالواو وا ن
كان وسطا فيحذف حركته نحو سالسل نقروه الاجزاه الثلاثة فى
يوسف ولا ملن وامتلين واشمزت واطمنوا فحذف فيها والا ان
فتح وكسرا وضم ما قبله اوضم وكسر ما قبله فيحرفه نحو الخاطيم فوادك
سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو سلا تجروا الا النشاة
وويلا فى الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبقوا نها تحذف
لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمز حينيذ بصورتها نحو اينانا وحذف
معها ايضا فى ترنا فى يوسف والزخرف فان ضما وكسر فلا نحو
اباوكم ابايهم الا وقالا اوليوهما الى اوليهم فى الانعام انا ولئو
فى الانفال نحو اوليوكم فى فصلت وان كان بعده حرف يجانسه
فقد سبق ايضا انه يحذف نحو سنان خاسين نيتهزون وان كان
احرا فيحذف حركة ما قبله نحو سباشاطى لولوا الامواضع نقنوا
تتفيوا اتوكوا الا نظمئوا ما يعبوا يبدوا اينشوا يذروا بنوا قال
الملا الاول فى قد افلح والثلاثة فى النمل جزوا فى خمسة

مواضع ايتنا في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركوا في الانعام
وشورى يا تيهم انوا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلمو
الضعفوا في ابراهيم وغافر في اموا لنا ما نشا وا وما دعوا في غافر
شفعوا في الروم اذ هذا هوا البلوا بلوا مبين في الدخان براوا منكم
يكتب في الكل بالوا و فان سكن ما قبله حذف هو مل الارض د ف د
شئ الخبث ما الا لتنو وان تبوا والسواى كذا استثناه العترا
قلت عندى اذ هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التى بعد الواو
ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد واو الفعل **القاعدة**
الرابعة في البدل يكتب بالوا و للتفخيم الفا لصلوة والزكوة
والحيوة والربوا غير مضافان والعدوة ومشكوه والنحوه ومئوه
وبا ليا كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسما وفعلا تصل به ضمير
امرأ لقى ساكنا امرأ ومنه ياحسرتى يا اسفى الا تترا وكلنا وهلاتى
ومن عصانى والاقصى والقصى المدينة ومن تولاه وطغى الماء وسيما هم والا
ما قبلها يا كالدنيا والحوايا الاحمى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى واتى
بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الالباب ويكتب بالالف الثلاثى
الواوى اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى كيف وقع وما زكى
منكم ودحيها وتلها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة
واذا وبالنون كاين وباطها تا النانيث الا رحمت في البقرة والاعراف
وهود ومريم والروم والزخرف وسعمت في البقرة والعمران والمائدة
وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر وطور وسنت في الانفال وفاطر وثانى
غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فنجعل لعنة الله والخامسة
اذ لعنت الله ومعصيت في قد سمع اذ شجرة الزقوم قرة عين وجنة
نعيم بقيت الله وباابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت
وفطرت **القاعدة الخامسة** في الوصل والفصل
توصل الا بالفتح الا عشرة اذ لا اقول اذ لا يقولوا في الاعراف
اذ لا ملجا، وفي هود اذ لا اله اذ لا تعبدوا الا الله اني اخاف اذ لا
تشرك في الحج اذ لا تعبدوا في يس اذ لا تعلوا في الدخان اذ لا يتركن
في الممتحنة اذ لا يدخلنها فون ومما الا من ما ملكت في النسا والروم
من ما رزقناكم في المنافقين ومن مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما بالكسر
الا وان ما تريننك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن لا ويصرفه
عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا من يكون في النسا ام من
اسس ام من خلقنا في الصافات ام من يا تى امنا وإم بالكسر الا
فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثانى في البقرة
ليبلوكم في ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما فيما اشتهت
في الانبيا في ما افضتم في ما همنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم

فى ما هم فيه وما كانوا فيه كلا سما فى الزمر وتشبيكم فى ما لا تعلمون
وانما الا ان ما توعدون لات فى الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون
فى الحج ولقمان وكلما الا كل ما وردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما
الا مع اللام ونعما وسيما وربما وكانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم
بالفتح وان لن الا فى الكهف والقيمة واين ما الا فاينما تولوا اينما
يوجهه واختلف فى اين ما يكون يدرككم تعبدون فى الشعرا اينما
ثقفوا فى الاحزاب ولكنى لا الا فى العمران والحج والحديد والثانى
فى الاحزاب ويومرهم ونحو فما لولا حاشا حين وابن ام الا فى طه فكتبت
الهمزة حينيذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنوم ه

القاعدة السادسة

فى ما فيه قراتان فكتب
على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين يخادعون
واعدنا والضاعفة والرياح وتقلدوهم وتظهرون ولا تقتلوهم
ونحوها ولو لا دفاع فرهان طيرا فى العمران والمايدة مضاعفة
ونحوه عاقدت ايمانكم الاوليان لا مستم قاسية قياما للناس
خطيتاتكم فى الاعراف حاشا لله وسيعلم الكفار فنزاورزاكية
فلا تصاحبنى لا تخذت لها اوحرام على قرية ان الله يدافع سكارى وما هم
بسكارى المضغة عظاما فكسونا العظام سراجا بل ادراك ولا تصاعر
ربنا باعد اساورة بلا الف فى الكل وقد قريت بها وبحذفها وغيابت
الجب وانزل عليه ايت فى العنكبوت وثمرت من اكمامها فى فصلت وحملت
فهم على بيئت وهم فى الغرفت امنون بالنا وقد قريت بالجمع والافراد
وثقية باليا ولاهب بالالف ويقض الحق بلايا واتونى زبد الحديد بالف
فقط ننج من نشا ننج المؤمنين فاخذه والصراط كيف وقع ويصطه
فى الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد كتبا الكلمة
صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وهى قراءة وعلى قراتها هى
محذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** فى ما كتب موافقا لقراءة
شاذة من ذلك اذا البقر تشابه علينا او كلما عهدوا ما بقى من الربو
قرى بضم الباء وسكون الواو وفلف املوكم انما طائركم طيره فى عنقه
تساقط سمرا وفضله فى عامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك
فى فادخلى فى عبدى **فرع** واما القراات المختلفة المشهورة بزيادة
لا يحملها الرسم ونحوها نحوا وصى ووصى وتجرى تحتها ومن تحتها وسيقولون
الله ولله ومما عملت ايديهم وما عملته فكتابته عطف نحو قرانه وكل
ذلك وجد فى مصاحف الامام **فائدة** كتبت فوايد فواتح
السور على صورة الحروف انفسها الا على صورة النطق بها كالتفاتها
وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة
فصل فى اداب كتابته ينبغى كتابة المصحف وتحسين كتابته

وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا
كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا
قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر
اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان
يتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران
في الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي
قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال لاجل قلمك فقصمت من قلمي قصمة
ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن
علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج
ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اسنه في المصاحف من طريق ابان عن انس
مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم محمودة غفر الله له واخرج ابن
استه عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم
بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان
يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس طاسين واخرج عن يزيد
ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم
يكتب طاسينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال
ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى
الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن
سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له قال لان فيه نقصا
ويحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج
ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج
عن ابن مسعود انه مر على مصحف زين بالذهب فقال اذا حسن ما زين
به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران
وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد
العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم
غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل
الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم
قراءته بغير لسان العرب ولقولهم العلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف فيما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى

فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد
الله لا تكتب المصاحف الا بصري قال ابن ابي داود معناها من اجل
اللغات

مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول
من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل
الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع
الهمزة والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا

ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الآى
ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابى كثير ما كانوا يعرفون شيا
مما احدث فى المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات اخرجه ابن
ابى داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران
ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعى انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين
انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها
التعشير واخرج ابن ابى داود عن النخعى انه كان يكره العواشر والفواتح وتصفير
المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف
مكتوب فيه سورة كذا كذا اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه
واخرج عن ابى العالية انه كان يكره الجعل فى المصحف وفاتحة سورة كذا
وخاتمة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط فى المصاحف
التى يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمى يكره كتابة
الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا
القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس
بقران قرانا وانما هى دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج
اليها وقال البيهقى من اداب القران ان يفخم فيكتب مجردا باحسن خط ولا يصغر
ولا يقرطم حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات
والعشرات والوقوف واختلاف القران ومعانى الايات وقد اخرج ابن
داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة
ابن ابى عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووى نقط المصحف
وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغى
ان لا يشكل وقال الدانى لا استخير النقط بالسواد لما فيه من التغيير
لصورة الرسم ولا استخير جميع قرات شئ فى مصحف واحد بالوان مختلفة
لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين
والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الحجاجى
من اصحابنا فى الشافى من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بينا سطره
فائدة كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول
الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الزاى والذى
اشتهر الان الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذى اخرجه
الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيل فوق
الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة
مثلها فاذا كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا نابعت
بينها ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمرا والهمزة المحذوفة
مكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب
حمرا وقيل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن

يتبع

ويعرى

ويعرى المدغم ويشدد مابعده الا الطا قبل التا فيكتب عليها السكون
نحو فرطت وسط الممدود لا تجاوزه **فائدة** قال الحربي في غريب الحديث
قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة ولا
تخلطوا به غيره والثاني فجردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي
الاظهر انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتاب الله انما
يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها **فرع** اخرج ابن ابي
داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف
وشرائها واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود
انهما كرها بيع المصاحف وشرائها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف
وشرائها ان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم
قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف
فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع
المصاحف فقال لا باس انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن مسعود قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي
قال لا يصلح المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال
اعن اخاك بالكتاب اوهب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال استر المصاحف
ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حمل
من ذلك ثلاثة اقوال السلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا
كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي
وقد قيل اذا لثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ
انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما
معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق **فرع**
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر
الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم
التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس
على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولان هدية الله **فرع** تقبيله كما يستحب تقبيل
الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعه
واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسيده
لان فيه اذلالا واهانة قاله الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كرسي
لكراسي المصاحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي
عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال
حدثني عن ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وافهم فضضوا المصاحف عليهذا
ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف

وعمل بيده)

دون غلافة المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف ليلا ونحوه فلا يجوز محضها وصقلها في شق او غيره لانه قد تسقط وتوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم في ذلك اوزار بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء واذا حرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان في بعضها ايات وقراآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره انما لاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم العامري حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة في بعض كتبه الحنفية انه المصحف اذا بلي لا يحرق بل يجفر له في الارض ويدفن وفيه وقفه لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابو داود عن ابن المسيب قال لا يقولن احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم المصحف للمحدث سواء كان صغيرا ام كبيرا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع التابع والستون

في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف يقال هو مقلوب السفر يقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهو ما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان الماول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفترون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل لما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعمالا في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها ما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقيته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من آلتها وذبا مر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة **وقال** الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بسبب

اللفظ

اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير
اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسايبة والوصيلة او في جهة
بتبيين نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويرها
الا بمعرفتها كقوله انما النسئ زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل
تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق
المطلق تارة وفي تصديق اخرى واما في لفظ يشترك بين معان مختلفة نحو لفظ
وجد المستعمل في الجده والوجد والوجود **وقال** غيره التفسير يتعلق بالرواية
والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع
والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله
ومبينا في صحيح السنة حتى تفسير لاذ معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض
اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمل على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبط
العلما العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم النووي
والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها محتملة الاية
غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
في الاصطلاح علم تنزول الايات وشؤنها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها
ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها
ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها
وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابن حبان التفسير علم يبحث فيه عن
كيفية النطق بالفاظ القراٰن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس
وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القراٰن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ هذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم
وقولنا احكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع
وقولنا ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة
وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه
صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا تتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب
النزول وقصة توضيح بعض ما ابهم في القراٰن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم
البيان واصول الفقه والقراٰن ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من العلوم ما الله انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم
وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من
البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح

لامور ثلاثة احدها كما لفضيلة المصنف فانه لقوته العالمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ
الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن ههنا كان
شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اعتقاله بعض تتمات
المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان
المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام
فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عن بشر
من السهو والغلط او تكرار الشئ او حذف وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك
اذا تقرر هذا فنقول انا القرآن انما نزل بلسان العرب في زمن افصح العرب وكانوا
يعلمون ظواهره واحكامه امتاز قايتو باطنه فلما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر
مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فقالوا وايننا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل
عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عايشة عن الحساب اليسير فقال
ذلك العرض ولقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا
عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا
اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن ابعد
الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل سبط الالفاظ
الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض ولهذا
قال الحوبي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها
انه كلام متكلم لم تصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف
الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع
منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بآيات يسمع من الرسول صلى الله
عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل
والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم ينبه بالتنصيص على
المراد في جميع اياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن
مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن
قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكر فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد
وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
اخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله الا اعرفها ولا احزنني
ان لا اني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو محب ان يعلم فيما انزلت
وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن

المبهم

عباس قال

عباس قال الذى يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابى يهذا الشعر هذا واخرج
البيهقى وغيره من حديث ابى هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه
واخرج ابن الانبارى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال لان اعرب اية من القران
احب الى من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قال لوانى اعلم انى اذا سافوت اربعين ليلة اكرمت اية
من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبى قال قال عمر من قرا القران
فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عند كارادة
البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث ولانه
كان فى سليقتهم لا يحتاجون الى تعليمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال
ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه
البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران بذلكم على تاويله وقد
اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال
الاصبهانى اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان
شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصيانة فانها اشرف من الدباغة،
الذى هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة
الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما
شدة الحاجة اليها كالعفة فان الحاجة اليها اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من
واقعة فى الكون فى احد من الخلق الا وهى مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح
احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس فى بعض الاوقات
اذا اعرف ذلك فصناعة النفس قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما
من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن
كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضى عجايبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة
الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التى لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة
فلان كل كمال دينى او دنيوى عاجلى او اجلى مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف
الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والستون معرفة شروط المفسر

واداب قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل
منه فى مكان فقد فسر فى موضع اخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع
اخر وقد الف ابن الجوزى كتابا فيما احتمل فى القران فى موضع وفسر فى موضع
اخر منه واشرت الى امثله منه فى نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة
فانها شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعى رضى الله عنه كل ما حكم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله فى ايات اخر وقال صلى الله عليه
وسلم الا انى اوتيت القران ومثله معه يعنى السنة فاذا لم يجده من السنة

رجع الى قول الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند
نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم
في المستدرك ان تفسير الصحابة الذي شهدوا الوحي والتنزيل له حكم المرفوع
وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في ادب المفسر
اعلم ان من شرط صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان معمومصا عليه
في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن عالم
فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان
يبغي الفتنة ويغر الناس بلية وخداعه كذاب لباطنيه وغلاة الرافضة وان
كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية
فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين
ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على
النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن علماءهم ويتجنب المحدثات
واذا تعارضت اقوالهم ولا يمكن الجمع بينهما فعليه ان يتكلم على الصراط
المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شئ واحد فيه دخل منها ما يدخل فيه الجميع
فلا بد في بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه
وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محدثا واذا تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السميع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى
تقوية احدها رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء
رجح قول من قال الله اعلم وان تعارضت الادلة في المراة علم انه قد اشتبه
عليه فيومن بمراد الله منها ولا تتهم على تعيينه وتنزله منزلة المجمل قبل تفصيل
والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد بينا تقول لتلقى الشديد
فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما تحصل له المقصد
اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض مقصده
عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذا ان يكون متعلما
من عرة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان
عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم اذ يلزمه قوله الله ولم يدر المعنى ان هذه جملة حذف
منها الخبر والتقدير الله لمنزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتابه في
هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن
كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرون القرآن كعثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ايات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن
والعمل جميعا وهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل
اذا قرا البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر

على حفظ

على حفظ البقرة ثمانى سنين اخرجه فى الموطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون
فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا فى فن من العلم كالطب
والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذى هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم
وقيام دينهم ودنياهم وهذا كان النزاع بين الصحابة فى تفسير القران قليل
جدا وهو اذا كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما
بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا فى بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف فى التفسير قليل
وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صفات احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل
على معنى فى المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم
بعضهم بالقران اى اتباعه وبعضهم بالاسلام فالقولان متفقان لان دين
الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان
لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هى السنة والجماعة
وقول من قال هى طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله ونحو
ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة
من صفاتها الثانى ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل
والتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود فى عمومه وخصوصه
مثاله ما يقال فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية فمعلوم
ان الظالم لنفسه بيننا وليس المقتصد الواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد
بيننا وليس فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب
بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون
اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا فى نوع من انواع الطاعات كقول القائل
السابق الذى يصلى فى اول الوقت والمقتصد الذى يصلى فى اثنائه والظالم
لنفسه الذى يؤخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن للصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال
وهذه الصفات الثلاث ذكرناها فى تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب فى تفسير سلف الامة الذى مظنة انه مختلف
ومن المتنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا
فى اللغة كلفظ العسعوسة الذى يراد به الرامى ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذى
يراد به لغبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا فى الاصل لكن المراد به احد
النوعين او احد الشخصين كالضمير فى قوله ثم دنى فتدلى الاية ولفظ الفجر
والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به
كل المعانى التى قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية
نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز

ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب
فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم
ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا
فسر بعضهم تسل بتحبس وبعضهم بتزهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال

فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه
ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح
منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه
عامته منها لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب
الكهف واسمه في البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها
وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم انما النقل
فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا فلا فالمنقول عن
اهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر
انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعضا قوالهم حجة على بعض
وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالمفسر اليه اسكن مما ينقل عن التابعين
لانه احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه
اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي
بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم
الذي عليهم يمكن معرفة الصحيح منه وهذا موجود كثير ولله الحمد وان قال الامام
احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها
المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الحظ من جهتين
حدثنا بعلم تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير
الذي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل
تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد بن حميد واسحاق وامثالهم احدهما قوم
اعتقدوا معاني ثم اراد واحمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن
بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقرآن والمنزل عليه والمخاطبون به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من
غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والاخرون راعوا
مجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى ما لا يصلح للمتكلم
وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة
كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى
الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى
المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون
لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به في كلام
الاخرين قد يكون ما قصدوا نفيه واثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم
في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأهم في الدليل فالذين اخطأوا فيها مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا

مذاهب

مذاهب باطله وعمدوا الى القرآن فتأولوه على آرائهم وليس لهم سلف من الصحابة
والتابعين لا في آرائهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل
تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجباي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
وامثالهم ومن هو لا من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه والكثر الناس لا
يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير
من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم
من البدعة ولولا ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه
كثيرا ما ينقل من تفسير بن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير وعظمها قدرا
ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين
وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس
ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن
ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين في الاية اذا كان
لهم في الاية تفسير وجاء قوم بعدهم وقالوا في الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم
من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين
وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا فانهم كانوا
اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين
اخطأوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء
يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير
مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم الاول
انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو تفسير جيد وقال الزركشي في البرهان
للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف
منه والموضوع فانه كثير وبهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم
والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد
صحاح متصلة والا فقد صح عن ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام
والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل احاد المرفوع منه في غاية
القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي
فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم
في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله
ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا للراي قلت ما قاله
الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول ونحوه مما لا يدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به
في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير

الصحابة مسندا فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك
فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي في الرجوع الى قول الشافعي رواية عن احمد
واحنا ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم
اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف تحقيق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون
كل واحد منهم ذكر معنى الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون
بعضهم يخبر عن الشئ بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى
واحد فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص لواحد يقدم ان استويا
في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخر بمطلوق اللغة فان القران نزل
بلسان عربي ومنه اقر ذكر جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد
عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل
ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان
عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من حرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة
يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون
المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة
العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام
والمقتضب من قوة الشرع ومنه هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه على بقوله الا فهما يوتاه الرجل
في القران ومنها اختلاف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز
تفسير القران بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف
البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب لقد اخطا اخرجه
ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح والله اعلم
الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول
به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة في معرفة
ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة
الذين شاهدوا تنزيله وادوا القياس لسنن ما يكون بيانا للكتاب الله قال تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه
عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عليه بيانه ففيه حينئذ
فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون
المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته
للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده وقال الما ورد قد حمل
بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران

بالاجتهاد

باجتهاده ولو صحبتها الشواهد ولم يعارضها نص صريح وهذا عدول
عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيئا بالاستنباط ولما
فهم الاكثر من كتاب الله شيأ وان صح الحديث فنا وويله ان من تكلم في القرآن
بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصاب
ه اتفاقا اذ الغرض انه مجرد راى لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه
فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني
انه يوضح لمعانيه حتى لا يقصر عليه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل
معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزايم دون
الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد
في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث انما انصرف الى المتشابه منه الى جميع
كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن
انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز
لمن عرف لغات العرب واساليب القول ان يفسره وانما من لم يعرف وجوه اللغة
فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو
قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيأ فلا يجزم وهو الذي نهي عنه وقال ابن
الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الرأي يعني به الهوى فمن
قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ
لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال
في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب
الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال
في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي
وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها يحتمله الاية
غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العالم بالتفسير
كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل
عزابا ومتاهلين وقيل شاطا وغير نشاط وقيل صحاحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية
تحتمله واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها علي وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن
هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقالت قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء
من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار
والاثار ولينبغي له الا ان ينتهي لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم
من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما

احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد ان يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب
وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا
وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف
الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية
يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعي
بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لانه به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس
ومن فاته علمه فاته المعظم لانه وجد متلا كلمة مبهمة فاذا حرفناها اتضحت عيادرها
وقال الزمخشري من بديع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم
ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم تفخيما
لشانهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على
امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين
اختلفا المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس
والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام
من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة
وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علم البلاغة
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك
بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب بذلك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير
ذي القطر السليمة الا التمرن في علم المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان
معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما بيضاء شربة بحمرة دقيقة
الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخدود دقيقة الانف معتدلة القامة
والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا يدري سبب ذلك لكنها ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن
تعليله وهكذا الكلام يبقى الفرق بين الموصوفين بحسن الوجوه وملاحتها
وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك
الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق
وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان
ورامضوا انفسهم بالرسائل والخطب الكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة
وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض
وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد
بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح
وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب
كلام الله وهي قاعدة الفصاحة واسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءة لانه

يعرف

يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقرآت يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض الثامن
اصول الدين اذ به يعرف معنى ما فى القرآن من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز
على الله فالاصولى يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر
اصول الفقه اذ به يفرق وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادى عشر
اسباب النزول والقصص اذ سبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب
ما انزلت فيه الثانى عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر
الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة
وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم قال ابن ابى الدنيا وعلوم القرآن ومما يستنبط منه بحر لا ساحل
له قال فهذه العلوم التى هى كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر
بدونها كان مفسرا بالراى المنهى عنه فاذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراى
المنهى عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا
بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبى صلى الله عليه وسلم قلت
ولعلك تستشكل علم الموهبة ويقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله
وليس كما ظننت من الاشكال والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب
الموجبة له من العمل والزهد قال فى البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فيهم معانى
الوحى ولا يظهر له اسراره وفى قلبه بدعة او كبر او حب الدنيا او وهو مصر
على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول مفسر
ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض
قلت وفى هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض
بغير الحق قال سفيان بن عيينه يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابى حاتم
وقد اخرج ابن جرير وغيره من طريق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه
وجه تعرفه العرب من كلامه وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشى
فى البرهان فى قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذى تعرفه العرب فهو
الذى يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر
معرفة معانيها ومسمياتها اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ منها ان كان مما يتضمنه
الفاظها موجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد
بالبيت والبيتين وان كان موجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض
ذلك اللفظ ويكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه مخيلا للمعنى
وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ من
اللحن وان لم يكن مخيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب
على المفسر بوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر
الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل التوحيد
وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله

اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية
واذ لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات واذ مقتضى هذه الكلمة الحصر
ويعلم كل احد بالضرورة واذ مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد
المامور به واذ لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي
الجهل بمعانى الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري
مجرى الغيوب نحو الاعة المتضمنة لقيام الساعة وتعيين الروح والحروف المقطعية
وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى
ذلك الا بالتوفيق بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما
ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب على الظن اطلاق التاويل وذلك
استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا
فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون
مجرد الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد
هو الخفي وان استويا وللاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية
وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في
وصلوا عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية
اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فانا في اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء
للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه
وان لم يظهر له شئ فصل بتخيير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف قولان
وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا
ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه على تسعة
من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني
حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم المتبحر في العربية
واللغة ومن الاصول لما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والبين
والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز
والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو
على خطب فعليه ان يقول لعل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه
فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراى
خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير
المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا
والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان صحيحا الرابع التفسير بان مراد الله
كذا على القطع من غير دليل الخامس لتفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن
ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسراره
كناية من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها
الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه
من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال

واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه ثم اودع كلا به
من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا القسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه
الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم
الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر
والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو
تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية
والفرعية والاعرابية لان مبناها على القياس وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ
والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى
ملخصا وقال ابو حيان ذهب نقص من عاصر بناه الى ان علم التفسير
مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الايات متوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي
بعد حكاية الخوان علم التفسير مما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين
المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال
وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القران منه قسم ورد
تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة
او روس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسر
من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقراين
فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان
تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل
وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين بحيث
يجوز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل
وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها
بحيث لا يشذ وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر بعد كل مفرد ما يدل على اهل اللغة
في تفسير مدلوله لانه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا
فيه نفط سير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه نصف عشر الحديث ما بين
مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القراء ورايت ولله الحمد
في اثنا تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة
حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قوة مخصوصة
وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس
باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى
لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق
انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت
مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى لسراييلهم من
فقط اذ اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمثابة الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه

دليل

النحاس العذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطر
وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا
النوع كثيرة والكافل ببيانها كذا بنا المنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف
الواو وعن ابن عباس وغيره في تفسير اية او لا مستثنى هل هو الجماع والجتر بالبد
فالاول تفسير لقراءة لا مستثنى والثاني لقراءة لمستثنى ولا اختلاف **فائدة**
قال الشافعي في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بنسبة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه **فصل**
واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت
عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق
التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن
بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب شرح
للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما
ورد به القران فانا لنظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتسامحوا بمثل ذلك
لما فيه من الايهام والالتباس وقال السفي في عقايده المنصوص على ظواهرها والعدول
عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة
باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم
وقسمهم بذلك بقي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص
على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن
التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كتاب الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده ان معناه من ذل اي من الذل اشارة الى التفسير بشيء من الشفاعة جواب من ع
امن من الوعيد فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا
قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت
فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد
الرحمن بن عوف موقوفا القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني
وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف الا له
حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت
عن باطنها وقفت على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم
ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها
وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله
عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به
عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرا ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن
النقيب قولا خامسا ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته
من الاشارات التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما

اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد
مطلع لكل اخاص من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقيل كما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم
الظاهر للتلاوة والباطن للفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد
والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران
ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا
ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه
وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجانبوا به العلما وجانبوا به المتفهما
وقال ابن السبع في شفا الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران
قال وهو الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما لكل اية ستون
الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران بحرا لا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول
من ظاهر التفسير ليس بنتهى لادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه ومن ظاهر التفسير
ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون
في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام
الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران وله بحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى
صدر البيت قبل اتيانه والباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في كتابه
لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس
احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جليت له ودلت عليه في عرف
اللسان وتراها في باطنه تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل
اية ظهر وبطن فلا يصدك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يكون يقول ذوجدل ومعارضة هذا
احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك بحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى
للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر مرادا بها موضوعاتها ويفهمون
عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلما يجب على المفسر ان يجري في التفسير
مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى وزيادة لا
تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقة وعليه مراعاة المعنى
الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام واذ يوافي بين
المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ
المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب
فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم
الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين
ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به ليقدم السبب على المسبب
او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات
فهذا ينبغي فيه تقديم ثم ذكر السبب لانه حينيذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم

يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال محمد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني في سالك الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنيبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال لكلام الله يحكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشئ وليس لكلامه مثل وتنا هل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم متى يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثيرة الحروف تفيد زيادة المعنى فلذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لينكر محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر في مراعاة مجازي للاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا معنى منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يتجنب المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بجلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علوم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصلح يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسراييلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الفعالم اربعمائة في البر وستمايه في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عليهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجه يكون ما قاله على من هذا القبيل

النوع التاسع والستون في غرايب

التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك من قال في حم عسق ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه الله نبيا ومعنى لام لامة الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من لوم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب انه فصص القرآن واستدل بقراءة ابن الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بيناه في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون نقتبسون الدين

النوع الثامن في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روى عنهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثرا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب ابن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شئ الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ام بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن قيس بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا واما ابن مسعود فروي عنه الكثير مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين انزلت ولو اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي المختار قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق

سكاني احمد اعلم

عبد الله بن خراش عن العوام بن خوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال
نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس
يسمى البحر لكثرة علمه واخرج ابن الحنفية قال كان ابن عباس خير هذه الامة واخرج
عن الحسن قال انه كان من القرآن بمنزلة كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا
وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب
فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر
وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير
القرآن فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا
ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا
ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن
عباس فقلت لا فقال فما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا
جا نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال
عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب فقالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم
فقال ابن عباس في نفسي منها شئ فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت
مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم
كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك الحداثة قال ابن
عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر يخلق ايام الدنيا تدور على سبع وخلق
الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين
سبعا واعطى من المثاني سبعا وله في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ونقع من السجود على اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع
الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم
تنبت شؤن راسه ثم قال يا هؤلاء من يودني في هذا كما ذا ابن عباس وقد ورد عن ابن
عباس في التفسير ما لا يحصى كثره وفيه روايات وطرق مختلفة ممن جيدها طريق علي
ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي
طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال
ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح

بلغ مقابله

عن علي بن ابي

عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه
كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط
بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد
او سعيد بن جبير وقال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي
في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من
ابن عباس قال وهذه المقاسيم الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها
مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه
واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج
وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيفة وروى الحجاج
ابن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير سنيد بن عباد المكي عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويجتنب به وتفسير
ابي روق نحو جزء وصحيفة وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن
عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه
اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا على تركه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه
لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل
في نفسه منعقوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى
كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وفاوس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي
حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء وصححه لكن من
طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون المعتمد الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد
يروى به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق فيس عن عطاء ابن السائب
عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الطبراني
والحاكم في مستدركه ومن ذلك الطريق ابو اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى الزيد بن ثابت عن
عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها
ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا في معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال وانضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة
الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي
احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير
اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان اذا لا اذا الكلبي يفضل عليه لما في
مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان
الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة
لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثير ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية
جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم
يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه

وابو الشيخ ابن حبان فطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف لكنه يروي له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر الفاظا ذانه اخرج سنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فقد نسخة كثيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير مدة التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخر ومما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد ابن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل الكوفة المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى ممن اشتهر من المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهد يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال حصيف كانوا اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالبا ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس وغيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة من كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهؤلاء اقدم المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة التقت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبيد ابن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم بن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ

ابن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين وأتباعهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض
والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا
الاسانيد ونقلوا الاقوال البتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم
صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه
من يجيء بعده ظانا انه اصل عتيد يلتفت اليه في تحرير ما ورد عن السلف الصالح
ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى قال ابن ابي
حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم يرعوا في علوم
فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على القدر الذي يغلب عليه فالنحوي مبلغ همه الاعراب
وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه
وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخبار ري
ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة
او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى المواريث
الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية
اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية حضوصا
الامام فخر الدين فقد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء
الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر
جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك
قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات
وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها
او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف
اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
اي فوزا عظيما من دخول الجنة اشار له الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره
والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في اذهبا انت
وربك على العباد اظهر من ربهم وكقوله في شجرة موسى ما قال وقول الرافضة في يأمركم
ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن يفسرونه تفسير الرقل
يتأولونه على غير تأويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتأمر الناظر
ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري المدني اجمع العلماء
المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير
المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة
ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين ومطلع

الدين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسأل ان يعين على اكماله بمحمد وآله وقد
انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير
لمصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة**
اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين هم النصارى واخرج
ابن مردويه عن ابي ذر سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلنا
والضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه
من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها
ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناد
الربعي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال في تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيته في تاريخه
قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل
من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية
مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس مرفوعا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في سعره فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج
الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا
السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا تحرف من القرآن يذكر فيه
الدنون فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرقاة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق
اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان يطيعه في معصية الله واخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه
فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد
لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل
فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج بينه
على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول
الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي
حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب

ضوبه بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله
الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال الجدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو
في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في
بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن رزين
الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال
التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح
باحسان واخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق الجطيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج
الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر له طرق اخرى شواهد واخرج الطبراني عن علي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح هفافة واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس
يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه قال هم الخوارج في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج
واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام لصالحة قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين
في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله ولله على
المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من
في السموات فالملائكة واما من في الارض ممن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتى به من سبايا
الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة
واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا
يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه بنفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد به موقوف على ابن عباس
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا

واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر

الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي
معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
هو مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل
له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمته يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية
اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك
ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح
عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال اجري عند عمر كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال لمعاذ عندك تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة
فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاء جهنم قال ان جازاه
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فتوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف
في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله مسألة عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف فيستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ممن لم يترك ولدا ولا والدا فورثه كلالة مرسل واخرج ابو
الشيخ في كتاب الفرايض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال
ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة واثاثة
كنت ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عن ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن ابي عياض
الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي موسى هم قومك هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني
قال اتيت اثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت
قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت
عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم
الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق مهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فاذا اذن الله في قبض روحه

قبضه

قبضه والاردّه اليه فذلك قوله ينوفاكم بالليل ثم مثل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن
ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس
فقالوا يا رسول الله وايّنا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون الم تسمعوا ما قال العبد
الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تدركه الابصار قال لوان الجن
والانس والشياطين والملايكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله
ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره
قالوا نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارات يعرف بها قال الانابة
تاهبا لدار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل
له شواهد كثيرة متصلة ومرسله يرتقي الى ان احد بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج
ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا
حقه يوم حصاده قال لما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل
سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال من اراد على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحته
نيته بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس
من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني
وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا واخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم اهل البدع والاهوا في هذه الاية **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره
بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا
في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم
وغيرهم عن البرا بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه
فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى
ينتهى بها الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه
طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير
او تهوى به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسناته وسيياته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد
واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابايهم
فمنعهم من دخول الجنة معصية اباهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي
هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس

مرفوعا اللهم هو منوا الجنة واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى وساخ الجبل
وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر قبل نورها جعله دكا واخرج ابو
الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت
على موسى كانت من سدر الجنة كانوا يطولون الالواح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة
فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج
ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من
ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملايكة شهدنا واخرج احمد
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها
ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ
العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاكه لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله
امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل

الانفال

اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذا انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل
فارس واخرج الشيخان وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على
امتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي الا انها واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عمر رفعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
الطبراني في مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا برا واخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله
شاهد عن ابن عمر عبد بن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك
في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر
سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سرير
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مايدة
على كل مايدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المومن

في كل غداة

فى كل غداة من الغوة ما يأتى على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابى سعيد قال
اختلف رجلان فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك
فقال هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابى بن كعب واخرج احمد
وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم
اتاهم فى مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم
فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيا الا انا نستنجى بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن
جرير عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستاجرونهم الصايمون يونس
اخرج مسلم عن صهيب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفى الباب عن ابى بن كعب وابى موسى الاشعرى
وكعب بن عجرة وانس وابى هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم للذين احسنوا الحسنى قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر
الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه
عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اشتكى صدرى
قال اقرا القران يقول الله شفاء لما فى الصدور وله شاهد من حديث وايلة بن الاسقع
اخرجه البيهقى فى شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من
هم يا رسول الله قال قوم تحابوا فى الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون
اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة قال سئل
النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين يتحابون فى الله ورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه
واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذى وغيرهم عن ابى الدرداء انه سئل
عن هذه الاية لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال لقد سالنى عنها احد منذ سالت النبى
صلى الله عليه وسلم فقال لما سالنى عنها احد غيرك منذ انزلت هى الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له فهى بشراة فى الحياة الدنيا وبشراة فى الاخرة الجنة له طرقها
واخرج ابن مردويه عن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله الا قوم يونس لما امنوا
قال دعو هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله
قال ايكم احسن عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبرانى بسند
ضعيف عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثه لسيية قديمة ان الحسنات يذهبن السيات واخرج احمد عن ابى ذر قال قلت
يا رسول الله اوصنى قال اذا عملت سيية فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول الله من الحسنات
لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات واخرج الطبرانى وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال

يغبطهم

لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماها فلم يجبه بشئ حتى اتاه
جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال جريان وطارق والذيال وذو الكيفان وذو
الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفليق والضياء والنور يعني ابا
والله راها في افق السما ساجدة له فلما قصها على ابيه قال لا ترى امرا مشتتا يجمعه الله
واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم
ان لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي

الرعد

اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج
احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق
من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع
قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن جاد الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يعم الناحية وبلجم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب
صفقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا
الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن
وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق
ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل
واخرج ابن مردويه عن علي انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
فقال لا قرن عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة
على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد في العمر

ابراهيم

اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم
لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه
فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى
يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقالوا ان يستغيثوا

يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار لهلموا فلنصبر
فيصبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا لهلموا فلنجزع فيبكون
خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظلة واخرج احمد وابن مردويه بسند
جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي
لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم
عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني
في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله يوم تبدل الارض غير الارض قال
ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية
اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد
ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بانكم اولياء
الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم
فتشفع الملايكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون
ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فنتدرك الشفاعة فيخرج معهم فذلك قوله الله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر
ابن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قالها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء تكلموا
عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرا القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا
انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن

وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا ثمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام هدهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرات الفجر كان مشهودا قال يشهد ملايكة الليل وملايكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس يوم القيامة على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للسراد والنار اربعة احدهن مسافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان ابن بشير مرفوعا سبحان الله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها واقعة به من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذي قال الله لمريم

وجعل

وجعل ربك تحتك سريا نهرا اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن
شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى نجران فقالوا رايتك
تقرون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبيا والصالحين
قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ياتي بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود هل تعرفون هذا قال فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل
النار خلود لا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج
ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعمى واثام بيران
في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج
احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم
يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم
ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت
فلانا فاحبه فينادي في السما ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا
ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد اخرج البزار بسند جيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر الانبيا اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ابنبي
عن كل شئ فقال كل شئ خلق من الما الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي
وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت
العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور المومنون اخرج
ابن ابي حاتم عن مرة الهمذاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن
عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يموتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق
ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا



حتى تبلغ وسط راسه وستر حتى شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج
ابن ابى حاتم عن ابى سورة بن اخى ابى ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما ..
الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده ويتنحنح فيؤذن اهل
البيت **الفرقان** اخرج ابن ابى حاتم عن يحيى بن ابى سيد برفع الحديث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال والذى نفسى بيده انهم يستكرهون فى النار كما يستكره الوتد فى الحايط
الغضب اخرج البزار عن ابى ذر قال ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين
قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اى المراتين تزوج فقل الصغرى
منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت**
اخرج احمد والترمذى وحسنه وغيرهما عن ام هانى قالت سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى وتاتون فى ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل
الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذى كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذى
وغيره عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام فى مثل هذا انزلت ومن الناس
من يشترى لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابى حاتم عن
ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله احسن كل شئ خلقه قال الهام ان
اسمت القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل
واخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وجعلناه هدى
لبنى اسرايل قال جعل موسى هدى لبنى اسرايل فى قوله فلا تكن فى مرية من لقايه قال
من لقا موسى ربه **الاحزاب** واخرج الترمذى عن معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذى وغيره
عن عمر بن ابى سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة
وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا
سبا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن
منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخارى عن ابى هريرة قال اذا قضى الله
الامر فى السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق للذى قال الحق
وهو العلى الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال فى هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا
فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون
فى طول المحشر ثم هم الذين تلاقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذى اذهب

اهل البيت

قال هو الكلام بمنزلة
واحدة وكلهم فى الجنة
واخرج احمد وغيره عن ابى
الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الى باذن الله

عنا الحرف الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يبس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس قلنا الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الصافات
اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال
العين الضخام العيون شفر الحور مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول
الله كانهن بيض مكنون قال رقة قشر الجلدة التي تلي الجنين داخل البيضة التي تلي القشر
قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحور وهو هذب العين وانما صنبطه وان كان واضحا
لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحور مثل جناح النسر
مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين
وجزاه على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وجعلنا ذريتهم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه
اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن
كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السما وحقها ان تئط ليس منها موضع
قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفسيره له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله
الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة
الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو
الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية
كل يوم هو في شان ومن شانه ان لا يشا الله الذي لم يشا الله ان
يضحك قال هم الشهدا غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة
ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
فصلت اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها
حم عسق اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

وسافضحها لك يا على ما اصابك من مرض او عقوبة او بلا فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اعلم منان يثنى عليه العقوبة فى الاخرة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله اكرم منان يعود
بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذى وغيرهما عن ابى امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل
ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابى حاتم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول
لو ان الله هدانى لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا وله منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله
وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبرانى وابن جرير بسند جيد
عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مستمع منه والثانية الدابة والثالثة
الدجال لا شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابى حاتم عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد الا وله فى السماء بابان باب يدخل منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات
فقداه وبكيا عليه وتلى هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم تكونوا تعملوا
على وجه الارض عملا صالحا تبكى عليهم ولا يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم وتبكى عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد تحوت فى غربة غابت عنه فبكت عليه الا بكت
عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض قال انهما
لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم اوائل
من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذى وابن جرير عن ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود
والترمذى عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
ق اخرج البخارى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تلقى فى النار ويقول هل من مزيد
حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
قال الذاريات ذروا هى الرياح فالجاريات يسرا هى السفن فالمقسمات امرا هى الملائكة
ولولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن
احمد فى زوايد المسند عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين
واولادهم فى الجنة وان المشركين واولادهم فى النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية **النجم** اخرج ابن جرير
وابن ابى حاتم بسند ضعيف عن ابى امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم
الذى وفى ثم قال اتدرى ما وفى قال الله ورسوله اعلم قال وفى عمله يومه باربع ركعات
من اول النهار واخرج عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى
الله ابراهيم خليله الذى وفى وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون

وحين تصبحون حتى يختم الاية واخرج البغوى عن طريق ابن العالية عن ابى بن كعب عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة فى الرب قال البغوى وهو
مثل حديث تفكروا فى مخلوقات الله ولا تفكروا فى ذات الله الرحمن اخرج ابن ابى حاتم
عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان قال من
شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله
من حديث عبد الله بن مسيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابى
موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما واخرج البغوى عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فانه يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر
البخارى عن مسلم بن عامر قال اقبل اعرابى فقال يا رسول الله ذكرك الله فى الجنة
شجرة توذى صاحبها قال وما هى قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله فى سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل
مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمى اخرجه ابن ابى داود
فى البعث واخرج الشيخان عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة
شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج
الترمذى والنسائى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وفرش
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج
الترمذى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
كن فى الدنيا عمشا رمصا واخرج فى الشمائل عن الحسن قال ان عجوزا فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكى قال اخبروها
انها لا تدخلها وهى عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
واخرج ابن ابى حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربى واخرج الطبرانى عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرنى عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شفر الحور ا ممتزلة كجناح النسر قلت اخبرنى عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال
صفاء وهن كصفاء الدر فى الاصداف الذى لم تمسه الايدى قلت اخبرنى عن قوله
فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرنى عن قوله كانهن
بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذى رايت فى داخل البيضة مما يلى القشر
قلت اخبرنى عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتى قبض فى دار الدنيا عجائز رمصا
شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد
واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتى واخرج احمد والترمذى عن على قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا المحنة اخرج الترمذى وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام

آنيتها وما فيها

سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح ٠

الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها ظاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن

ل اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم قال نون الحوت والقلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه واوسع جوفه واعطاه من الدنيا نقصها فكان للناس ظلوما قال فذلك العمل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا سال اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال اية اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له المنبا اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من الدنيا احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون النازعات اخرج ابن ابي حاتم عن ابي يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال رجاء ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن تشبه قال من عسى ان تشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب منها وبينه وما ما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تحاتم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء المطففين اخرج

القلم

الشيخان

الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه واذ
زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون الاشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب
وفي لفظ عبد بن حميد ليس يحاسب احدا الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز
له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البزار واخرج ابن جرير عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من
درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم
ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما
يشاء الا على اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد ان
رسول الله وذكر اسم ربه الاعلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها
والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف
الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى
الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر
الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم
وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليوم ان والوتر اليوم
الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
البلد اخرج احمد عن البزار قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحد
قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والشمس
اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها
الله الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن
ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث

اخبارها قالوا تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل
عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا العاديات
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الانسان لربه لكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع فرده الحاكم
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الانسان لربه لكنود الحاكم التكاثر عن الطاعة حتى زلمتم المقابر
حتى يأتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن
والصحة الحمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة رأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى
عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين
هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها
الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى النصر اخرج احمد
عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعيت الي نفسي لاخلاص اخرج ابن جرير عن يزيد لا يعلم
اعلم الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق اخرج ابن جرير
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى
قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر
حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن
جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب
قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس
الخناس

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها
صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد
ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى
مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث
الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة يتعلق
به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه
موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات حديث الصور وهو الطول

من حديث

من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور
شتى وذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومدار ه على
اسماعيل بن رافع قاضي المدينة فقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكا ره
وقيل انه جمعه من طريق وامكن متفرقة وساقه سا قا واحدا وقد صرح ابن
تيميه فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع
القران او غالبه ويويد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال
من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
قبل ان يفسرها د لتحوى الكلام على انه ان كان يفسرها كلما نزل وانه انما
لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص لها
وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمهن ايا من جبريل فهو
حديث منكر كما قاله ابن كثير وقوله ابن جرير وغيره على انها اشارت الى ايات
مشكلات اشكلن عليه فسئال الله علمهن فانزله الله عز وجل على لسان جبريل
وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال القايل
بحسن نظامه على عقود اللال الجامع لفوائد ومحاسن لم يجتمع في كتاب
قبله في العصر الخوالي اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل
وبينت فيه مصاعد ير تقى فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل
فيه مواصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب
المنقول وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها
واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها
فاقتطفت ثمرها وزهرها وعصرت بحار فنون القران فاستخرت جواهرها
ودررها وبقرت عن معادن كنوزه ولصب سبايكها وسبكت نقرها
فلهذا تحصل فيه من البدايع ما ثبت عنده الاعناق بنا ويجمع في كل نوع منه
ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ولا
ادعي انه جمع سلامه كيف والبشر محل النقص فلا ريب هذا واني في زمان
ملاء الله قلوب اهله من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم
من الجسد واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا
اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب
عليهم الجهل وطمتهم وا عماهم حب الرياسة واصمتهم قد نكبوا عن علم الشريعة
والتبحر وسنوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الاستاذ منهم
ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبقي العزة ولا علم عنده فلا يجد
له وليا ولا نصيرا ابتغى القوا في تخت غير لوانا ونحن على اقوالها امرا ومع
ذلك فلا ترى الا انوفا مشمخرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم
مفتراة مزورة كما هديتهم الى الحق كان اصم وا عمى لهم كاذ الله لم يوكل لهم حافظين
يضبطون اقوالهم وا عمالهم فالعالم بينهم موجوم تتلاعب به الجهال والصبيان



والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان
الذي يلزم فيه السكوت والصبر جليسا من اجلاس البيوت ورد العلم الى العمل
لولا ما ورد صحيح الاخبار ومن علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل

* اداب على جمع الفضائل جاهدا * وادم طلاقة للقريحة والجسد *
* واقصد بها وجه الاله ونفع من * بلغت نحن جدفيها واجتهد *
* واترك كلام الحاسدين وبغيهم * هملا فبعد الموت ينقطع الحسد *

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم
النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله
وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل
من انقطع عمن سواه وام له وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه على يد افقر الورى واحوجهم الى رحمة
ربه الغني احمد بن محمد الدهشوري بلده الشافعي
مذهبا غفر الله له ولمن دعا له ولمن قرا فيه
ولمن نظر فيه خللا وصححه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات وكان
فراغه يوم الجمعة المبارك
ثالث شهر سفر سنة ١١١١
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا الى
يوم
الدين





سلخ
مقابلة
من اوله الى
اخره على
اصله
والله
اعلم